

جامعة دمنهور

كلية الآداب

قسم الآثار والدراسات اليونانية والرومانية

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير فى الآداب بنظام الساعات المعتمدة
بعنوان

دراسة لحمامات غرب الدلتا فى مصر خلال العصرين اليونانى والرومانى

A Study of the Baths in western Delta in Egypt during the Greco-Roman Period

مقدمة من

يحيى الشحات محمد محمود

معيد بقسم الآثار اليونانية والرومانية - كلية الآثار- جامعة الفيوم

إشراف

د/ حنان خميس الشافعى

أستاذ الآثار والدراسات اليونانية والرومانية المساعد- بقسم الآثار
والدراسات اليونانية والرومانية - كلية الآداب – جامعة دمنهور

دمنهور

1437هـ - 2016م



إهداء

إلى
أبى وأمى
وإخوتى وأخواتى وأبنائهم

حديث شريف

عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

{ إنها ستفتح لكم أرض العجم وستجدون فيها بيوتا يقال لها الحمامات فلا يدخلنها الرجال إلا بإزار، وامنعوا النساء إلا مريضة أو نفساء }

رواه أبو داود وابن ماجه

شكر وتقدير

يطيب لى أن أتقدم بالشكر لكل من ساهم فى إنجاز هذه الدراسة وخروجها بشكل أفضل، فقد ساهم الكثيرين فى هذا العمل سواء بالنصيحة والإرشاد أو بتقديم المادة العلمية المتاحة لديهم.

جزيل الشكر إلى أستاذتى الفاضلة الدكتورة / حنان خميس الشافعى أستاذ الآثار والدراسات اليونانية والرومانية المساعد- بقسم الآثار والدراسات اليونانية والرومانية- كلية الآداب – جامعة دمنهور وذلك لقبولها الإشراف على الرسالة وما قدمته من نصح وإرشاد وتوجيه ولما تكبدته من عناء لإنجاز هذا العمل وخروجه بشكل أفضل، فقد كانت دائمًا أمًا وأستاذة فجزاها الله عنى خير الجزاء.

أتقدم بوافر الشكر والتقدير للدكتورة/ منى عبد الغنى حجاج أستاذ الآثار اليونانية والرومانية- رئيس قسم الآثار والدراسات اليونانية والرومانية بكلية الآداب- جامعة الأسكندرية لقبولها أن أتشرف برأستها للجنة الحكم والمناقشة لهذه الرسالة.

كما أتوجه بالشكر للدكتورة / سماح محمد الصاوى أستاذ الآثار والدراسات اليونانية والرومانية المساعد- بقسم الآثار والدراسات اليونانية والرومانية- كلية الآداب – جامعة دمنهور على تشجيعها ودعمها المعنوى وما قدمته من نصائح قيمة ولقبولها مناقشة هذه الرسالة.

كما لا يفوتنى شكر الدكتورة/ ماريان برجمان Marianne Bergmann رئيس البعثة الألمانية بكوم الجيزة (بروفيسور بجامعة جوتنجن الألمانية) حيث دعتنى للمشاركة فى أعمال الحفائر التى تمت خلال موسم 2014 م كما سمحت لى بالتقاط الصور وتسجيل الكثير من الملاحظات والقياسات، الشكر كذلك للدكتورة/ برانجيير رودون Bérangère Redon (جامعة ليون) حيث أمدتنى ببعض المراجع الغير متوفرة لدى، كما استفدت كثيرًا من مناقشتها وملاحظاتها القيمة. قام السيد / تيبو فورنيه Thibaud Fournet (مهندس معمارى وباحث بالمعهد الفرنسى لدراسات الشرق الأدنى) بشرح وافى لطبيعة الحمام بكوم الجيزة وما يشابهه من حمامات فى مصر وذلك خلال زيارته لكوم الجيزة خلال عمل بعثة جامعة جوتنجن فى مايو 2014م؛ كما أفادنى بالكثير من الملاحظات عبر المراسلات الكثيرة التى تمت معه فيما بعد فله منى جزيل الشكر. سمح لى الدكتور/ رافال كزرنر Rafał Czerner (بروفيسور بجامعة وارسو للتكنولوجيا) بالتقاط صور ورفع قياسات للحمام اليونانى والحمام الرومانى بمارينا العلمين فله منى جزيل الشكر.

قام الكثير من الأشخاص بإمدادى ببعض المادة العلمية خاصة تقارير الحفائر والترميم والصور حيث قدم السيد/ أحمد كامل الأدهم (المدير العام السابق لمنطقة آثار البحيرة) تقارير حفائر كوم الجيزة وصور قديمة أُلتُقِطت خلال هذه الحفائر، وحصلتُ كذلك على بعض التقارير من السيد/ كرم أبو قمر (مدير تفتيش آثار شمال البحيرة) والسيد/ خالد فرحات (مدير منطقة آثار البحيرة)، والأستاذة/ فوزية ناصف (كبير مفتشين بإدارة التوثيق الأثرى بمنطقة آثار البحيرة). فى حين أمدنى السيد/ حسن فوزى (أخصائى الترميم) بتقارير الترميم وصور قسم الترميم لحمامات كوم الأحمر والجيزة. تفضل السيد/ عبده عبد الحليم محمد يوسف (مفتش آثار برج العرب) بتقديم الصور المتوفرة لديه والخاصة بحمام أبوصير وذلك فضلا عن معظم الدراسات الحديثة التى صدرت عن أبوصير والحمام الموجود بها بالطبع؛ فلهم منى جزيل الشكر والتقدير.

جزيل الشكر للسادة المسئولين بمناطق آثار البحيرة والأسكندرية وماريا العلمين على ما قدموه من تسهيلات فيما يخص أعمال التصوير ومنحهم الموافقات المبدئية لذلك، كما أتوجه بالشكر للسادة المفتشين الذين رافقونى وساعدونى تطوعًا منهم خلال الزيارات الميدانية والقيام بأعمال التصوير وهم السيد/ وليد عبد البارى عطية (مفتش آثار كفر الدوار) والذى رافقنى خلال الكثير من الزيارت الميدانية وكان دائما على أطلاع ومصدر دعم لإنجاز هذه الأعمال والسادة/ علاء النحاس ومحمد أحمد حسين وإسلام عبد الرحيم والأنسة / مروة حجازى والأنسة/ سامية فايد من مفتشى آثار وسط البحيرة حيث قدمو الكثير من العون بتلى آثار الكوم الأحمر وكوم البرنوجى. والسيد/ محمد جمال المقدم (مفتش الأثار بمنطقة آثار الأسكندرية) حيث تواجد معى خلال زيارتى لأبوقير.

كما أتقدم بالشكر للسادة أعضاء البعثة المصرية العاملة بكوم الأبقعين خلال موسم 2015 وهم د/ أحمد الخرادلى (مدير الشئون الأثرية بالبحيرة) و السيد/ أشرف عبد الرحمن (مدير البعثات والحفائر بالبحيرة) و السيد/ محمد على حكيم (كبير مفتشو وسط البحيرة)على ضمى لفريق العمل بالبعثة حيث تم خلال تلك الفترة الكشف عن أحد الحمامات الخاصة التى ترجع لعصر الدولة الحديثة ؟ وهو ما أفاد فى المقارنة مع النماذج المعروفة من مصر العليا.

كما أتوجه بالشكر للدكتورة/ إيمان محمد عبد الخالق مدير إدارة التدريب والوعى الأثرى بماريا العلمين على ما قدمته من تسهيلات ودعم خلال تواجدى بالموقع لدراسة الحمامين اليونانى والرومانى هناك.

جزيل الشكر للسيد/ عصام رزق العرجاوى (مدرس مادة بقسم اللغة العربية –كلية الآداب- جامعة دمنهور) حيث تفضل بمراجعة اللغة العربية للرسالة. والشكر كذلك للأنسة/ صفاء رجب أبو بكر (مفتشة آثار بمنطقة آثار البحيرة) حيث قدمت الكثير من العون فيما يتعلق بالإخراج النهائى للرسالة.

كما لا يفوتنى أن أشكر السادة العاملين بقسم الدراسات العليا بكلية الآداب- جامعة دمنهور وأخص بالذكر منهم كل من السيد/ هيثم المنشاوى، والسيد/ كريم القسطاوى فقد قدما الكثير من العون والمساعدة خلال فترة أمتدت أربع سنوات كانا خلالها مثالا للتعاون والعمل لتحقيق صالح الباحثين.

جزيل الشكر للسادة أمناء مكتبة المتحف اليونانى الرومانى بالأسكندرية (بالمتحف البحرى- ستانلى)، ومكتبة الأسكندرية، ومكتبة المركز الفرنسى للدراسات السكندرية، ومكتبة المعهد العلمى الفرنسى للآثار الشرقية بالقاهرة. وكذلك أتوجه بالشكر لكل من ساهم فى مشروع المكتبة الرقمية وإتاحة قواعد البيانات الأجنبية للجامعات المصرية ونتمنى منهم المزيد لخدمة البحث العلمى.

أتوجه بالشكر إلى أسرتى التى دعمتنى دائما لتحقيق ما أسعى إليه، فالشكر لأبى الحبيب وأمى الغالية وإخوتى وأخواتى الأعزاء على دعمهم الدائم والمستمر والذى مكننى من تخطى الكثير من العقبات والصعاب؛ فجزاهم الله عنى خير الجزاء.

قائمة المحتويات

إهداء...أ

حديث شريف...ب

شكر وتقدير .... ج

قائمة المحتويات.. ه

تمهيد.. ي

مقدمة ....ص

الفصل الأول: ثقافة الاستحمام والحمامات فى ثلاث حضارات 1

المبحث الأول ثقافة الاستحمام والحمامات فى مصر القديمة. 2

أ. الاستحمام فى مصر القديمة. 2

ب. البقايا الأثرية للحمامات فى مصر القديمة...3

المبحث الثانى ثقافة الاستحمام والحمامات عند اليونان. 10

أ. الاستحمام والحمامات من خلال المصادر الكتابية..10

ب. الاستحمام والحمامات عند اليونان من خلال البقايا الأثرية. 12

1- التصوير على الفخار...12

2- البقايا المعمارية لأماكن الاستحمام اليونانية منذ العصر البرونزى..................16

ج. الحمامات اليونانية فى مصر خلال العصر البطلمى. 23

المبحث الثالث ثقافة الاستحمام والحمامات عند الرومان 27

أ. أصل الحمامات الرومانية..27

ب. الاستحمام والحمامات منذ نشأة روما حتى نهاية العصر الجمهورى (753- 27ق.م.). 27

1- الحمامات الرومانية المبكرة من خلال المصادر الأدبية:..............................28

2- البقايا الاثرية للحمامات الجمهورية.. 31

1- مبنى الحمامات فى فرجيلاى Fregellae.. 31

2- حمام فيلا براتو Villa Prato.. 34

3- أول الحمامات الرومانية (حمامات ستابيان Stabian Baths).................... 36

ج. الحمامات فى العصر الأمبراطورى (27ق.م- 305م).................................. 37

1- الثرماى والبالانياى 38

2- حمامات كراكالا فى روما.. 39

د. الحمامات الرومانية فى مصر خلال العصر الإمبراطورى (31 ق.م.- 305م). 40

الفصل الثانى: الحمامات اليونانية فى غرب الدلتا 42

المبحث الرابع الحمامات اليونانية العامة فى غرب الدلتا...................................... 43

أ. تمهيد.. 43

ب. الحمامات اليونانية العامة الباقية 46

1- حمام بكوم الوسط.. 46

2- حمام بكوم الجيزة.. 50

3- حمام بأبى صير الكبرى 67

4- الحمام الشمالى بمارينا العلمين.. 76

ج. الحمامات اليونانية العامة المندثرة... 86

5- حمام بكوم النجيلى أولاد الشيخ.. 87

6- حمام بأرض كوتاريللى.. 91

7- حمام بمرسى مطروح.. 94

8- حمام بكوم جنادى.. 95

9- حمام جنوب طابية التوفيقية بأبى قير 100

10- حمام بموقع مكتبة الأسكندرية.. 103

المبحث الخامس الحمامات اليونانية الخاصة فى غرب الدلتا 108

أ. الحمامات اليونانية الخاصة الباقية فى غرب الدلتا.. 108
11- حمام خاص بجزيرة نلسون.. 109
12- حمام خاص بجوار طابية الرملة.. 112
ب. الحمامات اليونانية الخاصة المندثرة.. 116
13- حمام يونانى خاص بكوم الأحمر 116
14- حمام خاص بالعصافرة.. 120
15- حمام خاص بكرم ،البرعصى 125
16- حمام خاص فى كوم تروجة.. 128
الفصل الثالث. الحمامات الرومانية فى غرب الدلتا 129
المبحث السادس الحمامات الرومانية العامة فى غرب الدلتا 130
أ. الحمامات الرومانية الباقية فى غرب الدلتا.. 130
17- حمام رومانى بكوم الأحمر 133
18- بقايا حمام رومانى بكوم البرنوجى.. 150
19- الحمام الرومانى (الجنوبى) بمارينا العلمين. 158
ب. الحمامات الرومانية العامة المندثرة فى غرب الدلتا.. 172
20- أرضيات حمامات وقنوات صرف بكوم الأحمر (الدلنجات). 172
21- الحمام الجنوبى فى كوم الحمام.. 174
22- حمام منحوت فى الحجر الجيرى بأبى قير.. 174
23- الحمامات المواجهة لجزيرة الجاريش. 176
24- الحمام الشرقى بكوم الشقافة.. 178
25- الحمام الغربى بكوم الشقافة.. 182
المبحث السابع الحمامات الرومانية الخاصة فى غرب الدلتا 186
أ. الحمامات الرومانية الخاصة ذات الآثار الباقية فى غرب الدلتا. 187
26- الحمام الرومانى الخاص بكوم الدكة.. 187

ب. الحمامات الرومانية الخاصة المندثرة بغرب الدلتا. 190

27- الحمام الشمالى بكوم الحمام 190

الفصل الرابع. دراسة تحليلية للخصائص المعمارية والتقنية للحمامات اليونانية والرومانية فى غرب الدلتا. 192

المبحث الثامن الخصائص المعمارية للحمامات اليونانية والرومانية فى غرب الدلتا 193

أ. تخطيط الحمامات 193

1- تخطيط الحمامات اليونانية فى غرب الدلتا. 193

2- تخطيط الحمامات الرومانية فى غرب الدلتا.. 196

- تخطيط الحمامات الرومانية العامة:.. 196
- تخطيط الحمامات الرومانية الخاصة. 197

ب. مواد البناء المستخدمة. 197

1- الجدران 197

2- الأرضيات.. 198

المبحث التاسع خصائص أنظمة إدارة المياه فى الحمامات اليونانية والرومانية فى غرب الدلتا200

أ. أنظمة إدارة المياه اليونانية.. 200

ب. أنظمة إمداد وصرف المياه فى روما... 202

ج. مشكلة المياه فى الحمامات بمصر ووسائل حلها.. 203

د. مصادر المياه للحمامات اليونانية والرومانية غرب الدلتا.................................. 204

ه. قنوات الإمداد بالمياه وصرفها. 205

1- قنوات ترجع للعصر البطلمى.. 206

2- قنوات العصر الرومانى. 209

المبحث العاشر خصائص أنظمة التسخيين فى الحمامات اليونانية والرومانية فى غرب الدلتا211

أ. أنظمة التسخين اليونانية.. 211

ب. أنظمة التسخين الرومانية. 213

ج. أنظمة التسخين فى مصر 216
1- أنظمة التسخين فى مصر خلال العصر اليونانى الرومانى فى ضوء المصادر النصية
....216
2- أنظمة التسخين فى الحمامات اليونانية والرومانية فى غرب الدلتا. 217
خاتمة 220
أ. الحمامات اليونانية فى غرب الدلتا.. 220
ب. الحمامات الرومانية فى غرب الدلتا.. 221
ج. مدى تحقيق الدراسة لأهدافها.. 222
الملاحق 224
ملحق (1) قائمة بالمصطلحات الأجنبية الواردة بالدراسة..................................225
ملحق (2) جدول يوضح الغرض من الحفائر وحالة حفظ الحمامات فى غرب............230
قائمة الأشكال التوضيحية 232
قائمة المراجع 239
أ. المصادر. 239
ب. المراجع العربية والمعربة. 240
ج. المراجع الاجنبية 243
د. المواقع الالكترونية.. 255
ه. محاضرات عامة. 258
ملخص الرسالة باللغة العربية 259
ملخص الرسالة باللغة الأنجليزية AN ENGLISH ABSTRACT OF THE THESIS .262

تمهيد

الموضوع

تمثل الحمامات وثقافة الاستحمام أحد الجوانب الحضارية المهمة فى حياة المجتمعات القديمة خاصة فى الحضارات اليونانية والرومانية[1]؛ حيث شغل الاستحمام قسمًا مهمًا من النشاط اليومى للسكان. كما أعتبر الاستحمام معيارًا للتحضرِ ونموذجًا للتواصل الاجتماعى[2]، ليس ذلك فحسب؛ وإنما أيضًا وسيلة لنشر الحضارة، والسيطرة الثقافية فقد صاحب نشر الحضارة اليونانية فى الشرق خلال العصر الهللينستى – أو ما عُرِف بالأغرقة Hellinisation - نشر الحمامات اليونانية وأنعكست سياسة الرومنة (Romanization)- التى اتبّعها الأباطرة الرومان لصبغ الولايات بصبغة رومانية- فى التحول للاستحمام الرومانى.

إن هذه الدراسة تتناول الحمامات اليونانية والرومانية فى غرب الدلتا حيث تمثل المنطقة أقليما جغرافيًا متميزًا يقدم تباينًا فى الطبيعة الجغرافية والمناخية وكذلك الموارد الطبيعية المتاحة، وفى نفس الوقت تميز بوجود كثيف لليونان والرومان وغيرهم من الأجانب بالإضافة للسكان المحليين من المصريين وهو ما يجعل المنطقة مناسبة تمامًا لدراسة تأثير هذا الأختلاط ومحاولة فهم تأثير الحضارات الثلاث (المصرية واليونانية والرومانية) على ممارسة السكان للاستحمام وطريقتهم فى إنشاء الحمامات الخاصة والعامة على السواء وذلك من خلال المقارنة بين النماذج العامة للاستحمام اليونانى والرومانى وتلك النماذج التى وجدت بالمنطقة.

الحدود التاريخية للدراسة

تمتد الحدود الزمنية للدراسة من دخول الأسكندر مصر فى 331ق.م حتى نهاية حكم الإمبراطور دقلديانوس 305م. فهذه الفترة تمثل لحد كبير إمتدادًا ثقافيًا واحدًا من حيث الطبيعة الوضعية للديانات السائدة وسيطرة الفكر اليونانى على منطقة الدراسة، حتى خلال العصر الرومانى حيث إن التحول للاستحمام الرومانى كان يشكل توجهًا عامًا فى حوض البحر المتوسط حتى فى بلاد اليونان القارية ذاتها.

الحدود الجغرافية للدراسة

تمتد الحدود الجغرافية للدرسة فى نطاق محافظات غرب الدلتا الثلاث (البحيرة – الأسكندرية – مطروح) أى كافة المناطق المصرية الواقعة غرب فرع رشيد؛ وقد جاء هذا التحديد لمنطقة غرب الدلتا اعتمادا على أن هذه المناطق تشمل الأقليمين: الثالث والسابع من أقاليم مصر السفلى خلال العصور المصرية القديمة وهما الأقليمان المصريان فى غرب الدلتا[3]، وذلك بعيدا عن بعض الأراء التى ترى أن

---

[1] Gill, "Balaneia : A Sourcebook for the Greek Bath from the Archaic through the Hellenistic Periods," 8.

[2] Smith, *A Dictionary of Greek and Roman Antiquities*, 143–45; Yegül, "Development of Baths and Public Bathing during the Roman Republic," 15–23; Peachin, *The Oxford Handbook of Social Relations in the Roman World*, 358; Aldrete, "Daily Life in the Roman City Rome, Pompeii, and Ostia," 108.

[3] حسن, *أقسام مصر الجغرافية*, 69–70, 75.

أجزاء من وسط الدلتا شرق فرع رشيد تعد من ضمن غرب الدلتا ولعل ذلك يعود لتأثرهم بالتقسيم الإدارى فى خلال العصر الإسلامى[1].

أهمية الموضوع وأهداف الدراسة.

يمثل موضوع دراسة الحمامات اليونانية والرومانية فى غرب الدلتا موضوعًا ذا أهمية حيث إن الحمامات التى كشف عنها فى المنطقة رغم كثرتها إلا أنها لم تحظ بقدرٍ كافٍ من الدراسة والتحليل ومحاولة الربط بينها. كما أن معظم الحمامات نشر بشكل جزئى وغير كامل، ومنذ فترات طويلة حتى أصبح من الضرورى إعادة النظر فى كثير مما كتب عن هذه الحمامات فى ضوء الدراسات الحديثة. يضاف لذلك الحاجة لتوثيق الحالة الراهنة لتلك الحمامات واستخلاص أكبر قدر ممكن من المعلومات والقيام بتصويرها ومحاولة عمل تصور للشكل القديم لها حيث إن الكثير من الحمامات بمنطقة الدراسة اندثر ويوجد عدد أخر مهدد بالاندثار. وعلى ذلك يمكننا أن نحدد أربعة أهداف لهذه الدراسة تتمثل فيما يأتى:

1- حصر الحمامات اليونانية والرومانية بغرب الدلتا.
2- إعداد دراسة وصفية لكل حمام بشكل منفصل، وتوثيق الحالة الراهنة لهذه الحمامات.
3- عمل إعادة تصور للشكل الذى كانت عليه الحمامات كلما أمكن ذلك بحسب البيانات المتوفرة.
4- استخلاص الخصائص العامة للحمامات اليونانية والرومانية فى غرب الدلتا من حيث السمات المعمارية وأنظمة إدارة المياه وأنظمة التسخين.

الدراسات السابقة

منذ مطلع القرن العشرين تم الكشف عن عدد متزايد من الحمامات اليونانية والرومانية فى منطقة غرب الدلتا، ففى يونيو 1900م كشف السيد/ Pachundaki – والذى كان يقوم بعملية مسح جيولوجى لخط الساحل السكندرى- عن الحمام اليونانى المنحوت فى الصخر بأبوصير حيث قام بإزالة المنحدر الجنوبى من الركام فتمكن من الدخول للحجرات الدائرية الموجودة تحت الأرض[2]، والتى اعتقد السيد/ H.Thiersc أنها مقبرة مشابهة لمقبرة سيدى جابر التى قام بنشرها عام 1904[3]، خلال السنوات التالية قام ايفاريستو بريتشا E. Breccia بزيارة أبوصير واستكمال الحفائر بالموقع [4]، لكنه لم يتمكن من فهم طبيعة المبنى سوى بعد صدور دراسة مهمة عن الحمامات فى مصر من خلال دراسة البردى والتى نشرها ارستيد كالدرينى A. Calderini عام 1919م[5]، ومع الكشف عن عدد أخر من المبانى المشابهة فى المناطق المجاورة للأسكندرية تمكن بريتشا من تحديد طبيعة هذه المبانى على أنها حمامات يونانية ونشر دراسة فى عام 1923م تضمنت الحمام بكوم النجيلى أولاد الشيخ، الحمام التحت أرضى بأبوصير،

[1] البارودى, "الجغرافيا التاريخية لغربى الدلتا," 15–28.
[2] Vörös, *Taposiris Magna*, 2004, 36–37.
[3] Thiersch, *Zwei antike Grabanlagen bei Alexandria*, 11.
[4] Breccia, *Alexandrea ad Ægyptum : guide de la ville ancienne et moderne et du Musée gréco-romain.*
[5] Calderini, *Bagni pubblici nell 'Egitto greco-romano*.

الحمام جنوب طابية التوفيقية بأبوقير[1] والحمام الخاص بأبوقير[2]، ثم نشر كالدرينى جزء متمم لدراسته السابقة [3].

فى العام 1926 قام بريتشا بنشر الجزء الثانى من كتابه عن الآثار المصرية فى العصرين اليونانى والرومانى والذى أختص به أبوقير (كانوب) وآثارها بشكل كبير وتضمن الكتاب إعادة نشر للحمام اليونانى قرب طابية التوفيقية وقدم وصفًا لما يسمى بالحمام رومانى بالقرب من طابية الرملة وهو مبنى كشفه دانينوس باشا عام 1917م[4]، ليكون هذا أول مبنى رومانى يتم نشره علميًا على أساس أنه حمام[5] فى منطقة الدراسة حيث إن الحمامات الرومانية التى تم ذكرها فى كتابات الرحالة وعلماء الآثار حتى ذلك الوقت كانت فى معظم الحالات عبارة عن خرائب وبقايا محدودة لا يمكن أن تعطى صورة واضحة لطبيعة هذه الحمامات وتكوينها المعمارى؛ هذ إذا استثنينا الوصف الذى قدمه لوبير جراتيان للحمام المنحوت فى الحجر الجيرى المكون للشاطئ فى أبوقير[6].

تم الكشف فيما بعد عن بقايا حمام يونانى فى مرسى مطروح نشر أدريانى وصفًا مختصرًا لبقاياه فى دورية المتحف اليونانى الرومانى بالأسكندرية[7]. فى حين كان الحمامان اليونانيان فى كوم الوسط[8] وشيشت الأنعام أقل حظا حيث إن كل ما ورد عنهما مجرد إشارات عامة تتمثل فى عدد الحجرات وعدد الأحواض فقط، وذلك فى دراسة نشرها عبد المحسن الخشاب عن الحمامات اليونانية والرومانية فى كوم الأحمر، فقد شملت الدراسة مقدمة عن الأستحمام والحمامات فى مصر القديمة وعند اليونان والرومان؛ ووصفًا تفصليًا لحمام يونانى له سمات مختلفة عن كافة الحمامات اليونانية التى سبق الكشف عنها فى المنطقة حيث لم يحتوى على حجرة - سواء دائرية أو مضلعة الجدران- ترص حول جدرانها أحواض مقعدية الشكل؛ إنما وجِد حوضان منها فقط فى حجرة تحتوى على بانيو أيضًا. كما شملت الدراسة حمام رومانى يعد الأكبر من نوعه فى المنطقة حيث يشمل قسمين للرجال والنساء ويحتوى على تجهيزات ذات مستوى متقدم فيما يخص نظام التسخين، والإمداد بالمياه وصرفها[9].

---

[1] ميناء مصرى قديم، اسمه فى اللغة المصرية القديمة Pikuat، أما اليونان فقد عرفوها بأسم Kanobos، or Kanopos، وهى تقع فى الأقليم السابع من أقاليم مصر السفلى والمسمى منيليت Menelaites والذى عرف فى مرحلة متأخرة بأقليم كانوبيت Canopites نسبة لكانوب، كما أن الموقع قريب من المصب الكانوبى للنيل. وهى بموقعها بالقرب من المصب الكانوبى وعلى البحر إلى الشرق من الأسكندرية بحوالى 18كم؛ مثلت ميناء مهم لمصر قبل بناء الأسكندرية وتظهر هذه الأهمية فى بناء قلعة مقدونية على جزيرة نلسون القريبة للدفاع عن الميناء وحمايته خلال العقود الأولى من الحكم المقدونى. راجع: Vailhé, “Canopus”; Breccia, *Monuments de l’Egypte gréco-romaine*.

[2] Breccia, “Di alcuni Bagni nei dintorni d’Alessandria.”

[3] Calderini, *Ancora dei bagni pubblici nell’Egitto greco-romano*.

[4] Breccia, *Monuments de l’Egypte gréco-romaine*.

[5] يرى الباحث أن هذا المبنى ليس حماما رومانيا وانما معصرة نبيذ، وكان يوجد ملاصق لها الحمام الخاص بأبوقير. للمزيد راجع المبحث الثانى من الفصل الثالث من هذه الدراسة.

[6] جراتيان لوبير, "دراسة عن مدينة الإسكندرية," *فوصف مصر*, ترجمة. زهير الشايب, ج. الثالث (التوفيقية: دار الشايب للنشر, 1999)

[7] Adriani, *Annuaire du musée gréco-romain (1935-1939)*, 161.

[8] تم إعادة الكشف عن الحمام اليونانى فى كوم الوسط خلال الموسم الأخير(ابريل-يونيو 2016) من أعمال بعثة جامعة بادوفا الإيطالية فى كوم الأحمر وكوم الوسط، ولم يتم نشر نتائج الدراسات التى أجريت بعد.

[9] El-Khachab, *Ptolemaic and Roman Baths of Kom El-Ahmar*.

مثل كوم تروجة أحد المواقع التى عُثِرَ بها على عدد كبير نسبيًا من الحمامات حيث كشف عن خمسة حمامات نشر الخشاب اثنين فقط منهم أحدهما خاص يرجع للعصر البطلمى والأخر بيزنطى لن يدخل فى هذه الدراسة[1].

فى العام 1962 صدرت أول دراسة تحليلية للحمامات اليونانية والتى تمثلت فى كتاب Balaneutike من تأليف Rene Ginuves وقد تناولت كافة الجوانب ذات العلاقة بالحمامات المتاحة فى ذلك التاريخ من مصادر كتابية وتصوير على الفخار ومنحوتات وكذلك تناول كافة الحمامات التى أكتشفت حتى ذلك الوقت ومن هذه الحمامات تلك المكتشفة فى منطقة الدراسة[2].

أدت الصدفة البحتة وخلاف إدارى بين مفتش آثار غرب الدلتا كامل صدقى وأحد كبار ملاك الأراضى بمركز أبوحمص إلى الكشف عن الحمام البطلمى بكوم جنادى والذى يُعَد ثانى حمام يونانى تنتظم أحواض مقعدية الشكل به داخل حجرة مستطيلة[3]. رغم القيام بحفائر علمية منظمة بالموقع إلا أن النشر الذى تم كان محدودًا للغاية فالوصف غامض فى كثير من الأحيان والصور قليلة ولم يرسم أى مسقط أفقى للحمام.

خلال السنوات الأولى من عقد السبعينيات تم إجراء أول حفائر علمية فى منطقة شيديا القديمة[4] حيث تم التنقيب فى كوم الحمام وكشف عن مبنى حمام رومانى ولكن للأسف لم ينشر التقرير التفصيلى وكل مابقى عبارة عن وصف عام ولم تبقى أية صور كما أن المبنى قد اندثر. تم القيام بحفائر أخرى فى نفس المنطقة خلال عقد الثمانينيات لكن فى كوم الجيزة على بعد عشرات الأمتار إلى الشمال، حيث كشف خلال موسم حفائر عام 1986-1987م عن جزء من حمام يونانى وباقى المبنى تحت منزل أقيم حديثًا. كما كشف خلال مواسم أخرى عن منشأت استحمام ترجع للعصر البيزنطى[5]. فى عام 1995- 1996م تم إجراء حفائر فى كوم الحمام مرة أخرى فكشف عن أرضية حمام وبعض الملحقات كان لها نفس مصير المبنى السابق فى ذات التل[6].

إذا كانت معظم الاكتشافات التى تمت حتى ستينيات القرن الماضى قد حدثت فى البحيرة وأبى قير[7]، فمعطم الحمامات التى تم الكشف عنها فى الفترة التالية كانت فى الأسكندرية وإلى الغرب منها. إلا أن أغلب هذه الحمامات كشف عنها خلال حفائر إنقاذ أو بالصدفة خلال التجهيز للبناء بتسوية الرمال. من

[1] El-Khachab, “Les hammams du Kôm Trougah.”
[2] Trümper, “Catalog of Greek Baths. Introduction,” 1.
[3] Sedky, “Ptolemaic Baths of Kôm Ganâdy.”
[4] بعد تأسيس الأسكندرية بوقت قصير أسست شيديا (Shedia -ςχεδια) كأحد الضواحى للأسكندرية ، حيث كانت تقع عند نقطة إلتقاء قناة صناعية تسمى قناة سكيديا مع النيل الكانوبى .و فى الميناء الذى تم إقامته وأشار إليه سترابون كانت كل البضائع القادمة من مصر العليا تنقل إلى مراكب أصغر حيث تكون مناسبة للإبحار فى القناة إلى الأسكندرية، ويبدو أنها كانت مدينة مزدهرة خلال العصر البطلمى والرومانى. وتتمثل بقاياها الأثرية حاليا فى ثلاثة تلال أثرية بمركز كفر الدوار فى ناحيتى الكريون والنشو البحرى هذه التلال هى كوم الجيزة وكوم الحمام وعزبة شريف خلف . للمزيد راجع Bergmann and Heinzelmann, “Schedia (Kom El-Gizah and Kom El-Hamam, Department of Beheira). Report on the Documentation and Excavation Season 18 March-18 April 2003”; Bergmann, Heinzelmann, and Martin, “Schedia, Alexandria’s Harbour on the Canopic Nile. Interim Report on the German Mission at Kom El Giza/Beheira (2003-2008).”
[5] الأدهم, "تقرير مبدئى عن حفائر كوم الجيزة 1987-1988م".
[6] الأدهم, "الإكتشافات الآثرية فى منطقة شيديا (كوم الجيزة) فى العصرين اليونانى و الرومانى," 85.
[7] والتى كانت تابعة للبحيرة أداريا وقت الكشف عن الحمامات السابق الأشارة لها

هذه الحمامات مجموعة الحمامات التى نشرها هنرى رياض عام 1975م وهى الحمام اليونانى الخاص بالعصافرة والحمامان الرومانيان فى كوم الشقافة[1]. ويلى ذلك الكشف عن الحمام الرومانى الخاص فى كوم الدكة خلال حفائر البعثة البولندية والذى يقع شمال الحمام البيزنطى[2]. واستمرت حفائر الإنقاذ فى الأسكندرية تكشف النقاب عن المزيد من الحمامات فكان الكشف عن الحمام اليونانى فى أرض كوتاريللى عام 1986م.

عثر على حمام بكرم ،البرعصى والذى أرخه المكتشفون على أنه يرجع إلى العصر البيزنطى[3] إلا أن معظم الدراسات الحديثة ترى أن الحمام لايمكن أن يكون متأخرًا عن القرن الأول الميلادى فهو حمام يونانى خاص مشابه لحمام العصافرة والأغلب أنه معاصر له.

أما موقع مارينا العلمين فى غرب الأسكندرية فقد كشف به عن مدينة كاملة ترجع للعصرين اليونانى والرومانى، حيث كشف بها عن حمامين أحدهما يونانى والأخر رومانى.

أخر الحمامات التى كشف عنها فى منطقة الدراسة وأُرخ فى نطاق حدودها التاريخية هو الحمام الرومانى فى تل البرنوجي والذى كشف عنه خلال أعمال المسح الأثرى التى قام بها محمد قناوى خلال إعداده لأطروحة دكتورة عن مراكز أنتاج النبيذ فى غرب الدلتا والتى نشرت ككتاب فيما بعد[4].

جدير بالذكر أيضًا أنه قد سبق أن أعد بحث ماجستير بكلية الفنون الجميلة بجامعة القاهرة عام 1964م وهو بعنوان "الحمامات الشعبية فى مصر" وقد تناولت هذه الدراسة الحمامات فى مصر منذ العصور المصرية القديمة حتى مطلع العصر الحديث، إلا أن هذه الدراسة لم تشمل كافة الحمامات المكتشفة حتى ذلك الوقت وإنما شملت الحمامات التى نشرت بشكل جيد فقط كما أن الكثير من الحمامات لم تدرس وأورد صورًا مفردةً لها فقط [5].

هذا فيما يتعلق بالكشف عن الحمامات ونشرها ولكن لابد أن نشير كذلك إلى الأنشطة التى تمت خلال الأعوام العشر الأخيرة حيث إنها ذات طبيعة خاصة فتتميز هذه الفترة بعدة سمات منها:

1- إعادة دراسة حمامات سبق العمل فيها ونشرها من قبل بشكل جزئى مثل حمامات كوم الجيزة وأبوصير ولحق بالركب الحمام الرومانى بكوم الأحمر، والحمام اليونانى بكوم الوسط والحمامان اليونانى والرومانى بمارينا العلمين حيث عملت بعثات الحفائر الأجنبية بهذه المواقع على إعادة دراسة هذه الحمامات ونشرها وفق أخر النظريات العلمية وباستخدام تقنيات أفضل مما سبق[6].

---

[1] Riad, "Anciens Bains d'Alexandrie."

[2] Tkaczow, *The Topography of Ancient Alexandria (an Archaeological Map)*, 99–100.

[3] Kościuk and Negm, "The New Private Roman Bath Found in Egypt."

[4] Kenawi, *Alexandria's Hinterland*, 2014, 152–55.

[5] عبد العزيز, "الحمامات الشعبية فى مصر".

[6] Bergmann and Heinzelmann, "The Bath at Schedia"; Bergmann and Heinzelmann, "Schedia, Alexandrias Harbour on the Canopic Nile.Interim Report on a German Mission at Kom El Gizah / Beheira (2003-2005)."; Siena and Trento team mession, "Kom Al-Ahmer-Kom Wasit Archaeological Project Mahmoudia-Beheira. Final Report for June 2014"; Redon and Fournet, "Les bains souterrains de Taposiris Magna"; Boussac et al., *25 siècles de bain*

2- صدور عدد كبير من الدراسات التى تناولت ثقافة الاستحمام بالدراسة والتحليل خاصة فيما يتعلق بالحمامات اليونانية التى شهدت الدراسات المتعلقة بها طفرة سواء فى العدد أو فى نوعية الموضوعات التى تتناولها هذه الدراسات منها طبيعة العلاقة بين الحمام اليونانى ونظيره الرومانى، و متى حدث التحول من الأول للثانى؟، ومراحل عملية التحول هذه وكذلك برامج الاستحمام أو بكلمات أخرى الكيفية التى يتم بها الاستحمام منذ دخول الحمام حتى الخروج منه بالإضافة لدراسات تتعلق بالمتطلبات التقنية للحمامات مثل أنظمة التسخين والإمداد بالمياه وصرفها ومواد وطرق البناء ليس ذلك فحسب بل علاقة الحمامات بالمنشأت الاقتصادية والأجتماعية فى المدن وغيرها من المحاور البحثية[1].

المنهجية

تمثلت المنهجية التى اعتمدت عليها الدراسة فى حصر الحمامات أولًا ثم القيام بإعداد دراسة وصفية لكل واحد من هذه الحمامات منفردًا. ثم بعد ذلك عمل دراسة تحليلة لخصائص هذه الحمامات سواء من الناحية المعمارية أو فيما يتعلق بنظم إدارة المياه والتسخين.

اختلفت الطريقة التى تم بها دراسة الحمامات الباقية عن الحمامات المندثرة حيث إن الأخيرة اكتُفِيَ فيها بعرض المادة العلمية المتاحة ومناقشتها ومحاولة عمل إعادة تصور للمبنى فى حالة وجود مساقط أفقية تسمح بذلك. أما الحمامات ذات الآثار الباقية فقد تمت زيارتها جميعا باستثناء الحمام اليونانى بكوم الوسط والحمام اليونانى فى أبوصير حيث لم تتوفر التصاريح اللازمة لذلك. تم تصوير الحمامات التى تمت زيارتها، وكذلك رسم مساقط أفقية لبعض منها وعمل تعديلات على رسومات سابقة للبعض الأخر.

صعوبات الدراسة

مثلت المعوقات الإدارية وصعوبة الحصول على تصاريح الزيارة والتصوير والدراسة أكبر عقبة فى طريق البحث.

طبيعة الحفائر التى تم الكشف خلالها عن الحمامات موضوع الدراسة وطريقة النشر التى كانت تتم بشكل جزئى أو سريع وندرة البيانات المتوفرة عن تأريخ المبانى من خلال دراسة الفخار أو العملة أو أى وسائل التأريخ الأخرى جعل التأريخ فى معظم الحالات تقريبى وبات من الصعب الجزم ببناء حمام قبل أخر بشكل تام. كذلك صعوبة تحديد مراحل التطور التى مرت بها الحمامات هذه.

---

collectif en Orient; Fournet et al., “Catalog”; balneorient, “Les Bains de Tell El-Fara’in/Bouto (Égypte)”; Trümper, “Catalog of Greek Baths. Introduction.”

[1] Trümper, “Catalog of Greek Baths. Introduction,” 2–3; Trümper, “Complex Public Bath Building”; Boussac et al., *25 siècles de bain collectif en Orient*; Fournet and Redon, “Heating Systems of Greek Baths”; Redon, “L’insertion Spatiale et Économique Des Établissements Balnéaires En Égypte”; Broise, “L’introduction Des Pratiques Balnéaires Grecques et Romaines En Égypte”; Gill, “Balaneia : A Sourcebook for the Greek Bath from the Archaic through the Hellenistic Periods”; Henderson, “Public Baths in Campania”; Maréchal, “Research on Roman Bathing: Old Models and New Ideas.”

اندثار عدد كبير من الحمامات موضوع الدراسة وسوء حالة البعض الأخر وعدم وجود بيانات كاملة عن المبانى أو المكتشفات المجاورة لهذه الحمامات جعل من الصعب الربط بين الحمامات فى هذه المواقع والحياة الأقتصادية والأجتماعية والدينية فيها.

تكوين الدراسة

تتكون هذه الدراسة من تمهيد ومقدمة وأربعة فصول وخاتمة كما سيأتى أيضًاحه:

مقدمة:

الفصل الأول: ثقافة الاستحمام والحمامات فى ثلاث حضارات:

يُعَد مدخلًا للدراسة وتعريفا بطبيعة الموضوع فيشمل جوانب تتعلق بثقافة الاستحمام كما تظهر فى السجل الأدبى والتصويرى وطبيعة التكوين المعمارى لنماذج معيارية من الحمامات فى مصر القديمة وعند اليونان والرومان حيث يشتمل هذا الفصل على ثلاثة مباحث هى:

المبحث الأول: ثقافة الاستحمام والحمامات فى مصر القديمة.

المبحث الثانى: ثقافة الاستحمام والحمامات عند اليونان.

المبحث الثالث: ثقافة الاستحمام والحمامات عند الرومان.

الفصل الثانى: الحمامات اليونانية فى غرب الدلتا:

يتضمن هذا الفصل دراسة وصفية لكل حمام من الحمامات اليونانية فى منطقة الدراسة وقد قسم إلى مبحثين هما:

المبحث الرابع: الحمامات اليونانية العامة فى غرب الدلتا.

المبحث الخامس: الحمامات اليونانية الخاصة فى غرب الدلتا.

الفصل الثالث: الحمامات الرومانية فى غرب الدلتا:

يتضمن هذا الفصل دراسة وصفية لكل حمام من الحمامات الرومانية فى منطقة الدراسة وفى إطار حدودها التاريخية. وقد قُسِّمَ إلى مبحثين هما:

المبحث السادس: الحمامات الرومانية العامة فى غرب الدلتا.

المبحث السابع: الحمامات الرومانية الخاصة فى غرب الدلتا.

الفصل الرابع: دراسة تحليلية للخصائص المعمارية والتقنية للحمامات اليونانية والرومانية فى غرب الدلتا:

يمثل هذا الفصل دراسة تحليلة مقارنة لكافة الحمامات اليونانية والرومانية فى منطقة الدراسة ونماذج عامة خارجها تهدف للوصول إلى السمات العامة المميزة لهذه الحمامات ومحاولة رصد لظهور

بعض التقنيات الخاصة بتخطيط الحمامات ومواد وطرق البناء ونظم التسخين ونظم الإمداد بالمياه وصرفها. ويشمل المباحث الثلاث التالية:

المبحث الثامن: الخصائص المعمارية للحمامات اليونانية والرومانية فى غرب الدلتا.

المبحث التاسع: خصائص أنظمة إدارة المياه فى الحمامات اليونانية والرومانية فى غرب الدلتا.

المبحث العاشر: خصائص أنظمة التسخين فى الحمامات اليونانية والرومانية فى غرب الدلتا

خاتمة:

تشمل أهم النقاط التى تناولتها الدراسة وما توصلت له من نتائج.

يلى ذلك عدد من الملاحق و قائمة بالأشكال التوضيحية. وقائمة بالمراجع المستخدمة فى الدراسة.

ملحوظة: فيما يخص توثيق المواقع الإلكترونية (تشمل المصادر التى تم الرجوع فيها لموقع مشروع برسيوس الإلكترونى Perseus Project) يوضع اسم الصفحة الإلكترونية التى تم الرجوع لها بين علامتى تنصيص كما فى هذه الحالات:

“A Brief History of Isthmia | Archaeological Excavations in Greece.”

“Titus Livius (Livy), The History of Rome, Book 23, Chapter 7,”

حيث يتم وضع باقى تفاصيل التوثيق فيما يخص رابط الوصول للصفحة وتاريخ الدخول لها فى قائمة المراجع كما يلى:

“A Brief History of Isthmia | Archaeological Excavations in Greece.” Accessed October 3, 2015. https://greekarchaeology.osu.edu/arch-edu/history-isthmia.

“Titus Livius (Livy), The History of Rome, Book 23, Chapter 7.” Accessed December 15, 2014. http://www.perseus.tufts.edu/hopper/text?doc=Perseus%3Atext%3A1999.02.0144%3Abook%3D23%3Achapter%3D7

مقدمة

تتميز منطقة غرب الدلتا بتنوع كبير فى جغرافيتها حيث تمتد المناطق الشمالية منها على الساحل الجنوبى للبحر المتوسط فى حين تمثل الأجزاء الجنوبية منها مناطق صحراوية أو شبه صحراوية، أما المناطق الوسطى خاصة فى المنطقة الشرقية التى تشغلها محافظة البحيرة حاليًا فتشكل سهول طينية ناتجة عن فياضان النيل السنوى. كما وجدت بالمنطقة مسطحات مائية واسعة ومناطق أحراش ومستنقعات ففى الشمال قرب ساحل البحر المتوسط وجدت بحيرة إدكو فى الشرق وإلى الغرب منها بحيرة أبو قير، أما بحيرة مريوط فقد كانت الأكبر مساحة حيث كانت تغطى مناطق كبيرة من جنوب غرب محافظة البحيرة فى مراكز كفر الدوار وأبو المطامير وأبو حمص وأجزاء من شرق محافظة الأسكندرية فى حين وجد ذراع من البحيرة يمتد تجاه الغرب جنوب مدينة الأسكندرية مخترقًا إقليم مريوط حيث وجِد على ضفافه عددًا من المدن المهمة مثل أبوصير وماريا[1].

شكل الفرع الكانوبى للنيل عنصرًا مهمًا فى جغرفية المنطقة حيث كان خط مواصلات رئيسى فوجدت عليه مجموعة من المدن المهمة مثل نقراطيس وكانوب وهيرموبوليس بارفا وشيديا، وحفرت فى المنطقة عددًا من القنوات التى سهلت توصيل المياه ونقل البضائع كقناة شيديا التى أمتدت من موقع مدينة شيديا القديمة حتى مدينة الأسكندرية حيث كانت تخترق المدينة لتصل إلى ميناء كيبوتوس[2].

أما من الناحية التاريخية فقد كانت منطقة غرب الدلتا خلال فترة الإحتلال الفارسى تمثل مملكة مستقلة عاصمتها مدينة ماريا (على الشاطئ الجنوبى لبحيرة مريوط غرب الأسكندرية) حيث أمتدت حدودها من الفرع الكانوبى شرقًا حتى قورينة فى الغرب وكان يجاورها من ناحية الشرق مملكة مستقلة أخرى فى سايس (صا الحجر- محافظة الغربية) وقد تأست هذه المملكة فى حوالى 525 ق.م. على يد أحد أبناء بسماتيك الثالث[3] يدعى خابيسا Khabissa واستمرت المملكة فى سلام حتى عام 455 ق.م. حيث حاول أحد ملوكها و يدعى إناروسInaros طرد الفرس من مصر وإعادة توحيد البلاد تحت حكمه وذلك بمساعدة اليونانيين الذين أرسلوا أسطولًا من قبرص لدعمه، كما ساعده أهل نقراطيس أيضًا لكنه هزم فى النهاية وقتل، وقام الفرس بتعيين أبنه ملكا من بعده ويدعى ثانيراس Thanyras لتصبح المملكة فيما بعد

---

[1] للمزيد عن الجغرافيا القديمة للمنطقة و طبيعتها راجع:
علماء الحملة الفرنسية, *وصف مصر. دراسات عن المدن و الأقاليم المصرية*; البارودى, "الجغرافيا التاريخية لغربى الدلتا"; De Cosson, *Mareotis: Being a Short Account of the History and Ancient Monuments of the North-Western Desert of Egypt and of Lake Mareotis*; Wilson, "Waterways, Settlements and Shifting Power in the North-Western Nile Delta"; Wilson and Grigoropoulos, *The West Nile Delta Regional Survey, Beheira and Kafr El-Sheikh Provinces*; Bernand, *Le Delta égyptien d'aprčs les textes grecs....: Les Confins libyques*.

[2] للمزيد عن أفرع النيل و القنوات المائية فى المنطقة راجع:
طوسون, *تاريخ خليج الاسكندرية القديم و ترعة المحمودية*; زيتون, *إقليم البحيرة. صفحات صفحات مجيدة من الحضارة و الثقافة و الكفاح*, 35–65; فهمي, "قناة الأسكندرية في ضوء نقوش من العصر الروماني"; البارودى, "الجغرافيا التاريخية لغربى الدلتا"; "Tracing the Canopic Branch at Schedia Area: A Contribution of Boreholes Data and Facies Analysis. Accessed from Www.schedia.de"; Stanley, Warne, and Schnepp, "Geoarchaeological Interpretation of the Canopic, Largest of the Relict Nile Delta Distributaries, Egypt"; Khalil, "The Sea, the River and the Lake: All the Waterways Lead to Alexandria."

3 *بسماتيك الثالث: أخر ملوك الأسرة السادسة والعشرين فقد قام الفرس بغزو مصر فى عهده.*

تابعة للفرس كباقى المناطق المصرية حتى انهارت هذه المملكة حوالى 400ق.م[1]. يجدر بنا أن نشير إلى أن الأسرة الحكاكمة فى هذه المملكة كانت أسرة ذات أصل ليبى[2].

عند قدوم الأسكندر لمصر فى 331ق.م. كانت المنطقة تعانى من إنعدام النظام فى أعقاب أنهيار الممالك المستقلة فى ماريا وسايس[3]، فمما لاشك فيه أن بناء الأسكندرية فى المنطقة كميناء بحرى بديل لميناء صور الفينيقى وكأحد المراكز الحضارية التى سعى الأسكندر لنشرها فى أمبراطوريته[4] كان يعنى إعادة تنظيم المنطقة ككل حيث أصبحت المنطقة ذات ثقل أقتصادى وحضارى كبير بفضل حاصلاتها الزراعية ومنتجاتها الصناعية وموانئها التجارية، والمدارس العلمية والمكتبات التى وجدت فى مدنها[5].

كانت المنطقة مسرحًا للكثير من الأحداث المهمة فى تاريخ مصر، فعلى أرضها أجبر أنطيوخوس الرابع على الأنسحاب من مصر ذليلًا بعد التهديد الرومانى، وفيها حارب الرومان بقيادة قيصر فيما عُرِف بحرب الأسكندرية فى 48-47 ق.م. ليسلموا الحكم لكليوباترا بعد أن هزم أخيها بطلميوس الثالث عشر فى معركة على شاطئ الفرع الكانوبى وغرق أثناء محاولته عبور النهر. وفى 31ق.م دخل أوكتافيوس الأسكندرية ليعلن مصر جزءًا من الإمبراطورية الرومانية، حيث شهدت المنطقة خلال العصر الإمبراطوري حتى 305م أحداثًا مهمة منها ثورات المصريين ضد الحكم الرومانى والتى كان أقواها ثورة الرعاة والفلاحين، وكذلك الصراعات العرقية المستمرة بين الإغريق واليهود فى الأسكندرية، وقرب نهاية فترة الدراسة نجد أن الأسكندرية تعرض لحصار شديد فرضه عليها الإمبراطور دقليديانوس بعد أن أعلن والى مصر نفسه إمبراطورا حيث دمر الكثير من أحياء المدينة خاصة الحى الملكى[6].

قسمت المنطقة خلال العصور المصرية القديمة إلى إقليمين هما: الإقليم الثالث أو مقاطعة "أمنتى" الغرب أو اليمين فقد كانت تقع على الضفة الغربية للفرع الكانوبى للنيل، كانت العاصمة فى "أمو"- "مومنفيس" (كوم الحصن الحالية). كانت هذه المقطعة تمتد لتشمل المناطق الشمالية من منطقة مريوط الحالية. عرف هذا الإقليم أيضًا بالمقاطعة الليبية، والإقليم السابع أو المقاطعة "رع أمنتى" أو "نفر أمنتى" وتسمى عاصمة الإقليم ب "سنتى نفر" أو "بر- نب أمنت" أى "سكن الإله حور رب الغرب" وتمتد المقاطعة فيما بين الفرع البولبنتينى للنيل والفرع الكانوبى، حيث عرفت عند اليونان و الرومان باسم "متليت" Metlite. و فى العصرين اليونانى والرومانى تمت إعادة تقسيم المنطقة إداريًا ليزيد عدد الأقاليم حيث ذكرت المثادر اسماء الكثير من الأقاليم و التى أصبحت تسمى Νομι (جمع Νομος) فنجد جد المنطقة تضم أقاليم كثيرة و متنوعة ليس المجال مناسبًا هنا للتوسع فى ذكرها و لكنها بشكل عام

---

1 *De Cosson, Mareotis: Being a Short Account of the History and Ancient Monuments of the North-Western Desert of Egypt and of Lake Mareotis, 34–35.*

2 عبدالعليم, "ليبيون وإغريق من برقة فى البردى البطلمى," 186–87.

3 De Cosson, Mareotis: Being a Short Account of the History and Ancient Monuments of the North-Western Desert of Egypt and of Lake Mareotis, 36.

4 نصحى, *دراسات فى تاريخ مصر فى عهد البطالمة*, 2–3.

5 Wilson, "Waterways, Settlements and Shifting Power in the North-Western Nile Delta," 95–97.

6 للمزيد عن تاريخ المنطقة خلال العصرين اليونانى والرومانى راجع:
طوسون, *تاريخ خليج الاسكندرية القديم و ترعة المحمودية*; نصحى, *دراسات فى تاريخ مصر فى عهد البطالمة*; السيد, *البطالمة. إيدولوجية الحكم السياسى فى مصر*; Blouin, "Delta, Greco-Roman Egypt"; Kenawi, *Alexandria's Hinterland*, 2014; De Cosson, *Mareotis: Being a Short Account of the History and Ancient Monuments of the North-Western Desert of Egypt and of Lake Mareotis*.

مختلفة فى أعدادها من مصدر لأخر لذلك لا توجد معلومات دقيقة عن حدود كل منها وما كان يشغله من أرض[1].

تشير الكتابات المختلفة التى تناولت جغرافية مصر فى العصرين اليونانى والرومانى إلى وجود مراكز حضارية مهمة ومدن كثيرة بأمتداد الفرع الكانوبى للنيل وبالقرب منه، كما تشير إلى أن إقليم مريوط كان يعج بالسكان والنشاط حيث أزدهرت زراعة الكروم وأنتاج النبيذ الذى مدحه الشعراء[2].

كانت منطقة غرب الدلتا خلال العصرين اليونانى والرومانى مركزًا مهمًا لتواجد العناصر الإغريقية من المستوطنين الذين وفدو إلى مصر منذ العصر المتأخر ونجحوا فى تأسيس مركزًا مهمًا لهم فى مدينة نقراطيس (كوم جعيف الحالية بمركز أيتاى البارود فى محافظة البحيرة)[3]، حيث تزايدت أعدادهم بعد سيطرة المقدونيين على البلاد ، الذين أعتمدوا فى حكمهم - خاصة خلال المراحل المبكرة منه- على العناصر المقدونية واليونانية[4]. تشير نقوش مختلفة عثر عليها بالمنطقة إلى أن اليونانين شكلوا جماعات زراعية وأقاموا المعابد ومبانى الجمناسيون فى القرى التى أقاموها هناك، و أقاموا الاحتفالات السنوية لتكريم الآلهة والملوك والأفراد من فاعلى الخير كما فى حالة قرية بسناموسيس Psenamosis(كوم تقالة الحالية)[5]. كما أن الأشكندرية ضمت أعدادًا ضخمة منهم والذين قدمو من مختلف أنحاء التى يستوطنها اليونان لتصبح أهم مركز المدن اليونانية فى كافة المجالات سواء من الناحية السياسية والأقتصادية أو من الناحية الثقافية والعلمية.

شكل اليهود جالية كبيرة فى الأسكندرية وسكنوا الحى الرابع من أحيائها (حى دلتا Δ)، فقد كان لليهود دور مهم بالنسبة للبطالمة فيما يخص سياستهم تجاه مسألة جوف سوريا والحروب الضد السلوقيين

1 للمزيد عن التقسيم الإدارى للمنطقة فى العصور القديمة راجع:
Bernand, Le Delta égyptien d'aprĕs les textes grecs....: Les Confins libyques; البارودى, "الجغرافيا التاريخية لغربى الدلتا"; حسن, أقسام مصر الجغرافية.

2 للمزيد عن الكتابات التى تناولت الجغرافية القديمة للمنطقة المراكز الحضارية بها راجع:
De Cosson, Mareotis: Being a Short Account of the History and Ancient Monuments of the North-Western Desert of Egypt and of Lake Mareotis; Khalil, "The Sea, the River and the Lake: All the Waterways Lead to Alexandria"; Kenawi, Alexandria's Hinterland, 2014; Wilson and Grigoropoulos, The West Nile Delta Regional Survey, Beheira and Kafr El-Sheikh Provinces; Wilson, "Waterways, Settlements and Shifting Power in the North-Western Nile Delta"; الفلكى, رسالة عن الإسكندرية القديمة. كما اكتشفها المؤلف باعمال الحفر وسبر الغور والمسح وطرق البحث الأخرى; Bernand, Le Delta égyptien d'aprĕs les textes grecs....: Les Confins libyques.

3 للمزيد عن العلاقات المصرية اليونانية خلال العصر المتأخر وتأسيس نقراطيس ودورها الحضارى راجع:
Petrie, "The Discovery of Naukratis"; Gardner, "Excavations at Naukratis"; Coulson and Leonard Jr., "Investigations at Naukratis and Environs, 1980 and 1981"; الناصرى, الإغريق. تاريخهم و حضارتهم من حضارة كريت حتى قيام امبراطورية الاسكندر الأكبر, 159–65; الشيخ, العصر الهللينستى, 8–16; أبو بكر, دراسات فى العصر الهللينستى, 8–22.

4 للمزيد عن نظام الحكم عند البطالمة و علاقتهم باليونان و المصريين خلال فترة حكمهم راجع:
السيد, البطالمة. إيدولوجية الحكم السياسى فى مصر; Bevan, A History of Egypt under the Ptolemaic Dynasty (Routledge Revivals); Hölbl, A History of the Ptolemaic Empire; Manning, The Last Pharaohs.

5 للمزيد عن نقش بسناموسيس و التجمعات الزراعية فى غرب الدلتا خلال العصر البطلمى راجع:
Minnen, "Eurgetism in Graeco-Roman Egypt"; Kloppenborg, "[287] Decree Honoring a Donor to a Synod of Farmers (67 and 64 BCE)."

فى سوريا. كما أن اليهود أظهروا قبولًا كبيرًا للفكر والثقافة اليونانية حتى أنه منذ منتصف القرن الثانى ق.م. بات هناك الكثير من اليهود المتأغرقين الذين لايعرفون لغة سوى اليونانية، كما تمت ترجمة التوراة منذ فترة مبكرة فى عهد بطلميوس الأول فى الأسكندرية وهى الترجمة المعروفة بالسبعينية. قام اليهود بدور كبير فيما يخص النشاط التجارى حيث أنتشر هذا النشاط فى الأسكندرية والأقاليم المصرية الأخرى[1]. كانت شيديا من الموانئ التى ثبت وجود لليهود فيها خارج الأسكندرية حيث كانت تضم كنيسًا يهوديًا[2]، ويبدو أن اليهود قد استوطنوا هناك لأنها ميناء نهرى مهم ونقطة تحصيل جمارك وفى نتريا (كوم البرنوجى بمركز دمنهور فى محافظة البحيرة) يحتمل ن اليهود الذين وجدوا هناك قد عملوا فى مناجم الملح وهى مهام محددة للمجرمين المسجونين والعبيد أو أنهم عملوا فى الأمن ضمن وحدات الشرطة والجيش المكلفة بحماية المنطقة فقد رحب البطالمة باليهود فى جيوشهم. حيث عثر على نقوش إهداءات يهودية بكل من الموقعين. خلال العصر الرومانى كان اليهود يشكلون عدوًا تقليديًا للسكندريين وكثيرًا ما حدثت مواجهات مسلحة بين الطرفين حيث كان السكندريون يرفضون أن تمنح حقوق المواطنة السكندرية لليهود فى الوقت الذى كان اليهود يدعون أنهم حصلوا على تلك الحقوق منذ عصر البطالمة[3]. ويبدو أنه قد وجدت حركة رهبانية يهودية مبكرة فى العصر الرومانى حيث يشير فيلون لوجود جماعات من الرهبان اليهود يقيمون على التلال المنتشرة حول بحيرة مريوط [4].

كان الليبيون من بين العناصر السكانية لمنطقة غرب الدلتا المصرية منذ العصور المصرية القديمة فقد أعتادت القبائل الليبية التواجد فى المنطقة سواء سلميًا أو خلال غارات ومحاولات غزو لوادى النيل قامت بها القبائل الليبية المختلفة مثل: التحنو والتمحو والمشواش والليبو حيث فشلت كل محاولات الغزو العسكرى التى كان أخرها فى عصر الملك رمسيس الثالث الذى هزم تحالف القبائل الليبية ومجموعات من سكان جزر البحر المتوسط عرفوا بشعوب البحر، تلا هذه الهزيمة عملية استيطان سلمى حيث قدم الليبيون وعاشو فى مختلف أنحاء مصر وفى الدلتا بشكل خاص، وشغلوا مناصب مهمة فى الدولة حتى تمكنوا من تأسيس ثلاث أسر حاكمة ليبية هى الأسرة الثانية والعشرين والأسرة الثالثة والعشرين والأسرة الرابعة والعشرين الذين استمروا فى الحكم خلال الفترة 950-730 ق.م.[5] فى العصر البطلمى عمل الليبيون كجنود بالجيش البطلمى فكانوا من أصحاب الإقطاعات العسكرية[6]، وفى العصر الرومانى وجدت قبائل الماستيتاى Μαστιται و الجونيوتاى Γωνιωται وقد تزاجدت هذه القبائل فى منطقة غرب الدلتا المصرية، و أعتمادًا على دراسة البردى حدت إحدى الدراسات موقع تواجدهم فى منطقة مريوط فقد وجدت مقاطعة بأسم مقاطعة الماستياى Χωρας Μαστιτων وتظهر الدراسة أن القبيلتين عملتا على مهاجمة الأراضى الزراعية فى أقاليم غرب الدلتا و مصر الوسطى ونهب المحاصيل وإلحاق الأضرار بالسكان الذين يقاومونهم، ويبدو أن هذه القبائل دخلت مصر منذ القرن الثانى الميلادى حيث حافظت على حياة التجول والرعى حيث استقرت نهائيا فى المنطقة خلال القرن الرابع الميلادى. كما وجد ليبيون يعملون فى سلك الإدارة الحكومية فقد شغل بعضهم مناصب كتاب ملكيين.

1 السيد, البطالمة. إيدولوجية الحكم السياسى فى مصر, 122–24.

2 Griffiths, “Egypt and the Rise of the Synagogue,” 5.

3 Kasher, The Jews in Hellenistic and Roman Egypt, 107–16.

4 David M. Hay, “Therapeutae: References to Other Texti and Persons in Philo’s ‘De Vitae Contemplativa,’” 342–43.

5 دراز، مصر وليبيا فيما بين القرن السابع والقرن الرابع ق.م، 60–64; أبو بكر, دراسات فى العصر الهللينستى،7.

6 عبدالعليم, “ليبيون وإغريق من برقة فى البردى البطلمى”.

شكل المصريون بالطبع أحد العناصر السكانية الرئيسية فى المنطقة فقد كانت المنطقة تضم أثنين من الأقاليم المصرية الموجودة بمصر السفلى هما لإقليم الثالث و الإقليم السابع؛ حيث ضم كل من هذين الإقليمين عدداً من المدن والمراكز السكانية الكبرى كما وجدت مواقع تحصينات عسكرية تمتد فى المنطقة من الشرق إلى الغرب لتشكل خطًأ دفاعيًا لحماية المنطقة خلال عصر الدولة الحديثة[1]. خلال العصر البطلمى نجد أن المصريين يسكنون الحى الخامس من أحياء الأسكندرية والمعروف بالحى الوطنى حيث يوجد معبد سرابيس فهذا الحى يشكل موقع قرية راقودة القديمة التى أنشأت الأسكندرية بموقعها فيمكن القول أن الحى المصرى هو أقدم أحياء المدينة بل هو أقدم من المدينة ذاتها.

وجدت جالية رومانية فى الأسكندرية خلال العصر الرومانى لكنها فى الغالب كانت مرتبطة بالجيش الرومانى وموظفو الإدارة الرومانية والتجار ولا يمكن أن نتحدث عن الرومان كعنصر سكانى كبير فى المنطقة مقارنة باليونان والمقدونيين واليهود والليبيين و المصريين . يمكننا الحديث عن عناصر أخرى سكنت فى المنطقة مثل الجاليات السورية والعرب والهنود والفرس والأفارقة الذين توافدوا على الأسكندرية لغرض التجارة أو العلم أو غيرها من الأسباب فقد كانت مدينة عالمية بحق، ولابد أن تنوعها السكانى قد أنعكس على المنطقة المحيطة بها.

كان سكان المنطقة من عبدة الصقر حور منذ عصور ما قبل التاريخ كما عبدت حتحور هناك أيضًا[2]، و خلال العصر البطلمى ومع تطوير عبادة أوزير حابى ليصبح سرابيس الإله الرسمى للدولة البطلمية ورمز وحدة سكانها فقد أصبح ثالوث سرابيس – إيزيس- حربوقراط فى موقع الصدارة حيث أنشئت الكثير من المعابد للثالوث فى مختلف أنحاء مصر وليس غرب الدلتا فقد[3]. كما وجدت عدة أماكن بالمنطقة عثر بها على مراكز عبادة للإلهة باستت، أما بس فقد عثر على تماثيل له بالقرب من الحمام اليونانى العام الذى عثر عليه بريتشا جنوب موقع طابية التوفيقية بأبى قير. وجد معبد لأوزير فى أبوصير بمريوط وضمت الأسكندرية معابد كثيرة لمختلف الألهة المصرية واليونانية والرومانية كما عرفت بعض الديانات الشرقية. حملت الكثير من عملات أقاليم المنطقة خلال العصر الرومانى صور الحمل وحربوقراط كطراز للظهر وفرس النهر لتدل هذه العملات على عددًا من الحيوانات المقدسة بالمنطقة .

عرفت المنطقة عبادة الحكام المؤلهين فقد وجد معبد لعبادة ملوك البطالمة فى شيديا وأخر فى بسناموسيس[4]، وفى العصر الرومانى كان السكندريون يشككون فى ولاء اليهود لرفضهم عبادة الأباطرة الرومان.

وجد بالمنطقة معابد يهودية لخدمة الطائفة اليهودية بالمنطقة والتى مارست العبادة سواء فى مبنى الكنيس أو فى التجمعات الرهبانية التى أسسوها خلال العصر الرومانى على التلال المجاورة لبحيرة مريوط[5].

1 دراز, *مصر وليبيا فيما بين القرن السابع والقرن الرابع ق.م*; De Cosson, *Mareotis: Being a Short Account of the History and Ancient Monuments of the North-Western Desert of Egypt and of Lake Mareotis*, 28–35.

2 حسن, *أقسام مصر الجغرافية*, 69–71, 75–76.

3 السيد, *البطالمة. إيدولوجية الحكم السياسى فى مصر*, 69–73.

4 Minnen, “Eurgetism in Graeco-Roman Egypt”; Kloppenborg, “[287] Decree Honoring a Donor to a Synod of Farmers (67 and 64 BCE).”

5 David M. Hay, “Therapeutae: References to Other Texti and Persons in Philo’s ‘De Vitae Contemplativa,’” 342–43.

أنتشرت فى المنطقة عدة مذاهب فلسفية ودينية منها الأفلاطونية والغنوصية، هذا فضلًا عن أنتشار المسيحية المطرد منذ النصف الثانى للقرن الأول الميلادى.

وفر الموقع الجغرافى والظروف الطبيعية فرص متنوعة للنشاط الأقتصادى حيث أنتجت المنطقة خلال العصور اليونانية والرومانية الكروم والزيتون والحبوب، كما يتوقع أنها أنتجت أيضًا التين والبلح والليمون بالأضافة لفواكه أخرى يمكن زراعتها فى الإقليم. كما أنتج البردى بكميات كبيرة من البحيرات وصدرت الأسكندرية كميات ضخمة منه. مارس السكان الصيد من البحيرات والبحر على السواء كما عرفوا صناعة تمليح الأسماك وحفظها، وأنتجت المنطقة كميات كبيرة من الملح خاصة فى المناطق المجاورة لنتريا (البرنوجى الحالية). أيضا عرف السكان صناعة الزجاج منذ فترات مبكرة حيث وجدت مراكز لصناعته فى الأسكندرية وماريا وأبوصير. أُنتِج الجير ووجدت محاجر لاستخراج مواد البناء خاصة الحجر الجيرى فى منطقة جبل مريوط وأبوصير إلى الغرب من الأسكندرية، و لابد أنه وجد عددًا كبيرًا من العاملين فى مجال البناء أيضًا. كما وجدت صناعة مزدهرة ونشطة لأنتاج الأوانى الفخارية بمختلف أنواعها سواء للاستخدام المنزلى أو لخدمة أغراض الصناعة والتجارة[1].

1 De Cosson, Mareotis: Being a Short Account of the History and Ancient Monuments of the North-Western Desert of Egypt and of Lake Mareotis, 66–67.

الفصل الأول: ثقافة الاستحمام والحمامات فى ثلاث حضارات

المبحث الأول

ثقافة الاستحمام والحمامات فى مصر القديمة

المبحث الثانى

ثقافة الاستحمام والحمامات عند اليونان

المبحث الثالث

ثقافة الاستحمام والحمامات عند الرومان

المبحث الأول
ثقافة الاستحمام والحمامات فى مصر القديمة.

أ. الاستحمام فى مصر القديمة.

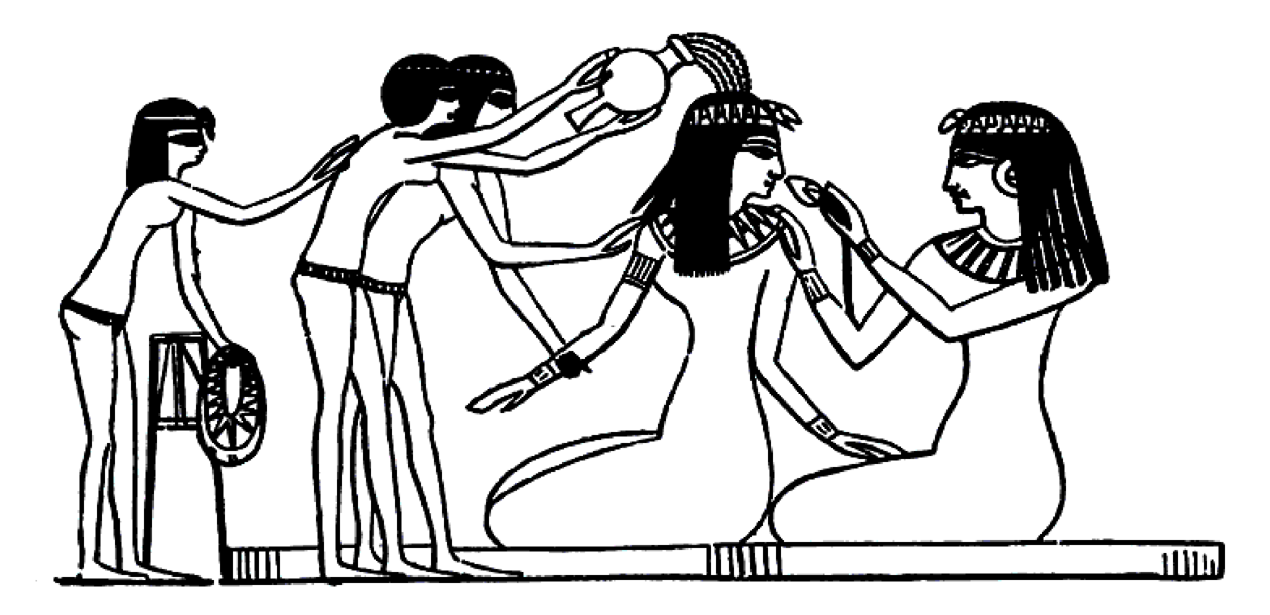
حرص المصريون القدماء على نظافتهم الشخصية سواء كانو أغنياء، أو فقراء[1]؛ فمناخ مصر الحار والغبار والرمال؛ جعلت من الضرورى الاستحمام أكثر من مرة فى اليوم الواحد[2]. من جهة أخرى نظر المصرى القديم للاستحمام كضرورة من ضرورات الحياة، وأن الحرمان منه هو حرمان من مباركة الألهة؛ فمنع شخص ما من الاستحمام يعد دليلا على الإزدراء والعقاب؛ لذلك حرص على وجود مكان للاستحمام فى منزله، يقوم فيه بغسل جسمه بالمياه الجارية[3]. كما أن الاستحمام كان شرطا للطهارة الجسدية التى يتطلبها الدخول للمعبد، فقد حرم دخول المعبد بعد الجماع دون الاغتسال[4]. إلا أن وجود الحمام لم يكن فى كل المنازل فالمصريون العاديون لم يوجد بمنازلهم حجرات استحمام وإنما كانوا يستحمون فى النهر[5]. أو من خلال أوانى تُملئ بماء يصبونه على أنفسهم أو يمسحون أجسامهم بقطعة قماش مبللة بالماء. أما الأغنياء فقد ضمت منازلهم حجرات للاستحمام وكان يساعدهم الخدم خلال استحمامهم فيصبون عليهم الماء سواء مباشرة أو من خلال سلة تعمل كدش[6].

كان الكهنة المصريون محبين للنظافة، فقد حلقوا الشعر من أجسامهم كل ثلاثة أيام، واعتادوا الاغتسال (غسل أيديهم وأرجلهم) عدة مرات فى اليوم[7]. كما كانوا يستحمون أربع مرات فى اليوم: مرتين نهارًا، ومرتين ليلًا[8]، فى حين كان من المحظور على المصرى أن يستحم خلال فترة الحداد[9]. لم يعرف الصابون[10] فاستخدم الماء والصودا فى تطهير الأشخاص والمنقولات والمبانى[11].

أما عن كيفية الاستحمام فقد كان الوضع المثالى للاستحمام هو الاغتسال وقوفا حيث يصب المستحم الماء على نفسه أو يصبه عليه أحد أتباعه من خلفه وصرف المياه بهذه الطريقة يمثل توفير لقدر من الأشتراطات الصحية لمنع تحول الحمام إلى مستنقع وتلطخه بالطين[12]. تظهر الرسوم المصرية القديمة عملية الأستحمام فأحدى اللوحات الجدارية - من مقبرة رقم 77 بطيبة من عصر الأسرة 18- تصور سيدة تستحم بمساعدة أربع من الخادمات اللاتى يؤدين مهام مختلفة، واحدة تزيل عنها حليها وملابسها وتعلقها على حامل، وأخرى تسكب ماء من إناء على رأس السيدة، فى حين تقوم الثالثة بتدليك جسدها

[1] أبو بكر, *النظافة*, 109.
[2] El-Khachab, *Ptolemaic and Roman Baths of Kom El-Ahmar*, 2–3; مهران, *الحضارة المصرية*, 419.
[3] أبو بكر, *النظافة*, 109.
[4] يلاحظ التشابه الكبير مع العقيدة الأسلامية فى ضرورة الغسل من الجنابة قبل القيام بالعبادات والوضوء قبل الصلوات.
[5] Haggag, “Chapter Eleven. Some Unpublished Wax Figurines from Upper Egypt,” 233.
[6] Peck, *The Material World of Ancient Egypt*, 110–11; Nardo, *Daily Life in Ancient Egypt*, 19.
[7] Wilkinson, *The Manners and Customs of the Ancient Egyptians*, II:331.
[8] أبو بكر, *النظافة*, 109; Smith, *Clean*, 58.
[9] Wilkinson, *The Manners and Customs of the Ancient Egyptians*, II:353.
[10] مهران, *الحضارة المصرية*, 419.
[11] Gräzer, “Hygiène et sécurité dans l’habitat égyptien d’époque pharaonique,” 33.
[12] جيميز, *الحياة أيام الفراعنة*, 181.

بليف النخيل، والرابعة تجلس بقربها تمسك بيدها زهورًا تضعها أمام أنفها وتمسك بيدها لتسندها فى جلستها وإن كان البعض يذهب إلى أن المنظر يمثل عملية التدليك والدهان بالزيوت (شكل 1)[1].



شكل 1- رسم توضيحى للوحة جدارية - من مقبرة رقم 77 بطيبة من عصر الأسرة 18

يعتقد البعض عدم معرفة المصريين القدماء لحوض الاستحمام قبل العصر الرومانى وأنهم كانو يعتمدون على الرشاش (الدش)[2]؛ إلا أن ما ذكره هوميروس فى الأوديسة عن هدية من ملك مصر لمنيلاوؤس وهى حوضى أستحمام من الفضة[3]؛ يشير إلى معرفة المصريين فى العصر المتأخر على الأقل لأحواض الاستحمام.

ب. البقايا الأثرية للحمامات فى مصر القديمة[4].

رغم عدم الكشف عن أية حمامات عامة ترجع إلى العصر الفرعونى؛ إلا أنه من غير الممكن الجزم بعدم وجود حمامات عامة فى مصر الفرعونية، فالكثير من مواقع المدن القديمة، ومراكز العمران لم يتم إجراء حفائر علمية بها، فمعظم الحفائر والدراسات تركزت على دراسة العمارة الجنائزية، والدينية[5].

كانت الحمامات من أهم مكونات المنزل المصرى القديم والتى كانت تختلف فى المساحة وعدد الحجرات بحسب الحالة المادية لمالك المنزل[6]. وبشكل عام كانت حجرة الاستحمام تتميز بأرضية من الفخار أو الحجر وتجميع المياه المستهلكة فى إناء فخارى يتم تفريغه يدويا[7].

---

[1] El-Khachab, *Ptolemaic and Roman Baths of Kom El-Ahmar*, 1–2; 89 ,*النظافة* ,أبو بكر.

[2]مهران, *الحضارة المصرية*, 422.

[3] Haggag, "Chapter Eleven. Some Unpublished Wax Figurines from Upper Egypt," 259–60.

[4] سوف نكتفى هنا بعرض سريع وغير مفصل لأن الغرض من هذا المبحث بأكمله تمهيدى.

[5]El-Khachab, *Ptolemaic and Roman Baths of Kom El-Ahmar*, 1.

[6]مهران, *الحضارة المصرية*, 420.

[7] Nardo, *Daily Life in Ancient Egypt*, 19.

إن الدلائل الاثرية حول الكيفية التى كان يستحم بها المصريون فى فترة الأسرات المبكرة قليلة للغاية، ولعل أغلب ما يمكن الأعتماد عليه هو ما وجد فى الآثار الجنائزية[1]، حيث ظهرت الحمامات الخاصة فى مصر القديمة منذ عصر الأسرة الثانية الفرعونية، فقد عُثِرَ على حمامات إلى جوار المراحيض فى مقابر سقارة، وكان الدخول لهذه الحمامات من حجرة نوم صاحب المقبرة[2]. فقد كانت الحمامات فى الغالب تقع جوار حجرة النوم ويليها حجرات الزينة والتجميل، تلك التى كان يتم فيها تدليك الجسم بالزيت وتعطيره. عثر كذلك على حجرات لخلع الملابس بها رف أو أكثر لوضع الملابس عليه[3].

لم يعثر على حمامات من عصر الدولة القديمة، وإن كان لقب المشرف على حمامات الملك قد ظهر فى نصوص تلك الفترة فى مقبرة " ننخف كا " من الاسرة الخامسة والذى عاصر اوسر كاف، كما ظهر كذلك فى نصوص الأهرام[4].

لم يعثر بالقصور والمنازل المبكرة فى الدولة الوسطى على حمامات، لكن أشير لها فى قصة سنوحى التى ترجع للأسرة الثانية عشر، كما عثر بترى[5] خلال حفائره باللاهون على حجرات للاستحمام فى الدور الكبيرة بالمدينة، كذلك عُثِرَ على خمسة منازل فى الكاهون مبنية على صف واحد، ترجع لعهد أمنمحات الثانى، تحتوى على أحواض فى شكل صناديق كانت تستخدم للغسل أو للاستحمام[6].

فى عصر الدولة الحديثة نجد مثالا من طيبة وهو منزل نس أمون (نس ر إمن [7]ns-r-imn) فى الطرف الشمالى للمدينة، والذى احتوى حماما مجاورًا لحجرة نوم صاحب المنزل، وزود هذا الحمام بمنصة حجرية ذات حافة مرتفعة، فكان المستحم يقف عليها ويَصُب الخادم عليه الماء الدافئ من فوقه، وينصرف الماء إلى إناء مدفون فى الأرضية عبر ثقب فى حافة المنصة الحجرية(شكل 2- شكل 3) [8].

---

[1] Gräzer, “Hygiène et sécurité dans l’habitat égyptien d’époque pharaonique,” 34.

[2] أبو بكر, *النظافة*, 90.

[3] أبو بكر, *النظافة*, 98.

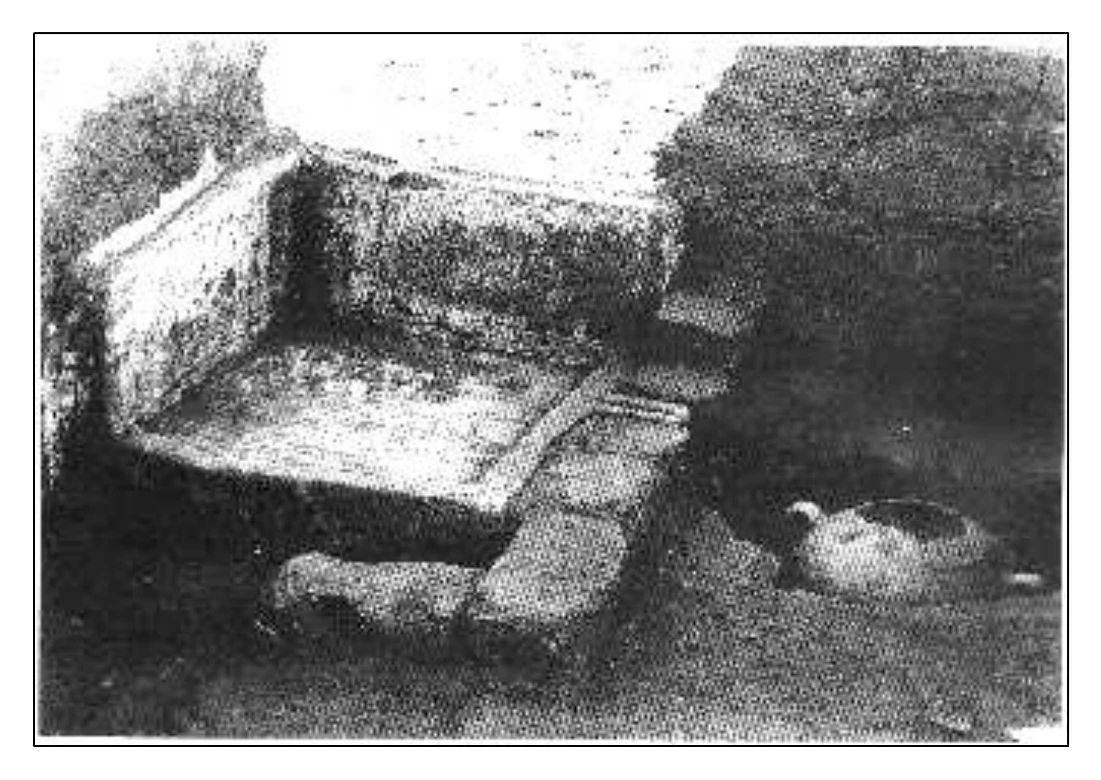
[4] أبو بكر, *النظافة*, 91.

[5] بترى:Sir William Matthew Flinders Petrie 1853-1942م عالم آثار ومصريات بريطانى. كان له دور كبير فى تطوير تقنيات وأساليب الحفائر الميدانية، وابتكر طريقة التأريخ التتابعى. قام بالكثير من أعمال الحفائر فى مختلف أرجاء مصر، وفى أواخر حياته نقل نشاطه إلى فلسطين. Poole, “Sir Flinders Petrie | British Archaeologist | Britannica.com.”

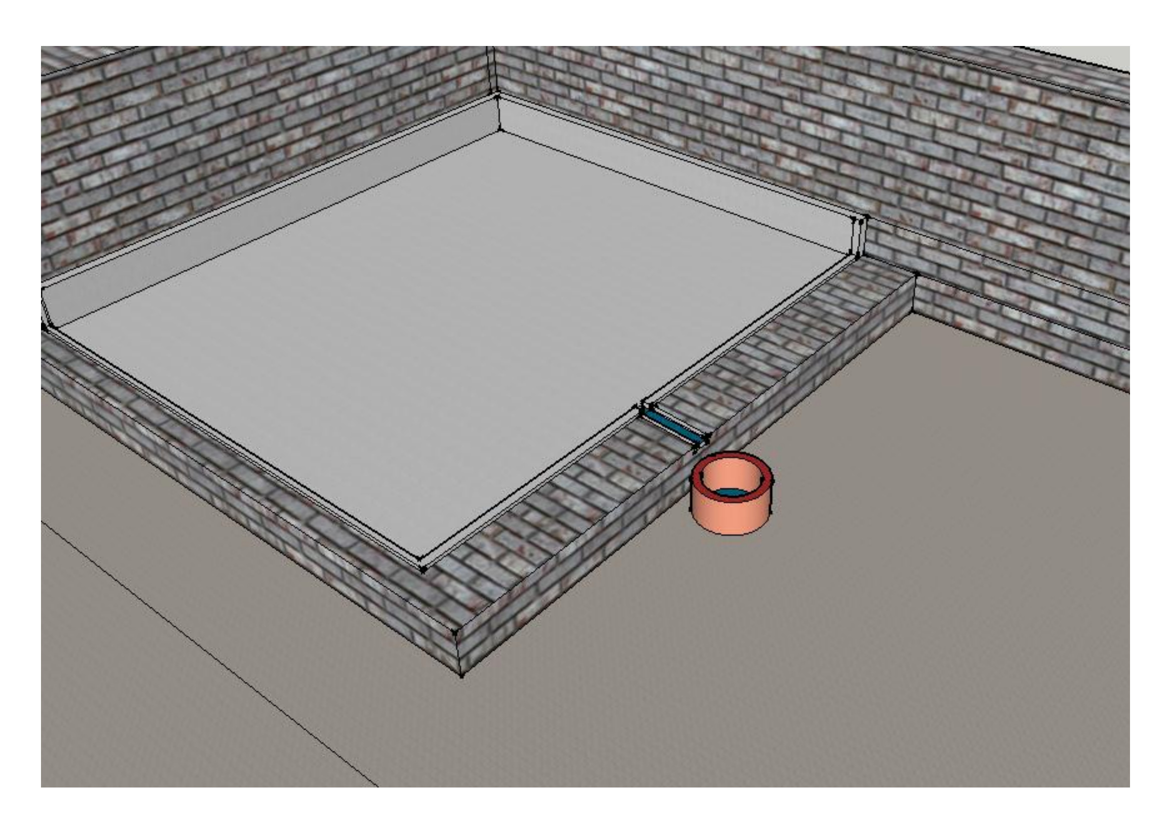
[6] أبو بكر, *النظافة*, 91–92; مهران, *الحضارة المصرية*, 421.

[7] “The Global Egyptian Museum | 598.”

[8] آلن شورتر،i\ الحياة اليومية فى مصر القديمة، ترجمة. نجيب إبراهيم، الألف كتاب الثانى 266 (الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1997)، 48. هذا الشكل من الحمامات كان لا يزال مستخدما بنفس التصميم تقريبا حتى تسعينيات القرن الماضى فى بعض قرى غرب الدلتا بحسب ما شاهده الباحث منذ سنوات فى بعض بقايا منازل الطوب اللبن الخربة فى قريته وقد اصطلح على تسميتها ب" المحم".



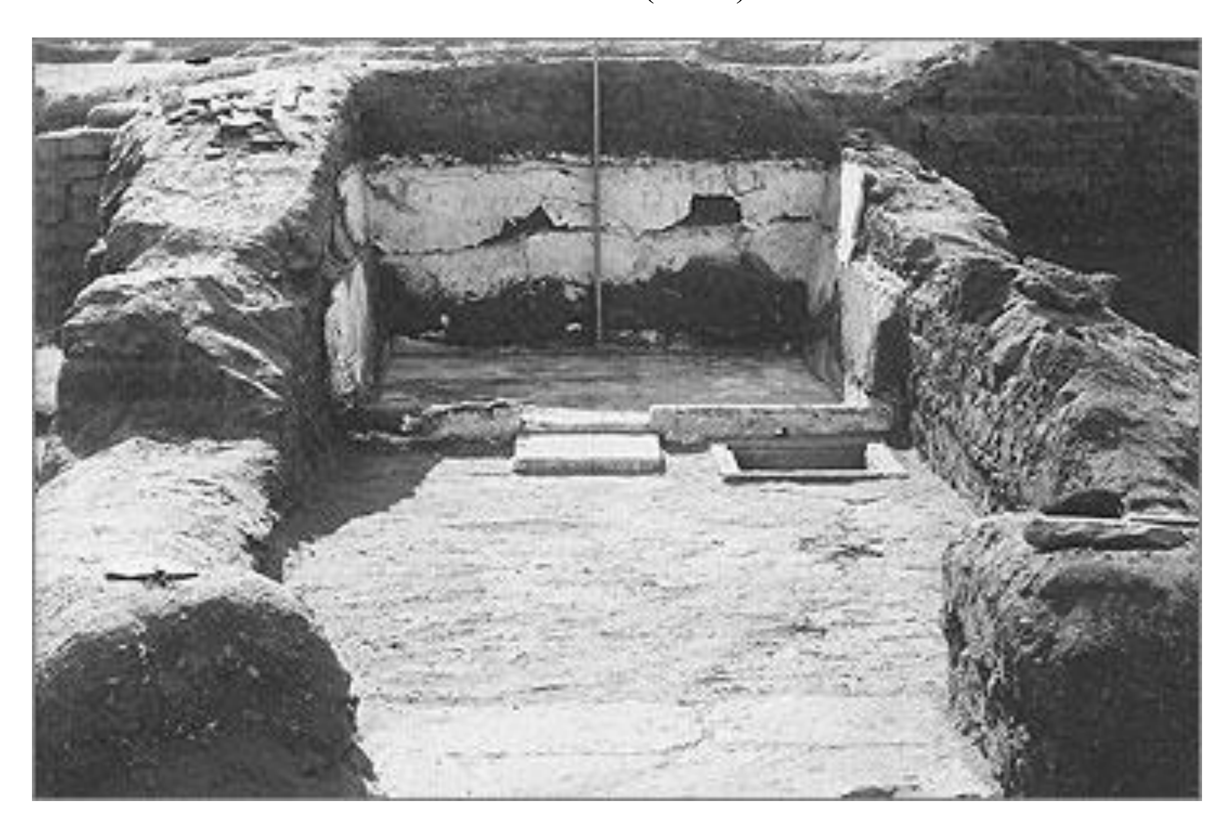
شكل 2- صورة حمام منزل نس أمون بطيبة من عهد الدولة الحديثة



شكل 3 - رسم توضيحى ثلاثى الأبعاد لطريقة تنفيذ حمام منزل نس أمون

(عمل الباحث)

فى منازل تل العمارنة (أخيتاتون) كان يلحق بغرفة النوم، غرفة للتعطير والزينة، تجاورها غرفة للحمام مزودة بأحواض مياه ودورة مياه. كما كان يتم صرف المياه بواسطة قناة من الفخار وكانت ترصف الحجرات بألواح من التراكوتا ذات حواف مستوية السطح وتغطى باللبن فتعمل هذه الألواح على صرف الماء المتسرب من اللبن إلى باطن الحجرة وتوضع انابيب من الفخار ملتصقة بأحد الجدران ومتدلية منه (للخارج) لتصرف المياه[1]. فقد أصبحت الحمامات حجرات حمام متكاملة، تتكون الحجرة من بلاطة من الحجر الجيرى فى الأرضية مركبة مع بلاطتين قائمتين لحماية الجدار من رش الماء. كما تتجمع المياه فى إناء مثبت فى الأرضية[2]. ولكن أحد المنازل كان حمامه له أمبوب يوصل الماء للخارج حيث يتجمع فى إناء خارج الجدار[3](**شكل 4 -شكل 5**) من الملاحظ أن أسلوب الصرف هذا استمر مستخدما لفترة طويلة حيث كان هو نفس اسلوب الصرف المستخدم فيما عرف بال" محم" فى المنازل الريفية المصرية حتى سنوات قريبة. كما أن الباحث قد لاحظ أثناء قيامه بالتفتيش على تل آثار كوم القاضى بمركز كفر الدوار بمحافظة البحيرة فى مايو 2015م أن أحد المتعدين على التل الأثرى بالبناء اعتمد أسلوب مماثل لصرف المياه بذلك المنزل (شكل 6).



شكل 4 حجرة حمام فى القصر الشمالى بتل العمارنة

(“North Palace - Amarna The Place - Amarna Project.”)

[1] مهران، *الحضارة المصرية*، 422.

[2] “North Palace - Amarna The Place - Amarna Project.”

[3] El-Khachab, *Ptolemaic and Roman Baths of Kom El-Ahmar*, 2; Woolley, “Excavations at Tell El-Amarna,” 63.



شكل 5- طريقة صرف المياه فى منازل تل العمارنة[1]

(“North Palace - Amarna the Place - Amarna Project.”)



شكل 6 - أحد مظاهر استمرارية أسلوب الصرف فى منازل العمارنة من منزل بقرية كوم القاضى مركز كفر الدوار

(تصوير الباحث)

[1] “North Palace - Amarna The Place - Amarna Project.”

كشف عن بقايا أرضية حمام يعود إلى عصر الدولة الحديثة. ونظام صرف عبارة عن قناة صرف تؤدى إلى إناء فخارى مدفون فى الأرض وذلك خلال حفائر بعثة المجلس الأعلى للأثار بكوم الأبقعين – مركز حوش عيسى بالبحيرة موسم حفائر 2015م[1]. حيث كشف عن حجرة للاستحمام بقى من أرضيتها جزء صغير حوالى 1×1م وباقى الحجرة كان قد سبق قطعه فى وقت سابق على الحفائر. تقع الحجرة هذه ملحقة بالجانب الداخلى من السور الشمالى للحصن ولابد أنها تم إضافتها فى مرحلة متأخرة ترجع إلى ما بعد انتفاء الوظيفة الدفاعية للسور حيث أن قناة الصرف الخاصة بالحمام تمتد عبر قطع خاص بها تم عمله فى السور كما كانت هذه القناة مغطاة بكتل من الحجر الجيرى مُعَاد استخدامها، فقد سبق أن استخدم معظمها كعتب للأبواب أو كعأرضات لسقف تلك الأبواب[2] (شكل 7).



شكل 7- الباحث أثناء قيامه بتنظيف بقايا حمام كوم الأبقعين تمهيدا للرسم والتصوير

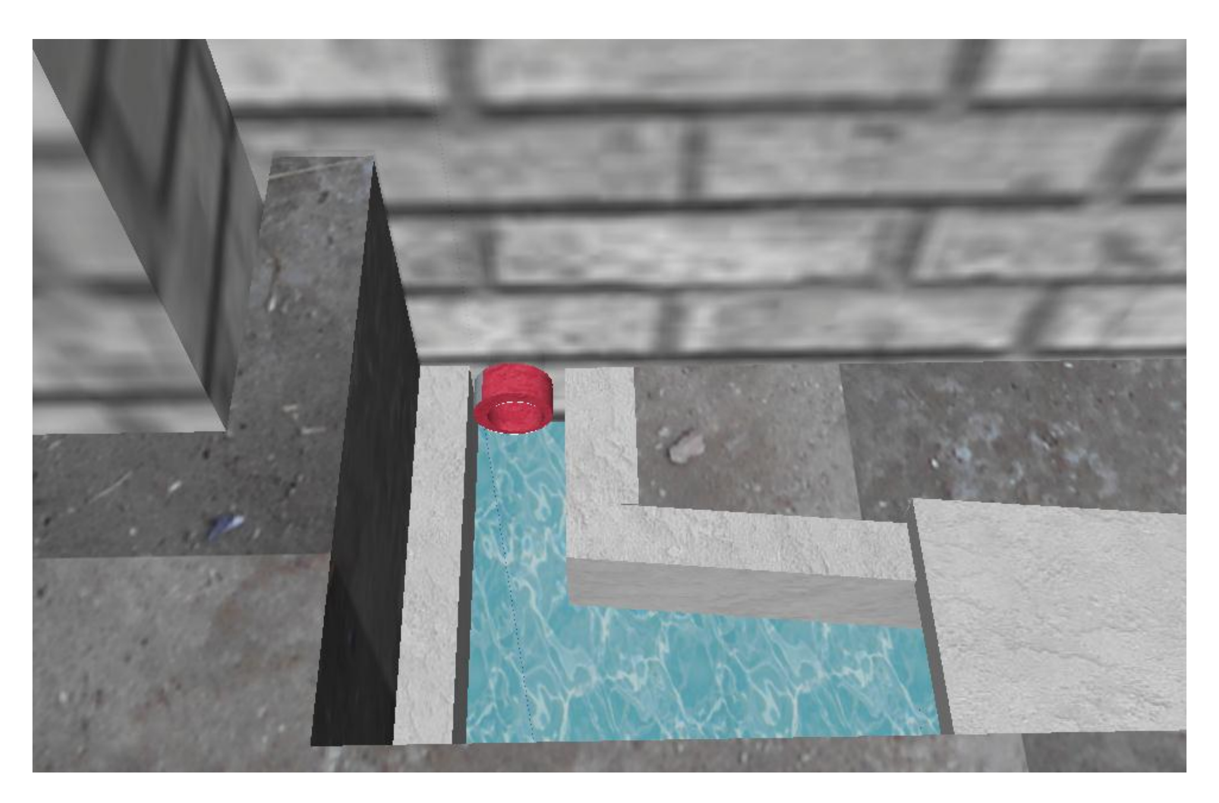
(تصوير السيد/ وليد عبد البارى عطية)

[1] الخرادلى وأخرون.، "تقرير علمي عن أعمال حفائر تل أثار الابقعين م . حوش عيسى فى الفترة من 8 / 3 / 2015 حتى 31 / 5 / 2015"، 7.

[2] شارك الباحث فى هذه الحفائر خلال الفترة مارس-مايو 2015م وقام بالتصوير ورفع المقاسات ميدانيًا لهذه البقايا .

أرضية حجرة الحمام هذه كانت معدة بطريقة تسمح بصرف المياه بشكل جيد حيث وضعت طبقة من شقف الفخار يعلوها طبقة من رمال خشنة وفى الأغلب كان فوقها طبقة من قوالب الطوب اللبن كما فى نموذج تل العمارنة السابق الإشارة له. كان هذا الأسلوب يسمح بتسرب المياه للأسفل حيث يقوم أمبوب من الفخار (عنق إناء فخارى) تم تثبيته عبر الجدار الشرقى بتجميع هذه المياه لتصب فى قناة من كتل الحجر الجيرى المنحوتة على شكل حرف U وبلغ طول الجزء المتبقى من هذه القناة حوالى 6م وتمتد من الجنوب الى الشمال قاطعة سور الحصن الذى يعود إلى عصر الرعامسة وكانت هذه القناة تلقى مياهها فى إناء فخارى مدفون فى الأرض عثر على شقف فخار منه (شكل 8).

هذه الحجرة كانت مجاورة لحجرة أخرى إلى الجنوب تحتوى على فرن دائرى مما يشير لسهولة الحصول على ماء ساخن للاستحمام.



شكل 8- رسم ثلاثى الأبعاد لبداية قناة صرف الحمام بكوم الأبقعين

(عمل الباحث)

المبحث الثانى
ثقافة الاستحمام والحمامات عند اليونان.

أ. الاستحمام والحمامات من خلال المصادر الكتابية.

تشير المصادر اليونانية القديمة لما كان للاستحمام من أهمية فى الحياة اليومية للإغريق؛ فمنذ القرن الثامن ق.م. نجد أبطال الإلياذة[1] يستحمون بمساعدة خادمات - ويكون ذلك قبل تناول الطعام،- فى أحواض، والتى يبدو أنها كانت تشبه أحواض الاستحمام التى عثر عليها فى قصر كنوسوس[2] (شكل 14). وضح هوميروس كيف كانت تستخدم هذه الأحواض؛ فقد كان يتم تسخين الماء فى إناء ضخم من البرونز (غلاية) موضوع على حامل ثلاثى، يصب هذا الماء فيما بعد فى حوض الاستحمام[3]. كما أن الاستحمام فى الماء الساخن كان يُعَد مُنعِشًا بعد المجهود الشاق[4]. يشير هوميروس كذلك للاستحمام فى الأنهار سواء لرجال أو سيدات[5]. أما فى الأوديسيا[6] فنجد إشارة للدهان بالزيت بعد الاستحمام[7]. كتب هسيودوس[8] فى الفترة حوالى 700ق.م. وتمثلت إشاراته إلى الحمامات فى نصائح للرجال بعدم مشاركة النساء فى الحمام.[9] خلال ذلك العصر الهوميرى كان يوجد مكان للاستحمام بالمنزل حيث تكون أحواض الاستحمام قريبة من مدخل الصالة وهذه الأحواض تكون طويلة ومنحوتة من الرخام أو فى بعض الأحيان من المعادن مثل الفضة (بانيوهات) وعندما توقف أستخدام هذا النوع من الأحواض ظهر نوع أخر مرفوع على دعامة أو أكثر حيث كانت على شكل أوعية ضخمة، وهى أحواض وجدت فى المنازل الخاصة والحمامات العامة على السواء[10].

---

[1] الإلياذة: قصيدة ملحمية من تأليف أقدم الشعراء اليونان كافة هوميروس Ὅμηρος وهى تتناول الأيام الأخيرة من حرب طروادة بين الأخيين والطرواديين. والقصيدة من 24 كتاب وكتبت فى الوزن السداسى الملحمى وترجع الدراسات تاريخ تأليفها الى منتصف القرن الثامن ق.م. كما ترى بعض الدراسات أنها ليست من عمل مؤلف واحد انما هى فلكلور شعبى شارك فى كتابته كثيرين.و تم تدوينها لأول مرة بأمر من طاغية أثينا بيزستراتوس. -- Kirk, "Homer (Greek Poet) Britannica Online Encyclopedia."

[2] انظر الحمامات من خلال البقايا الأثرية.(ص 30)

[3] "Homer, Odyssey, Book 10, Line 345"; Gill, "Balaneia : A Sourcebook for the Greek Bath from the Archaic through the Hellenistic Periods," 3.

[4] "Homer, The Iliad, Book 22, Line 232"; El-Khachab, *Ptolemaic and Roman Baths of Kom El-Ahmar*, 5.

[5] من هؤلاء أوديسيوس ، نوسيقا، أوروبا وهيلينى.

[6] الأوديسيا: ثانى القصائد الملحمية التى تنسب إلى هوميروس، وهى تحكى عن المخاطر التى واجهة أوديسيوس فى طريقه إلى وطنه إثاكا بعد أنتهاء حرب طروادة، ورحلة أبنه تليماخوس للبحث عنه، و تأمر النبلاء فى غيابه ومحاولتهم إرغام زوجته بنيلوبى على الزواج من أحدهم، وعودته و انتقامه منهم.

[7] قامت بوليكاست ابنة نستور ابن نيلوس بتحميم كاليماخوس ودهنته بالزيت بغزارة والبسته عباءة وتونيك فخرج من الحمام فى هيئة الخالدين. راجع: "Homer, Odyssey, Book 3, Line 447.":

و كذلك قامت والدة نوسيقا Nausicaa بأعطائها زيت زيتون فى أناء ذهبى لكى تستخدمه هى وخادماتها عند الاستحمام. راجع:"Homer, Odyssey, Book 6, Line 48."

[8] هسيودوسΗσίοδος : شاعر يونانى كتب اثنين من أهم القصائد الملحمية على الوزن السداسى هما قصيدة أنساب الألهة وقصيدة الأعمال والأيام."Solmsen, "Hesiod | Greek Poet | Britannica.com.

[9] Gill, "Balaneia : A Sourcebook for the Greek Bath from the Archaic through the Hellenistic Periods," 4.

[10] Panayotatou, "Baths and Bathing in Ancient Greece," 108.

استحم اليونان فى الينابيع الحارة مثل حمامات هيراكليس والتى كانت هدية من هيفايستوس أو أثينا لهيراكليس وأشار بنداروس لأستحمام الحوريات فى الينابيع الحارة هذه[1] وقد ذكر سترابون[2] الينابيع الحارة فى ايوبيا Euboea[3] والتى كان لها استخدام علاجى وكذلك ينابيع Nisyrus[4-5].

بحلول القرن الخامس ق.م. ازدادت شعبية الحمام العام أو كما سمى فى اليونانية القديمة "βαλανειον" (Balaneion) وأصبح جزءًا محوريًا من حياة اليونان كما وُجِدت الكثير من الإشارات للحمامات العامة خلال تلك الفترة منها ما ورد عند أفلاطون[6] وهيبوكراتيس[7] وأرسطوفانيس[8] وغيرهم كثيرين تحدثوا عن الحمامات والاستحمام ولو بشكل عرضى فى ثنايا أعمالهم الادبية[9].

فقد أشار أفلاطون لعمارة الحمام العام فى أثينا بشكل غير مباشر عند حديثه عن محاضرة ل ثيراسيماخوس[10] فى أحد الحمامات حيث كان يجلس كل فرد فى حوض أستحمام فردى فى حجرة دائرية

---

[1] Panayotatou, "Baths and Bathing in Ancient Greece," 108.

[2] سترابون Strabo \ Στράβων 64ق.م.- 21م جغرافى ومؤرخ إغريقى، له كتاب عنونه بالجغرافيا، يعد الكتاب الوحيد الذى شمل كافة الشعوب والبلدان المعروفة لكل من اليونان والرومان خلال حكم الامبراطور أغسطس. الكتاب له اهمية أدبية كبيرة كما يعد علامة مميزة فى تاريخ علم الجغرافيا وكذلك الكتابة التاريخية. راجع: "Strabo -- Britannica Online Encyclopedia."

[3] ايوبيا Euboea \ Εὔβοια -: ثانى أكبر الجزر اليونانية بعد كريت، تقع فى بحر إيجة بالقرب من الساحل الشرقى لليونان . راجع:."Euboea | Island, Greece."

[4] Nisyrus\ Νίσυρος جزيرة فى تقع شمال تيلوس ب 60 ستاديا وجد بها مدينة بنفس الاسم وميناء وينابيع حارة كما وجد بها معبد لنبتون.راجع: Strabo, *The Geography of Strabo*, chap. V. 16.

[5] Panayotatou, "Baths and Bathing in Ancient Greece," 112.

[6] أفلاطون Plato\ Πλάτων 427–347 ق.م : فيلسوف أثينى، ولد لأسرة ثرية . خدم فى سلاح الفرسان خلال الحرب البلوبونيسية. يعد أهم تلاميذ سقراط، والذى قام بعدة رحلات لجنوب إيطاليا وصقلية كتب خلالها عدة أعمال فلسفية تعرف بالمحاورات والتى يعد من أهمها محاورة الجمهورية والتى تمثل رغبته فى تكوين حكومة من الفلاسفة، بعد عودته من صقلية أسس الاكاديمية والتى تعد أول مؤسسة للتعليم العالى فى العالم الغربى حيث شكلت المفاهيم الفلسفية التى سادت خلال الألف عام التالية وخلال هذه المرحلة من حياته برز أرسطو كأحد انبغ تلاميذه وكتب محاورته الشهيرة " القوانين" والتى عدل فيها رؤيته لشكل الحكومة التى يتمناها راجع: Sacks, *Ancient Greek World*, 271–72.

[7] هيبوكراتيس Hippocrates \ Ἱπποκράτης 460–377ق.م.: طبيب أغريقى، ولد فى جزيرة كوس لعائلة من الكهنة لها باع طويل وخبرة فى ممارسة التداوى وإشفاء المرضى. مع وصوله لسن الشباب قام بالارتحال فى أنحاء بلاد اليونان لممارسة الطب ودراسة الفلسفة؛ عاد فيما بعد الى جزيرة كوس حيث أسس مدرسة لتعليم الطب. بالرغم من أنه لم يكن أول طبيب أغريقى إلا أنه أول من نظم المعرفة والممارسة الطبية على أساس من الملاحظة وليس مجرد التنظير الفلسفى فقد فَصَلَ الطب عن الفلسفة. ولعل قَسَمهُ الباقى حتى اليوم كقسم للأطباء دليلا على ماقدمه للطب من خدمة جليلة.. راجع:.Sacks, *Ancient Greek World*, 157–58.

[8] أرسطوفانيس Aristophanes \ Ἀριστοφάνης 450-355 ق.م.: أحد كتاب المسرحيات الكوميدية فى أثينا خلال القرن الخامس ق.م. يعد أعظم كتاب الكوميديا اليونان حيث بقى من أعماله -التى بلغ مجموعها ثلاثين مسرحية- إحدى عشرة مسرحية. عكست مسرحياته الوضع العام خلال الحرب البلوبونيسية ورأى العامة فيها، كذلك أحتوت على الكثير من المعلومات القيمة عن الأوضاع السياسة بشكل عام. راجع: Sacks, *Ancient Greek World*, 46–47; Smith, *Biography and Mythology*, 46–47.

[10] ثيراسيماخوس Thrasymachus\ Θρασύμαχος حوالى 427 ق.م: أحد الفلاسفة القدماء الذين اشتهرو فى أثينا خلال القرن الخامس ق.م. ولد فى خلقدونيا بأسيا الصغرى والتى كانت مستعمرة لأهل ميجارا. عرف فى أثينا كمعلم للخطابة وكاتب للخطب حوالى عام 427ق.م . لا يعرف عنه الكثير وترجع شهرته لأفلاطون حيث أنه شخصية محورية فى كتابه "الجمهورية". راجع: "Thrasymachus | Internet Encyclopedia of Philosophy." Smith, *A Dictionary of Greek and Roman Antiquities*, 1110–11.

كبيرة، ويصب عليه خادم الحمام ماء ساخن، ويكون صب الماء بشكل مفاجئ وسريع[1]. فى حين يمكن أستنتاج أن الأحواض كانت تفرغ من الماء على أرضية الحمام ثم إلى خارج الحمام حيث تنساب فى الشارع وذلك من أشارة لأرسطوفانيس "شرب ما يخرج من الحمامات العامة"[2].

و على ذلك يبدو أن الحمامات لم تكن فقط مجرد مكان للاستحمام، لكن أيضًا مكان لعقد اللقاءات فقد ذكر أفلاطون لقاء مع سقراط فى الحمام وكذلك ما ورد فى الفقرة السابقة يشير لاستخدام الحمام لألقاء الخطب والمحاضرات. فقد بات الحمام مركز لأنشطة ثابتة فى المدينة اليونانية القديمة، كانت تتم كل هذه الأنشطة بشكل جماعى دون فواصل أو عوازل بين أحواض الاستحمام الفردية؛ فقد كان الاستحمام حدثا عاما يتم فى أطار أجتماعى[3].

أشار هيرودوت إلى حمام البخار πυριατηριο (Puriateerio) فى القرن الخامس ق.م[4]. والذى كان عبارة عن حجرة مستديرة مزودة بنظام بدائى للستخين وهو يشبه السونا فقد وُجِدَ فى مختلف أنحاء بلاد اليونان، وذكر هيبوكراتيس أنه مفيدة لعلاج العقم[5]. كما ذكره أرسطو وسترابون عدة مرات[6].

ب. الاستحمام والحمامات عند اليونان من خلال البقايا الأثرية.

1- *التصوير على الفخار.*

بحلول النصف الثانى من القرن السادس ق.م. بدءت صور سيدات ينقلن الماء من مبنى النبع (النافورة) تظهر على أوانى الهيدرا[7] من طراز الصورة[8] السوداء[9]. ومن تلك المرحلة نجد منظر مصور على هيدريا من الربع الأخير من القرن السادس ق.م. فى متحف الآثار بمدريد the Archaeological Museum of Madrid (شكل 9)[10] والتى تصور خمس سيدات يملأن أوانى الهيدريا بالماء من أحد مبانى النيمفايون[11]، حيث يظهر فى الوسط مبنى ذو واجهة دورية بها ثلاث أعمدة ويظهر داخل المبنى

---

[1] Gill, "Balaneia : A Sourcebook for the Greek Bath from the Archaic through the Hellenistic Periods," 6.

[2] "Aristophanes, Knights, Line 1390."

[3] Gill, "Balaneia : A Sourcebook for the Greek Bath from the Archaic through the Hellenistic Periods," 10.

[4] "Herodotus, The Histories, Book 4, Chapter 75."

[5] "Hippocrates, Prognosticon, PART 6."

[6] Gill, "Balaneia : A Sourcebook for the Greek Bath from the Archaic through the Hellenistic Periods," 10.

[7] الهيدريا: أناء كبير الحجم يستخدم لنقل المياه، له ثلاث مقابض تثبت فى أعلى بدن الأناء، والمقبض الأوسط يكون مثبت رأسيا ليسهيل صب الماء. أنظر : حجاج، *فى عمارة الإغريق*، 32.

[8] طراز الصورة السوداء: أحد أنواع زخرفة الأوانى المرسومة فى بلاد اليونان القديمة بدء أنتاجه فى مدينة كورنثة رائدة أنتاج الأوانى المرسومة منذ القرن الثامن ق.م. وتميز هذا النوع من الرسم بأن صوره تكون سوداء على أرضية فاتحة هى لون الفخار الأحمر، وقد تستخدم بعض الألوان الأخرى لرسم التفاصيل أنظر: حجاج، *فى عمارة الإغريق*، 28; عبد الفتاح andالشافعى، *الفخار اليونانى*، 32.

[9] Gill, "Balaneia : A Sourcebook for the Greek Bath from the Archaic through the Hellenistic Periods."; Luts, "Griekse Publieke Baden."

[10] Luts, "Griekse Publieke Baden" Afb. 1.

[11] النيمفايون: مبنى للإمداد بالمياه كان ينشئ فى المراحل المبكرة قرب مصدر طبيعى للمياه مثل الينابيع الطبيعية وفيما بعد مع نمو المدن تم عمل قنوات لنقل المياه لداخل المدن حيث كانت توصل هذه القنوات المياه أنشأت مبانى النيمفايون والتى

صنبورين للماء على شكل رأس أسد، الصنبور الأيسر يجلس تحته طفل عارى يستحم، أما السيدات فتختلف حركتهن بين القدوم والانصراف والسيدتان الأقرب للمبنى تظهران حركة إنحناء استعدادا لملئ الأوانى.

جدير بالذكر أن مناظر الاستحمام لم تظهر سوى أواخر القرن السادس ق.م. حيث يوجد مثال نادر يمثل سيدات يغتسلن فى مبنى يبدو أنه صمم لهذا الغرض، هذا المنظر مصور على بدن أمفورا[1] من طراز الصورة الحمراء[2] محفوظة بمتحف Staatliche Museen in Berlin (شكل 10)[3] ويظهر فى المنظر المصور أربع سيدات يغتسلن تحت رشاشات (دش) للمياه والتى تنزل من صنابير على شكل رأس أسد أو نمر[4].



شكل 9 - هيدريا من الربع الأخير من القرن السادس ق.م. تصور أحد مبانى النيمفايون

(Luts، "Griekse Publieke Baden" Afb. 1)

ضمت خزانات وأحواض وفى كثير من الأحيان صنابير على شكل رؤس حيوانات. Rominson, "Fountains and Nymphaea," 222–23.

[1] أمفورا: إناء تخزين كبير الحجم وجد بأشكال متنوعة لكنه تميز بشكل عام ببدن بيضاوى وقد يميل للأستطالة، والرقبة طويلة ومثبت بها مقبضين بطولها وفوهتها واسعة لها قاعدة. (حجاج ص 31)

[2] طراز الصورة الحمراء: قام الأثينيون بتطوير أنتاجهم من الفخار المرسوم حيث بدأو فى حوالى 530ق.م. فى زخرفة أوانيهم الفخارية بأستخدام أسلوب جديد فى الرسم عرف بالصورة الحمراء حيث تكون الصورة باللون الأحمر على أرضية سوداء فكان يتم عمل إطار خارجى للصورة المرسومة ويتم تغطية باقى الأرضية بطلاء يتحول للون الأسود مع الحرق فيصبح شكل الأناء بعد الحرق صور حمراء على أرضية سوده وترسم فيما بعد التفاصيل باستخدام فرشاة. راجع: حجاج، *فى عمارة الإغريق*، 29; عبد الفتاح و الشافعى، *الفخار اليونانى*، 31.

[3] ترى Alyson Ann Gill أن هذا التصوير لايعنى أنه كان يوجد حمامات عامة للسيدات أو أن هن ترددن على الحمامات العامة وأنما قد يشير إلى وضع تخيلى أفترضه الرسام وينعكس ذلك على تصميم المبنى الذى تقف فيه النساء الأربع فهو لا يوجد له مثيل حقيقى.

[4] Gill, "Balaneia : A Sourcebook for the Greek Bath from the Archaic through the Hellenistic Periods," 5; Yegül, *Baths and Bathing*, 18 fig. 19.egül, *Baths and Bathing*, 18 fig.20.



شكل 10- أمفورة من طراز الصورة الحمراء تصور استحمام بعض السيدات

(Yegül، *Baths and Bathing*، 18 fig. 19)

يظهر الرجال غالبًا يستحمون فى البالايسترا ففى منظر مصور على هيدرا من طراز الصورة السوداء الأتيكية ترجع إلى أواخر القرن السادس ق.م. (شكل 11) يظهر ستة رياضيين فى مكان يتوسطه مبنى وعلى جانبيه أشجار[1]؛ اثنان منهم فى الوسط يشطفان جسمهما بالماء الذى ينزل من صنبور على شكل رأس أسد متصل بالجدار الخلفى، وعلى الجانبين يوجد زوجين من الرياضيين تحت شجرة يدهنون أجسامهم بالزيت، فى حين تتدلى ملابسهم من فوق أغصان الشجرة.[2]

من ناحية أخرى نجد إناء من العصر الأرخى المتأخر محفوظ بمتحف اللوفر (شكل 12) يصور مشهد استحمام مختلف عما سبق حيث يشير إلى مبنى ذو سمات مختلفة؛ يظهر فى هذا المنظر أربع سيدات إحداهن تسبح فى الماء فى حين تقف الثلاث الأخريات بأوضاع مختلفة تدل على الاستعداد للنزول للماء، يظهر أسفل السيدة التى تسبح سمكة وهو ما يعنى أنها تسبح فى ماء نهر أو بحر؛ إضافة لذلك يظهر عمود جانبى يشير إلى أن المكان إنما هو حوض له سقف أيضًا[3]. وعلى هذا يكون هناك مبنى متصل بضفة نهر أو شاطئ بحر وملحق به حوض متصل بالمياه الجارية.

[1] بحسب رؤية فيكرت يجول فإن هذا المكان هو بالايسترا ملحقة بمبنى جمناسيون حيث كانت تضم تجهيزات للاستحمام بالماء البارد والدهان بالزيت.Yegül, *Baths and Bathing*, 18 fig. 20.

[2] Yegül, *Baths and Bathing*, 18 fig. 20; Gill, "Balaneia : A Sourcebook for the Greek Bath from the Archaic through the Hellenistic Periods," 7..

[3] Luts, "Griekse Publieke Baden" Afb.4.



شكل 11- هيدرا من طراز الصورة السوداء من القرن السادس ق.م.

(Yegül، Baths and Bathing، 18 fig. 20)



شكل 12- إناء من العصر الأرخى المتأخر محفوظ بمتحف اللوفر

(Luts، “Griekse Publieke Baden” Afb.4)

2- *البقايا المعمارية لأماكن الاستحمام اليونانية منذ العصر البرونزى.*

- ***الحمامات فى المنازل والقصور.***

كانت المنازل عادة مزودة بحجرة واحدة للاستحمام الفردى، وبشكل نادر قد توجد ملحقات للاستحمام الجماعى[1].

لعل أقدم البقايا المعمارية التى ترتبط بمكان مخصص للاستحمام من العصر البرونزى توجد بقصر كنوسوس بكريت حيث قام[2] Sir Arthur Evans بحفائره فى القصر؛ فكان من بين ما عثر عليه هناك حجرة سماها 'Queen's megaron' (شكل 13) والتى وجد ملحقًا بها حجرة للاستحمام، حيث وجد فى الركن الداخلى من تلك الحجرة ساتر من الدعامات ودرابزين يجعلان الجزء الداخلى من الحجرة يبدو كملحق بالحجرة الرئيسية وفى المدخل لهذا الملحق وُجِدَ بقايا حوض استحمام من التراكوتا[3] عليه رسوم ملونة(شكل 14). وقد تميزت الحجرة بأنها رصفت بالجبس وبإنحدار يساعد على صرف المياه إلى فتحة صرف رئيسية، وترجع الحجرة للقرن الخامس عشر ق.م. ولكن الحمام يرجع لمرحلة لاحقة[4].ذلك الملحق الصغير يماثل ما يسمى ب 'lustral basins ' والتى وجدت فى القصور والمنازل الخاصة فى جزيرة كريت من العصر البرونزى؛ فهى حجرات صغيرة مربعة الشكل، محاطة بصف من الأعمدة منخفضة من جانب أو جانبين وكان يصل بينها درابزين، الأرضيات كانت مرتفعة ويصعد لها من خلال درجات قليلة الارتفاع. تلك الأرضيات كانت من الجبس ولها مخارج للصرف – نتج عن ذلك جدل علمى حول طبيعة استخدام هذه الحجرات حيث إن الجبس المستخدم يذوب فى الماء وكان من أنصار هذا الرأى سير افانز لكن الاكتشافات التى تمت فى فايستوس دفعت المكتشفين الإيطاليين للتأكيد على أنها حجرات للاستحمام- كما عُثِرَ على حجرات مماثلة فى فايستوس وميكيناى[5].

لم تكن القاعدة العامة وجود حمامات خاصة بالمنازل وإنما وجدت هذه الحمامات فى بعض المنازل حيث بلغت نسبة المنازل التى تحتوى على حمامات فى مدينة أولينثوس Olynthos (432-348ق.م.) 27% من أجمالى المنازل المكتشفة بالمدينة؛ فى حين لم تتخطى هذه النسبة 14% فى ديلوس (167-69ق.م.)[6].

---

[1] Trümper, "Baths and Bathing, Greek," 785.

[2] Sir Arthur Evans: 1851-941م عالم آثار بريطانى نقب خرائب مدينة كنوسوس القديمة فى جزيرة كريت؛ حيث كشف عن وجود حضارة متقدمة ترجع للعصر البرونزى أسماها الحضارة المينوية Minoan. راجع: "Sir Arthur Evans -- Britannica Online Encyclopedia."

[3] هذا الحوض من النوع الذى أسماه هوميروس ب ασαμινθος والذى يبدو من خلال وصف هوميروس انه كان يصنع من المعدن أو الحجر أو حتى التراكوتا حيث وصفه بأنه ناعم ومصقول وهما صفتان تتوفران لكل هذه المواد. أنظر الادوات والأوانى المستخدمة فى الحمام.

[4] Panayotatou, "Baths and Bathing in Ancient Greece," 107–8; Wassenhoven, *The Bath in Greece in Classical Antiquity*, 22–23.

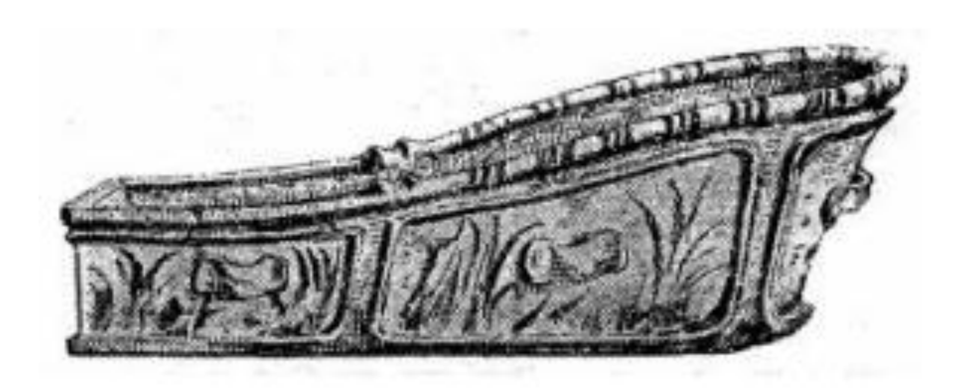
[5] Cook, "Bath-Tubs in Ancient Greece," 34–36.

[6] Trümper, "Baths and Bathing, Greek," 785.



شكل 13- صورة لل 'QUEEN'S MEGARON' والحمام الملحق به[1]

(*knossos11.jpg (JPEG Image, 1600 × 1071 Pixels) - Scaled (0%).*)



شكل 14 - رسم توضيحي لحوض استحمام من التراكوتا عثر عليه فى الحمام المكتشف فى قصر كنوسوس[2]**.**

(Cook، “Bath-Tubs in Ancient Greece،” 34.)

- ***الاستحمام بمبانى الجمناسيون.***

كان الجمناسيون أحد المميزات الأساسية للمدينة اليونانية، حيث أكتسب دورًا أجتماعيًا كبيرًا فكان مؤسسة عامة مفتوحة لكافة المواطنين وأبنائهم. ليقوم الجمناسيون بالأدوار التعليمية والرياضية والأجتماعية المنوطة به فقد ضم عددًا من المبانى الملحقة به منها: الأستاديون والبالايسترا، كما ضم كذلك حجرات للرياضيين وقاعات تدريب، وألحقت به مكتبة عامة لخدمة التعليم. وكان لازمًا لاكتمال متطلبات

[1] *knossos11.jpg (JPEG Image, 1600 × 1071 Pixels) - Scaled (0%).*
[2] Cook, “Bath-Tubs in Ancient Greece,” 34.

قيامه بدوره الأجتماعى والرياضى أن يلحق به كذلك مبانى للاستحمام[1] حيث أصبح الجمناسيون أول منشأة عامة للاستحمام الجماعى والتى كانت متاحة للمواطنين الرجال فقط[2].

مثل اللوتير (λουτηρ) المكون الوحيد فى الجمناسيون اليونانى ذو العلاقة بالغسل والاستحمام. وكان عبارة عن مكان جانبى للاغتسال بالماء البارد، ومزود بأحواض وتجهيزات أخرى للاستحمام تتميز بالبساطة. أتاحت المناظر المصورة على الفخار منذ النصف الثانى من القرن السادس ق.م. - والتى تناولنا بعضها فيما سبق- الفرصة لمعرفة كيفية الاستحمام فى الجمناسيون فمن خلال المناظر السابق تناولها.[3] (شكل 11) نلاحظ أن عملية الاستحمام كانت تتم فى مكان مفتوح به أشجار معلق بها الملابس وأوانى الزيوت وبعض الادوات الأخرى. كذلك يوجد حوض الاغتسال المرتفع λουτηρ (louteer) حيث كان يمكن للشخص أن يقف ليصب على جسمه الماء البارد والذى يصل للحوض من صنبور مثبت فى الحائط [4]. بالإضافة للوتيرون كانت الكثير من مبانى الجمناسيون تزود ببركة Κολυμβηθρα (Kolumbeethra) والتى كان من الممكن للرياضى أن يسبح فيها[5].

فى حوالى 400ق.م. أنشأ جمناسيون دلفى[6] على مستويين فى الارتفاع، ضم المستوى السفلى منهما البالايسترا وإلى الغرب منها الحمامات والتى كانت مزودة بأحواض للماء البارد. فى حين أُنشاء جمناسيون إريتريا حوالى 350ق.م. وفيه وجدت البالايسترا فى غرب المبنى وإلى الشمال الشرقى منها مجموعة حجرات استخدمت كحمام ويتضح ذلك من العثور على فرن لتسخين المياه، وقنوات لتصريف المياه.[7] ورغم أهمية ملحقات الاستحمام بالنسبة للمنشأت الرياضية هذه إلا أن 13جمناسيون فقط عثر بها عى ملحقات للاستحمام وذلك من إجمالى 22 جمناسيون تم الكشف عنها بشكل كامل أو جزئى [8].

- ***الحمامات العامة فى العصر الكلاسيكى.***

مع أزدياد شعبية الحمامات العامة وتحول الاستحمام إلى جزء محورى من الحياة اليومية للأغريق؛ تم تطوير الحمام العام اليونانى Βαλανειον (Balaneion) [9]. هى منشأت مستقلة أو متصلة بمبانى أخرى على أن يكون لها مدخلها الخاص، قدمت تنوعًا كبيرًا فى خدماتها ما بين ملحقات للاستحمام

1 حجاج، فى عمارة الإغريق، 217–18.

[2] Henderson, "Public Baths in Campania," 46.

[3] Yegül, *Baths and Bathing*, 17–20..

[4] Gill, "Balaneia : A Sourcebook for the Greek Bath from the Archaic through the Hellenistic Periods," 12; Trümper, "Baths and Bathing, Greek," 785.

[5] Gill, "Balaneia : A Sourcebook for the Greek Bath from the Archaic through the Hellenistic Periods," 13.

[6] دلفى Δελφοί : مدينة يونانية كانت حرمًا مقدسًا للإله أبوللو. تقع وسط بلاد اليونان فى إقليم فوكيس Phocis على الحافة الجنوبية لجبل بارناسوس إلى الشمال من منتصف خليج كورنثة. كانت تضم معابد عامة لليونان Panhellenic حيث كانت تعد أكثر مراكز العرافة تأثيرا فى حياة اليونان وكذلك الأشهر فى عالمهم . Sacks, *Ancient Greek World*, 106–7.

[7] حجاج، *فى عمارة الإغريق*، 218–19.

[8] Trümper, "Baths and Bathing, Greek," 785.

[9] Gill, "Balaneia : A Sourcebook for the Greek Bath from the Archaic through the Hellenistic Periods," 8.

الفردى والجماعى. تم فيها استخدام المياء الساخن للاستحمام والهواء الساخن للسونا فى حين استخدم الماء البارد لغسل اليدين والقدمين وفى حالات محدودة للاستحمام فى البانيوهات[1].

مثلت الحمامات الدائرية أول الحمامات العامة فى بلاد اليونان، حيث كانت مقدمة لحمامات الغمر الكلاسيكية والهللينستية فى أوليمبيا[2] وإسثميا[3]، ودلفى ونيما[4]. وكان أول حمام دائرى يقع فى كيراميكوس[5] kerameikos خارج بوابة ديبلون Dipylon فى أثينا. (شكل 15). والذى كان حماما دائريا - مثل الحمام الذى وصفه أفلاطون- من جدار واحد من الحجر الجيرى، ومزود بتسعة أحواض داخلية (أحواض مقعدية الشكل) منظمة إشعاعيا حول الجزء الداخلى وقد أشار أرسطوفانيس فى منتصف القرن الخامس لهذا النوع من الأحواض فى مسرحياته [6].

حمام ديبلون تعرض لعدة مراحل من الإنشاء والتعديل أخرها كان فى القرن الرابع ق.م. حيث تم خلالها تقليل قطر الحجرة الدائرية للحمام من 8,2م إلى 5,4م وذلك نتيجة توسعة الطريق إلى ميناء بيرايوس، وبشكل عام كان الحمام يتكون من حجرة دائرية يفترض أنها بقطرها الأخير كانت تحتوى على 9 أحواض مقعدية الشكل. ولم يعثر بالحمام على أية تجهيزات للتسخين[7] (شكل 15).

يلاحظ أن الحمامات العامة كانت تبنى خارج المدينة كما فى حالة حمام كيراميكوس، حيث أشار أثينايوس إلى أن التنظيم العام للمدينة يقضى بوجود الحمامات خارجها؛ ومن الممكن أن يكون ذلك الموقع خارج حدود المدينة مرتبطًا بكونها ملكية خاصة وليست حمامات مملوكة للمدينة. إلا أنه خلال العصر الهللينستى فى القرن الثانى ق.م. بدء إنشاء الحمامات داخل المدن. كانت ملكية الحمامات تتنوع بين خاصة (أى مملوكة للأفراد) وعامة (أى مملوكة للمدينة) ذكر كسينوفون المزيف أن بعض الأغنياء أقاموا

---

[1] Trümper, “Baths and Bathing, Greek,” 785.

[2] أوليمبيا Ὀλυμπία : مدينة تعتبر حرما مقدسا للإله زيوس الأوليمبى، الذى تنسب له المدينة. تقع المدينة بأقليم إليس Elis فى غرب شبه جزيرة البلوبونيس. كانت المدينة تضم معبدا ومبانى رياضية مهداة للإله، كما كانت مكان أنعقاد أكبر وأشهر أحتفال عام للإغريق Panhellenic وهى الألعاب الأوليمبية القديمة .Sacks, *Ancient Greek World*, 230.

[3] إسثميا: مدينة تابعة لكورينثة كانت تضم معبد إغريقى عام Panhellenic مكرس للإله بوسيدون, حيث تقام ألعاب عامة كل عامين يشارك فيها المتنافسين من مختلف أنحاء بلاد اليونان “A Brief History of Isthmia | Archaeological Excavations in Greece.”

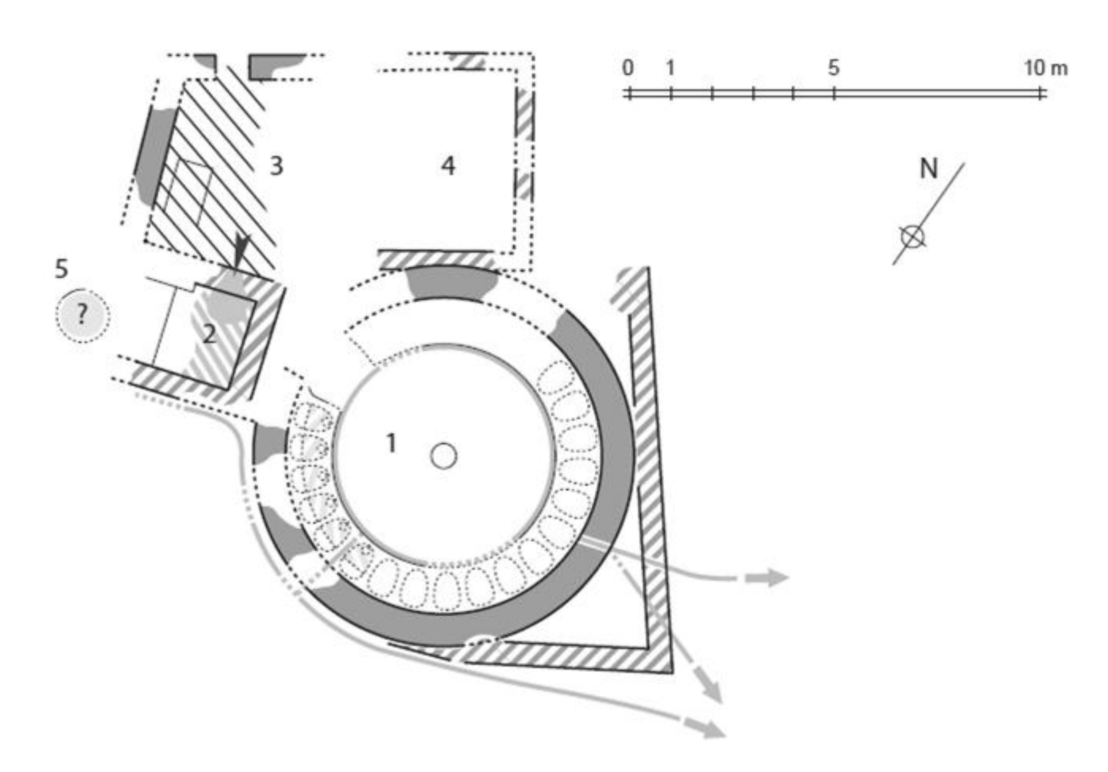
[4] نميا Nemea: وادى وحرم مقدس للإله زيوس يقع فى أقليم أرجوس فى البلوبونيس بجنوب بلاد اليونان القارية، كانت تقام فيه الألعاب النيمية – أحدى الأحتفالات الرياضية الدينية الرئيسة للإغريق- بأستثناء الفترة التى نقلت فيها الألعاب لأرجوس بعد سسيطرتها على المنطقة 415-330 ق.م. Sacks, Murray, and Brody, *Encyclopedia of the Ancient Greek World*, 223.

[5] كيراميكوس Κεραμεικός: منطقة تقع شمال غرب الأكروبوليس فى أثينا، كانت حيًا مزدحمًا يقع على جانبى بوابة ديبلون Δίπυλον وضفاف نهر Iridanos- نهر صغير يجرى وسط المنطقة- كان الحى مخصصا لصناع الفخار حيث استخدمت الرواسب من النهر للحصول على المادة الخام، ومن أسم الحى اشتقت الكلمة الأنجليزية ceramic تضمنت المنطقة جبانة أيضا حيث نصبت الكثير من المنحوتات الجنائزية على الطريق المؤدى إلى إليوسيس. “Ministry of Culture and Sports | Kerameikos.”

[6] Gill, “Balaneia : A Sourcebook for the Greek Bath from the Archaic through the Hellenistic Periods,” 14; Henderson, “Public Baths in Campania,” 110–11.

[7] Henderson, “Public Baths in Campania,” 119; Gagarin and Fantham, *The Oxford Encyclopedia of Ancient Greece and Rome*, 374; Trümper, “Baths and Bathing, Greek,” 786.

حمامات وحجرات ملابس؛ لكن الشعب أقام لأستخدامه كثير من حلبات المصارعة وحجرات الملابس والحمامات العامة، وتمكن العامة من الحصول على متعة هذه الأشياء كما الأغنياء[1].



شكل 15 - مسقط أفقى لحمام ديبلون بأثينا

(Fournet et al.، "Catalog،" 281)

تميزت الحمامات اليونانية فى العصر الكلاسيكى بوجود حجرات دائرية أو مستطيلة مرتب بداخلها أحواض مقعدية الشكل، استخدمت هذه الحجرات لغرض النظافة والعناية بالصحة، من خلال الاستحمام بالماء الساخن أو البارد. هذا الشكل من الحمامات يمكن أن نطلق عليه حماما بسيطا؛ فهو مخصص لأسلوب واحد من الاستحمام. [2] يرجع للعصر الكلاسيكى ثمانية حمامات جميعها حمامات بسيطة. احتوت هذه الحمامات على حجرة أو حجرتين، وسواء كانت هذه الحجرات دائرية أو مستطيلة فإنها تزود بأحواض مقعدية الشكل[3].

- ***الحمامات العامة اليونانية فى العصر الهللينستى.***

ازدهرت ممارسة الاستحمام العام خلال العصر الهللينستى؛ حيث تم استخدام الكثير من المبتكرات للحصول على أسلوب استحمام أكثر تركيبا، فتم تغطية الحجرات بأقبية واستخدام تقنيات أفضل للتسخين، وأصبحت الأحواض الجماعية تستخدم للاستحمام بالماء الساخن. فضلا عن ذلك فقد بات هناك تقدير أجتماعى لأهمية الحمام كمؤسسة[4].

---

1 Gill, "Balaneia : A Sourcebook for the Greek Bath from the Archaic through the Hellenistic Periods," 16.
2 Trümper, "Complex Public Bath Building," 139.
3 Trümper, "Complex Public Bath Building," 141..
4 Gagarin and Fantham, *The Oxford Encyclopedia of Ancient Greece and Rome*, 374.

تظهر البقايا الأثرية من العصر الهللينستى زيادة فى عدد الحمامات العامة؛ حيث يتراوح عدد الحمامات المكتشفية بين 52 – 73 حمامًا من حوض البحر المتوسط[1]. استمرت مبانى الحمامات المزودة بحجرات تحتوى على أحواض مقعدية الشكل خلال العصر الهللينستى كما كانت فى العصر الكلاسيكى، وذلك رغم الأختلافات الكبيرة فى كيفية الاستحمام؛ فقد دخلت أساليب الاستحمام بغرض الاسترخاء والاستمتاع وليس مجرد النظافة كما كان الحال من قبل لتحدث تغييرًا فى تخطيط الحمامات كانعكاس لتغير طرأ على ثقافة الاستحمام ككل[2].

يمكن تعريف استحمام الاسترخاء من خلال عنصرين حاكمين هما الحرارة والوقت الذى تستغرقه عملية الاستحمام؛ وهو ما يعنى أن مدة من الوقت يجب أن تقضى فى بيئة مريحة دافئة أو حتى ساخنة والتى تنتج عن ماء ساخن، هواء ساخن، أو بخار. أما عمليات الاستحمام التى تتم فى نطاق هذه البيئة فمتنوعة وتشمل الاغتسال فى الماء الساخن، حمام بخار (ساونا)، والاغتسال الجزئى فى الماء البارد أو الدافئ. وتؤدى حمامات الاسترخاء وظيفة التنظيف الجسدى أيضًا ويتم ذلك من خلال الاستحمام فى الماء الساخن أو من خلال الاعتسال بالماء البارد أو الدافئ بعد حمام البخار[3].

يمكن تصنيف حمامات العصر الهللينستى كحمامات بسيطة Simple Baths وهى الحمامات التى تحتوى على تجهيزات الاستحمام المتعلقة بالنظافة فقط أى الأحواض مقعدية الشكل ؛ وحمامات مركبة Complex Baths وهى حمامات تحتوى على حجرات أخرى إضافية غير حجرات الأحواض مقعدية الشكل، وتكون هذه الحجرات ذات علاقة بالاسترخاء والاستمتاع بالاستحمام مثل حجرات بها تجهزات للاستراحة والتدليك والاغتسال والحصول على خدمات طبية[4]. كانت عمليات التعديل والإضافة تتم غالبا على الحمامات البسيطة لتصبح مركبة وكانت الأحواض الخاصة بالماء البارد أو الساخن تستخدم بشكل جماعى، لكن بعض هذه الاحواض كانت فردية (بانيوهات)[5].

تذهب Trumper إلى أن الحمامات الهللينستية فى حوض البحر المتوسط لم تكن متسقة التطور فى كلا شطريه الشرقى والغربى، حيث اختلفت الحمامات فى شرق المتوسط عن غربه وكذلك نشأ طراز خاص يمكن تسميته بالمصرى[6]. وهو ما يتماشى بقدر كبير مع ما ذهب إليه عبد المحسن الخشاب فى رأيه بأن الحمامات فى الشرق لم تكن تماثل الحمامات فى الغرب وذلك بسبب الاختلافات المناخية واختلاف عادات السكان، حيث يرى أن القسم الشرقى من البحر المتوسط أولع سكانه بحمامات البخار وأن الحجرة الدافئة لم تكن ذات أهمية كبيرة وقد لاتوجد وفى حال وجودها تكون صغيرة المساحة، وأن المستحمون يقضون معظم وقتهم فى حجرة الاستقبال والحجرة الساخنة، بينما كان الوضع على النقيض فى الغرب حيث أحتلت الحجرة الساخنة مركز الصدارة ومع ذلك كان المستحمون يقضون فيها وقت قليل

[1] Trümper, "Complex Public Bath Building," 141..
[2] Trümper, "Complex Public Bath Building," 139–41.
[3] Trümper, "Complex Public Bath Building," 141.
[4] Trümper, "Complex Public Bath Building," 140.
[5] Trümper, "Complex Public Bath Building," 155.
[6] Fournet and Redon, "Heating Systems of Greek Baths," 239–40; Trümper, "Complex Public Bath Building," 140..

للغاية فى حين يقضون معظم وقت الاستحمام فى الحجرة الدافئة فى حين كان وجودهم فى حجرة الاستقبال لا يكاد يتخطى الوقت اللازم لتسليم وتسلم الملابس[1].

سنعرض هذه الطرز الثلاث التى صنفتها Trumper فيما يلى بشكل موجز - ثم نتوسع فيما بعد عند الحديث عن تخطيط الحمامات اليونانية فى غرب الدلتا فى المبحث الأول من الفصل الرابع- فى تناول الطراز المصرى ولنطبقه على الحمامات بغرب الدلتا لندرك إن كان ينطبق عليها أم لا، ولننتهى بمحاولة لتقديم تصنيف أكثر مطابقة للواقع وتعبيرًا عن الخصوصية-.

1. طراز شرق المتوسط: هو الطراز الأول من طرز الحمامات خلال العصر الهللينستى وتطور فى شرق البحر المتوسط وبشكل خاص فى بلاد اليونان القارية خلال القرن الثانى ق.م. وربما أواخر القرن الثالث ق. م.، يتضمن هذا الطراز من الحمامات نوعين من أساليب الاستحمام هما: البانيوهات الفردية وحجرات دائرية لحمام البخار، كلا القسمين يتم تسخينهما من خلال قنوات وممرات تسخين تحت الأرض ذات شكل حلقى. وتمثل أفضل نماذج هذا النوع حمامات جورتيس وكذلك حمامات أوليمبيا وثيسالونيكى[2] وكلها فى بلادليونان القارية.[3]
2. الطراز المصرى: أُنشِئ بشكل حصرى فى مصر وهو يتميز بوجود حجرات دائرية Tholoi مع أحواض مقعدية الشكل ويندرج تحت هذا الطراز طرازان فرعيان هما:

أ- حمامات صغيرة مع عدد قليل من الأحواض مقعدية الشكل لا يزيد عن خمسة أحواض، وأحواض بانيو موضوعة فى نفس الحجرة أو فى حجرات منفصلة

ب- حمامات دائرية كبرى مع عدد متغير من الأحواض مقعدية الشكل يتراوح بين 6-50حوض، بجانب عدد كبير من البانيوهات فى حجرة مستقلة فى المتوسط يكون العدد 3-5 بانيوهات وقد يصل إلى 10 بانيوهات.[4]

3. طراز غرب المتوسط: تطور فى غرب المتوسط، تميز بوجود أحواض للاستحمام الجماعى يتم تسخينها من خلال نظام تسخين تحت أرضى يتمثل فى قناة تسخين بسيطة، وذلك بجانب وجود أحواض مقعدية الشكل. أحواض الاستحمام الجماعية هذه كانت توجد فى حجرات واسعة يمكن تزويدها بحوض لابروم Labrum هذا النوع يضم حمامات من صقلية فى ميجارا هيبلايا[5]، سيراكوز[1].[2]

---

[1] El-Khachab, *Ptolemaic and Roman Baths of Kom El-Ahmar*, 23–24.

[2] ثيسالونيكى: مدينة فى شمال اليونان

[3] Trümper, “Complex Public Bath Building,” 148; Fournet and Redon, “Heating Systems of Greek Baths,” 239–40..

[4] Trümper, “Complex Public Bath Building,” 149; Fournet and Redon, “Heating Systems of Greek Baths,” 240.

[5] ميجارا هيبلايا Μέγαρα τὰ (Hyblaea Megara): مدينة إغريقية قديمة على الساحل الشرقى لصقلية شمال سيراكوز بحوالى 19 كم, أسسها مستوطنين من ميجارا فى أتيكا “Megara Hyblaea | Ancient City, Sicily, Italy | Britannica.com.”.

ج. الحمامات اليونانية فى مصر خلال العصر البطلمى.[3]

وجدت الحمامات العامة طريقها إلى مصر على يد اليونان فهم أول من أنشأها وجاء من بعدهم الرومان ليزيدو من انتشارها. عرفت مصر مختلف أنواع الحمامات سواء حمامات خاصة أو عامة، حمامات مفردة أو مزدوجة- بها قسمين- للرجال والنساء[4]. عُثِرَ بمصر على أكثر من 60 منشأة للاستحمام نصفها على الأقل حمامات يونانية الأسلوب ترجع إلى العصر الهللينستى وتركز وجود هذه المنشأت فى مناطق اتسمت بكثافة عالية نسبيًا للسكان اليونان [5] حيث يمكن تقسيم الحمامات اليونانية جغرافيا إلى منطقتين أساسيتين هما الفيوم وشمال غرب الدلتا[6]. تعد الحمامات من أفضل المبانى حفظًا فى المدن والقرى المصرية التى تعود للعصرين اللهللينستى والرومانى حيث استخدم فى إنشائها الطوب المحروق والمونة المقاومة للمياه؛ كما عثر على كمية من البرديات وشقافات الأوستراكا ذات الصلة بالحمامات سواء بشكل مباشر أو غير مباشر فتتناول استخداماتها والزبائن وعملية تشغيل الحمام وبعض المسائل الاقتصادية ذات العلاقة[7].

لم تشر النصوص القديمة إلى التكوين الدقيق للحمام اليونانى فى مصر ولكنها أكدت وجود هذه الحمامات واحتوت تلك النصوص على مصطلحات تقنية يمكن من خلالها التعرف على المكونات المعمارية والتقنية المتوفرة فى الحمامات التى أشارت لها هذه النصوص[8].فقد عرف ارستيد كالدرينى المصطلحات التى أشارت لأجزاء من الحمامات فى دراسته عن الحمامات فى مصر من خلال النصوص البردية كما يلى:

Θολος: (Tholos - ثولوس) حجرة دائرية تغطيها قبة ذات فتحة فى منتصفها، تحتوى هذه الحجرة على أحواض (Πυελος).

Πυελος: (Peulos- بيولوس) وهى ما أصطلح على تسميته بالحوض مقعدى الشكل فى هذه الدراسة أو كما يسميه البعض بحمام أقدام.

Παραθολια:(Paratholia- باراثوليا) عبارة عن ممرات تمتد حول حجرة الماء الساخن وتتصل بالأروقة المختلفة.

ψυχροφορος: (Pskhrophoros- بسيخروفوروس) حجرة الماء البارد.

[1] سيراكوز Συράκουσαι : مدينة إغريقية قديمة أسسها أهل كورنثة وتنيا فى 734- 733ق.م. نمت المدينة حتى أصبحت قوة مؤثرة, فتحالفت مع أسبرطة وكورنثة, وتمكنت من بسط نفوذها على كل بلاد اليونان الكبرى، فيما بعد أصبحت جزء من الإمبراطورية الرومانية ثم البيزنطية.".Syracuse"

[2] Trümper, “Complex Public Bath Building,” 151; Fournet and Redon, “Heating Systems of Greek Baths,” 240.

[3] سنكتفى هنا بالحديث بشكل عام عن الحمامات اليونانية فى مصر بشكل مختصر، على أن يتم تناول النقاط المتعلقة بأسلوب تخطيط الحمامات ومواد البناء والمواقع ادخل النسيج العمرانى وكذلك نظم الإمداد بالمياه وصرفها والزخرفة فيما بعد فى الفصل (الرابع) والمعنى بتناول المميزات العامة للحمامات فى غرب الدلتا.

[4] El-Khachab, *Ptolemaic and Roman Baths of Kom El-Ahmar*, 22.

[5] Redon, “L’insertion Spatiale et Économique Des Établissements Balnéaires En Égypte,” 58.

[6] Redon, “Établissements balnéaires et présences grecque et romaine en Égypte,” 161.

[7] Redon, “Établissements balnéaires et présences grecque et romaine en Égypte,” 55.

[8] El-Khachab, *Ptolemaic and Roman Baths of Kom El-Ahmar*, 8.

Σφαιριστηριον: (Sphairistērion -سفايريستريون) حجرة اللعب بالكرة.

ὑποχαυστον: (Hipokhauston -هيبوخاوستون) أى نظام تسخين تحت أرضى.

Μηχανοστασιον: (Meekhanostasion -ميخانوستاسيون) رافعة المياه.[1]

ومن خلال الوثائق البردية يمكن أن نستقى بعض المعلومات عن التكوين المعمارى للحمامات فى مصر وكذلك الكيفية التى كان يتم بها الاستحمام. أولى هذه البرديات مؤرخة بالعام الأول من حكم الملك فيلوباتور (بطلميوس الرابع) 220ق.م. وهى شكوى من السيدة فليستا ابنة ليسياس Φιλίστα Λυσίου، مقيمة بقرية تريكوميا Trikomiaفى إقليم ارسنويت Arsinoite بالفيوم[2]. الشكوى موجهة ضد عامل الحمام المدعو بيتاخون. من خلال البردية نعرف أن الحمام مكون من قسمين أحدهما للرجال والأخر للنساء، وأن السيدة فليستا كانت فى الحجرة الدائرية الخاصة بالنساء، ثم خرجت منها لتغتسل بالماء الساخن حيث حضر العامل بيتاخون وصب عليها من جرة بها ماء ساخن وتسبب فى حرق بطنها وردفها الأيسر نزولا حتى الركبة[3]. بردية أخرى محفوظة بمعهد البابيرولوجى بالسربون فى باريس، تقدم لنا مزيدا من التفاصيل حول الموضوع فهى أيضًا شكوى ترجع للعام الأول من حكم الملك فيلوباتور ولكن هذه المرة الشكوى ليست ضد عامل الحمام وإنما ضد إحدى الزبائن والشكوى تعكس لنا طبيعة الخلافات التى كانت تقع داخل الحمام بين الزبائن بعضهم البعض، الشكوى مقدمة من السيدة ثامونيس Θαμοῦνις - وهى من هيراكليوبوليس وانتقلت للأقامة فى قرية مجدولا Magdola بأقليم ارسنويت- ضد سيدة أخرى تدعى ثوثورتايس Θοθορταις من نفس القرية، وقد وقعت الحادثة محل الشكوى فى حمام بالقرية. تشير البردية إلى أن الحمام مكون من جزئين للرجال والنساء، وأنه بينما كانت السيدة ثامونيس فى الحوض بالحجرة الدائرية حضرت السيدة ثوثورتايس وأرادت أخراجها منه رغما عنها، وسرقت العقد الخاص بها وأنها تطلب تعويضًا[4].من خلال هاتين البرديتين نلاحظ وجود حمامات بها قسمين أحدهما للرجال والأخر للنساء وأن عملية الاستحمام بالماء الساخن كان يتم خارج الحجرة الدائرية كما فى حالة فليستا، كما أن هذه الحجرات الدائرية كانت تحتوى أحواضًا للجلوس بها كما فى حالة ثامونيس، وأن خادم الحمام كان مسئولًا عن تزويد المستحمين بأحتياجاتهم من الماء.

أما من ناحية الضرائب التى كان يدفعها مديرو الحمامات نجد أنهم كانوا من ضمن الفئات التى تدفع ضرائب مخفضة مثل بعض أصحاب الصنائع الأخرين كصانع العباءات وعازف المزمار. نلاحظ أيضًا أن استخدام الموظفين الرسميين للحمامات أثناء وجودهم فى الريف لأداء مهام عملهم مثل جباية الضرائب كان يتحملها السكان المحليين ضمن باقى نفقات هؤلاء الموظفين كالإقامة والطعام والشراب ووسائل الأنتقال.[5]

---

[1] El-Khachab, *Ptolemaic and Roman Baths of Kom El-Ahmar*.
[2] Calderini, *Bagni pubblici nell 'Egitto greco-romano*, 297–98.
[3]El-Khachab, *Ptolemaic and Roman Baths of Kom El-Ahmar*, 9.Rowlandson, Bagnall, women and society in Greek and Roman Egypt, 1998, p. 172; Bagnall, Derow, The Hellenistic period: historical sources in translation, 2008, p. 234.
[4]Calderini, *Bagni pubblici nell 'Egitto greco-romano*, 298; El-Khachab, *Ptolemaic and Roman Baths of Kom El-Ahmar*, 9; "p.enteux.83," 83.
[5] Hoogendijk, "The Practice of Taxation in Three Late Ptolemaic Papyri[1]," 317, 3201.

نجح الحمام اليونانى فى الانتشار على نطاق واسع يعكس تقبل المصريين له وليس فقط الوافدين اليونان، واستمر هذا النموذج من الحمامات حتى بعد سيطرة الرومان على البلاد للعقود وربما القرون الأولى من الحكم الرومانى[1].

لقد فضل الباحث فى وصفه للحمامات اليونانية أن يشير بمصطلح "حوض مقعدى الشكل" إلى نوع من الأحواض التى وُجِدت فى الحمامات اليونانية بشكل واسع الانتشار حيث كانت عبارة عن حوض نصف دائرى أو بيضاوى وقد تميل للاستطالة، كان يبنى من الحجر أو الطوب المحروق أو يصنع من التراكوتا أو الخشب وقد ينحت من الرخام أو غيره من المواد المناسبة، ويشغل الجزء الخلفى من الحوض مقعد منخفض كما يوجد به مسند للظهر والذراعين وقد شاع أن ترص مجموعات من هذه الأحواض داخل حجرات دائرية أو مستطيلة لتكون حجرة استحمام جماعى كما قد يوجد حوض واحد منها أو اثنين فى الحمامات الخاصة، وقد يوجد فى جدران الحجرة الدائرية مشكاوات أعلى هذه الأحواض لحفظ مقتنيات المستحمين كما فى حمام أبوصير و بعض حمامات الفيوم (**شكل 16**). شاع بين بعض الباحثين أن يطلقوا علي هذا النوع من الأحواض اسم : " حمام أقدام" فى أشارة إلى أن الهدف منه إنما هو غسل القدمين[2]، وقد شجع هذه الفكرة أن الكثير من الحمامات اليونانية كانت تقع بالقرب من معابد وربما وجدت فى داخل حرم مقدس كحمام جورتيس وحمام إبيداوروس وحمامات أوليمبيا. عُثِرَ على تماثيل لألهة فى كثير من هذه الحمامات نذكر منها فى منطقة الدراسة حمام طابية التوفيقية فى أبى قير والذى عثر به على تماثيل كبيرة الحجم للأله بس فى هيئته اليونانية (**شكل 78**) وهو ما دفع بريتشا للأعتقاد أن الحمام كان له غرض تطهيرى[3] يماثل الوضوء مثلا قبل الصلاة بالنسبة للمسلمين واليهود[4]

برغم المبررات التى أعتمد عليها الرى القائل بأن هذا النوع من الأحواض عبارة عن حمامات أقدام إلا أن الباحث قد مال لرأى أخر وهو أن هذه الأحواض هى أحواض استحمام حيث كان يجلس المستحم فى الحوض ويقوم شخص أخر بصب الماء عليه أو يقوم هو بأخذ الماء من إناء يوضع قريبا منه لكى يصب الماء على نفسه. ويرجع ذلك لعدة أسباب وهى أنه من الوارد تزيين أى مبنى من المبانى بتماثيل الألهة خاصة خاصة إذا كان الإله من الألهة الراعية لذلك النوع من المنشأت. كما أن كل ما أعتمد عليه الرأى السابق تمثل فى وجود بعض الحمامات قرب معابد ولكن توجد أيضًا حمامات بعيدة تماما عن موقع أى معبد. فضلا عن أن المصادر النصية تؤيد أن هذه الأحواض كانت أحواض استحمام منها البرديتن من عهد بطلميوس يورجتيس السابق الأشارة لهما فمن الواضح أن الحجرة الدائرية كان يتم بها الاستحمام[5]. كذلك ما سبق ذكره من إشارة أفلاطون لمحاضرة ألقاها ثراسيماخوس فى حمام [6]. (**شكل 16**)

---

[1] Redon, "Établissements balnéaires et présences grecque et romaine en Égypte," 161–63.

[2] El-Khachab, *Ptolemaic and Roman Baths of Kom El-Ahmar*, 31–32.

[3] Breccia, *Monuments de l'Egypte gréco-romaine*, TOME PREMIER:42; الفخرانى, "حمامات الأسكندرية الرومانية," 229.

[4] جدير بالذكر أن كثير من العبادات اليونانية القديمة كانت تتطلب استحماما طقسيا قبل الدخول فى العبادة Larson, *Ancient Greek Cults*, 11, 31, 74.

[5] راجع المبحث الثانى من الفصل الأول (ص ص37)

[6] Gill, "Balaneia : A Sourcebook for the Greek Bath from the Archaic through the Hellenistic Periods," 6.



شكل 16- إعادة تصور لحجرة استحمام دائرية فى أحد حمامات الفيوم[1]

(Giorgi, I bagni romani di Bakchias, 22 fig. 9)

[1] Giorgi, *I bagni romani di Bakchias*, 22 fig. 9.

المبحث الثالث
ثقافة الاستحمام والحمامات عند الرومان

أ. أصل الحمامات الرومانية.

يمثل أصل الحمام الرومانى موضوعًا للجدل والنقاش العلمى منذ ما يقرب من قرن حيث توجد عدة نظريات حول أصل الحمام الرومانى؛ أين ومتى بدء هذا الأسلوب فى الاستحمام؟. ومع غموض المصادر الأدبية التى تناولت هذا الموضوع، والانتشار الكبير للحمامات الرومانية فى حوض المتوسط، ووجود شعوب أخرى أسبق لها ثقافة عريقة فيما يخص الاستحمام مثل اليونان سواء فى الشرق البحر المتوسط أو فى بلاد اليونان الكبرى، وكذلك الشعوب الأيطالية خاصة فى إقليم كمبانيا[1]. كل هذه مثلت عوامل جعلت من الصعب الجزم بمصدر محدد كأصل للحمام الرومانى[2].

لن يتم التوسع فى تناول هذه المعضلة العلمية لأنها تخرج بشكل كبير عن هدف هذه الدراسة، كما أن الكثير من المصادر والبقايا الأثرية التى تناولها الباحثون فى هذا الموضوع سوف يتم تناولها بالدراسة والتحليل خلال هذا المبحث من الدراسة والفصول التالية فيما يتعلق بنظم التسخين، والتى تعتبر النقطة الفاصلة فى كافة النظريات حول أصل الحمام الرومانى.

يتميز الحمام الرومانى عن نظيره اليونانى فى أمرين هما: وجود تدرج فى تسخين الحجرات (بارد- دافئ- ساخن)[3]، وأن أحواض الاستحمام الجماعى كان يتم تسخينها والتى كانت تسمى (solia/alvi) فلا يمكن أن يكون الحمام رومانيا دون أن يتميز بهاتين الخاصيتين معًا، كما لايمكن اعتبار بعض الملحقات الخدمية جزءًا يدخل فى تحديد ماهية الحمام الرومانى مثل وجود صالة الألعاب Palaestra، حمام السوناLaconicum / Sudatorium، حجرة التنظيف بالاستريجليس[4] Desirictarium، ساحات اللعب بالكرة Sphaeristeria، أو أحواض السباحة الموجودة فى الهواء الطلق Natationes / Piscinae فهذه كلها ملحقات لا تمس أصل الاستحمام فى شئ وإنما الفيصل فى تعريف الحمام هو التدرج الحرارى للحجرات وأحواض الاستحمام الجماعية الساخنة[5].

ب. الاستحمام والحمامات منذ نشأة روما حتى نهاية العصر الجمهورى (753-27ق.م.).

كان الاستحمام يخضع لمتطلبات الحفاظ على الصحة واللياقة البدنية فى المراحل الرومانية المبكرة، فقد كان الرومانى يغسل ساقيه وذراعيه يوميا فى حين كان يستحم ليغسل سائر جسمه مرة كل أسبوع. كما أن الاستحمام كان يتم فى نوع بدائى من حجرات الاستحمام حيث كانت توجد بالقرب من

---

[1] كمبانيا Campania :أقليم فى جنوب أيطاليا ويعد من أجمل مناطقها حيث يضم عدد من المدن المشهورة والمناطق الطبيعية الجذابة, خلال العصر الرومانى تميز بالخصوبة حيث انتشرت مزارع الكروم وانتج نبيذ عالى الجودة كما أنتجت الزيوت. أعتبرت الكثير من مدنه منتجعا للأثرياء الرومان خاصة مدينتى بومبى وهيركولانيوم اللتان دمرهما بركان فيزوف عام 79م.. Bunson, *Encyclopedia of the Roman Empire*, 91–92.

[2] Fagan, “The Genesis of the Roman Public Bath,” 403–22; Maréchal, “Research on Roman Bathing: Old Models and New Ideas,” 147; Ward, “Women in Roman Baths,” 126–31.

[3] Hoss, “From Rejection to Incorporation the Roman Culture of Bathing in Palestine,” 259.

[4] الاستريجليس: أداة تصنع من المعدن غالبا كانت تستخدم فى قشط الزيوت والعرق لتنظيف الجسم.

[5] Fagan, “The Genesis of the Roman Public Bath,” 403.

المطبخ ليكون من السهل تسخين الماء بأستخدام موقد المطبخ [1]. وبحلول القرن الأخير من الجمهورية الرومانية كان ذلك قد تغير بشكل كبير حيث أصبح الحمام جزءًا من الحياة اليومية، ونشاط اجتماعى، وباتت الحمامات منتشرة فى كافة أجزاء روما لتصبح مراكزًا ليس للأستحمام والعناية بالصحة فقط وإنما مكان لممارسة الألعاب الرياضية كألعاب الكرة والسباحة وغيرها من الرياضات، كذلك أصبحت الحمامات الرومانية مكانا للتواصل الاجتماعى وقضاء الوقت مع الأصدقاء[2]، وبالطبع لا مانع من تناول الطعام والشراب والاستماع للموسيقى والمحاضرات، وحتى عقد الصفقات التجارية ؛ فمن الممكن توصيف المكان على أنه مركز للعناية الصحية ونادى رياضى اجتماعى ومنتدى أقتصادى[3]. كما أن الجانب الدينى كان حاضرًا بقوةٍ حيث كانت المعابد والمزارات الدينية فى الضواحى تقدم الحمام للمسافرين؛ كما كان على الشخص الراغب فى تقديم قربان أن يستحم وكذلك كانت تغسل القرابين التى كانت فى العادة من الحيوانات المستأنسة[4]. حتى فى معسكرات الجيش الرومانى شكلت الحمامات عنصرًا مهما للحفاظ على الصحة العامة[5].

كيف تحول الحمام الرومانى من حالة البساطة التامة - التى افتخر بها المحافظين الرومان فى نهاية الجمهورية وبداية العصر الأمبراطورى- إلى حالة الفخامة والبزخ فى الزخرفة والتعملق فى البناء والترفيه المبالغ فيه. اعتبر المحافظين الرومان أن هذا التغير دليلًا على انهيار الأخلاق الرومانية والابتعاد عن أسلوب حياة الأباء[6]؟ هذا هو السؤال الذى سنسعى للإجابة عنه خلال الصفحات التالية. حيث سيتم تتبع تطور الحمامات الرومانية من خلال المصادر النصية وكذلك من خلال البقايا الأثرية.

1- *الحمامات الرومانية المبكرة من خلال المصادر الأدبية:*

تشير المصادر القديمة منذ الحرب البونية الثانية إلى وجود حمامات فى تلك الفترة منها ما ذكره ليفيوس من أن هانيبال[7] قد قام بخنق أعضاء مجلس الشيوخ فى حمام بمدينة كابوا[8] عام 216ق.م. نتيجة تكدسهم ووجود الدخان[9]. هذه القصة تجعل من إقليم كامبانيا موقعًا وجد به حمامًا عامًا خلال الحرب

---

[1] Johnston, *The Private Life of the Romans*, 265.

[2] Wassenhoven, *The Bath in Greece in Classical Antiquity*, 79.

[3] Smith, *A Dictionary of Greek and Roman Antiquities*, 143–45; Yegül, "Development of Baths and Public Bathing during the Roman Republic," 15–23; Peachin, *The Oxford Handbook of Social Relations in the Roman World*, 358; Aldrete, "Daily Life in the Roman City Rome, Pompeii, and Ostia," 108.

[4] Egelhaaf-Gaiser, "Roman Cult Sites: A Pragmatic Approach," 209; Scheid, "Sacrifices for Gods and Ancestors," 263.

[5] Hanel, "Military Camps,Canabae, and Vici. The Archaeological Evidence," 406.

[6] Smith, *A Dictionary of Greek and Roman Antiquities*, 143–45; Yegül, "Development of Baths and Public Bathing during the Roman Republic," 15–23; Peachin, *The Oxford Handbook of Social Relations in the Roman World*, 358; Aldrete, "Daily Life in the Roman City Rome, Pompeii, and Ostia," 108.

[7] هانيبال:قائد عسكرى من قرطاجة، ابن هاملكار برقة وُلِد حوالى 247ق.م ويعد أحد أعظم العسكريين فى العصور القديمة.

[8] كابوا : مدينة رئيسية بأقليم كامبانيا فى إيطاليا, كان لها دور كبير فى تجارة المعادن والفخار وقامت ورش صغيرة بصناعة أوانى من الفضة، ومن هناك صُدِرت لمختلف أنحاء الأمبراطورية الرومانية. Bunson, *Encyclopedia of the Roman Empire*, 94.

[9] "Titus Livius (Livy), The History of Rome, Book 23, Chapter 7," l. 3.

البونية الثانية[1]. وما يزيد من التأكيد على وجود هذه الحمامات خلال تلك الفترة ما يذكره بلوتارخ[2] عن أن بيبولوس Bibulus[3] تربيون عام 209ق.م أتهم ماركيلوسMarcellus أنه أثناء توليه القيادة العسكرية ضد هانيبال انغمس فى الملذات الكمبانية وكانت الحمامات فى مقدمة هذه المتع التى انغمس فيها ماركيلوس[4]. فى حين أشار جراكوس فى مرحلة لاحقة إلى حمامات فى ثلاث مدن كمبانية هى كالى Cale، فرينتينوم Ferentinum، وتيانيا Teania[5].

كان بلاوتوس كاتب مسرحيات فى نهاية القرن الثالث وبداية القرن الثانى ق.م. (مرحلة الحرب البونية وما بعدها مباشرة)، وهو كاتب مميز اتخذ من اليونان وسيلة لنقد الحياة فى روما. ومن خلال عرضه لمشاهد فى مدن يونانية عدة فى مسرحياته فإنه عرض الحمام كجزء معتاد من الحياة اليومية فى المدن.ولكن عرضه هذه الموضوعات يؤكد أن المشاهد الرومانى كان معتاد على هذه الحمامات وتلك المواقف التى تعرض، فهم المقصودون بالنقد وليس أحد أخر وإلا لفقدت ملاحظاته وكتاباته القدرة على التفاعل مع الرومان. وهذا ما أكده سينيكا من أن ما كتبه بلاوتوس كان واقعًا رومانيًا وليس مجرد أنعكاس لمصادر يونانية، ومن خلال ما سبق يتضح أنه بحلول عام 200ق.م. باتت الحمامات معروفة وشائعة بين الرومان.[6]

لعل طبيعة الحمامات التى ذكرها بلاوتوس تكون مثار للجدل حيث يرى البعض أن هذه الحمامات حمامات يونانية فبلاوتوس أشار إلى عمليات سرقة ملابس، وأن المستحمين لذلك يأخذون ملابسهم معهم وكانو يضعون ملابسهم فى المشكاوات التى توجد فى الحجرات الدائرية للحمامات اليونانية والموجودة فوق الأحواض مقعدية الشكل، ولكن هذه الحجة رد عليها بأن الحمامات لا يمكن أن تكون يونانية لأن وضع الملابس فى المشكاوات المذكورة سلفا يجعل من المستحيل تعرضها للسرقة فلكى تسرق الملابس يلزم السارق أن يقف منحنيا أمام المستحم ليسرق ملابسه وهذا غير معقول الحدوث؛ فهذه الحمامات كانت رومانية.[7]

---

[1] Fagan, "The Genesis of the Roman Public Bath," 419; Fagan, "Three Studies in Roman Public Bathing: Origins, Growth, and Social Aspects," 49.

[2] بلوتارخ Plutarch (Lucius Mestrius Plutarchus): كاتب ومؤرخ أغريقى ولد خلال حكم الأمبراطور كلاوديوس (41-54م) وتُوفِى خلال حكم هادريان، درس فى أثينا وكان على معرفة بمصر وإيطاليا ورغم قيامه برحلة ناجحة إلى روما كمحاضر إلا أنه قضى معظم حياته فى بلاد اليونان حيث عمل كحاكم لمدينة أخايا Achaea خلال حكم تراجان وهادريان, وكاهنا فى دلفى لقرابة الثلاثين عاما. معظم أعماله مجمعة تحت عنوان Moralia وهى كتابات فلسفية متنوعة؛ لكن كتابه الأكثر أهمية تمثل فى السير أو التراجم Lives وهو عبارة عن سير أو تراجم لثلاثة وعشرين زوجًا من مشاهير اليونان والرومان.Bunson, *Encyclopedia of the Roman Empire*, 437.

[3] C. Publicius Bibulus تربيون العامة خلال عام 209 ق.م. كان عدوًا شخصيا لمركيللوس وهاجمه وحاول أن يعزله من القيادة أثناء غيابه فى قيادة القوات الرومانية فى Venusia . لكن أصدقاء ماركيللوس نجحو فى الحصول على قرار لاستدعاءه إلى روما للرد على الاتهامات الموجهة له وعدم عزله فى غيابه، وفى الوقت الذى وصل فيه ماركيللوس إلى روما لتبرئة نفسه وصل كوينتوس فلافيوس لإدارة الانتخابات وتمكن ماركيللوس من الرد على كافة اتهامات بيبولوس وتمكن فى اليوم التالى من الفوز بمنصب القنصل فى الانتخابات. راجع: "Titus Livius (Livy), The History of Rome, Book 27, Chapter 20."; "Titus Livius (Livy), The History of Rome, Book 27, Chapter 21."

[4] "Plutarch, Marcellus, Chapter 27, Section 2."

[5] Fagan, "The Genesis of the Roman Public Bath," 419.

[6] Fagan, "The Genesis of the Roman Public Bath," 360–420; Peachin, *The Oxford Handbook of Social Relations in the Roman World*, 360.

[7] Fagan, "The Genesis of the Roman Public Bath," 420.

فى حين أشار فارو[1] إلى أن الحمامات الأولى نقلت إلى روما من مكان ما آخر، يذكر بومبيوس تروجوس أنه تم إدخال الحمامات الرومانية إلى أسبانيا بعد الحرب البونية الثانية. كل هذه المصادر تكاد تجمع على أن مرحلة الحرب البونية كانت المرحلة التى تم خلالها وما بعدها مباشرة انتشار الحمامات واعتياد الرومان عليها بما يسمح لهم بنقلها إلى خارج إيطاليا بعد الحرب[2].

لعل أكثر الشخصيات من العصر الجمهورى التى أثير الجدل حول علاقتها بالحمام الرومانى ودوره فى ظهور هذا النوع من الحمامات كان سمسار العقارت سرجيوس أوراتا Sergius Orata فقد أفردت دراسات كثيرة حول الرجل ودوره المزعوم فى تطوير نظام التسخين التحت أرضى المسمى هيبوكوست Hypocaustus[3] . فقد أشار شيشيرون له فى إحدى خطبه وحدد أنه سمسار عقارات قام ببيع منزل وأعاد شرائه عدة مرات[4]، أما بلينى الكبير فقد ذكر أنه أول من بنى أحواض صناعية لتربية المحار وذلك فى باياى Baiae فى عصر لوكيوس كراسوس الخطيب L.Crassus قبل الحرب المارسية Marsic وأنه تكمن من جنى الكثير من المال[5]، نفس الحديث نجده عند فاليريوس ماكسيموس Valerius Maximus[6]، تحليل ما جاء فى الفقرتين كان كثيرًا ومختلفًا حيث استخدم بلينى مصطلح Balineas Pensiles أما فاليريوس فقد استخدم مصطلح Balnea Pensilia وهذا المصطلح الذى يعنى حرفيا أحواض معلقة دفع الكثيرين للاعتقاد أن السيد أوراتا هو من ابتكر فكرة رفع أرضيات الحمامات لتسخينها من أسفل[7]. قام فاجان Fagan بإعداد دراستين عن السيد أوراتا وعلاقته بالحمامات حيث قام بمراجعة المصادر الأدبية وكذلك البقايا الأثرية للحمامات الرومانية المبكرة ومن خلال دراسته توصل لنتيجة واضحة تماما وهى أن السيد أوراتا لا علاقة له بتطوير نظام التسخين Hypocaust وإنما تركز عمله فى إنشاء أحواض لتربية الأسماك ومنها أحواض تربية المحار حيث كانت تسخن لتصبح مناسبة لتربيته، وأنه من المحتمل أن الطبيب اسكلبياديس Ascklepiades[8] قد أستخدم أحواض أوراتا لغرض نوع من

[1] ماركوس ترنتيوس فارو Marcus Terentius Varro (116-27ق.م.): باحث وكاتب رومانى ولد لعائلة من طبقة الفرسان، كان يمتلك مزرعة قرب مسقط رأسه فى Reate(Rieti الحالية) كان من أنصار بومبى وحصل على عفو من قيصر بعد الهزيمة فى فارسالوس حيث كلفه قيصر بالإشراف على المكتبة العامة فى روما فى 47ق.م. وبعد أغتيال قيصر قام ماركوس انطونيوس بمصادرة أملاكه ومنها مكتبته الخاصة؛ فيما بعد شمله اوكافيوس برعايته وله كتابات متنوعة أهمها كاتبه عن الزراعة والذى أعتبره البعض من وضع خبير ممارس للعمل بنفسه طول حياته.

[2] Fagan, “The Genesis of the Roman Public Bath,” 420.

[3] Bannon, *Gardens and Neighbors: Private Water Rights in Roman Italy*, 82, 219.

[4] “M. Tullius Cicero, De Officiis, Book III: The Conflict between the Right and the Expedient, Section 67.”

[5] “Pliny The Elder, The Natural History, Book Ix. The Natural History of Fishes., Chap. 79. (54.)—The First Person That Formed Artificial Oyster—Beds.”

[6] فاليريوس ماكسيموس :Valerius Maximus: كاتب لاتينى ألف عدد ضخم من الحكايات التاريخية خلال حكم الإمبراطور تيبريوس (14-37م) راجع: ”Valerius Maximus -- Britannica Academic.“

[7] Smith, *A Dictionary of Greek and Roman Antiquities*, 187.

[8] اسكلبياديس Ascklepiades: طبيب إغريقى ولد بمدينة بروسا Prusa فى بيثينيا Bithynia بأسيا الصغرى (مدينة بورصة التركية الحالية) فى عام 124ق.م. يعتبر مؤسس الطب الإغريقى فى روما و قد استمر تأثيره العلمى حتى عام 164م عندما بدء جاللينيوس دراسة الطب على أسس تطبيقية. راجع: “Asclepiades Of Bithynia -- Britannica Academic.”

العلاج المائى. كما أكد فاجان على أن الأدلة الأثرية تشير لوجود نظام التسخين التحت أرضى منذ ما يزيد عن قرن قبل ظهور أوراتا هذا[1].

هذا عن الحمامات العامة أمَّا الحمامات الخاصة فقد أُشِيرَ لها أيضًا ولكن بقدر أقل حيث أشار بلاوتوس فى مسرحياته للحمامات الخاصة والتى بدت من خلال النص أنها جزء غير أساسى من تكوين المنزل، بالإضافة للوصف الذى قدمه سينيكا Seneca الفيلسوف فى القرن الأول الميلادى لحمام فى فيلا سكيبيو أفريكانو فى ليتيرنوم Liternum[2] والذى وصفه بأنه مظلم وبسيط وبه ماء بارد[3].

2- *البقايا الاثرية للحمامات الجمهورية.*

تميل بعض الدراسات إلى استبعاد الحمامات الإيطالية المبكرة من تاريخ الحمام الرومانى؛ حيث يعتبرها أصحاب هذا التوجه جزء من الحمامات الهللينستية. ولكن الحمامات الإيطالية المبكرة لا تحتوى على أحواض مقعدية الشكل فهى بذلك مميزة عن الحمامات اليونانية وكذلك لا يمكن أعتبارها حمامات رومانية حيث أن ظهور الحمام الرومانى يمثل مرحلة تطور لاحقة فى القرن الأول ق.م. فخلال القرنين الثالث والثانى ق.م. لم يوجد سوى حمام واحد به نظام تسخين تحت أرضى، ليس ذلك فقط بل إن نظام التسخين التحت أرضى هذا لم يوجد سوى فى حجرة واحدة هى حجرة البخار وليس الحجرة الخاصة بأحواض الاستحمام الجماعية الساخنة وذلك فى مبنى الحمامات فى فرجيلاى.[4]

سنقدم فيما يلى مثالان على هذه الحمامات أولهما عام والأخر خاص لبيان مدى تأثيرها على الحمام الرومانى.

1- *مبنى الحمامات فى فرجيلاى*[5] FREGELLAE.

وُجِدَ الحمام داخل النسيج العمرانى للمدينة فى قلب المنطقة السكنية، حيث يشغل مساحة بلغت 22×48م. ومر بمرحلتى بناء[6].

المرحلة الأولى لبناء هذه الحمامات ترجع للقرن الثالث ق.م. (شكل 17)، رغم أن المدينة فى ذلك الوقت كانت مستعمرة رومانية إلا أن المحيط الذى وجدت فيه ونسبة كبيرة من سكانها كانو من قبائل

---

[1] Fagan, “Sergius Orata: Inventor of the Hypocaust?,” 56–55; Fagan, “The Genesis of the Roman Public Bath,” 403.

[2] ليتيرنوم Liternum: مدينة قديمة تقع فى إقليم كمبانيا فى إيطاليا، أسست فى عام 194ق.م. كمستوطنة بحرية Colonia Martima و ذلك على الجانب الأيسر من مستنقع ليترنوس Liternus وهو بحيرة حالية تعرف ب Lago di Patria وكان من بين المستوطنين سكبيو افريكانو حيث قضى فيها أيامه حتى مات هناك، وقد حفظت الفلا الخاصة به بشكل جيد حتى عصر سنيكا الذى وصفها. راجع: “The Princeton Encyclopedia of Classical Sites, LITERNUM Italy.”

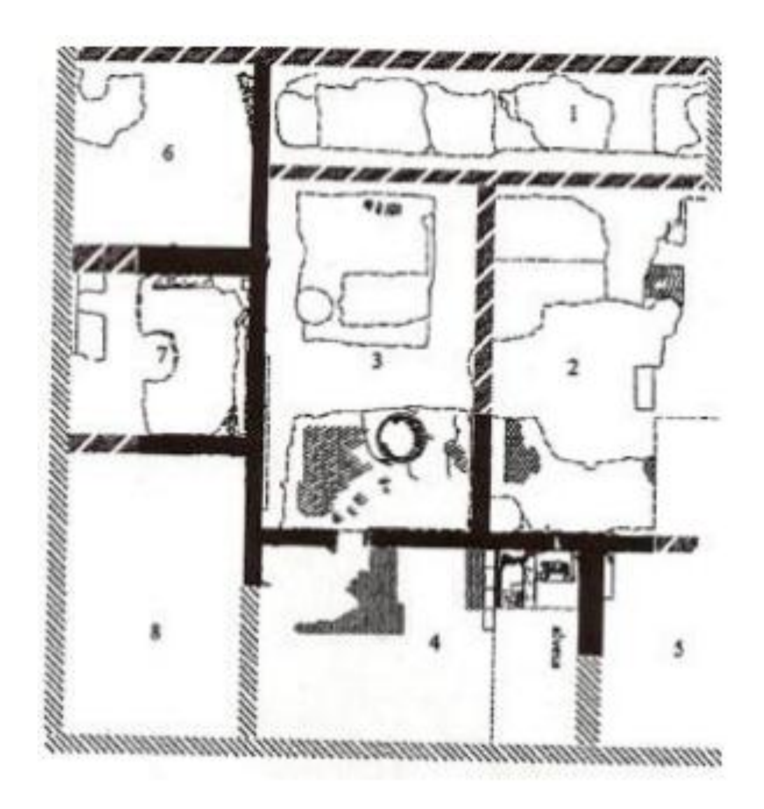
[3] Henderson, “Public Baths in Campania,” 91.

[4] Henderson, “Public Baths in Campania,” 153.

[5] فرجيلاى Fregellae: مدينة تقع فى جنوب إقليم لاتيوم فى حوض نهر ليريس Liris كانت مدينة لبعض القبائل المحلية حتى دمرها السمنيون Samnites ، فى عام 328ق.م. سيطر الرومان على المنطقة وأعادوا بناء المدينة كمستوطنة رومانية حيث أدى ذلك لأثارة السمنيين فاندلعت الحرب السمنية الثانية حيث تمكن السمنيون من الاستيلاء على المدينة عدة مرات ، لكن الرومان تمكنوا فى النهاية من السيطرة عليها تماما. كما هاجمها الملك بيروس ملك إبيروس خلال حربه ضد روما وقامت المدينة بدور كبير فى دعم روما أثناء الحرب البونية الثانية حيث أعاقت تقدم قوات هانيبال وشاركت قوة من الفرسان من المدينة فى المعارك ضده. تم تدمير المدينة على يد الرومان فى عام 125ق.م. وذلك عقابا للمدينة على اشتراكها فى تمرد ضد الروما فلم تستعد المدينة بعدها مركزها السابق. راجع: Smith, “Fregellae,” 913–14.

[6] Henderson, “Public Baths in Campania,” 167.

إيطالية، وخلال هذه المرحلة تكونت الحمامات من 8 حجرات، فقد وجد بالجانب الغربى الحجرات 5-1 والتى اشتملت على : صالة معمدة توصل للشارع Decumanus I، وجد لابروم فى الحجرة 3، وفى الجدار الشمالى منها وجد باب يؤدى للحجرة 4 حيث وُجِدَ بجانبها الغربى حوض استحمام جماعى عثر أسفله على بقايا نظام تسخينا تحت أرضى بدائى عبارة عن قناة تسخين تمتد تجاه الشمال حيث يحتمل أن الفرن كان يوجد هناك. وتمتد القناة أسفل الجدار الفاصل بين الحجرتين 2، 5 حيث المدخنة التى تفرغ الدخان والغازات الساخنة من قنوات التسخين. وكانت الحجرة 4 حجرة للاستحمام بالماء الساخن، أمَّا الحجرة 2 فقد حددت كحجرة لتغيير الملابس.[1]



شكل 17 - مسقط أفقى للمرحلة الأولى لحمامات فرجيلاى القرن الثالث ق.م

(Henderson, "Public Baths in Campania", 169, fig. 5.8)

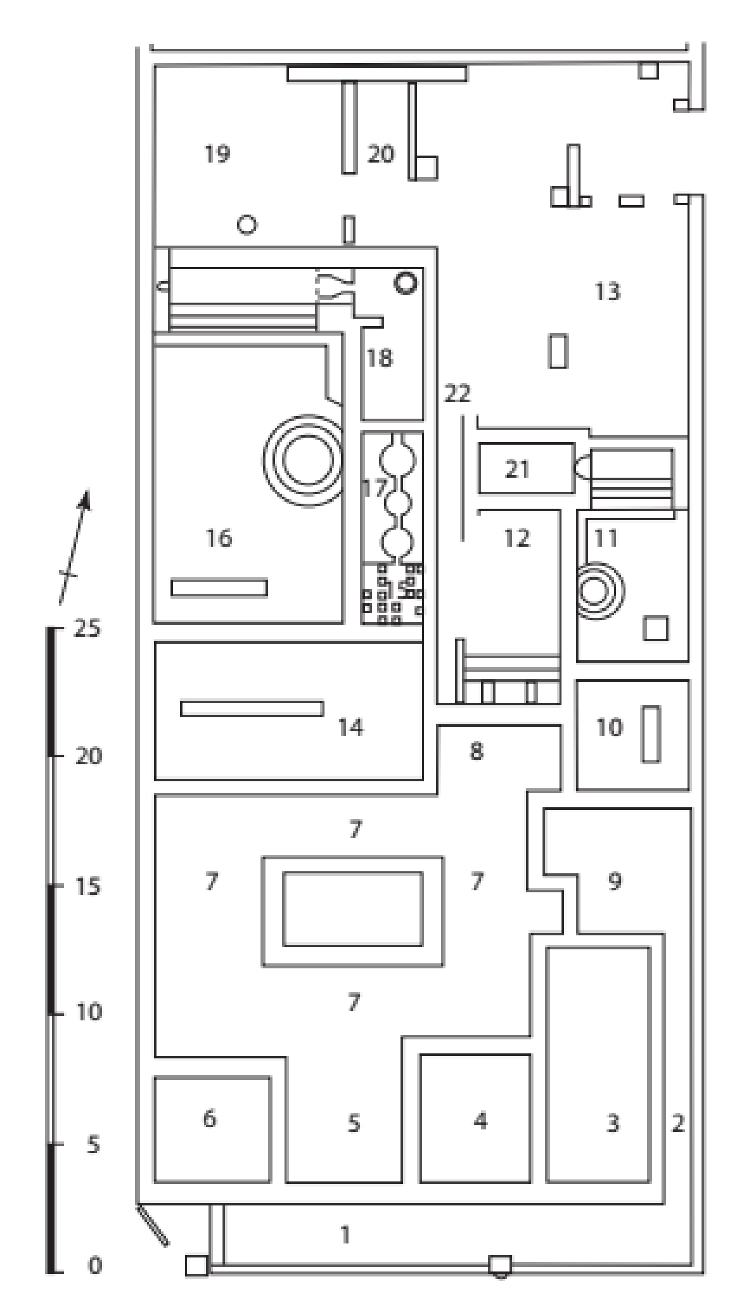
ومن خلال الوصف السابق يمكننا أن نلاحظ تشابهًا كبيرًا مع الحمامات الرومانية حيث وُجِدَ نظام تسخين تحت أرضى وكذلك وُجِدَت أحواض للاستحمام الجماعى فى الماء الساخن، إلا أنه لا يمكن أن نعتبره رومانيًا فهو لا يحتوى على تدرج حرارى للحجرات، كما أن نظام التسخين اقتصر على جزء محدود من المبنى.

المرحلة الثانية لبناء الحمامات ترجع للفترة 185-150ق.م. (شكل 18) تم خلال هذه المرحلة عمل تعديلات كبيرة على المبنى؛ حيث قسم المبنى إلى قسمين: القسم الأمامى فى الجنوب مطل على شارع Decumanus I ومساحته 19×22م وكان يضم مدخل المبنى. الجزء الشمالى كان له نفس المساحة ويحتوى على معظم حجرات الاستحمام. الجزء الشمالى من الحمام كان مقسم إلى قسمين شرقى

---

[1] Tsiolis, "The Baths at Fregellae and the Transition from Balaneion to Balneum," 89–90; Henderson, "Public Baths in Campania," 168–70.

وغربى، وكان الجانب الغربى الأكبر حيث احتوى على الحجرتين 14و 16، وُجِدَ بالجانب الشرقى الحجرتين 11، 15 حيث صُفَّت الحجرات على محور شمالى جنوبى[1].



شكل 18 - المرحلة الثانية من حمامات فرحيلاى

(Tsiolis، "The Baths at Fregellae and the Transition from Balaneionto Balneum،" 91 Fig. 2)

الحجرتان 10، 14 كانتا حجرتين للاستحمام بالماء الساخن واحتوتا على أماكن للجلوس، أما الحجرتان 11، 16 فكانتا حجرتين ساخنتين بهما أحواض لابروم. الحجرات بالجانب الشرقى يتوقع أنها كانت للسيدات والغربية للرجال. وجدت حجرة مربعة صغيرة 15 جنوب الحجرة 17 احتوت على نظام

[1] Tsiolis, "The Baths at Fregellae and the Transition from Balaneion to Balneum," 90–91; Henderson, "Public Baths in Campania," 170–71.

تسخين تحت أرضى كامل أى هيبوكوست حيث رُفِعَت أرضية الحجرة بالكامل على دعامات، وحُدِدَت هذه الحجرة كحجرة للبخار. الحجرة 18 كانت ممر إلى الفرن واستخدمت الحجرة 19 كمخزن للوقود، والحجرة 3 كانت بالايسترا[1].

يتضح فى المرحلة الثانية من الحمام التوسع فى استخدام نظام التسخين التحت أرضى والذى أصبح هيبوكوست كامل حيث رُفِعَت أرضية الحجرة بالكامل على دعامات، وكذلك وُجِدَ استحمام فى الأحواض الجماعية بالماء الساخن، لكن مع هذا بقى التدرج الحرارى للحجرات لنكون أمام الحمام الرومانى الكامل.

2- *حمام فيلا براتو* **VILLA PRATO.**

أما الحمامات الخاصة فيوجد مثال من القرن الثانى ق.م. فى فيلا براتوPrato Villa فى سبيرلونجا Sperlonga[2] والتى ترجع لمنتصف القرن الثانى حتى60-40ق.م.[3] (شكل 19) وُجِدَت الحمامات فى الحجرات A7 والتى تبلغ مساحتها 2,35 × 3,43م. الحجرة A8 بمساحة 2,75 × 3,43م. يوجد باب ضيق يفصل بين الحجرتين. اعتبر ضيق الباب وسيلة لتقليل فقد الحرارة فى الحجرة A7. فى يمين مدخل الحجرة A8 وجد حوض 0,70×0,96م وبارتفاع 0,70م. كما كان الركن الجنوبى من الحجرة مغطى بفسفساء منفذة بأسلوب نسيج السلة. أعتمد صرف المياه فى الحمام على انحدار الأرضية نحو الركن الشرقى حيث توجد فتحة صرف. فى الركن الشمالى من الحجرة وُجِدَت آثار حوض لابروم على الأرضية[4](شكل 20).

الحجرة 7 تحتوى على حوضين بجانب بعضهما البعض، بنيت الأحواض من الحجر وغَطِيَت بطبقة من مونة مضادة للمياه. توجد درجة للصعود إلى الحوض. يبلغ طول الحوض الشمالى 1,55م وعند قاعه يكون الطول 1,35م فى حين يكون الاتساع عند القمة 0,52م وعند القاع 0,48م. الحوض الجنوبى أصغر حجما ولكن له ظهر واسع 0,44م ومن الامام 0,22م وبهما فتحات صرف على أرضية الحجرة[5].

من الواضح أن حمام فيلا براتو يقدم مثالًا جيدًا لحمامات أواخر القرن الثالث وحمامات القرن الثانى الخاصة فهو يعد حمامًا بسيطًا فمساحة الأحواض لا تسمح بالاسترخاء فهو يعكس وصف سينيكا لحمام سكيبيوس أفريكانوس فى ليترنيوم بشكل كبير[6].

---

[1] Henderson, “Public Baths in Campania,” 171.

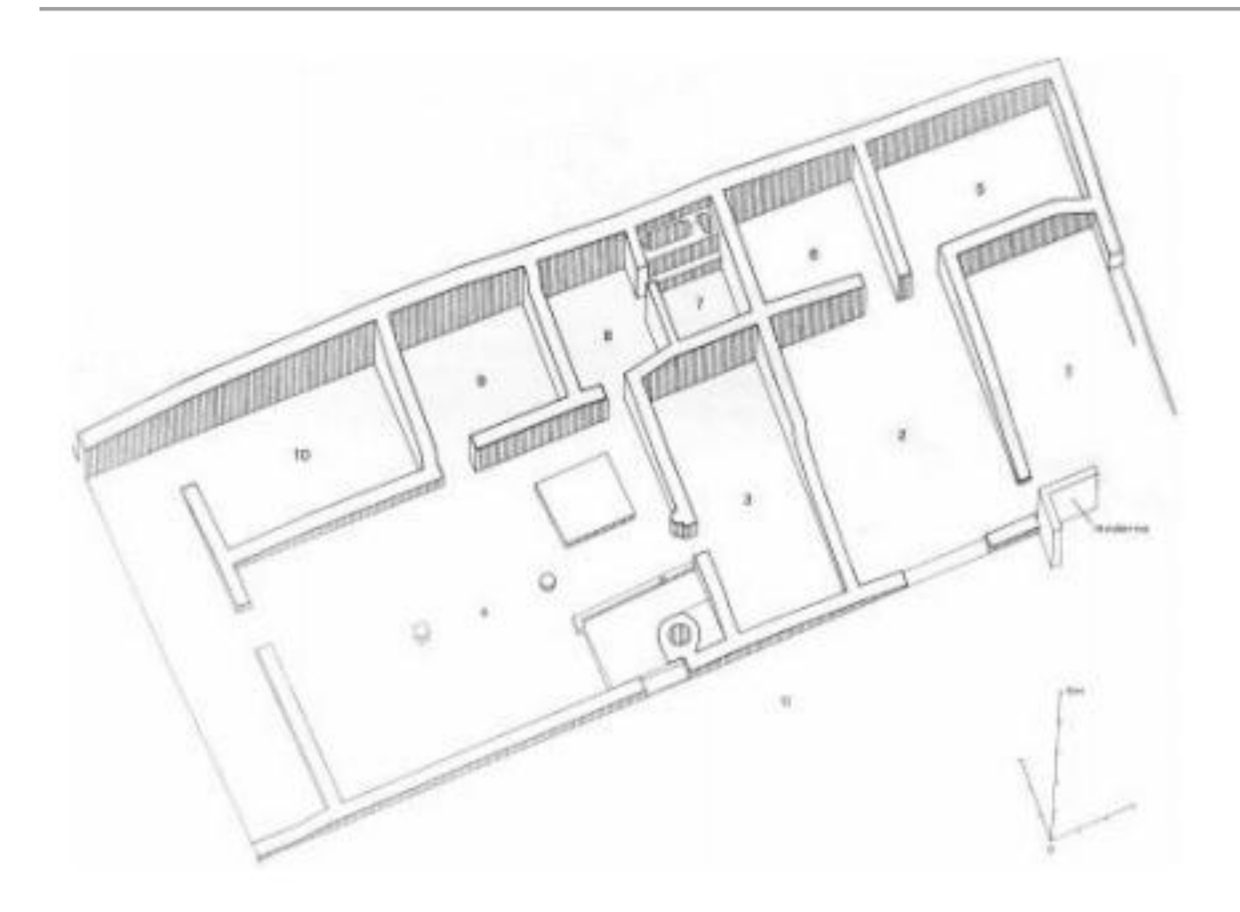
[2] سبيرلونجا Sperlonga: قرية تقع فى جنوب إقليم لاتيوم (Lazzio الحالى) فى وسط إيطاليا، مقامة على لسان فى البحر جنوب مدينة تراتشينا Terracina بحوالى 15كم (قيست المسافة بخط مستقيم من خلال أداة قياس جوجل أيرث) حيث تطل القرية على خليج تراتشينا Terracina على الساحل الغربى لشبه الجزيرة الإيطالية. عثر بالقرب منها على بقايا أثرية تتمثل فى عدد ضخم من المنحوتات المفتتة والبقايا الأثرية الأخرى مثل فيلا تيبريوس وكان الكشف عن هذه الآثار فى عام 1956م. راجع:“The Princeton Encyclopedia of Classical Sites, SPERLONGA Latium, Italy.”

[3] Prag and Quinn, *The Hellenistic West*, 175.

[4] Henderson, “Public Baths in Campania,” 102–5.

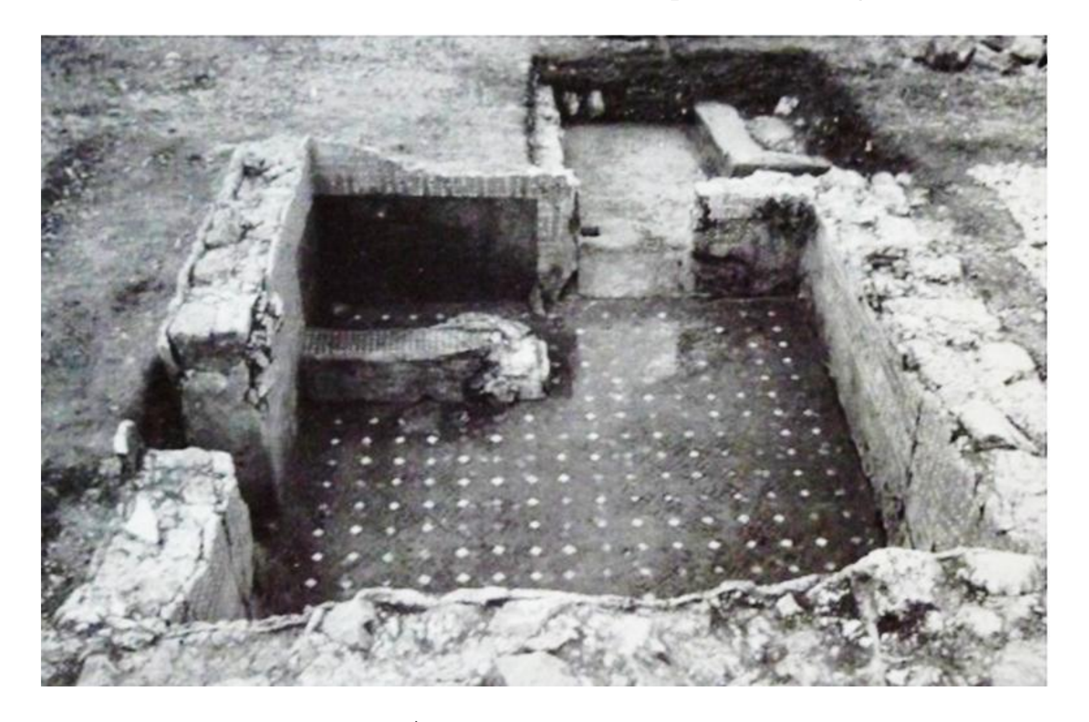
[5] Henderson, “Public Baths in Campania,” 105–6.

[6] Prag and Quinn, *The Hellenistic West*, 175.



شكل 19- رسم ثلاثى الأبعاد لفيلا براتو يظهر به الحمام فى الحجرتين 7-8

(Henderson, "Public Baths in Campania," 103 Fig. 3.17.)



شكل 20- صورة الحجرة A8 من حمام فيلا براتو

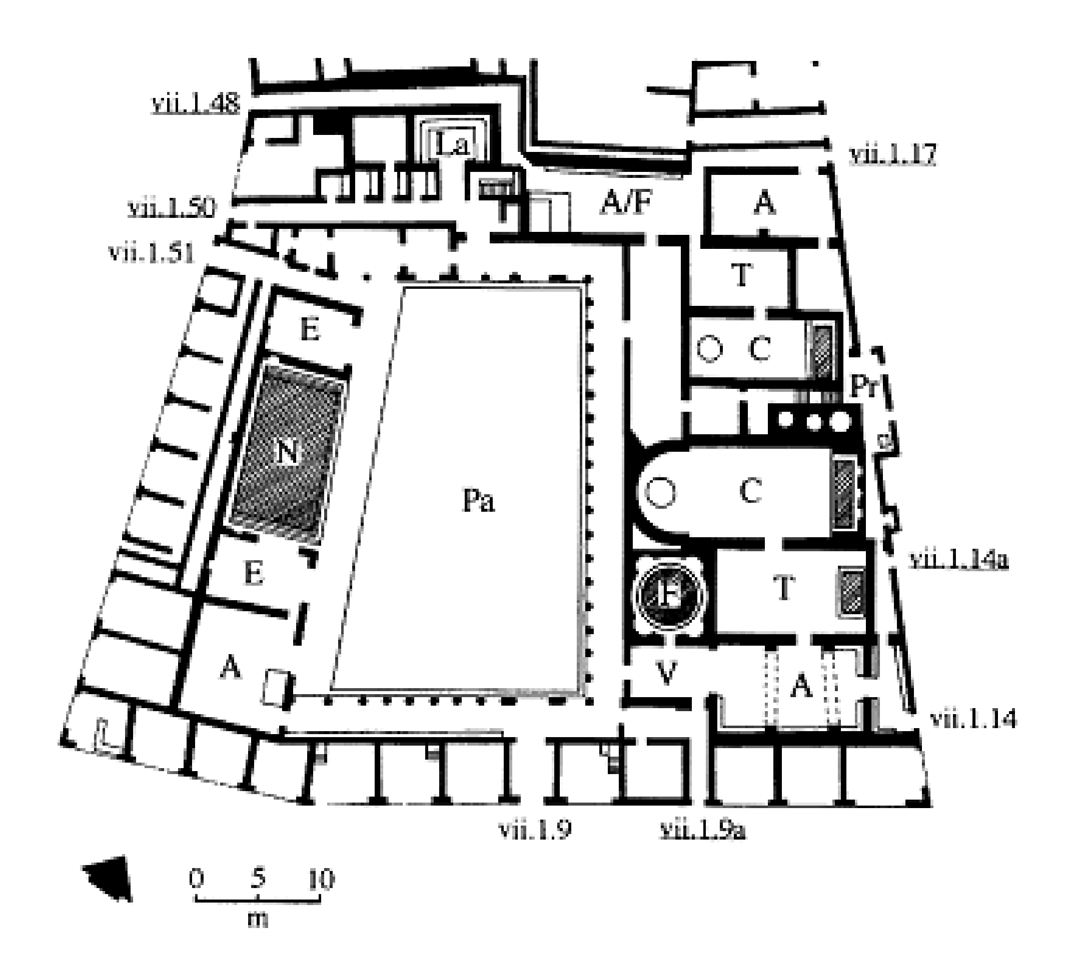
(Henderson, "Public Baths in Campania," 107 Fig. 3.18.)

3- *أول الحمامات الرومانية (حمامات ستابيان* **STABIAN BATHS***).*

تمثل حمامات ستابيان Stabian Baths فى بومبى أول نموذج كامل للحمامات الرومانية حيث حجرات تتميز بتدرج حرارى (بارد- دافئ- ساخن) واحتوت كذلك على أحواض استحمام جماعية ساخنة. ترجع للقرن الثانى ق.م[1]. وهو التأريخ الذى بات مؤكدا نتيجة دراسة Fagan عن أصل الحمام الرومانى، حيث افترض البعض أن الحمامات ترجع إلى القرن الخامس ق.م ومرت بسبع مراحل تطور من الحمام اليونانى إلى الرومانى. ويرى Fagan أن الحمامات بنيت بشكل كامل خلال الفترة 140-120 ق.م. دون أن يكون لها علاقة بالحمامات اليونانية السابقة بالموقع[2]. فقد تم إضافة الحمامات فى الشرق من مبنى البالايسترا الذى يرجع للقرن الرابع ق.م. كما وُجِدَ صف من أحواض مقعدية الشكل فى شمال البالايستر يرجع للقرن الرابع أيضًا[3]. شهد الحمام تجديدات خلال عهد سلا فى النصف الأول من القرن الأول ق.م. وكذلك بعد زلزار 62م[4] (شكل 21). كانت المداخل الخاصة بالرجال تقع فى الجنوب حيث تؤدى إلى حمام السباحة وفى الغرب حيث يؤدى إلى البالايستر. أما النساء فقد خصص لهن الحجرات فى الجزء الشمالى الشرقى وهى صغيرة المساحة[5].

تتخذ البلايسترا شكل شبه منحرف يحيط به صف أعمدة من ثلاثة جوانب ويتوسطها حوض واسع للسباحة، فى الشرق توجد حجرة تغيير الملابس A وهى حجرة مستطيلة ذات سقف قبوى فى جوانبها مشكاولات لحفظ الملابس. الجدار الشمالى يؤدى إلى حجرتين: الأولى هما الحجرة الباردة F ذات شكل دائرى من الداخل ومن الخارج مربعة، وفى أركانها الأربع أحواض نصف دائرية وتغطيها قبة يتوسطها فتحة Oculus؛ الحجرة الثانية مستطيلة فى جدارها الشرقى حوض مستطيل للمياه وهى الحجرة الدافئة T منها يمكن الدخول إلى الحجرة الساخنة C عبر باب فى الجدار الشمالى وهذه الحجرة مستطيلة أيضًا وجدارها الغربى نصف دائرى به حوض للاستحمام الجماعى فى المياه الساخنة alveus[6]. لم يوجد مكان لحمام البخار، وتم تنظيم الحجرات ليكون من السهل مشاركة خزانات المياه وفرن التسخين لكل من حجرات الرجال والنساء. بشكل عام يُعَد مخطط حمامات ستابيان نموذجا قياسيا لمخططات الحمامات التى أُنشِئَت خلال القرن الأول ق.م وهو النوع الذى عرف بالصف ذو المحور الواحد single axis row type[7].

[1] Fagan, "Three Studies in Roman Public Bathing: Origins, Growth, and Social Aspects," 50.
[2] Fagan, "The Genesis of the Roman Public Bath," 111–13; Koloski-Ostrow, "Chapter Fifteen the City Baths Of Pompeii and Herculaneum," 227–30.
[3] Sear, *Roman Architecture*, 112; Fagan, "The Genesis of the Roman Public Bath," 408–13.
[4] عرفة، *العمارة الرومانية*، 90 ; kjw2, "View Page: Baths & Bathing as an Ancient Roman," sec. two.
[5] عرفة، *العمارة الرومانية*، 90.
[6] عرفة، *العمارة الرومانية*، 99–100 ; Koloski-Ostrow, "Chapter Fifteen the City Baths Of Pompeii and Herculaneum," 227.
[7] Hewitt, "The Urban Domestic Baths of Roman Africa," 5.



شكل 21- مسقط أفقى لحمامات ستابيان

ج. الحمامات فى العصر الأمبراطورى (27ق.م- 305م).

مثل انتصار أكتافيوس فى موقعة أكتيوم 31ق.م. نقطة تحول كبيرة فى تاريخ الجمهورية الرومانية، فقد تمكن فى العام التالى من احتلال مصر والقضاء على انطونيوس وكليوباترا. وما تبع ذلك من انفراد بالحكم وإنهاء للحرب الأهلية التى سادت القرن الاخير من العصر الجمهورى. كل ذلك جعل عوامل الرخاء والنمو متوفرة. حيث دشن الأمبراطور حركة إصلاح كبرى استهدفت فرض الأمن والنظام ودفع مشروعات الإنشاء والتعمير على نطاق واسع. فقد استهدف برنامج أغسطس الارتقاء بروما لتصبح فى مستوى عاصمة للإمبراطورية من ناحية العمارة والفنون[1].

مثل نشر الحمامات الرومانية الكبرى جزء من سياسة رومنة Romanization الولايات حيث أنشأت الحمامات على نفقة الدولة فى مختلف الولايات ناقلة الثقافة الرومانية وصابغة الولايات بصبغة رومانية[2]. ولم تكن أقامة هذه الحمامات مسؤلية الدولة وحدها فقد كان هناك الكثير من المانحين الذين يقدمون المال اللازم لإقامة هذه الحمامات وتشغيلها[3]، حيث كان إنشاء الحمامات يُعَد ممارسة سياسية

---

[1] الناصرى، *تاريخ الامبراطورية الرومانية. السياسى و الحضارى*، 18–50.

[2] Strobe, “Baths in Roman and Byzantine Egypt. Evidence from the Papyri,” 858; Hoss, “From Rejection to Incorporation the Roman Culture of Bathing in Palestine,” 263.

[3] Kalinowski, “Patterns of Patronage: The Politics and Ideology of Public Building in the Eastern Roman Empire (31 BCE - 600 CE),” 111–13.

سواء بالنسبة للأباطرة أو الوجهاء المحليين[1]. بالإضافة إلى الحمامات ذات الطابع التجارى التى كانت تستهدف الربح فقد شكلت جل الحمامات الصغيرة، والتى كانت أقل فى إمكنياتها ومساحتها من الحمامات الحكومية، ومع ذلك توجد بعض الحمامات من هذا النوع تميزت بمستوى عال من التجهيز والزخرفة وما يقدمه من خدمة ممتازة؛ لكن هذه النوع الأخير كان مكلف للغاية ولم يكن متاحا للجميع.

لم تنحصر التغيرات التى طرأت على الاستحمام فى المبانى فقط وإنما شملت كذلك العادات والممارسة فقد شجع الفراغ والعرى فى الحمامات على الإنحلال الأخلاقى والتصرف بشكل خارج عن الأخلاق الرومانية القديمة حيث شاع ممارسة الجنس بين النساء والرجال فى الحمامات المختلطة[2]، وقد أصدر عدد من الأباطرة قرارات بإغلاق هذه الحمامات المختلطة [3]. شملت التغيرات كذلك نظرة الرومان لاستحمام الابن مع أبيه أو زوج الابنة مع والد زوجته حيث كان ذلك محظورًا فى عصر شيشيرون مثلًا، إلا أنه بحلول عصر بلوتارخ أى بعد 150 عام أصبح ذلك أمرًا عاديًا. ليس ذلك فحسب بل باتت الأراء المحافظة غير ذات جدوى فشعار Balnea"، vina ، venus" " حمامات، خمر، فينوس" - ويقصد بفينوس هنا الجنس- بات المعبر عن أهم ما يسعى له الرومانى حيث ظهرت هذه العبارة فى نقوش جنائزية على المقابر فقد جاء أحد هذه النقوش كما يلى:" إلى روح الراحل ك. دوميتيوس بريميوس. أنا – المعروف جيدا والمشهور بريميوس- فى هذه المقبرة. لقد عشت على طعام المحار اللوكرينى وغالبا كنت أشرب الخمر الفلارينى، فالحمامات، والخمر، والجنس شاخو معى عبر السنوات. إذا تمكنت من ذلك فربما تصبح الأرض خفيفة علىّ"، فى حين أشير إلى أن عدم خروج الزوجة بغير رفقة زوجها حتى إلى الحمامات يُعَدُ دليلًا على صلاح الزوجة، وذلك كما ورد فى نقش ينعى فيه زوجًا زوجته[4].

1- *الثرماى والبالانياى .*

من غير المعروف بشكل دقيق الحدود الدلالية للكلمة ثرماى Thermae والكلمة بالنيوم balneum (جمعها بالنياى balneae) ومتى تستخدم كل منهما للأشارة لمبنى الحمام وعلى كل حال يمكن وضع محددات عامة لكل منهما، فالثرماى تتميز بأنها منشأة عامة تبنيها الدولة أو المدينة، وعادة تشغل أحد مربعات المدينة أو عدد منها، كما أن الثرماى متأخرة عن البالنيوم فى الظهور حيث أشير إلى أن إنشاء الثرماى فى مدينة لانيفيوم Lanuvium كان لتحل محل البالنياى القديمة. أما البالنيوم فيكون تعريفه على النقيض حيث هو منشأة استحمام صغير الحجم ملكيتها خاصة وتقدم خدمات أقل من مستوى حمامات الثرماى العملاقة، لكن ذلك ليس دائما حيث إن بعض هذه البالنياى كانت من الفخامة والأبهة بحيث كان يقتصر استخدامها على أعداد محدودة من الأغنياء، كما أنه يوجد اختلاف أخر مهم وهو أن الثرماى كان دخولها فى الغالب مجانى حيث كانت تقدم كهدية من الأمبراطور أو أحد أفراد عائلته للشعب أو تكون برسوم رمزية؛ أما البالنياى فقد كان دخولها برسوم تتناسب مع الخدمات التى تقدمها والمستوى المادى للمترددين على الحمام.[5]

[1] C. Rossi et al, “Some Applications of Fire,” 257.
[2] Foxhall, *Studying Gender in Classical Antiquity*, 132.
[3] Yegül, “Development of Baths and Public Bathing during the Roman Republic,” 22; Ward, “Women in Roman Baths,” 126.
[4] Foxhall, *Studying Gender in Classical Antiquity*, 132.
[5] Yegül, “Roman Imperial Baths and Thermae,” 2013, 300–301.

سنقدم فيما يلى نموذجا لأحد الحمامات الأمبراطورية الكبرى Thermae وهى حمامات كاراكالا فى روما حيث إنها الأكبر والأفضل حفظًا.

2- *حمامات كراكالا فى روما.*

بنيت حمامات كراكالا خلال الفترة 212-219م تقريبًا - ذلك بعد مرور قرن تقريبًا على إنشاء أول ثرماى فى روما (ثرماى أجريبا) - وتُعتَبر أكبر وأجمل الحمامات الرومانية حيث كانت تتسع لأكثر من 16 ألف شخص. وكانت تستهلك 80ألف متر مكعب من المياه يوميًا[1].

تكون الحمامات من مساحة تبلغ 328×400 م حيث وجد سياج يضم مبنى الحمامات ومبانى أخرى خدمية ملحقة؛ شملت هذه المبانى. خزانات للمياه من طابقين تصلها المياه عن طريق قناة Aqua Antoniniana وهى فرع خاص من قناة Aqua Marcia، وتمتد انابيب تحت الأرض من خزانات المياه إلى كافة حجرات الحمام حيث تمر أسفل الحدائق. شملت المبانى الملحقة أيضًا حجرات لتخزين الأخشاب (وقود)، والكثير من الممرات ذات الطابقين والتى استخدمت كمحلات ومكاتب. كما وجدت حنيتان فى الجدار الشرقى والغربى كل حنية وجد بها ثلاث حجرات، الأولى نافورة للمياه Nymphaeum والثانية لممارسة الألعاب والثالثة مستطيلة يعتقد أنها حمام صغير للسباحة، لكن الكشف عن نظام تسخين هيبوكوست يدفع للاعتقاد بأنه حوض أستحمام جماعى فى الماء الساخن[2] (شكل **22**).

يتوسط مبنى الاستحمام الرئيسى تلك المساحة، حيث تبلغ مساحته 200×114م. وأشتمل على حجرات متنوعة التصميم بيضاوية، مستديرة، مربعة، ومستطيلة. احتوى كذلك على أفنية مكشوفة وحجرات وحجرات مقبية ذات طابقين. كان للحمام أربعة مداخل من الشمال الشرقى حيث تؤدى هذه المداخل إلى ساحتى البالايسترا أو إلى حمام السباحة المكشوف. وقد ألحق بكل من ساحتى البالايسترا حجرة مبعة لتغيير الملابس [3].

توسط حمام السباحة الجدار الشمالى للتكوين وهو محاط بالأعمدة ذات العقود به من الجانبين الشرقى والغربى حجرتا خلع الملاس. من الجدار الجنوبى يمكن الدخول للحجرة الباردة عبر الجزء الأوسط من الجدار وهى أكبر حجرات الحمامات مساحة، وإلى الجنوب من الحجرة الباردة تقع الحجرة الدافئة وهى صغيرة الحجم لها مدخل ضيق لمنع تسرب الحرارة. بعد ذلك توجد الحجرة الساخنة وهى دائرية ذات ارتفاع كبير ومغطاة بقبة تشبه قبة البانثيون سمحت بأستخدام طريقة التسخين الشمسية Heliocaminus، وجدت كذلك ثلاث حجرات للبخار تحيطها من الجانبين الشرقى والغربى. اعتمد على نظام التسخين التحت أرضى Hypocausts فى تسخين الحجرات [4].

---

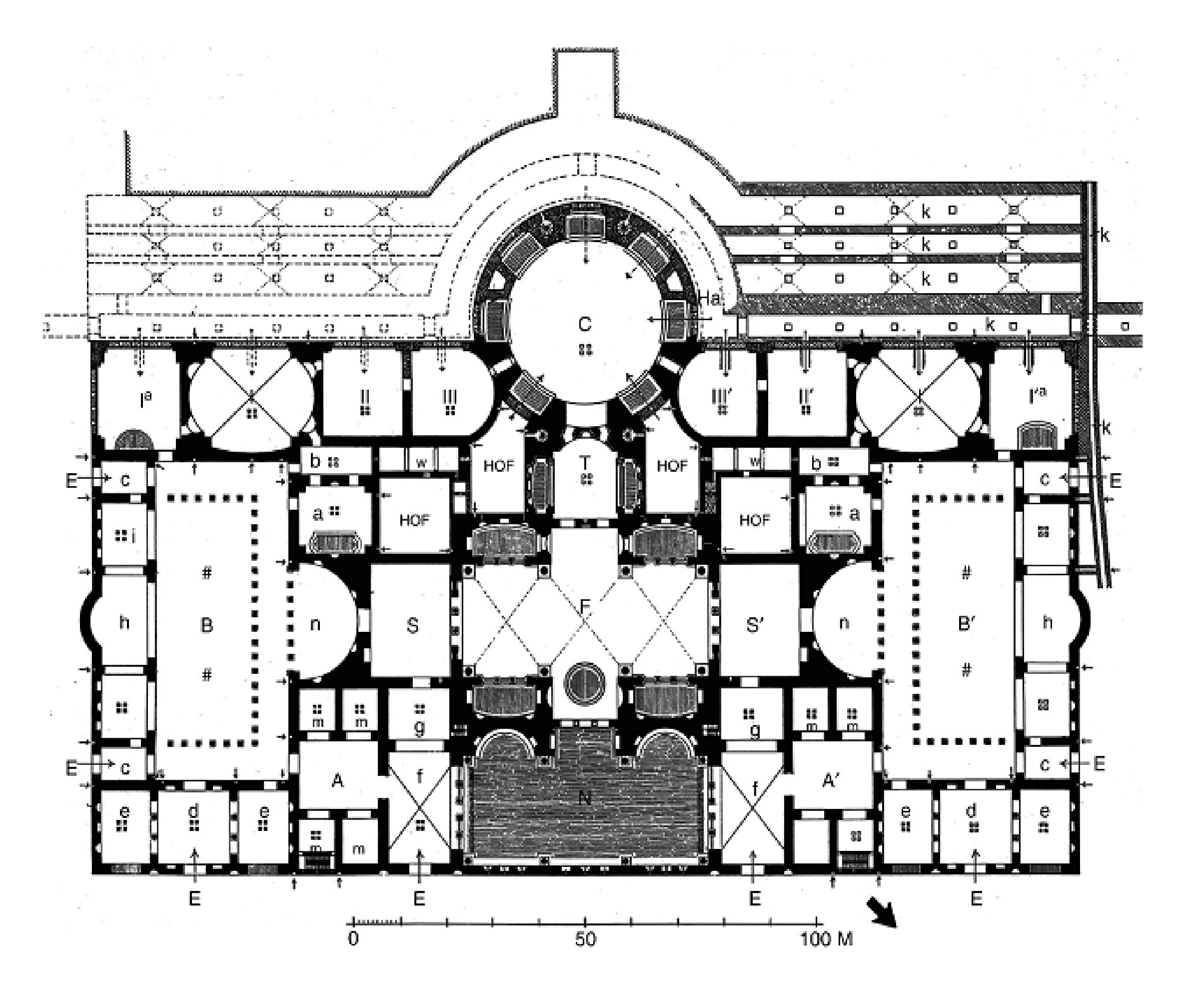
[1] قادوس، *مدخل إلى علم الآثار اليونانية و الرومانية*، 195; عرفة، *العمارة الرومانية*، 94 ; Yegül, “Roman Imperial Baths and Thermae,” 2013, 309.

[2] عرفة، *العمارة الرومانية*، 94–95. ; Yegül, “Roman Imperial Baths and Thermae,” 2013, 312.

[3] عرفة, *العمارة الرومانية*، 96.

[4] عرفة، *العمارة الرومانية*، 96–97.





شكل 22 - مسقط أفقى لحمامات كاراكلا بروما

(Yegül، "Roman Imperial Baths and Thermae،" 2013، 306 Fig. 16.2)

د. الحمامات الرومانية فى مصر خلال العصر الإمبراطورى (31 ق.م.- 305م).

سوف نتناول خلال السطور التالية الوضع العام للحمامات الرومانية فى مصر حتى نهاية حكم الأمبراطور دقليديانوس حيث لن تشمل هذه الدراسة العصر الرومانى المتأخر (البيزنطى المبكر) وذلك لعوامل تتعلق بطبيعة المجتمع وتكوينه الثقافى والدينى خلال تلك الفترة والتى تختلف بدرجة كبيرة عن العصرين الهللينستى والرومانى الأمبراطورى.

تشكل الحمامات الرومانية التى ترجع إلى القرون الثلاثة الأولى بعد الميلاد أقلية عددية فى السجل الأثرى المصرى حيث إن معظم الحمامات ترجع للعصر البطلمى وهى يونانية أو ترجع للعصر البيزنطى المبكر[1]. ليس ذلك فحسب فبعض الحمامات التى ترجع للعصر الرومانى المبكر هى بالفعل حمامات يونانية من حيث أسلوب الاستحمام المتبع ومن هذه النوعية حمام كرم ،البرعصى. كذلك تم تطوير عدد من الحمامات اليونانية التى بنيت فى الأصل خلال العصر البطلمى لتشكل طرازا خاصا من الاستحمام يمثل خليطا من الحمامات اليونانية والرومانية ومن النماذج المتميزة لهذه النوعية الحمام اليونانى بأبى صير[2]، كذلك أُنشِئت حمامات يونانية الطراز مع نفس التحسينات التى أدخلت على نظيرتها البطلمية

[1]Redon, "L'insertion Spatiale et Économique Des Établissements Balnéaires En Égypte," 59.
[2] Redon and Fournet, "Les bains souterrains de Taposiris Magna."

والاختلاف الوحيد هو أن هذه الأخيرة أنشأت تماما على هذا الأسلوب الجديد وليست مجرد تعديل من هذه النوعية حمام تل الحير فى شمال سيناء. وعلى هذا الأساس يمكننا تفسير النقص العددى للحمامات الرومانية خلال القرون الثلاث الأولى بأن الحمامات اليونانية كانت لاتزال ذات شعبية وتعمل كما كانت؛ ليس ذلك فقط بل تم تطويرها لتستخدم نظم التسخين تحت الأرضية وفى الجدران " نظام قبل الهيبوكوست ". كما أن عدم الأنتشار الكبير للحمامات الرومانية يعكس أيضًا التوجه الرومانى نحو مصر وعدم التوسع فى سياسة الرومنة فى مصر؛ فمصر كان لها عملة خاصة لا تتداول خارج حدودها هى العملة السكندرية[1]، كذلك كانت الشخصيات الكبرى الرومانية محظور دخولها مصر بغير إذن شخصى من الأمبراطور[2]؛ وهو ما يعنى أن كبار المانحين الذين ينشئون الحمامات لا يأتون إلى البلاد. إضافة إلى ذلك فإن المدن المصرية لم يكن لها مجالس محلية - يستثنى من ذلك المدن اليونانية وما فى حكمها- حتى زيارة سبتميوس سفيروس والتى قرر بعدها إجراء إصلاحات أدارية منها إشاء مجالس محلية لإدارة المدن وعواصم الأقاليم، ويعنى ذلك غياب طرف أخر مهم كان يتولى الأنفاق على إنشاء الحمامات وإدارتها[3]. قد يضاف لهذه الأسباب أن الشرق بشكل عام تأخر فى أنتشار الاستحمام الرومانى بسبب الطبيعة الأجتماعية والثقافية للحمام الرومانى حيث كان السكان فى الشرق لديهم مؤسسات بديلة مثل السوق[4]، وبالطبع الجمناسيا.

[1] عبد العزيز، *العملة الرومانية و البيزنطية*، 79.

[2] عبد الغنى، *لمحات من. تاريخ مصر تحت حكم الرومان*، 72.

[3] Lloyd, *Ancient Egypt*, 308; 130 ،عبد الغنى، *لمحات من. تاريخ مصر تحت حكم الرومان*.

[4] Hoss, “From Rejection to Incorporation the Roman Culture of Bathing in Palestine,” 263.

الفصل الثانى: الحمامات اليونانية فى غرب الدلتا

المبحث الرابع
الحمامات اليونانية العامة فى غرب الدلتا

المبحث الخامس
الحمامات اليونانية الخاصة فى غرب الدلتا

المبحث الرابع
الحمامات اليونانية العامة فى غرب الدلتا

أ. تمهيد.

ذكرت Redon أن مصر كشف بها عن 26 حمام يونانى الأسلوب خلال الحفائر العلمية، وأوضحت فى تقسيمها خمسة حمامات فى غرب الدلتا هم أبوقير، كوم الوسط، كوم الجيزة، أبوصير، وكوم جنادى. فى حين ذكرت أن حمامى كوم النجيلة وشيشت الأنعام من حمامات وسط الدلتا وهو أمر غير صحيح فهما يقعان فى غرب الدلتا[1]، كما ذكرت أيضًا وجود حمامين ناحية الحدود الليبية هما مرسى مطروح وماربنا العلمين[2] وبحسب تعريف هذه الدراسة لحدود غرب الدلتا فهما يندرجان فى عداد حمامات غرب الدلتا. إن ما لم تلتفت إليه السيدة ريدو فى دراستها بخصوص حمامات غرب الدلتا العامة ذات أسلوب الأستحمام اليونانى هو وجود حمامات أخرى منها حمام أرض كوتريللى بالأسكندرية[3]، وهو حمام مورس به الاستحمام اليونانى حيث تميز بوجود أحواض الاستحمام الفردية سواء كانت أحواض مقعدية الشكل، أو بانيوهات.أما Wilson فترى أن الحمامات الست والعشرين التى وجدت كانت فى الدلتا والأسكندرية وأنها ذات حجرات دائرية وتعود إلى العصر الهللينستى حيث تم تحويلها إلى حمامات بها أحواض كبيرة لتناسب الأستحمام الرومانى[4]، أما الباحث فيرى أن هذ لا ينطبق بشكل كامل على كل الحمامات فى الدلتا والأسكندرية فحمامات مثل كوم الجيزة وأبوصير رغم إضافة أحواض البانيو لها وكذلك وجود نظام تسخين ما قبل الهيبوكوست، إلا أنها لم تنقل الاستحمام من الأحواض الفردية إلى أحواض جماعية وإضافات نظم التسخين بقيت فى إطار يونانى من خلال قنوات تسخين تمتد أسفل الأرضيات فى الأغلب وليس هيبوكوست كامل[5]؛ وبشكل عام كان الأنتقال من الحمام اليونانى للرومانى فى الدلتا من خلال طريقيتن أولاهما كانت تطوير المنشأت القائمة بإضافة أحواض جماعية ونظام تسخين هيبوكوست وذلك كما فى بوتو والتى وجد بها حمام يونانى الطراز يرجع إنشائه للعصر الرومانى ومر بعدة مراحل للتطوير أضيف فى أحداها نظام تسخين رومانى مرفوع على دعامات من الطوب المحروق أى أنه تمت إضافة هيبوكوست رومانى كامل، كما أُضِيفت أحواض استحمام جماعية[6]،والطريقة الثانية أن يتم إنشاء حمامات رومانية جديدة تماما فى الموقع كما فى كوم الوسط والأحمر[7] حيث ظل الحمام اليونانى دون تطوير وتم إنشاء الحمام الرومانى فى عهد كلاوديوس وهو نفس ما حدث فى مارينا العلمين حيث

---

[1] للمزيد عن حمامى كوم النجيلة و شيشت الانعام راجع:
Breccia, "Di alcuni Bagni nei dintorni d'Alessandria," 142; El-Khachab, *Ptolemaic and Roman Baths of Kom El-Ahmar*, 7.

[2] Redon and Fournet, "Les bains souterrains de Taposiris Magna," 117.

[3] Rodiewicz, "Ancient Baths in Alexandria," 195.

[4] Wilson, "Archaeology in the Delta," 139.

[5] أنظر هذا المبحث (صفحات64- 88).

[6] Fournet et al., "Catalog," 314; Charlesworth, "The Tell El-Farâ'în Excavation, 1969," 22–27.

[7] حسب نتائج الحفائر التى تمت خلال السنوات الأخيرة على يد البعثة الإيطالية العاملة هناك فإن الموقعين يمثلان امتدادًا لمستوطنة أو مدينة واحدة يحتمل أن تكون متليس عاصمة نوموس متليت. كان كوم الوسط يمثل المركز الهلينستى وفى العصر الرومانى حدث توسع ناحية الجنوب حيث يوجد كوم الأحمر.

توقف استخدام الحمام اليونانى فى أواخر القرن الأول وربما بدايات الثانى الميلادى فى حين أُنشِئ الحمام الرومانى فى الربع الثانى من القرن الثانى الميلادى[1].

بقى أن نشير إلى أن هنرى رياض ذكر فى دراسته – نقلا عن كالدرنى- أسماء عددا من الحمامات فى الأسكندرية القديمة، بدأها بذكر ثلاث حمامات تحمل أسماء أباطرة رومان، وهو ما يعنى أنها رومانية؛ أمَا باقى الحمامات التى ذكرها فلم يوضح إذا كانت يونانية أم رومانية ولكنه وضح ان أسمائها جاءت من طريقة زخرفتها مثل حمام Ιασις[2] وهو اسم إحدى الحوريات التى ربما وجد لها تصوير أو تمثال فى الحمام، وكذلك حمام الفرس Ιππος˚ وثالث حمل اسم هيجيا υγεια˚ إلهة الصحة أوأن اسم الحمام يؤخذ من الموقع الذى يوجد به مثل حمام الحديقة الصغيرة Χηπιχον βαλανειον، كما أن أستخدام الحمام للرجال أو للسيدات قد أنعكس على اسم الحمام حيث سمى أحد الحمامات ب Χορειον βαλανειον والذى كان يقع فى حى Δ بالمدينة[3].

من خلال الدراسة تم حصر عدد الحمامات اليونانية العامة فوجد أنها أحد عشر حمامًا هى:

أ. **كوم الوسط**
ب. **كوم الجيزة**
ج. **أبوصير**
د. **مارينا العلمين الشمالى**
ه. **شيشت الأنعام**
و. **كوم النجيلة أولاد الشيخ**
ز. **أرض كوتاريللى**
ح. **مرسى مطروح**
ط. **كوم جنادى**
ي. **جنوب طابية التوفيقية بأبى قير**
ك. الحمام اليونانى بموقع مكتبة الأسكندرية.

الحمامات من الأول حتى الرابع لاتزال بقاياها قائمة وباقى الحمامات أندثرت ولم يَعُد لها أثر حاليًا. **(شكل 23)**

[1] راجع هذا المبحث (ص - 99 - وما بعدها) و(- 190 - وما بعدها)
[2] يعنى اسمها الشافية أو المعالجة وهى إحدى ال IONIDES (Νυμφαι Ιωνιδες) وهن حوريات ينابيع نهر كثيروس Kytheros فى إقليم إليس Elis الواقع جنوب غرب اليونان وكان يعتقد أن مياه هذه الينابيع لها قدرات علاجية أنظر:"IONIDES : Naiad Nymphs of the River Cytherus in Elis | Greek Mythology."
[3] Riad, "Anciens Bains d'Alexandrie," 113.

شكل 23- صورة جوجل إيرث لمنطقة غرب الدلتا موضح عليها مواقع الحمامات اليونانية العامة.

(إعداد الباحث)

ب. الحمامات اليونانية العامة الباقية .

يوجد فى منطقة الدراسة أربع حمامات ذات آثار باقية هى حمام كوم الوسط، وحمام كوم الجيزة، وحمام أبوصير، وحمام مارينا العلمين. تم دراسة كل من حمام كوم الجيزة ومارينا العلمين ميدانيًا، أما حمام كوم الوسط فقد كان مغطى برواسب طينية حتى شهور قليلة مضت حيث تم إجراء حفائر به مؤخرًا حيث لم يتمكن الباحث من زيارة الموقع آثناء أو بعد هذه الحفائر، و بالنسبة لحمام أبوصير فلم تتوفر تصاريح الزيارة والتصوير أيضا؛ فأعتمد الباحث على تقارير الحفائرو ماصدرمن دراسات عن هذين الحمامين دون الدراسة الميدانية.

1- *حمام بكوم الوسط.*

- ***الموقع .***

وجدت بقايا الحمام فى منطقة منخفضة جنوب غرب تل آثار كوم الوسط[1] **(شكل 24)**، وهو تل أثرى بمركز المحمودية – محافظة البحيرة يقع على مسافة حوالى 14كم[2] شمال دمنهور[3].

إحداثيات الحمام : 31°10'24.91"N - 30°27'23.65"E.[4]

- ***الكشف عن الحمام.***

كُشِف عن هذا الحمام للمرة الأولى خلال أربعينيات القرن الماضى على يد نجيب فرج كبير مفتشى آثار مصر السفلى بمحافظة البحيرة[5]. أُعِيد الكشف عن بقايا هذا الحمام فى عام 2009م خلال أعمال المسح الأثرى التى قام بها محمد قناوى فى دراسته لمراكز صناعة النبيذ فى غرب الدلتا[6]. كما

---

[1] Kenawi, *Alexandria’s Hinterland*, 2014, 103.

[2] تم قياس المسافة من خلال أداة القياس فى برنامج جوجل إيرث

[3] يُشكل موقع تل آثار كوم الوسط مع تل آثار كوم الأحمر بقايا مدينة قديمة هجرت تماما خلال القرن الثامن الميلادى في حين لازال تاريخ تأسيسها محل بحث و دراسة، أن هذه المدينة كانت عاصمة لإقليم متليتس خلال العصر البطلمى و الرومانى. عثر بالموقعين على مجموعة من منشأت الاستحمام ترجع للعصرين البطلمى و الرومانى و بقايا مبانى و دفنات ترجع للعصر البيزنطى و الإسلامى المبكر. للمزيد عن الموقعى كوم الوسط و كوم الأحمر راجع:
El-Khachab, *Ptolemaic and Roman Baths of Kom El-Ahmar*; Kenawi, *Alexandria’s Hinterland*, 2014, 100–105; Siena and Trento team mession, “Kom Al-Ahmer- Kom Wasit Archaeological Project Mahmoudia-Beheira. Final Report for June 2014”; Mondin, Marchiori, and Asolati, “Kom Al-Ahmer – Kom Wasit Archaeological Project Mahmoudia – Beheira. Report April – May – June 2016”; Siena and Trento team mession, “Kom Al-Ahmer-Kom Wasit Archaeological Project Mahmoudia-Beheira. Final Report for September 2012”; Wilson and Grigoropoulos, *The West Nile Delta Regional Survey, Beheira and Kafr El-Sheikh Provinces*, 176–83; Marchiori, “Decline, Migration and Revival: Kom Al-Ahmar and Kom Wasit, a History of a Forgotten City.”

[4] كافة الإحداثيات التى ستذكر للحمامات أو المواقع تم الحصول عليها من خلال برنامج جوجل إيرث مالم يذكر خلاف ذلك.

[5] El-Khachab, *Ptolemaic and Roman Baths of Kom El-Ahmar*, 7; Sedky, “Ptolemaic Baths of Kôm Ganâdy.,” 225.

[6] Kenawi, *Alexandria’s Hinterland*, 2014, 103; Kenawi, “What Do We Know About the Roman Presence in Beheira (Western Delta-Egypt)? (First Glance),” 72.

قامت بعثة جامعة بادوفا الإيطالية ببدء دراسة الحمام فقد تم الكشف عنه مرة أخرى خلال موسم هذا العام –الفترة من 13أبريل حتى 18يونيو 2016م[1].(**شكل 25**)



شكل 24- صورة جوجل إيرث لموقع كوم الوسط موضح عليها موقع الحمام اليونانى العام

(إعداد الباحث)

- ***حالة الحفظ.***

سيئة للغاية ولم يمكن الكشف سوى عن بقايا حجرتين دائريتين, وبعض الملحقات ذات العلاقة بنظام الصرف فى الحمام[2] (شكل 26).

- ***المخطط العام.***

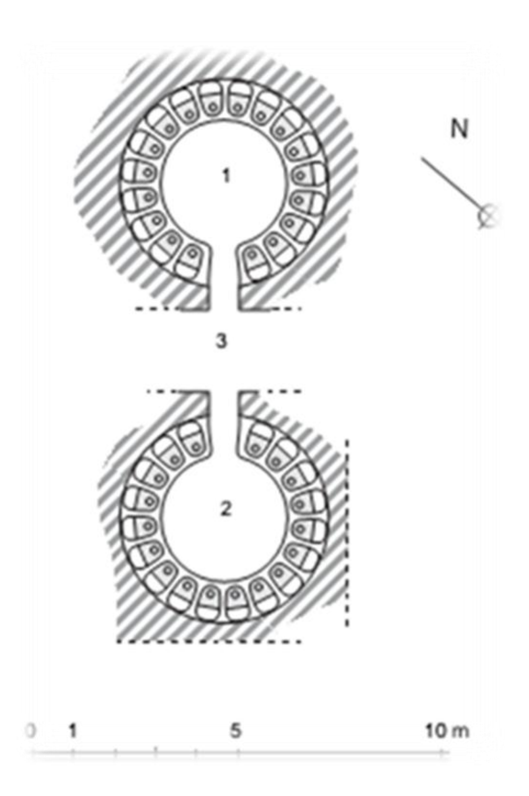
حتى بضعة أشهر مضت كان كل ما أمكن تحديده من مخطط هذا الحمام حتى لا يتجاوز ما كان معروفًا عنه منذ أربعينيات القرن الماضى وهو أنه يحتوى على حجرتين دائريتين كل منهما تحتوى على 18 حوض مقعدى[3] (شكل 25- شكل 26). إلا أن هذا الأمر تغير حاليًا بعد قيام بعثة

[1] Mondin, Marchiori, and Asolati, “Kom Al-Ahmer – Kom Wasit Archaeological Project Mahmoudia – Beheira. Report April – May – June 2016,” 29–33.

[2] Kenawi, *Alexandria’s Hinterland*, 2014, 103; النحاس و أبوزيد, “تقرير عمل بعثة جامعة بادوفا الإيطالية بالكوم الأحمر وكوم الوسط. 31أبريل – 31يونيو 2016م,” 19–21.

[3] El-Khachab, “Les hammams du Kôm Trougah,” 7; Kenawi, *Alexandria’s Hinterland*, 2014, 103.

جامعة بادوفا بحفائر بكوم الوسط تضمنت إعادة الكشف عن الحمام حيث تأكد أنه يتكون من حجرتين دائريتين مبنيتين من الطوب الأحمر وملحق بهما خزانات مياه وأحواض صرف[1].



شكل 25- مسقط أفقى لبقايا الحمام بكوم الوسط[2]

(Fournet et al., "Catalog," 323.)

- ***التكوين المعمارى.***

تمثلت البقايا التى كشف عنها من هذا الحمام فى حجرتين دائريتين بنيتا بالطوب الأحمر تحيط بهما أرضية مبلطة بالطوب الأحمر ومغطاة بعدة طبقات من الملاط تربط بين الحجرتين. الحجرة الدائرية تضم 18 حوض مقعدى الشكل حول حوض صغير فى الوسط، كان كل حوض ينفصل عن الأخر من خلال فاصل سمكه 12سم. وبلغت مقاسات هذه الأحواض 0,60×0,43 م [3]. (**شكل 26**)

و تشير النتائج التى توصلت لها الحفائر مؤخرًا إلى أن الحجرة الدائرية الأولى يبلغ قطرها 4,90م تقريبًا، و الحجرة الثانية لها قطر يقترب من ذلك حيث يبلغ 4,60 م تقريبا, ويقدر فريق العمل أن قدرتها الاستيعابية تبلغ حوالى 8 أفراد فى ذات الوقت[4]، رغم أن عدد الأحواض المقعدية المكتشفة بالحجرات عددها أكثر من ذلك. (**شكل 26**)

---

[1] Kenawi, *Alexandria's Hinterland*, 2014, 103; النحاس وأبوزيد، "تقرير عمل بعثة جامعة بادوفا الإيطالية بالكوم الأحمر وكوم الوسط. 31أبريل – 31يونيو 2016م،" 19–21.

[2] Fournet et al., "Catalog," 323.

[3] Kenawi, *Alexandria's Hinterland*, 2014, 103.

[4] النحاس وأبوزيد، "تقرير عمل بعثة جامعة بادوفا الإيطالية بالكوم الأحمر وكوم الوسط. 31أبريل – 31يونيو 2016م،" 19.



شكل 26- صورة لبقايا الحمام اليونانى بكوم الوسط

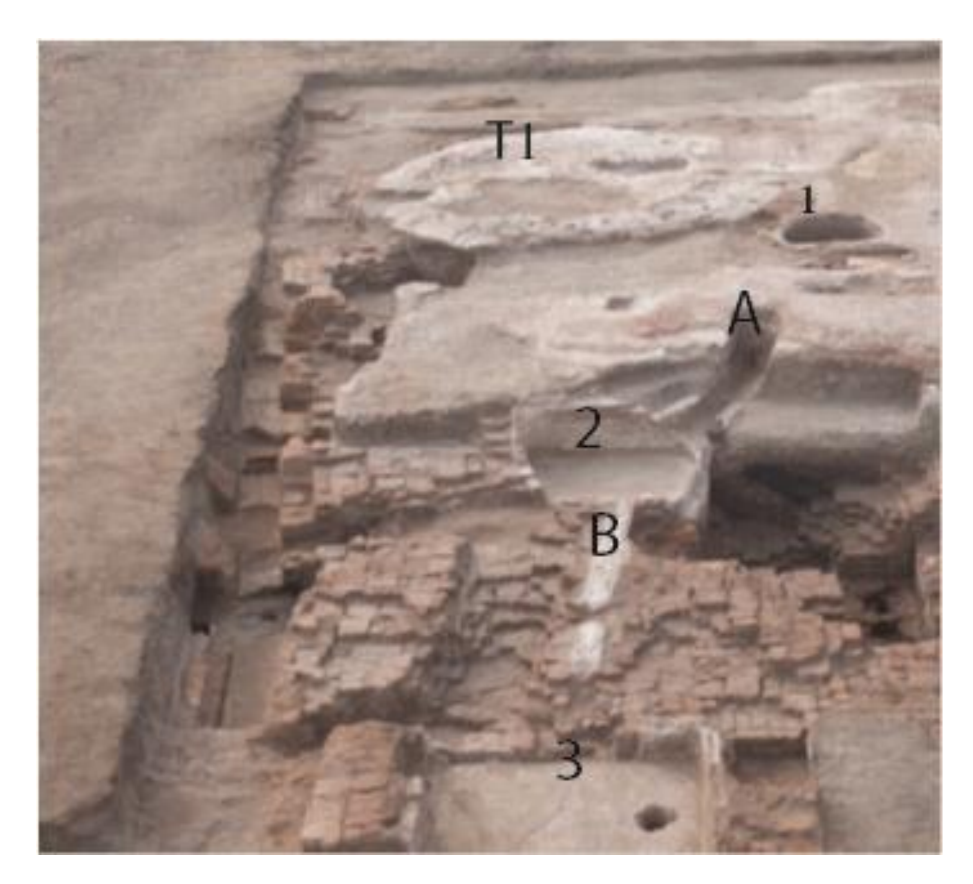
(تم الحصول على الصورة من السيد/ علاء النحاس)

نظام إدارة المياه.

اعتمد نظام الصرف للمياه المستعملة فى الحمام على ثلاثة أحواض تربط بينهما قناتى صرف وقد بنيت الأحواض وقنوات الصرف من الطوب الأحمر وغطيت بطبقة من الملاط المقاوم للمياه.

كانت المياه المستعملة تتجمع أولًا فى حوض بيضاوى الشكل 1 مجاور للحجرة الدائرية الأولى T1 وتبدو مهمة هذا الحوض فى تجميع المياه وصرفها للحوض الثانى الذى يتخذ شكل D، وذلك عبر قناة الصرف الأولى A وهذه القناة تمتد من الجنوب إلى الشمال بطول 4,46م وأتساع 0,11م وعمق يصل ل 0,09م. الحوض الثانى 2 يبدو أن الهدف منه كان فصل الشوائب الصلبة من المياه حيث كانت تتجمع فيه الزيوت والشحوم والشعر وتبلغ مساحته 1,46×1,23م ويبلغ عمقه 0,52م ومنه تصرف المياه عبر قناة الصرف الثانية B إلى الحوض الثالث 3، هذه القناة تمتد بطول 3,36م من الشمال إلى الجنوب ويبلغ اتساعها 0,075م والعمق الداخلى 0,04م. الحوض الثالث 3 والذى تميز بأنه مستطيل الشكل والأكبر حجما حيث تبلغ أبعاده من الداخل 2,72م من الشمال الغربى إلى الجنوب الشرقى و2,12م من الشمال الشرقى إلى الجنوب الغربى والعمق 0,39م، وأحتوى على حفرة عميقة الهدف منها تصريف المياه إلى باطن الأرض بلغ قطرها 0,30م.[1] (**شكل 27**).

[1] النحاس وأبوزيد، "تقرير عمل بعثة جامعة بادوفا الإيطالية بالكوم الأحمر وكوم الوسط. 31أبريل – 31يونيو 2016م،" 20.



شكل 27- أجزاء من حمام كوم الوسط تم الكشف عنها مؤخرا.

(تم الحصول على الصورة من السيد/ علاء النحاس)

- ***نظام التسخين.***

عُثِر فى جنوب غرب حجرات الاستحمام على فرن للتسخين من الطوب الأحمر، وعثر إلى جواره على جزء من فرنٍ أخر يرجع لمرحلة سابقة على بناء جدران الحمام حيث إن الجدران تقطعه[1].

- ***التأريخ.***

تشير المميزات العامة والتكوين المعمارى للحجرتين إلى أنه يرجع للعصر الهللينستى [2].

2- *حمام بكوم الجيزة.*

- ***الموقع .***

يقع في تل آثار كوم الجيزة بناحية الكريون مركز كفر الدوار محافظة البحيرة، في وسط التل محاطاً بكتلة سكنية (شكل 28).

إحداثيات الحمام: 31° 8'24.49"N- 30°11'31.52"E

[1] النحاس وأبوزيد، "تقرير عمل بعثة جامعة بادوفا الإيطالية بالكوم الأحمر وكوم الوسط. 31أبريل – 31يونيو 2016م،" 20.

[2] Fournet et al., "Catalog," 323.



شكل 28- صورة جوجل إيرث لكوم الجيزة موضح عليها موقع الحمام اليونانى

(إعداد الباحث)

- ***أعمال الحفائر.***

تم الكشف عن أجزاء من هذا الحمام في حفائر عام 1986– 1987 والتي قامت بها إحدى البعثات المصرية التابعة لهيئة الآثار المصرية، أما باقي أجزاء الحمام فلم تكتشف لوقوعها أسفل الكتلة السكنية بالتل الأثري[1].

تم إعادة دراسة الحمام خلال عدة مواسم من عمل البعثة الألمانية بمنطقة شيديا الأثرية منذ العام 2003م. وتمثلت أهم إنجازات البعثة فيما يتعلق بالحمام فى كشف مدى التغيرات التى أحدثها قسم الترميم فى بنية الحمام الأصلية، وكذلك الكشف عن عن نظام التسخين الخاص بالحمام خلال أبريل 2014م[2].

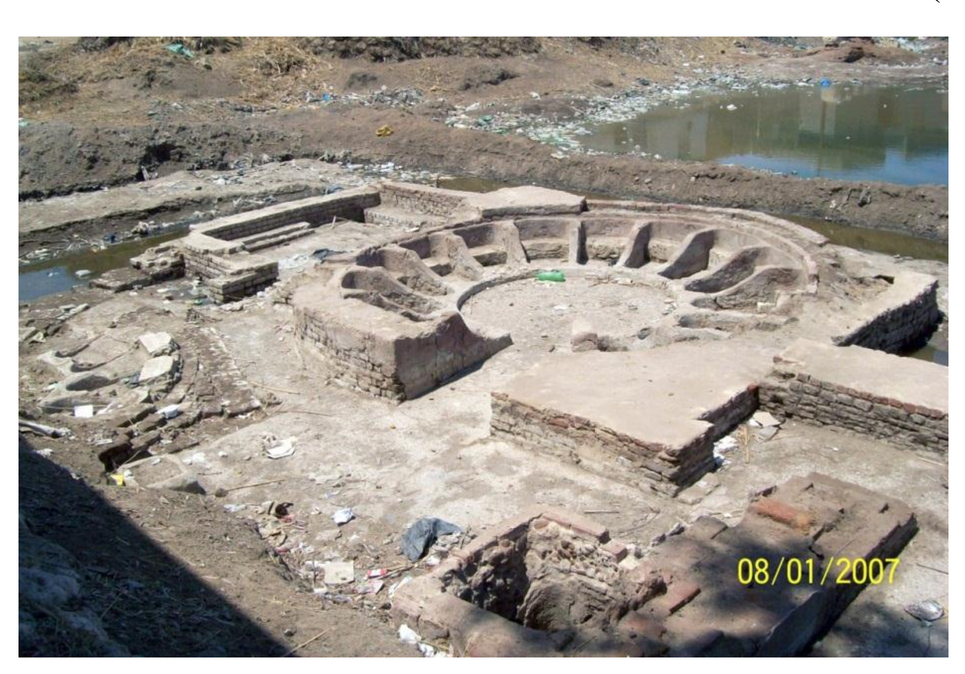
[1] الأدهم، "الإكتشافات الآثرية فى منطقة شيديا (كوم الجيزة) فى العصرين اليونانى و الرومانى،" 66; الأدهم، "تقرير مبدئى عن حفائر كوم الجيزة 1987-1988م،" 8 ; Bergmann, Heinzelmann, and Martin, "Schedia, Alexandria's Harbour on the Canopic Nile. Interim Report on the German Mission at Kom El Giza/Beheira (2003-2008)," 110.

[2] شارك الباحث فى أعمال التنقيب والكشف خلال ذلك الموسم والتى انحصرت فى إعادة كشف الجدار الشمالى للحجرة ذات البانيوهات من الخارج حتى مستوى المياه الجوفية ولم يعثر به على أية بقايا أثرية فى هذا الجانب، لكن تم التأكد من عدم وجود أية أفران أو فتحات تسخين أو إمداد وصرف مياه فيه. ثم تم الحفر فى الجانب الخارجى للجدار الشرقى لحجرة

- ***حالة الحفظ.***

عند الكشف عن الحمام: من خلال الصور التى التقطت للحمام عند الكشف عنه يظهر واضحا أن الحمام كان به أجزاء مفقودة تمامًا (الجانب الغربى من الحجرة الدائرية B - الجدار الغربى لحجرة تغيير الملابس D)، كما يظهر كذلك وجود فتحة المدخل فى الجدار الجنوبى لحجرة خلع الملابس كما يظهر فيها كذلك درجات سلم للصعود من خارج الحمام لداخله، كما يبدو أن ارتفاع الجدران الباقية من الحمام كان أكثر ارتفاعا مما هو عليه الآن[1] (شكل 32).

الوضع الحالى للحمام: تعرض الحمام منذ الكشف عنه لعوامل طبيعية وبشرية أثرت على تكوينه المعمارى، لعل أبرزها كان تعديلات قسم الترميم وأعمال الاستكمال التى تمت به[2]. من خلال مقارنة الصور القديمة للحمام السابق الإشارة لها مع الوضع الحالى للحمام يمكن تحديد تلك التعديلات بدقة، كما يمكن ذلك أيضًا من خلال التواجد بالموقع وملاحظة اختلاف نوع الملاط المستخدم وكذلك لون وحجم الطوب[3].(**شكل 29**)



شكل 29 - صورة التقطت بواسطة قسم الترميم بالبحيرة فى عام 2007 توضح ما كان يعانيه الحمام اليونانى بكوم الجيزة من أضرار فى ذلك الوقت.

(من صور قسم الترميم فى منطقة آثار البحيرة)

البانيوهات هذه حيث تم الكشف عن بقايا نظام التسخين الخاص بالحمام. ومن المخطط أن تتم أعادة الحفر والتنقيب فى الموسم التالى لأستكمال أعمال الرسم واستقدام بعض المتخصصين فى دراسة أنظمة التسخين فى الحمامات اليونانية.

[1] الأدهم، "تقرير مبدئى عن حفائر كوم الجيزة 1987-1988م،" 8 الصور 15-20.

[2] حدثت تلك التعديلات نتيجة خطأ من المرممين لعدم ألمامهم بطبيعة الحمام وقد كان الهدف الأساسى من تلك الأعمال هو حماية الحمام الذى كان قد وصل لمرحلة غاية فى التدهور وساهم فى وقف هذا التدهور والتقليل من تأثيره جهود مرممى غرب الدلتا وفيما بعد مرممى منطقة آثار البحيرة رغم ما تم فيها من أخطاء والتى تعد مسؤلية المفتشين المسؤلين عن الموقع بالدرجة الأولى .

[3] قد تشير هذه الأمور لمراحل بناء أو ترميمات قديمة متعددة فى حال تطبيقها كقاعدة عامة لذ يجب الحرص فى مثل هذه الحالات لعدم الوقوع فى لبس أو خلط بين الترميمات التى حدثت فى العصور القديمة والترميمات التى حدثت بعد الكشف الأثرى ويفضل الرجوع للمرممين أنفسهم فى مثل هذه الأمورعند وجود أدنى شك.

تشير تقارير الترميم المتوفرة خلال السنوات الماضية إلى ما تعرض له الحمام من تدهور حيث تشير فى مجملها إلى عدة مخاطر تهدد سلامة الحمام تتمثل فى تراكم أكوام القمامة والتي تغطى كافة أجزاء الحمام، ونمو الحشائش والتي تخللت بنية الحمام فقد بدأت تنمو بين قوالب البناء وأدت إلى حدوث تشققات ملفتة للنظر، وقد ساعد وجود مياه الصرف جوار الحمام على نمو الحشائش الضارة هذه، فى حين يؤدى ارتفاع منسوب المياه الجوفية بدوره لتلف الحمام، ظهرت الأملاح بكثرة على الجدران والأرضيات وبين طبقات الملاط وأسطح الجدران مما أدى لظهور شقوق وشروخ بالملاط، سقوط بعض مداميك الجدران، سقوط معظم طبقات الملاط ووجود تطبيل بالبعض الأخر المتبقى[1]. (**شكل *30***)



شكل *30* -صورة للحمام اليونانى بكوم الجيزة التقطت خلال أعمال حفائر 2014

(تصوير الباحث)

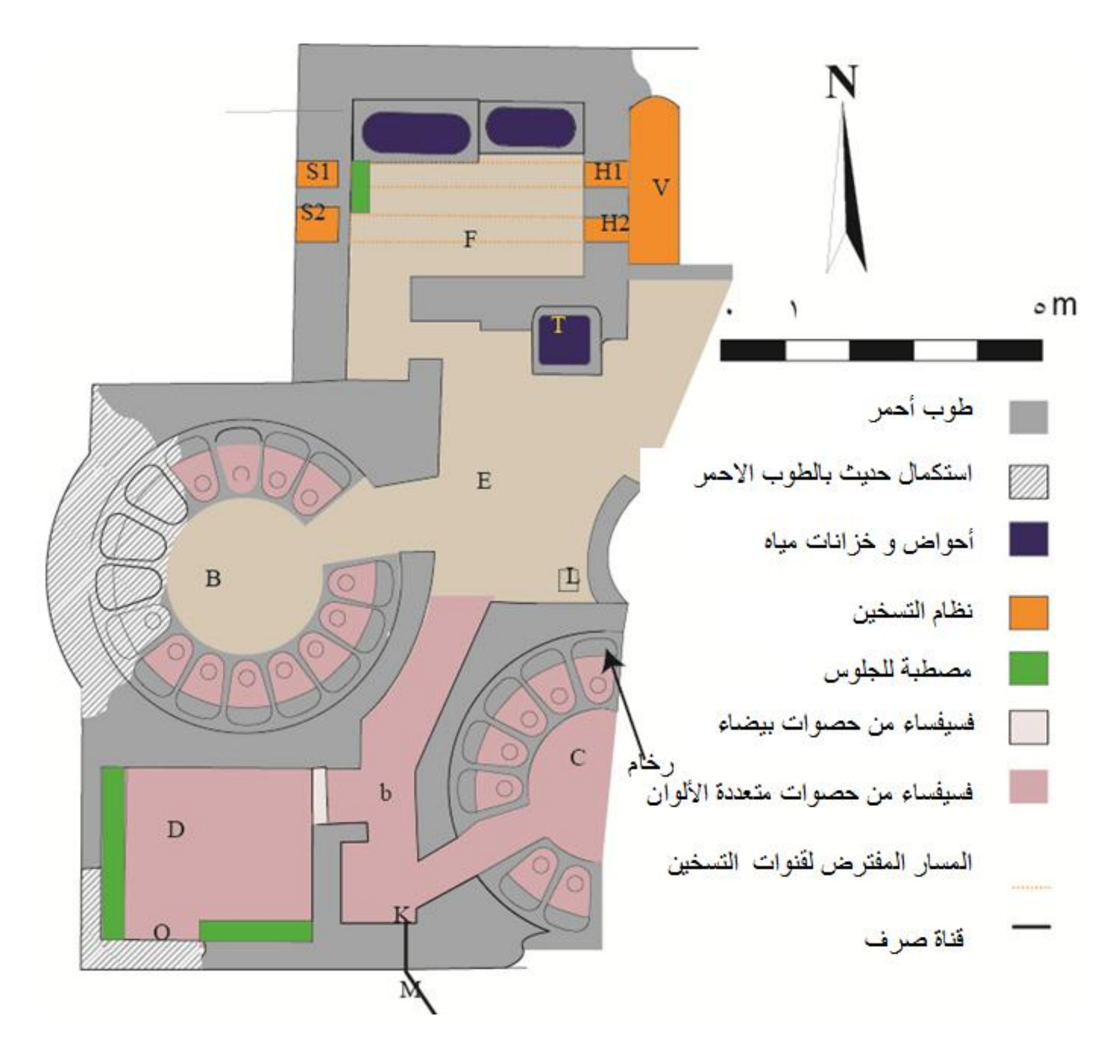
- ***المخطط العام للحمام.***

الحمام عبارة عن بناء كبير مستطيل الشكل يحتمل أنه كان جزءً من مبنى جمناسيون[2]؛ بنى بالطوب الأحمر ومونة الطين، به عدة مراحل بناء؛ المرحلة الأولى: ويتكون الحمام فيها من حجرتين رئيسيتين دائريتين تُرص داخلهما أحواض مقعدية الشكل (C،B)، فضلًا عن صالة مدخل للحمام

[1] الحوفى، المنسى، و بطيشة، "تقرير أعمال الترميم لبقايا حمامات الأقدام والأحواض والأرضيات بجوار قطعة الموزيكو بكوم الجيزة مركز كفر الدوار،" 1–2; بطيشة، عبد الحميد، و حميدة، "تقرير عن أعمال الصيانة والترميم بتل آثار كوم الجيزة مركز كفر الدوار في الفترة من 2013/9/8 إلى 2013/10/31 تنفيذا للأمر الادارى رقم 362 في 2013/8/28،" 10–15.

[2] Bergmann and Heinzelmann, "Schedia, Alexandrias Harbour on the Canopic Nile.Interim Report on a German Mission at Kom El Gizah / Beheira (2003-2005).," 6.

(D) وممر (b) بين الحجرتين الدائريتين وصالة المدخل والذى ينتهى فيما يشبه صالة واسعة (E) كان يوجد بها حوض لوتيريون(L).[1] . (**شكل 31**)



شكل 31- مسقط لحمام كوم الجيزة حسب الباحث يُظهِر كافة العناصر التى كشف عنها فعليا.

(تم إعداده بواسطة الباحث ا عتمادا على المسقط الذى نشرته البعثة الألمانية
Bergmann and Heinzelmann, "The Bath at Schedia ", fig. 3)

المرحلة الثانية من الحمام : تمثلت فى إضافة الحجرة المستطيلة الشمالية (F) والتى خصصت لإضافة حوض بانيو لغرض الحصول على حمام دافىء للاسترخاء. وهذه الحجرة أضيفت فى مرحلة لاحقة أحدث من الأولى[2]

لا يمكن الجزم بشكل نهائى فى الوقت الراهن بتاريخ حدوث التعديلات هذه وهل كانت متزامنة أو أنها حدثت بشكل متتالى. فالوصول لفهم كامل للحمام ومراحل تطوره تحتاج لأجراء حفائر أسفل

[1]Bergmann and Heinzelmann, "The Bath at Schedia," 91–92; الأدهم، "تقرير مبدئى عن حفائر كوم الجيزة 1987-1988م،" 8.
[2]Bergmann and Heinzelmann, "The Bath at Schedia," 93.

المنزل الكائن شرق الحمام وكذلك القيام بعملية إزالة كاملة لكافة أعمال الاستكمال التى قام بها قسم الترميم فى غرب الدلتا ومنطقة البحيرة من بعده.

- ***التكوين المعمارى .***

بنى الحمام بالطوب الأحمر ومونة الطين وغطى بعدة طبقات من الملاط الوردى أختلف عددها من موضع لأخر فى الحمام[1].

كان الدخول للحمام من باب فى الجنوب، حيث كان مستوى أرضية الحمام أعلى من مستوى الشارع أمامها فالصورة (شكل 32) تظهر بقايا سلم للصعود والدخول إلى حجرة الاستقبال وتغيير الملابسD . تم إزالة درجات السلم هذه كما تم سد الباب بواسطة المرممين أثناء عمليات الترميم للحفاظ على سلامة المبنى[2](**شكل 32**).



شكل 32 ـ صورة حجرة الأستقبال وتغيير الملابس (الجنوبية الغربية) حيث يظهر المدخل كما كان عند أكتشاف الحمام وتظهر درجات صاعدة للحجرة

(الأدهم، "تقرير مبدئى عن حفائر كوم الجيزة 1987-1988م.")

عبر الباب (O) يدخل لحجرة تغيير الملابس (D) وهى صالة مستطيلة، (شكل 32)، وقد تميزت أرضية الحجرة بانخفاضها عن باقى الممرات والحجرات المكونة لمبنى الحمام بحوالى 3: 5 سم تقريبا، توجد عتبة فاصلة من كتلتين من الحجر الجيرى فى الباب المؤدى إلى الممر الواصل لباقى أجزاء الحمام بارتفاع 0,05م وعرض 0,20م. توجد مصطبة بجوار الجدار الغربى، مستطيلة الشكل ترتفع عن

---

[1] الأدهم، "تقرير مبدئى عن حفائر كوم الجيزة 1987-1988م،" 8.، 1987، ص 8

[2] Bergmann and Heinzelmann, "The Bath at Schedia," 90., p. 90

أرضية المدخل بحوالي25سم،وتبلغ مساحتها 1,65 × 0,20م. وكان يتم استخدامها كمكان لجلوس المستحمين ولتغيير ملابسهم [1]**(شكل 32)**.

تفتح حجرة تغيير الملابس (D) على ممر(b) ضيق يمتد من الجنوب للشمال، يُوَصل هذا الممر بين حجرة الاستقبال وتغيير الملابس وباقى أجزاء الحمام. الممر مستطيل ولكنه غير ثابت الاتجاه حيث يمتد رأسيا من الجنوب للشمال حتى يصل لمحاذاة الحجرة الدائرية (B) فيصبح اتجاهه نحو الشمال الشرقى حتى يفضى إلى الصالة المركزية (E)[2]. عند الدخول إلى هذا الممر يكون أمام المستحم خياران هما : التوجه جنوبًا لدخول الحجرة الدائرية الشرقية(C) أو التوجه شمالًا حيث الحجرة الدائرية الغربية (B) وباقى مرافق الحمام فى شمال وشمال شرق الحجرتين الدائريتين.

الحجرة الدائرية الشرقية (C)[3] شبه مندثرة حاليًا حيث إن كل ما بقى منها مجرد أساسات نصفها الغربى أما النصف الشرقى منها فهو أسفل منزل أقيم بالموقع متاخم للحمام (شكل 33). المدخل إلى الحجرة به زاوية انحراف تجاه الجنوب بحيث لا يكون من السهل رؤية ما بداخل الحجرة أثناء الوقوف فى الممر. الحجرة تضم عدد غير محدد من أحواض مقعدية الشكل[4]، تم خلال الموسم الأخير من الحفائر التأكد من أن الحجرة كان لها باب أخر تجاه الشمال حيث كان يحجب هذا الباب عن الجزء الشمالى من الممر (b) والحجرة الدائرية الغربية (B) أكسيدرا نصف دائرية (J)[5]. مما يعزز فكرة الرغبة فى عزل هذه الحجرة وزيادة مستوى خصوصيتها، وهو ما يدفع للإعتقاد بأنها حجرة للنساء، حيث يكون المدخل الغربى الموجود فى الممر الأوسط هو مدخل للخدمة فقط (خدم الحمام) ويكون المدخل الشمالى هو مدخل السيدات وهو على أفتراض وجود مدخل خاص للسيدات من ناحية الشرق والتى لم يكشف عنها بالكامل وهو أمر لا يمكن إثباته حاليًا سوى من خلال المقارنة وتفسير ما هو أمامنا من شواهد.

الحجرة الدائرية الغربية (B) تقع شمال حجرة (D). تتكون هذه الحجرة من صالة دائرية قطرها 2,30م، صُفَ حول هذه الصالة عدد 15 حوض مقعدى الشكل كلها فى حالة جيدة، فيما عدا أربعة أحواض كانت مدمرة عند الكشف عن الحمام[6].

تتكون الأحواض المقعدية الشكل هذه من مكان للجلوس ذو شكل بيضاوى يتسع عند المقعد ومسند الظهر ويضيق عند وضع القدمين. ومن مسند خلفى للظهر من الطوب الأحمر المغطى بطبقة سميكة من الملاط الوردى وهو شبه دائرى، أكبر المقاعد بطول 110سم وأصغرها طوله 63سم.وكذلك من مسند للزراعين بنى من الطوب الأحمر وغُطِيَت جدرانها بالملاط الوردى. أمام هذا

[1] الأدهم، "الإكتشافات الآثرية فى منطقة شيديا (كوم الجيزة) فى العصرين اليونانى و الرومانى،" 68–69 ; Bergmann and Heinzelmann, "The Bath at Schedia," 92.

[2] الأدهم، "الإكتشافات الآثرية فى منطقة شيديا (كوم الجيزة) فى العصرين اليونانى و الرومانى،" 69.

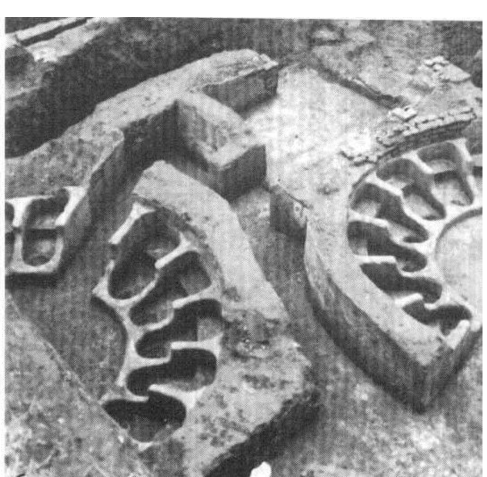
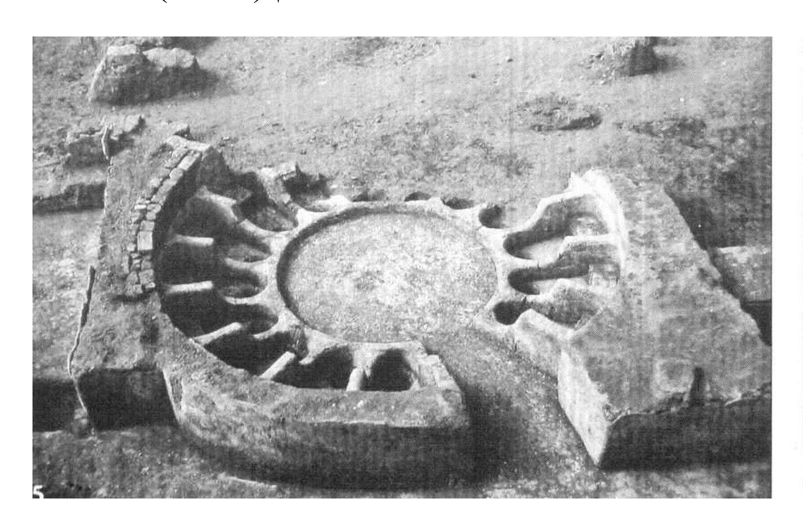
[3] سيكتفى فى وصف هذه الحجرة بالشكل العام دون الخوض فى المقاسات حيث أنها نفس المقاسات تقريبا للحجرة الغربية كما أن معظمها كان مغطى بالأتربة والقمامة مما أعاق التأكد من المقاسات السابق تسجيلها على يد المكتشفين.

[4] فى الغالب هو نفس عدد الأحواض المقعدية الشكل فى الحجرة الدائرية الغربية.

[5] الأدهم، "الإكتشافات الآثرية فى منطقة شيديا (كوم الجيزة) فى العصرين اليونانى و الرومانى،" 72; الأدهم، "تقرير مبدئى عن حفائر كوم الجيزة 1987-1988م،" 11.

[6] الأدهم، "الإكتشافات الآثرية فى منطقة شيديا (كوم الجيزة) فى العصرين اليونانى و الرومانى،" 70–71.

المقعد (مكان الجلوس) توجد أرضية مغطاة بطبقة سميكة من خليط الملاط وحصى خشن ولتي يوضع بها الأقدام، وفى نهايتها جزء دائرى غائر به قطعة من الحجر متحركة لتصريف مياه الحمام[1](**شكل 33**).

شكل 33- صورتان للحجرتين الدائريتين والجزء الجنوبى من الحمام اليونانى بكوم الجيزة عند الكشف عنهم للمرة الأولى.[2]

(Bergmann and Heinzelmann, "The Bath at Schedia," 98 Fig. 5-6.)

الجزء الشمالى من الممر الأوسط (b) ينتهى هذا الممر من الشمال بصالة مستطيلة (E) تمتد بين الأكسيدرا (J) التى سبق الأشارة لها وهى أكسيدرا من الطوب الأحمر تم أضافتها بعد بناء الحجرة الدائرية (C). أرضية هذا الجزء بها ترميم قديم والجزء الشمالى من هذه الأرضية مماثل لأرضية الحجرة (B) ومختلف الأجزاء المشابهة لها أما الجزء الجنوبى المجاور لجدار الحجرة الشرقية (C) وللأكسيدرا فإن الأرضية مشابهة لأرضية الحجرة الشرقية[3] (**شكل 34**). يوجد فى شمال هذه الصالة جدار يمتد من الشرق إلى الغرب يمثل الجدار الشمالى للحمام فى مرحلته الأولى ويوجد فى شرق هذا الجدار خزان مياه (T) قياسه 1×1م وبعمق حوالى 1.5 م مبنى ملاصق للجدار وإلى الشرق من هذا الخزان تمتد أرضية الحمام إلى الشرق حتى نهاية الجزء الذى أمكن تنقيبه، كما تمتد إلى الشمال حيث توجد درجة مرتفعة يحدها من الشمال بقايا جدار سمكه قالب واحد حوالى 15سم. وخلف هذا الجدار تقع منطقة نظام التسخين الخاص بالمرحلة الثانية من الحمام.

[1] الأدهم، "الإكتشافات الآثرية فى منطقة شيديا (كوم الجيزة) فى العصرين اليونانى و الرومانى،" 71.
[2] Bergmann and Heinzelmann, "The Bath at Schedia," 98 Fig. 5-6.
[3] Bergmann and Heinzelmann, "The Bath at Schedia," 94–95.



شكل 34- صورة لأرضية الصالة المستطيلة (E) يظهر بها فسيفساء الحصلا والترميمات التى تمت فيها قديما.

(تصوير الباحث)

فى مرحلة لاحقة، تم إضافة الحجرة الشمالية المستطيلة الشكل (F)[1] والتى بنيت أيضًا، بالطوب الأحمر ومونة الطين،وجميع جدران الحجرة مغطاة بطبقة سميكة من الملاط الوردى، وتبلغ أبعادها 3,73 ×2,72 م، بينما يبلغ ارتفاع الأجزاء الباقية منها والمكونه لها 65سم من أرضية الحجرة ويمكن الدخول إلى هذه الحجرة من خلال ممر على هيئة حرف T قاعدته فى الجنوب يفتح هذا الممر على الصالة الرئيسية (E) لمبنى الحمام، أمَّا باب الدخول للحجرة فقد زيد بمدماك من الطوب الأحمر على اليسار. الجدار الغربى طوله 2.72م وعرضه 0,45م، وملاصق للجدار مصطبة طولها 94سم وعرضها 0,30م وارتفاعها 0,25م. الجدار الجنوبى طوله 3.33م وعرضه 80سم، الجدار الشرقى طوله 2.72 م وعرضه 45سم،ويوجد به فتحتين (H1،H2) (**شكل 31**) نافذتين بعرض الجدار بأكمله وأبعادهما 45×30سم. الجدار الشمالى يختلف عن باقى جدران الحجرة، حيث بُنِى ملاصقًا للجدار من الناحية الجنوبية عدد اثنان بانيو؛ البانيو الأول جدرانه مبطنة بطبقة سميكة ناعمة من الملاط الوردى،وتبلغ أبعاد هذا البانيو 1,90×0,97م وارتفاعه 45سم، وجدران البانيو بها إنحنأة وفى منتصف الجدار الغربى للبانيو توجد ماسورة رفيعة من الرصاص استخدمت لتصريف المياه إلى أرضية الحجرة .البانيو الثانى كسابقه من حيث البناء والشكل العام ولكنه أصغر منه من حيث الحجم فأبعاده تبلغ 135×60سم

[1] Bergmann and Heinzelmann, “The Bath at Schedia,” 93.

وارتفاعه 45سم، وهو كذلك مبطن من الداخل والخارج بطبقة سميكة من الملاط وله ماسورة معدنية لتصريف المياه إلى أرضية الحجرة[1](**شكل 35**).



شكل 35- صورة للحجرة F فى حمام كوم الجيزة يونانى

(تصوير الباحث)

- ***نظام إدارة المياه.***

الإمداد بالمياه: تقع جميع العناصر المعمارية لمنطقة شيديا القديمة على بعد حوالى 100م شرق الفرع الكانوبى القديم للنيل الذى أنشئت على ضفافه مدينة شيديا[2] وبالتالى فإن الفرع الكانوبى كان هو المصدر الرئيسى للحصول على المياه لهذه العناصر المعمارية والتي منها الحمامات. تم الكشف عن قناتين لتوصيل المياه بالقرب من موقع الحمام. وقد أعتبر الأدهم أن هذه القنوات هى قنوات إمداد الحمامات بالمياه، ولكن أخر النتائج التى توصلت لها البعثة الألمانية تشير إلى أنه لم يكشف عن أى قنوات لتوصيل المياه للحمام. تم مناقشة هذا الأمر مع مريان برجمان رئيسة البعثة الألمانية وأشرتُ إلى القنوات التى ذكرها الأدهم ولكنها تجاهلتها فى دراستها للحمام خاصة أن أحمد عبد الفتاح أول من نشر عن الحمام أشار لهذه القنوات، فأكدت أن مستوى هذه القنوات كان أعلى من مستوى الحمام وتعود لمرحلة تاريخية لاحقة لبناء الحمام بفترة طويلة. وبالرجوع لصور الحمام القديمة يمكن التأكد من ذلك (شكل 36).

[1] الأدهم، ""الإكتشافات الآثرية فى منطقة شيديا (كوم الجيزة) فى العصرين اليونانى و الرومانى،" 72–74.

[2] Bergmann and Heinzelmann, "Schedia, Alexandrias Harbour on the Canopic Nile.Interim Report on a German Mission at Kom El Gizah / Beheira (2003-2005).," 5.



شكل 36 - صورة أحداى قناتى الإمداد التى ذكرها الأدهم تظهر أعلى من مستوى الحمام بكوم الجيزة ومعترضة مدخله مما يؤكد أنها ترجع لمرحلة لاحقة عن الحمام.

(الصورة بمعرفة السيد/ أحمد كامل الأدهم)

استخدام المياه فى الحمام: كان الاستحمام بالماء الساخن يتم فى الحجرة (F) وذلك لقربها من نظام التسخين كما أن الفتحات الموجودة فى الجدار الشرقى للحجرة من المؤكد أنها ساعدت على رفع درجة حرارتها. أما الحجرتين الدائريتين فلا يمكن الجزم بأنهما كانتا للاستحمام بالماء البارد فقط خاصة قبل إنشاء الحجرة (F) حيث إن المصادر البردية أشارت إلى استخدام مثل هذه الحجرات للاستحمام بالماء البارد، لعل الاختلاف بين هذه الحجرات الدائرية والحجرة المضافة ذات البانيوهات هو أن الأخيرة هذه كانت للاسترخاء وكانت أقرب ما يكون إضافة تتميز بالرفاهية، أما الحجرات الدائرية فكان الغرض منها الاستحمام لأغراض النظافة الجسدية[1].

صرف المياه بالحمام: كان صرف الحمام يعتمد على ميل أرضية الحجرات والممرات بأتجاه عام من الشمال للجنوب بحيث أن المياه التى كان يتم صرفها من الحجرة (F) من البانيوهات على أرضية الحجرة كانت تنساب بشكل تلقائى عبر الباب نحو الصالة المركزية ومنها للممر (b) وكذلك المياه التى تصرف من الأحواض مقعدية الشكل فى الحجرتين الدائريتين على أرضية هذه الحجرت كانت تصل كذلك لهذا الممر حيث يتم صرفها إلى خارج الحمام عبر فتحة صرف فى الجدار الجنوبى للممر(K)، ومنها

[1] "P.mich. 1.65."

يصل الماء إلى قناة صرف تقع خارج الحمام(M)، وقد بلغ مقدار ميل أرضية الحمام من الشمال إلى الجنوب حوالى 30سم انخفاض فى الجنوب عن الشمال[1] (شكل 37)



شكل 37 - صورة قناة صرف الحمام فى كوم الجيزة

(تصوير السيد/ أحمد كامل الأدهم)

أسلوب الصرف هذا يفسر سبب وجود العتبة الرخامية فى الباب المؤدى من الحجرة (D) إلى الممر(b) والتى لم توجد فى أى باب أخر داخل الحمام؛ فقد كان الهدف منها منع المياه من دخول الحجرة الاولى وذلك لان مستواها أقل من مستوى الممر.

- ***نظام التسخين بالحمام .***

كان يتم تسخين مياه الحمام عن طريق استخدام الأخشاب والتبن والقش كمواد للحرق وللحصول منها على الوقود لتسخين المياه،حيث تم العثور على طبقة ضخمة من الرماد الأسود يبلغ سمكها حوالى 0,60م بجوار الجدار الرئيسي لمبني الحمام الواقع في أقصي الناحية الشمالية للحجرة (D)[2].

وجد فرن (V) للتسخين شرق الحجرة (F) وكان يصل الهواء الساخن إلى قناتى تسخين أسفل أرضية الحجرة عبر فتحتى تسخين (H1،H2) فى الجدار الشرقى من الحجرة (شكل 38)، كما أن هاتين الفتحتين كان يعلوهما اثنان من قنوات التسخين الرأسية tubuli فى الجدار الشرقى. مع احتمال وجود قناتى تسخين أخريين (S1،S2) فى الجدار الغربى، وهذه القنوات الرأسية كانت تعمل كمدخنة لإخراج الدخان إلى جانب عملها على تسخين الجدران. وهذا هو ما سوف نبرهن عليه خلال السطور التالية.

لإثبات صحة ما سبق حول نظام التسخين يجب أولًا التأكد من وجود العناصر المكونة لنظام التسخين هذا. وكذلك البرهنة على طبيعة الدور الذى تقوم به فى هذا النظام. وهذه المكونات هى: الفرن، القنوات الرأسية فى الجدار الشرقى، قناتى التسخين تحت الأرضية، وقناتى التسخين فى الجدار الغربى.

---

[1] Bergmann and Heinzelmann, “The Bath at Schedia,” 96.

[2] الأدهم، "الإكتشافات الآثرية فى منطقة شيديا (كوم الجيزة) فى العصرين اليونانى و الرومانى،" 74.

أولا- الفرن: أثبت وجوده خلال موسم حفائر 2014م للبعثة الألمانية، وهو كما يظهر فى صورة (شكل 38). مستطيل يمتد من الشمال للجنوب وكان له سقف قبوى فقد الآن.



شكل 38 صورة الفرن (V) شرق الحجرة (F) بحمام كوم الجيزة

(تصوير الباحث)

ثانيا: قنوات التسخين الرأسية فى الجدار الشرقى: تمتد الفتحتان (H) نافذين فى عرض الجدار حاليًا، وتبدأ كل منهما من مستوى أقل من مستوى أرضية الحجرة (F)، ليس ذلك فقط فالصورة (شكل 39) تظهر الفتحة الجنوبية غير نافذة بعرض الجدار كاملًا، وإنما تمتد من الشرق إلى أن تغلق بجزء داخلى من الجدار. فإذا كانت هذه الفتحات غير نافذة بعرض الجدار فلا يعقل أنها كانت تسمح بدخول الهواء الساخن أو البخار إلى الحجرة، ولا بد أن لها استخدام أخر.

ثالثا: وجود قنوات تسخين تحت الأرضية: يمكن التأكيد على وجود قناة تسخين تحت أرضية الحجرة تمتد من الفتحة الجنوبية السابق الحديث عنها حتى الجدار الغربى وذلك أعتمادًا على الصورة (شكل 40) والتى تظهر الفتحة الجنوبية وقد أُزيل الجزء الداخلى من الجدار وظهرأسفل أرضية الحجرة تجويف يمثل بداية قناة التسخين. وما يؤكد تفسيرنا هذا هو أن الفتحتين (H1،2) نافذتين بعرض الجدار كاملا أسفل مستوى الأرضية ولا بد أن ذلك كان لغرض توصيل الهواء الساخن لقناتى تسخين أسفل الأرضية.

رابعا: وجود قناتى تسخين فى الجدار الغربى (S1،S2): تظهر الصورة (شكل 41) الجدار الغربى للحجرة (F) من الخارج ويظهر به فتحتان مشابهتان للموجودتين فى الجدار الشرقى تماما[1].

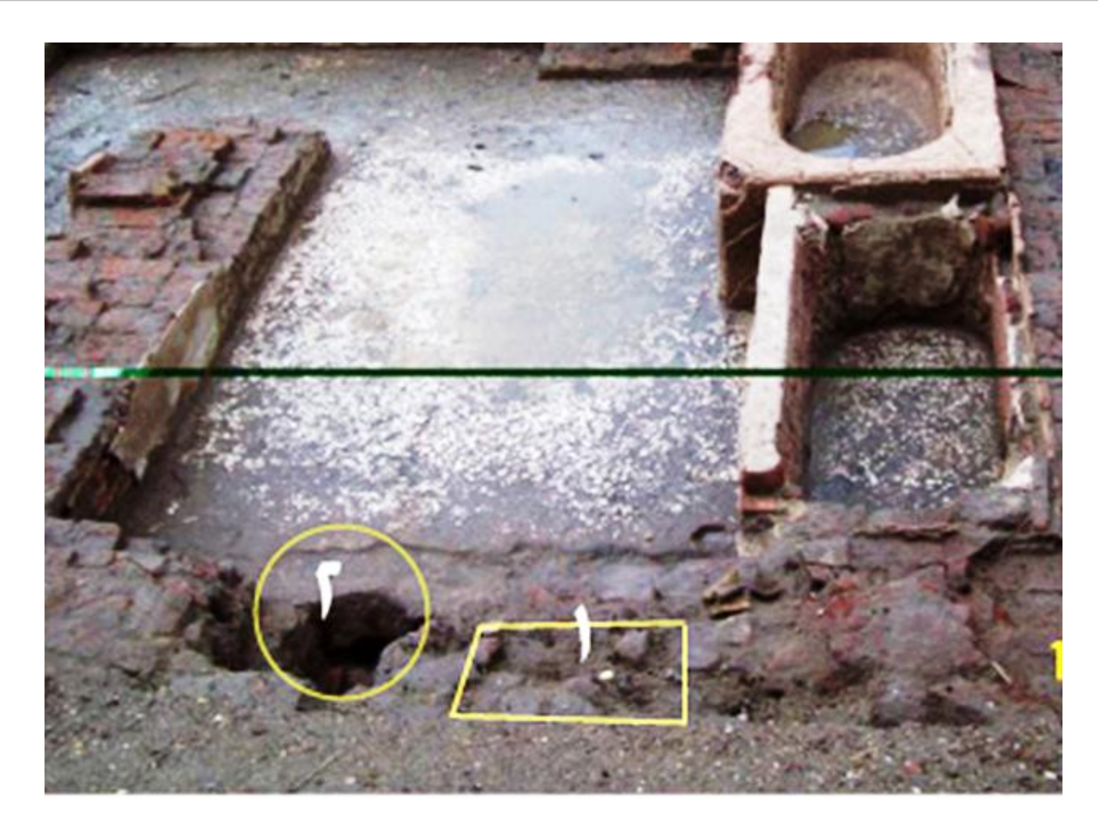
على كل حال كان يتم تسخين الماء ليتم استخدامه فى الحجرة (F) وربما أيضًا فى الحجرتين الدائريتين. كما كانت الفتحات فى الجدار الشرقى للحجرة (F) تسمح بمرور الحرارة لتسخين أرضية وهواء هذه الحجرة التى يقع فى شرقها فرن التسخين.



شكل 39- صورة للحجرة (F) بحمام كوم الجيزة عند الكشف عنها

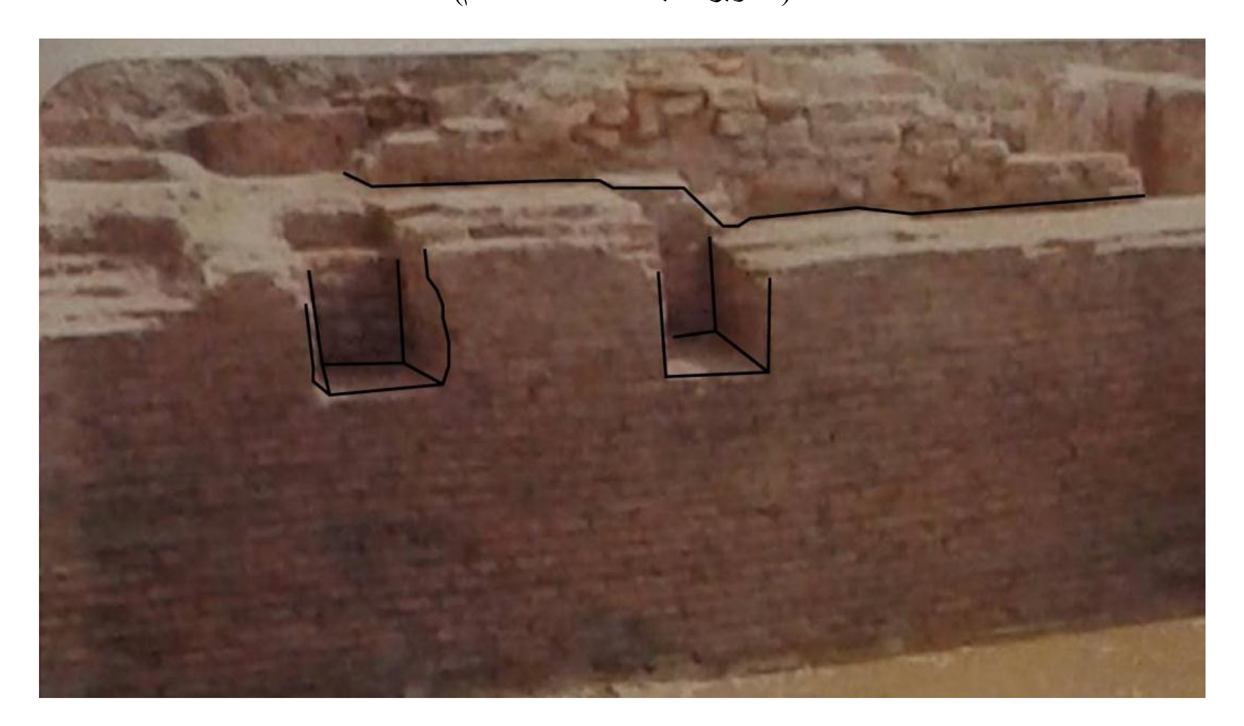
(الأدهم، "تقرير مبدئى عن حفائر كوم الجيزة 1987-1988م.")

[1] الأدهم، "تقرير مبدئى عن حفائر كوم الجيزة 1987-1988م" شكل 20.



شكل 40 - صورة الحجرة الشمالية بحمام كوم الجيزة عام 2009

(تصوير السيد/ أحمد كامل الأدهم)



شكل 41 - صورة الجدار الغربى للحجرة (F) يظهر به مكان وجود قناتى التسخين(S1،S2).

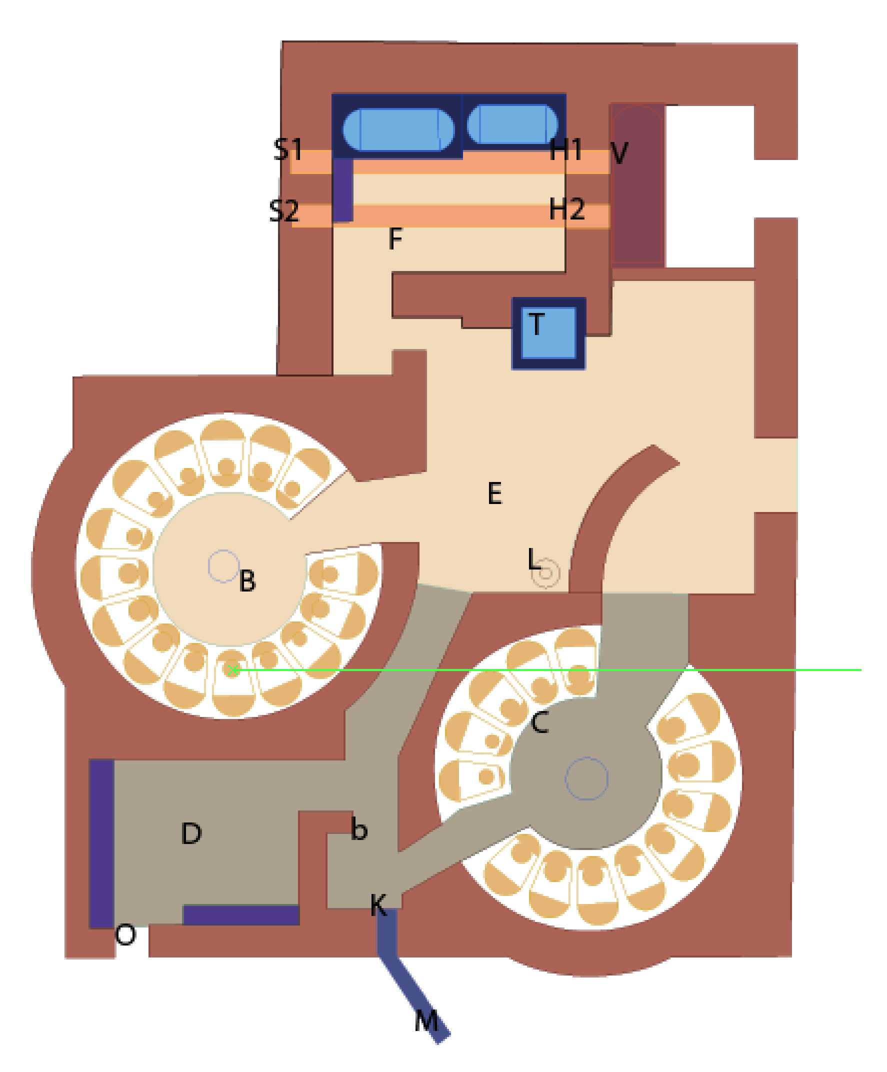
(الأدهم, "تقرير مبدئى عن حفائر كوم الجيزة 1987-1988م" شكل 20.)

- ***تأريخ الحمام .***

بنى الحمام فى الأصل خلال النصف الثانى من القرن الثالث ق.م. وتم إعادة تنظيمه وإحداث تعديلات فيه فى وقت ما بعد ذلك وغالبا تمت إضافة الحجرة الشمالية ونظام التسخين خلال النصف الثانى من القرن الثانى ق.م. وظل مستعملًا حتى القرن الثانى الميلادى.[1]

- ***إعادة تصور الشكل القديم للحمام.***

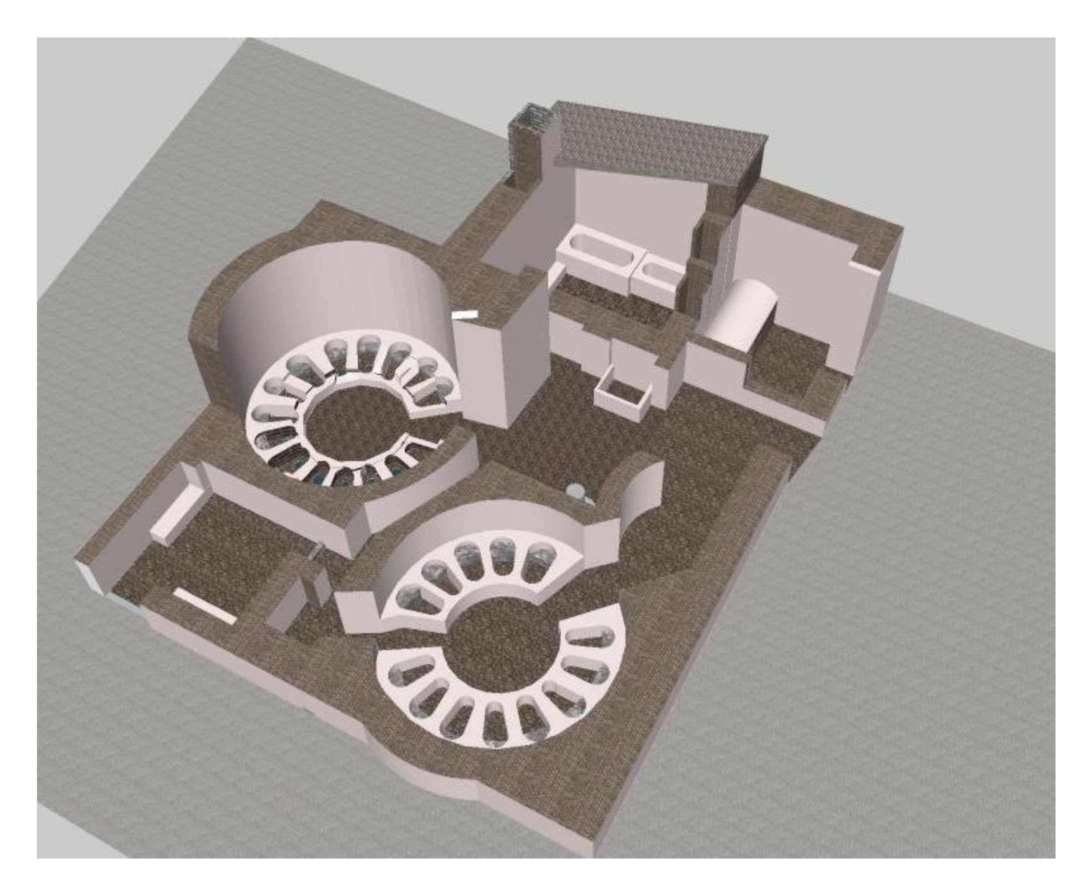
من خلال ما سبق أمكن عمل مسقط أفقى (شكل 42) يظهر الأجزاء الباقية من الحمام والتى تتمثل فى باقى حجرة فرن التسخين والمدخل الشرقى للحمام والذى كان يؤدى للحجرة (C)؛ بناء على هذا المسقط الأفقى المستكمل تم عمل رسم ثلاثى الأبعاد يوضح الشكل الذى كان عليه الحمام فى الأصل (شكل 43- شكل 44).



شكل 42 - مسقط أفقى تقريبى مستكمل يظهر الشكل الكامل المتوقع لحمام كوم الجيزة اليونانى.

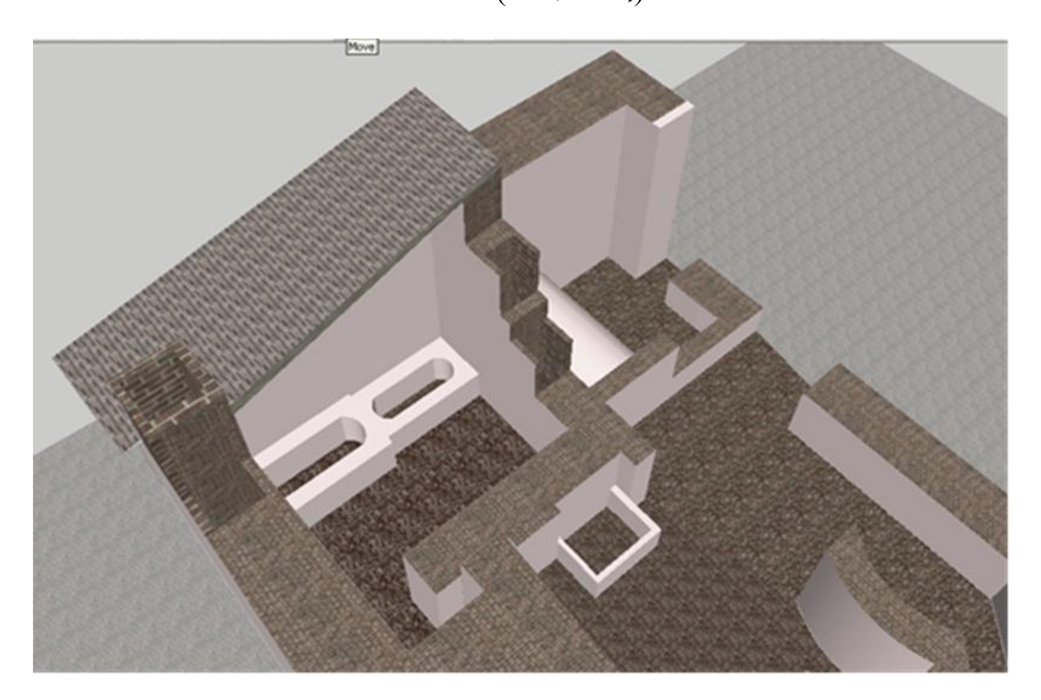
(إعداد الباحث)

[1] Fournet et al., "Catalog," 328; Bergmann, Heinzelmann, and Martin, "Schedia, Alexandria's Harbour on the Canopic Nile. Interim Report on the German Mission at Kom El Giza/Beheira (2003-2008)," 110.



شكل 43 - رسم تخيلى ثلاثى الأبعاد للحمام كما يبدو عند النظر له من الركن الجنوبى الشرقى

(إعداد الباحث)



شكل 44- منظر تخيلى ثلاثى الأبعاد للجزء الشمالى من الحمام

(إعداد الباحث)

3- ***حمام بأبى صير الكبرى .***

موقع الحمام.

كانت أبوصير الحالية تعرف خلال العصرين اليونانى والرومانى ب "تابوزيريس ماجنا"؛ و هى تقع على بعد 46كم غرب الأسكندرية على الشاطئ الشمالى من بحيرة مريوط حيث وجد بها ميناء على هذه البحيرة. كما وجد بها معبد لأوزير[1].

تقع الحمامات جنوب معبد أوزير على الجانب الغربى من الطريق الممتد من بوابة المعبد فى الشمال حتى البحيرة فى الجنوب بأبى صير الكبرى [2]. (شكل 45) [3].

إحداثيات الحمام: 30°56'43.57"N- 29°31'7.92"E.

شكل 45 - خريطة موقع أبو صير الأثرى وموقع الحمامات بالنسبة للآثار الأخرى بالموقع

(Boussac, "Recherches récentes à Taposiris Magna et Plinthine, Égypte (1998- 2006)," fig. 7)

[1] بكر، "تابوزيريس ماجنا (أبوصير - مريوط). دراسة أثرية للمدينة،" أ-و.

[2] Fournet and Redon, "Heating Systems of Greek Baths," 240.

[3] Boussac, "Recherches récentes à Taposiris Magna et Plinthine, Égypte (1998- 2006)," fig. 7.

- ***الكشف عن الحمام.***

كما سبق أن ذكرنا "فى يونيو 1900م كشف السيد/ Pachundaki – والذى كان يقوم بعملية مسح جيولوجى لخط الساحل السكندرى- عن الحمام اليونانى التحت أرضى بأبوصير حيث قام بإزالة المنحدر الجنوبى من الركام فتمكن من الدخول للحجرات الدائرية الموجودة تحت الأرض[1]، والتى أعتقد السيد/ H.Thiersc أنها مقبرة مشابهة لمقبرة سيدى جابر التى قام بنشرها عام 1904[2]، والسبب فى ذلك أن الحمامات لم تكن نقبت حتى مستوى الأرضية وكان الجزء العلوى من الحجرات الدائرية حتى مستوى الحنايا المستطيلة فقط هو الظاهر ودفعه ذلك لتفسير المبنى على أنه مقبرة. قام فيما بعد عالم الآثار الإيطالى بريتشا بأستكمال الحفائر ودراسة المبنى 1905-1906م حيث كشف عن معظم الجزء المنحوت فى الصخر، لكنه لم يتمكن من تحديد طبيعة المبنى سوى بعد أن نشر كالدرينى دراسته Bagni pubblici nell 'Egitto greco-romano وكشف عن عدة نماذج مماثلة فى غرب الدلتا حيث قام بريتشا بدراستها ونشرها مع هذا الحمام فى مقالة بعنوان Di alcuni Bagni nei dintorni d'Alessandria فى العام 1923م [3].

قام فوزى الفخرانى بنشر مقالة بعنوان "حمامات الأسكندرية الرومانية" فى مطلع الستينات من القرن الماضى اعتمد فيها على وصف بريتشا كما قام بمقارنة الحمام بنماذج معمارية رومانية، خرج من خلال هذه المقارنات بتأريخ يبعد عن التأريخ الحقيقى للحمام بأربعة قرون حيث ارجع الحمام إلى القرن الثانى الميلادى[4].

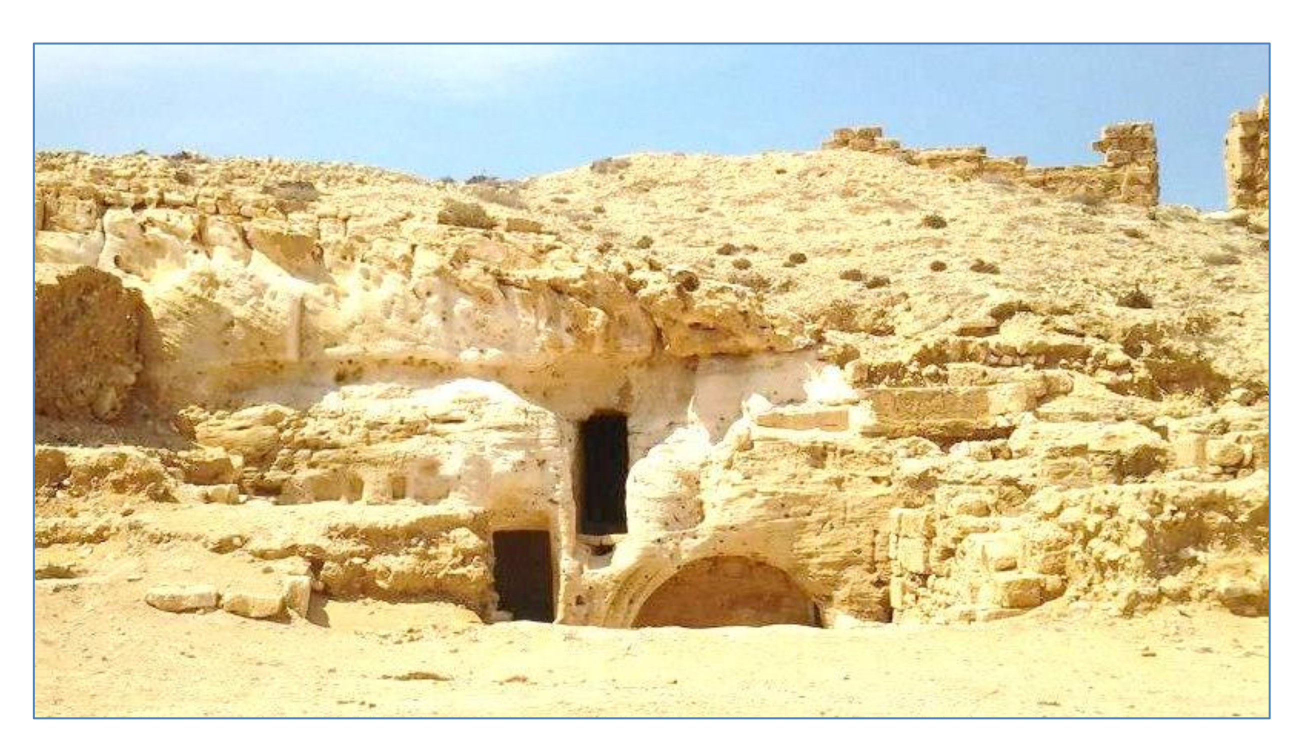
فى عام 1998م بدءت بعثة فرنسية فى العمل بموقع أبوصير حيث عملت منذ العام 2003م على إعادة كشف الحمام الذى سبق أن نشره بريتشا منذ ثمانين عام سابقة والذى كان قد أختفى عن الأنظار بالموقع، أدت الحفائر التى أجريت إلى الكشف عن الحمام وإعادة نشره بعد أن كشف عن أجزاء لم يدرسها بريتشا منها حجرات فى الجزء المنحوت فى الصخر والذى سبق أن نشره بريتشا، وحجرات مبنية أمام الصخر مقابلة له[5].

- ***حالة الحفظ.***

يعد الحمام من أفضل الحمامات اليونانية حفظا ليس فى مصر بل فى كل حوض المتوسط (شكل 46). قامت البعثة الفرنسية العاملة بالموقع بإعداد رسم ثلاثى الأبعاد يوضح الوضع الحالى للحمام(شكل 47)

---

[1] Vörös, *Taposiris Magna*, 2004, 36–37.
[2] Thiersch, *Zwei antike Grabanlagen bei Alexandria*, 11.
[3] Breccia, “Di alcuni Bagni nei dintorni d’Alessandria,” 7–8.
[4] الفخرانى، “حمامات الأسكندرية الرومانية،” 226–28.
[5] Redon and Fournet, “Les bains souterrains de Taposiris Magna,” 119; Fournet and Redon, “Heating Systems of Greek Baths,” 239; “Taposiris Magna”; “IFAO - Taposiris Magna et Plinthine.”



شكل 46- صورة لواجهة الصخر المنحوت به الحجرات الشمالية من حمام أبوصير حيث يبدو أن الحجرات الجنوبية المبنية لم يعد لها وجود أعلى مستوى الأرض

(تصوير السيد/ عبده عبد الحليم محمد يوسف)

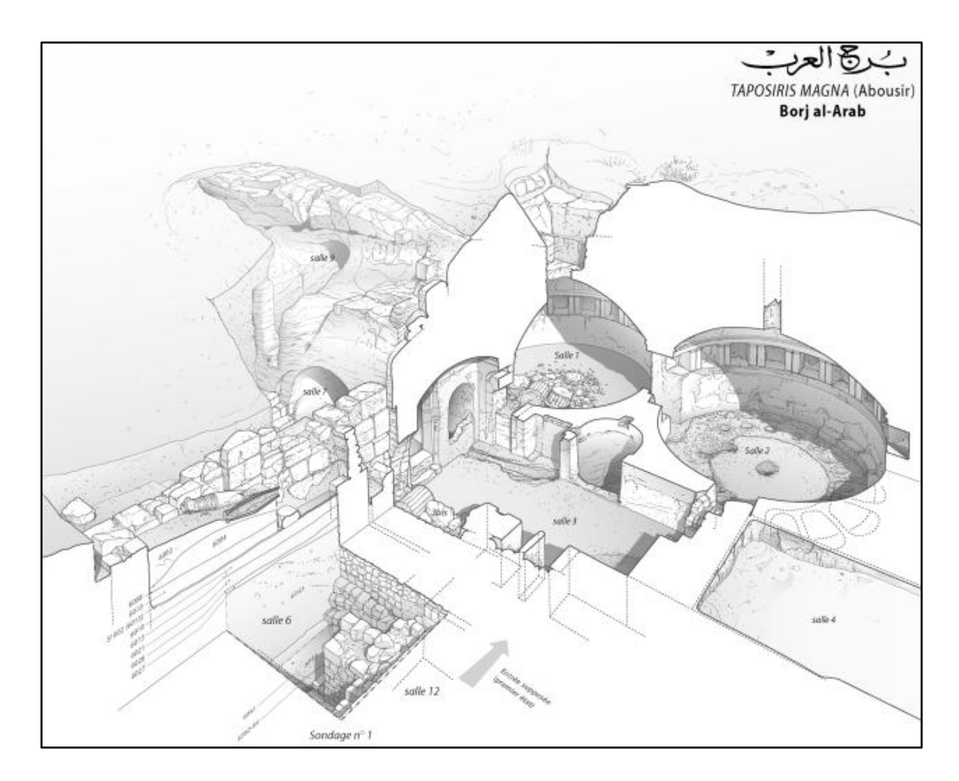
- ***المخطط العام للحمام .***

مر المبنى بثلاث مراحل من البناء والتطوير هذه المراحل هى: المرحلة الأولى: كانت قبل منتصف القرن الثانى ق.م. وتكون الحمام فيها من حجرتين دائريتين كل منهما قطرها 5،15م وبها 16 حوض مقعدى الشكل. بالإضافة إلى الحجرة (7) والتى يحتمل أنها احتوت على أحواض بانيو. لا يمكن تحديد وجود نظام تسخين لهذه المرحلة، وجد خزان للمياه (5) وحوضين فى الحجرة (3)[1] (شكل 48)

المرحلة الثانية: فى نهاية القرن الثانى ق.م. أو بداية القرن الأول ق.م. تم خلالها توصيل الحجرتين الدائريتين معًا بفتح باب بينهما، وأصبح عدد الأحواض مقعدية الشكل 14 حوضًا فى الحجرة (1) و15 حوضًا فى الحجرة (2) ومن المحتمل أن الحجرة (2) أصبحت حجرة للبخار. وجد حوضى بانيو فى الحجرة (7). تم خلال هذه المرحلة إضافة نظام تسخين مركب حيث وجد الفرن فى الحجرة 3bis حيث كان يقوم بتسخين الجدار فى الحجرة (7) وأحواض البانيو فيها وكذلك يسخن الحجرة (3). تم خلال هذه المرحلة أيضًا إضافة خزان المياه (4) والمراحيض (20) [2].

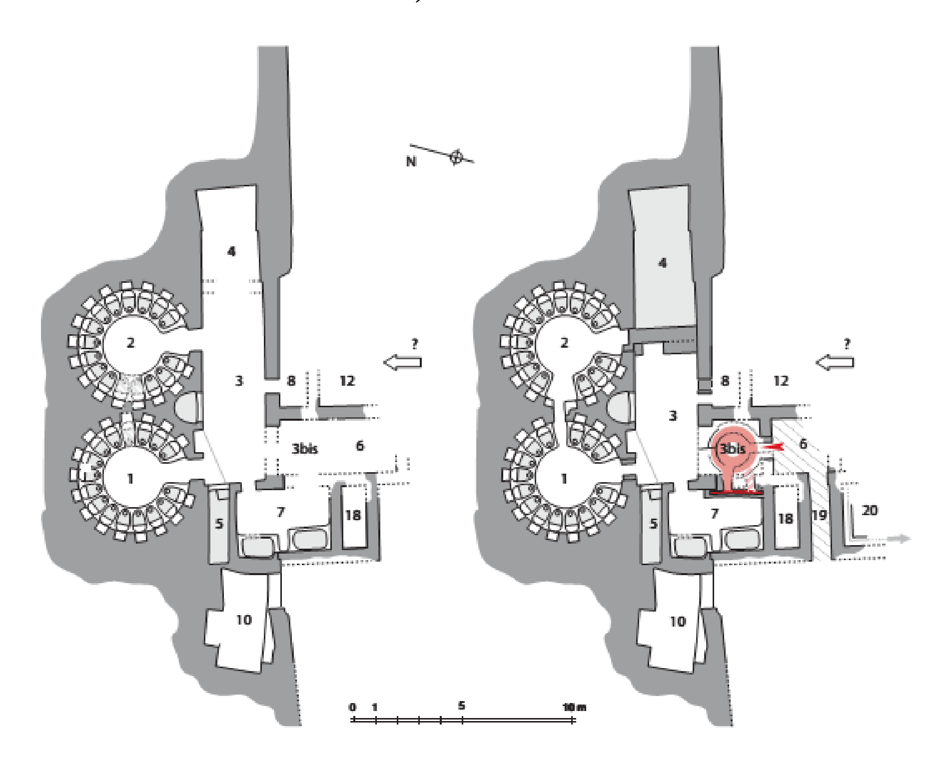
المرحلة الثالثة: نهاية العصر البطلمى وخلالها وصل الحمام لشكله الحالى[3]. (شكل 48).

[1] Lucore, “Greek Baths,” 337; Fournet et al., “Catalog,” 329.
[2] Lucore, “Greek Baths,” 337; Fournet et al., “Catalog,” 329.
[3] Fournet et al., “Catalog,” 329.



شكل 47 – رسم ثلاثى الأبعاد يوضح الوضع الحالى لحمام ابو صير اليونانى

(Boussac, “Recherches récentes à Taposiris Magna et Plinthine, Égypte (1998- 2006),” fig. 10)



شكل 48 - مسقط أفقى للحمام اليونانى بأبى صير – المرحلة الأولى على اليسار – المرحلة الثانية والثالثة على اليمين

(Fournet et al.، “Catalog،” 329**)**

- ***التكوين المعمارى للحمام.***

كان الدخول للحمام من خلال الحجرة (12) وهى حجرة صغيرة استخدمت كمدخل أو حجرة تغيير ملابس، كانت أرضيتها مغطاة بمونة الحمرة مخلوط بها حصوات أغلبها أسود وقليل منها أبيض. ومنها يمكن الدخول للحجرة (8) والتى استخدمت كصالة أمامية مساحتها 1,3× 1,3م وكانت مغطاة بقبو دعامته الشمالية تستند على الصخر والباب بين الحجرتين (12، 8) يقع فى االجزء الشرقى من الجدار الفاصل بينهما بحيث لا يوازى الباب بين الحجرتين (8، 3) وذلك لتقليل فقد الحرارة. أغلق هذا المدخل فيما بعد وتم استبداله بالمدخل الموجود بين الحجرة (3) والاكسيدرا (7)[1]. (شكل 48- **شكل 49**)



شكل 49- صورة تظهر الحجرات 12- 8 – 3ب- 6 والأبواب المؤدية للحجرة 3 بحمام أبوصير.

(بمعرفة السيد/ عبده عبد الحليم محمد يوسف)

تمثل الحجرة (3) الحجرة المركزية فى الحمام فهى منحوتة بمحاذاة الصخر الذى نحتت فيه الحجرات الدائرية، هذه الحجرة مغطاة بقبو به بقايا ملاط ملون، كما احتفظت الأرضية بقطع من الرخام والحصى المخلوط بالمونة حيث إن الجدار المقابل للصخر كان مبنى، ومن خلالها يمكن الدخول للحجرتين الدائريتين من خلال بابين فى جدارها الشمالى، وفى منتصف هذا الجدار بين البابين توجد حنية وجد بها بقايا نافورة معدنية كما وجدت حنية أخرى إلى الشرق منها قرب باب الحجرة (2) احتوت على أمبوب يشير لاحتمالية وجود حوض بها. كما أن الجدار الجنوبى منها احتوى على ثلاثة ابواب تم أغلاقهم فى العصور القديمة أو خلال حفائر بريتشا. الجدار الشرقى للحجرة (3) لم ينحت فى الصخر لكنه بنى فى المرحلة الثانية حيث تم فصل الجزء الشرقى من الحجرة فتكونت المنطقة (4) وهى حجرة لا يمكن معرفة

[1] Fournet and Redon, "Heating Systems of Greek Baths," 242; Redon and Fournet, "Les bains souterrains de Taposiris Magna," 123.

استخدامها ولا حتى معرفة إذا كانت جزء من الحمام. كما تم إغلاق الباب المؤدى للحجرة (2). أمَّا الجدار الغربى فمن خلاله يمكن الدخول للاكسيدرا(7) وخزان المياه (5) [1].

الحجرتين الدائريتين قطر كل منهما 5,15م والحجرة الأولى منهما بها 14 حوض والثانية بها 15 حوض والعدد الأصلى للأحواض كان 16 فى كل منهما كما سبق أن ذكرنا والأحواض مبنية من الطوب الأحمر. يوجد فى أعلى كل حوض منها حنية مستطيلة الشكل يوجد بكل منها داعمتبن فى جانبيها ويعلو الدعامتين كورنيش به بقايا ملاط ملون(**شكل 50**). كان لكل من الحجرتين باب منفصل لكن مع إقامة الجدار الشرقى بالحجرة (3) أغلق الباب الخاص بالحجرة (2) وتم فتح باب لها من الحجرة (1) ويحتمل أن الحجرة (2) أصبحت حجرة للبخار نظرًا لهذا التعديل فى التصميم وإضافة نظام التسخين. غُطِيت كل من الحجرتين بقبة يتوسطها فتحة للتهوية [2] (شكل 51).



شكل 50 - صورة للأحواض المقعدية والحنايا الخاصة بوضع الملابس فى حمام أبوصير التقطت أثناء حفائر بريتشا[3]

(Vörös, Taposiris Magna, 2004, 36.)

فى الجدار الغربى للحجرة (3) يوجد بابين كما سق ذكره الباب الجنوبى منهما يؤدى إلى الأكسيدرا (7) مساحتها 2,5×4,2م، وهى منحوتة جزئيًا فى الصخر. والجزء الجنوبى منها بنى من دبش الحجر الجيرى وكل مدماق حوالى 22سم ارتفاعا فى المتوسط. فى النهاية الشمالية للحجرة يوجد حوضين

[1] Redon and Fournet, “Les bains souterrains de Taposiris Magna,” 121; Fournet and Redon, “Heating Systems of Greek Baths,” 245.
[2] Redon and Fournet, “Les bains souterrains de Taposiris Magna,” 122; Fournet and Redon, “Heating Systems of Greek Baths,” 243.
[3] Vörös, *Taposiris Magna*, 2004, 36.

بانيو منفصلين بنيا بجوار الجدار. كانت الحجرة مغطاة بقبو عثر على أجزاء منه منهارة على الأرض [1]. واحتوت على نظام تفريغ الدخان الناتج عن تشغيل الفرن فى الحجرة 3bis حيث وجدت مدخنة عبارة عن قوالب مفرغة من التراكوتا صنعت خصيصا لهذا الغرض كما يبدو من تصميمها وبنيت الواحدة فوق الأخرى ملاصقة للجدار الشرقى للحجرة لتشكل جدارًا داخليًا مفرغًا، كان الدخان يصل من الفرن إلى هذا الجدار المفرغ عبر قناة اتساعها 0,35م ليتولى هذا الجدار التخلص منها خارج الحمام[2].



شكل 51 - فتحة التهوية الموجودة بمنتصف واحدة من القبتين اللتان تغطيان الحجرتين الدائريتين بحمام أبوصير

(بمعرفة السيد/ عبده عبد الحليم محمد يوسف).

الحجرة (18) تقع جنوب الحجرة (7) مباشرة لم يبقى من جدرانها سوى مدماقين، وأرضيتها غير مرصوفة كباقى حجرات الحمام والمدخل يوجد ناحية الشرق أسفل مبانى متأخرة، هذه الحجرة هى حجرة للخدمة ولم تكن متاحة لزبائن الحمام.[3]

تم الكشف عن عدد من الحجرات التى لم يشر لها بريتشا فى الجزء المنحوت فى الصخر خلال الحفائر الأخيرة حيث كشف عن الحجرة (9) ناحية الغرب والتى كانت فى مستوى منخفض عن باقى الحجرات المنحوتة، يحتمل أنها كانت خزان للمياه ولكن الجدران لم تكن مغطاة بملاط مانع لتسرب المياه. الدخول لها كان من خلال ممر موجود غرب الأكسيدرا (7). كشف كذلك عن الحجرة (10) وهى تقع إلى الغرب خلف الأكسيدرا (7) وخزان المياه (5) وقد عثر بهذه الحجرة على أكسيدرا واسعة بها مقعد للجلوس، ويحتمل أنها استخدمت فى وقت ما كحجرة للبخار، والدخول لها من باب فى جدارها الجنوبى[4].

[1] Fournet and Redon, “Heating Systems of Greek Baths,” 243,5.
[2] Fournet and Redon, “Heating Systems of Greek Baths,” 247–48.
[3] Fournet and Redon, “Heating Systems of Greek Baths,” 245.
[4] Redon and Fournet, “Les bains souterrains de Taposiris Magna,” 122.

- ***نظام إدارة المياه.***

بالنسبة لمصدر المياه المستخدمة فى حمام أبوصير فلابد أنه كان يعتمد على مياه الأمطار التى يتم تخزينها وكذلك المياه الجوفية

أحتوى الحمام على عدة خزانات كبيرة للمياه منها خزان المياه (5) والحجرة (9) والتى كانت منحوتة فى الصخر[1].

من الواضح أن الحمام استخدمت المياه فيه بعدة طرق فقد كان يتم الاستحمام بالماء الساخن وحمام البخار فضلا عن الاستحمام بالماء البارد.

- ***نظام التسخين.***

تميزت المرحلة الثانية من تطوير هذا الحمام بإضافة نظام للتسخين ينتمى لأنظمة ما يسمى قبل التوبولى Proto tubuli حيث تضمن إنشاءات تحت أرضية فى ثلاث حجرات مختلفة تم إضافتها فى المنطقة 3bis، هذه الحجرات هى حجرة الخدمة (6) حيث تشعل النار منها،فى حين بنيت فتحة إخراج الدخان على شكل جدار مفرغ فى ظهر الجدار الشرقى من الحجرة (7). أما البناء التحت أرضى الذى تم إضافته فى المنطقة 3bis فهو عبارة عن حجيرة مستديرة من الطوب الأحمر المثبت فى الصخر بين الحجرات (8، 3، 7) وهى كما تظهر فى (**شكل 52**) لها قطر يبلغ 2,7م من أعلى ويتناقص ليصل إلى 1,6م فى أكثر نقاطه انخفاضًا والتى تقع على عمف 1,7م عن مستوى المرور فى الحمام، وقد كان من الممكن الوصول لحجرة التسخين عبر حجرة الخدمة (6) والتى أضيفت إلى جوار الحجرتين (8، 12) وقد عثر بهذه الحجرة على طبقات غنية بالرماد تحت مستوى المرور بالحمام. ومن الملاحظ الجدار الشرقى للحجرة يمثل أساس البناء الأول والذى أصبح ظاهر بعد إضافة هذا الجزء التحت أرضى[2].كما تم تقليل اتساع وارتفاع الممر الموجود بين الحجرتين (8، 3) بهدف تحسين عمل نظام التسخين[3].(شكل 53).

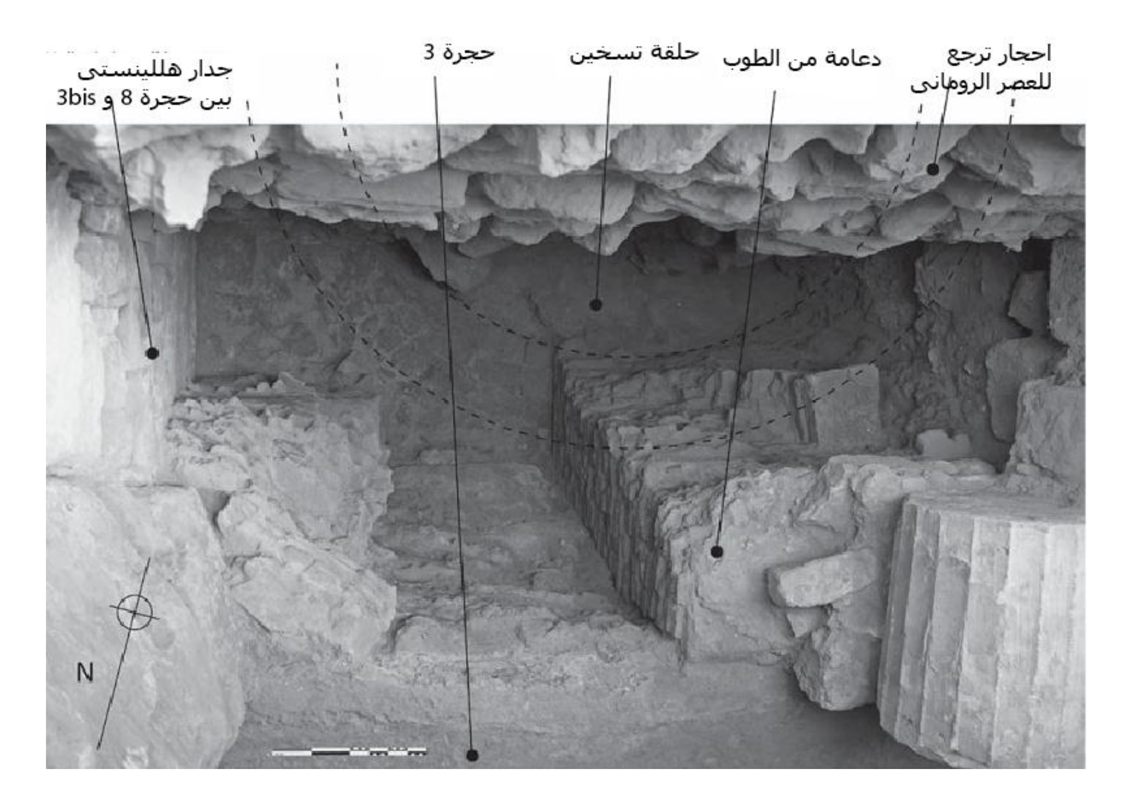
كانت فتحة تشغيل الفرن تقع فى الجدار الشمالى للحجرة (6) والتى كانت مؤطرة بقوالب 0,25×0,40م وقد كانت تشكل عقد دمر وتناثرت أحجاره نتيجة إضافة مبنى رومانى لاحق. ويبدو أن ذلك الفرن الذى كان يقع أسفل المنطقة 3bis كان مسؤلا عن تسخين الحجرات المنحوتة فى الصخر من خلال الأشعاع الحرارى وذلك لصعوبة إضافة قنوات أو عمل أرضية دعامات لرفع الأرضية[4](شكل 52، شكل 53).

- ***تأريخ الحمام.***

يرجع بناء الحمام إلى ما قبل منتصف القرن الثانى ق.م. وتمت عمليت التعديل الأولى له فى نهاية القرن الثانى أو بداية الأول ق.م. فى حين تمت أخر عملية تعديل فى نهاية العصر البطلمى 30ق.م تقريبًا[5].

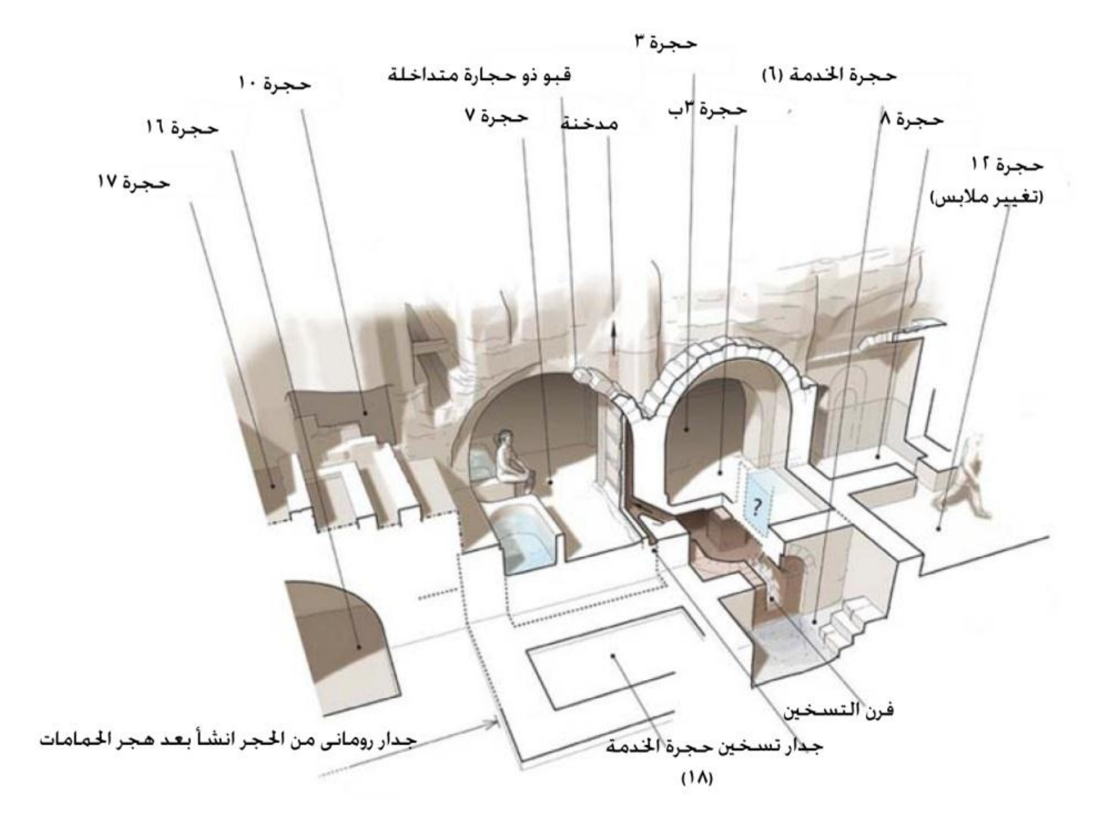
---

[1] Redon and Fournet, “Les bains souterrains de Taposiris Magna,” 122.
[2] Fournet and Redon, “Heating Systems of Greek Baths,” 246.
[3] Fournet and Redon, “Heating Systems of Greek Baths,” 252.
[4] Fournet and Redon, “Heating Systems of Greek Baths,” 247.
[5] Fournet et al., “Catalog,” 329.



شكل 52- حجرة التسخين الدائرية (الفرن) الموجود أسفل المنطقة 3BIS بحمام أبوصير.

(Fournet and Redon, "Heating Systems of Greek Baths," 247 Fig. 9).



شكل 53- رسم ثلاثى الأبعاد لإعادة بناء نظام التسخين فى حمام أبوصير

(Fournet and Redon, "Heating Systems of Greek Baths," 249 Fig. 13).

4- *الحمام الشمالى بمارينا العلمين*[1].

موقع الحمام

يقع الحمام ملاصقًا للجدار الشمالى للميدان العام بوسط المدينة حيث كان من الممكن الوصول للحمام من خلال المدخل الجنوبى للميدان[2] **(شكل 54)**.

إحداثيات الحمام: 30°49'28.92"N -29° 0'40.33"E



شكل 54- صورة جوجل إيرث لمارينا العلمين موضح عليها موقع الحمام اليونانى والحمام الرومانى.

(إعداد الباحث)

- ***الكشف عن الحمام***

كُشِفَ عن الحمام خلال موسم حفائر العام 1997م على يد بعثة مصرية ومنذ ذلك الحين توقف العمل على دراسته ولم يتم نشر اية دراسة كاملة عنه، وجدير بالذكر أن البعثة البولندية العاملة بمارينا العلمين بدءت أبحاث جديدة فى السنوات الأخيرة بهدف نشر الحمام بشكل كامل لكن حتى الآن لم تصدر أية دراسة تفصيلية عن تكوين الحمام كما أن الحمام لم يكتمل الكشف عنه حتى الآن.

[1] مارينا العلمين هى أحد المواقع الأثرية على الساحل الشمالى الغربى لمصر إلى الشرق قليلا من مدينة العلمين ، وهى موقع مدينة ترجع للعصر الهللينستى والرومانى. كشف عن المدينة خلال قيام إحدى الشركات العاملة فى مجال الإنشاءات بتجهيز المنطقة لإنشاء منتجع سياحى، حيث تم إجراء حفائر متعددة على يد بعثات مصرية وأجنبية كشفت عن مدينة كاملة بها منازل متنوعة و أسواق ومقابر متعددة الطرز وخزانات مياه وأبار و عثر كذلك على حمامين أحدهما يونانى والأخر رومانى.

[2] Daszewski, “Marina El-Alamein,” 184.

- ***حالة الحفظ***

تم تنقيب الحمام بشكل جزئى، وهو يعانى من تأثير العوامل الجوية على الحجر الجيرى حيث تبدو آثار التجوية واضحة فى شكل تشوهات للأحجار وتأكل لطبقاتها، كما أن الملاط الرابط لكتل الحجر الجيرى تأكل بشكل كبير. وقد لاحظ الباحث وجود بعض الكتل من الحجر الجيرى منفصلة تماما عن الجدار وأحيانا تكون ساقطة. نتيجة للأمطار الموسمية التى تسقط على المنطقة تنمو نباتات بين جدران المبنى مما يعد أحد العوامل التى تأثر بشكل سلبى على سلامة المبنى(شكل 55- شكل 56).



شكل 55- صورة للحمام اليونانى بمارينا العلمين عام 2014 توضح ما كان عليه الحمام فى ذلك الوقت

(عبد الخالق، "تقرير أعمال الترميم للبعثة البولندية. بمنطقة آثار مارينا العلمين (موسم 2014)،"شكل1.)

- ***المخطط العام للحمام***

بحسب ما توفر من معلومات محدودة تحصل عليها معدو كتالوج الحمامات اليونانية- حيث إن الحمام لم ينشر بشكل كامل حتى الآن- يتكون الحمام بشكل أساسى من حجرة دائرية بها 10 أحواض مقعدية الشكل مع حتمال وجود حوض أخر أكبر سواء كان حوض مقعدى أكبر مقاسًا أو حوض بانيو. كما وجد خزان للمياه فى شمال شرق الحجرة الدائرية. كان يسبق الحجرة الدائرية من ناحية الجنوب أربع حجرات مستطيلة المساحة، وتبلغ المساحة الكلية للحمام حوالى 62م2على الأقل[1].

إلا أنه من خلال دراسة الباحث لمبنى الحمام على الطبيعة أتضح أن الحمام بُنِى على محور طولى من الجنوب إلى الشمال حيث كان يدخل له عبر ممر منكسر1a ثم حجيرة صغيرة 1b والتى من

[1] Fournet et al., "Catalog," 326.

خلالها يصل المرء إلى ممر 2 الممتد من الجنوب للشمال حيث يوجد إلى الشرق والشمال منه الأجزاء التى تم تنقيبها من الحمام سواء كليًا مثل الأجزاء (3,4,5,8) أو جزئيًا مثل الحجرة (7) أما الأجزاء غرب الممر بما فى ذلك الجانب الغربى من الممر نفسه فلم تنقب حتى الآن وتشغلها كتل من الحجر الجيرى المكدس نتيجة نقله خلال حفائر سابقة أوأنه بقايا مبانى قديمة مدمرة(شكل 57، شكل 58)



شكل 56- صورة تظهر العوامل المؤثرة سلبًا على سلامة الحمام اليونانى فى مارينا العلمين
(تصوير الباحث)

- ***التكوين المعمارى للحمام***

كان الدخول للحمام من خلال الجدار الشرقى حيث يوجد باب عند نهايته الجنوبية حيث يوجد درج يستخدمه الداخل للنزول إلى أرضية الحمام حيث إنها منخفضة عن مستوى الشارع بحوالى 0,70م. وبذلك يجد المرء نفسه فى ممر منكسر 1a على شكل حرف L اللاتينى ومنه يدخل إلى حجيرة 1b توجد فى الركن الجنوبى الغربى من الممر المنكسر، يُدخَل لها من باب فى الجدار الجنوبى للممر ومنها يمكن الدخول إلى ممر[1] أخر 2 يقع إلى الغرب منها ويمتد من الجنوب إلى الشمال ليمثل محورًا طوليًا يربط كافة حجرات الحمام. يبدو أن الهدف من هذا التصميم للمدخل من خلال الممر1a والحجيرة 1b هو تحقيق قدر من الخصوصية وعزل الأجزاء الداخلية للحمام عن الشارع تمامًا، ويتضح ذلك من ملاحظة أن المدخل من الحجيرة 1b إلى الممر 2 موازى تمامًا للمدخل من الشارع للممر 1a وكذلك رقة سمك الجدار الفاصل بين 1a و1b وهو ما يؤكد أن الهدف منه حجب الرؤية فقط (شكل 59).

---

[1] لا يمكن الجزم بطبيعة هذا العنصر المعمارى فى مبنى الحمام حيث أن الحفائر فى الجانب الغربى منه لم تستكمل بعد. كما سيأتى بيانه لاحقًا.



شكل 57- مسقط أفقى للحمام اليونانى بمارينا العلمين رُسِم اعتمادا على صورة مسطحة من نموذج ثلاثى الأبعاد- شكل 58.

(عمل الباحث)



شكل 58- صورة من نموذج فتوجرامترى توضح كافة أجزاء الحمام اليونانى بمارينا العلمين

(عمل الباحث)

الممر 2 يمتد من الجنوب إلى الشمال بأنحدار واضح نحو الشمال حتى مدخل الحجرة الدائرية ومن خلال هذا الممر يمكن الوصول لكافة أجزاء الحمام سواء الموجودة إلى الشرق منه مثل الحجرات (3a,3b)، حيث كشف عن هذه الحجرات بشكل كامل خلال الحفائر، أو الموجودة إلى الشمال مثل الحجرتين (6,7) والخزان (8)، ليس ذلك فحسب وإنما أيضًا كان من الممكن من خلاله الوصول إلى سطح الحمام أو ربما طابق ثانى منه وذلك من خلال السلم 4 الموجود فى الممر 2 جنوب مدخل الحجرة 5. كما سبق فالممر الجانب الغربى منه لم ينقب وكذلك الجزء الغربى من الحمام حيث توجد أكوام من الحجر الجيرى تشغل المكان لم ينقب ما تحتها حتى الآن وهو الأمر الذى يجعل من المحتمل أن يكون هذا الممر صالة مركزية أو أحتمالية وجود حجرات أخرى غربه أو بكلمات أخرى فإن القسم الغربى من المبنى لا تتوفر عنه بيانات كافية لتحديد تكوينه حتى القيام بحفائر فى هذا الجزء من الحمام.



شكل 59- الممر 1A والحجيرة 1B بالحمام اليونانى بمارينا العلمين

(تصوير الباحث).

الحجرة د تقع إلى الشرق من الممر 2 وشمال الممر1a وهى أقل فى المستوى عن الممر 2 حيث ينزل لها درجة سلم واحدة، أبعادها3,30 م ش/غ × 2,50 م ش/ج وإلى يسار المدخل يوجد حنية مستطيلة 3a يحتمل أنه كان يوجد بها حوض مقعدى حيث توجد عتبة من الحجر الجيرى بينها وبين باقى الحجرة. أرضية الحجرة مبلطة بألواح من الحجر الجيرى ويوجد على جدرانها بقايا ملاط رمادى اللون.

الحجرة 3b تقع شرق الحجرة 3a ولها نفس ارتفاع الأرضية، ويفصلها عنها جدار من ألواح الحجر الجيرى ذات سمك قليل حوالى 0,12م وهو جدار مضاف فى مرحلة لاحقة لبناء الحجرتين ويتضح ذلك من ملاحظة وجود الملاط الذى يغطى جدران الحجرتين 3a,3b موجودًا عند نهايتى الجدار الشمالية والجنوبية، وهو ما يعنى أن الحجرتان فى الأصل كانتا حجرة واحدة. ولكن تقرر فصل الجزء الداخلى من الحجرة وعمل باب له يوصل إلى الحجرة الدائرية الواقعة إلى الشمال مباشرة.

إلى الشمال من مدخل الحجرة 3a جنوب مدخل الحجرة الدائرية 5 يوجد درج سلم ملاصق للجدار الغربى للحجرة الدائرية من الخارج يمكن من خلاله الصعود لمستوى يسمح بالوصول لأعلى جدار الحجرة الدائرية ربما كان يستخدم هذا السلم لأعمال النظافة والصيانة لسطح الحمام.

الحجرة الدائرية 5 تقع شمال الحجرتين 3a,3b وهى حجرة دائرية مبنية داخل جدران خارجية مستقيمة حيث تبدو الحجرة من الخارج مربعة وتم ذلك من خلال بناء جدران منحنية فى أركان الحجرة المربعة الأصلية وكل جدار من هذه الجدران المنحنية تعلوه ألواح مربعة من التراكوتا بارزة قليلا للداخل مقاساتها 0,20×0,20م. يبدو أن هذه الألواح من التراكوتا تمثل بقايا القبة التى كانت تغطى الحجرة حيث أمكن من خلال هذا الأسلوب فى البناء الحصول على حجرة مستديرة يمكن تغطيتها بقبة ويتضح ذلك من بروز الألواح المتدرج نحو الداخل مما يؤكد أنها الجزء السفلى من القبة (شكل 56).

القطر الداخلى للحجرة 5 م تقريبًا بها ثلاث أبواب الأول للدخول من الممر 2 واتساعه 0,65م وهو الباب الأصلى الوحيد للحجرة والثانى فى الشمال ليوصل لحجرة التسخين 7، والخزان 8 واتساعه 1,05م يوجد به عتبة عالية عبارة عن كتلتين من الحجر الجيرى. هذ الباب تم استحداثه عند إضافة الحجرة 7 والخزان 8 للمبنى. جانبى الباب يوجد عليهما بقايا ملاط من نفس النوعية الموجودة على جدران الحجرة ما يعنى أنه قد صحب عمل الباب عملية ترميم وإصلاح للحجرة كلها، كما تم عمل باب أخر فى الجنوب حيث يؤدى للحجرة 3b كما سبق الإشارة له (شكل 56).

ذكر فى تقرير عن أعمال البعثة البولندية فى موسم 2014م ما يأتى: "تحاط الحجرة الدائرية من الداخل ببقايا أحواض تبدأ من منتصف الجانب الغربي وتستمر في شكل دائري حتى منتصف الجانب الشمالي، ويبلغ عددها تسعة أحواض يبلغ مقياس كل حوض 60سم عرض × 60سم طول، بالإضافة إلى حوض أخر يتوالى مع الأحواض التسعة بمقياس60سم عرض × 1.50م طول، كما يوازي الأحواض أثر لقناة صرف بقطر 3سم، ومن الملاحظ وجود بقايا من طبقة الملاط على جدران الحجرة الدائرية؛ وذلك لمنع تسرب المياه. كما يبلغ ارتفاع جدران الحجرة خمسة مداميك."[1] وهو ما يعنى أن الجزء الغربى من الجدار الشمالى والجزء الشمالى من الجدار الغربى لم يوجد بجوارهما أحواض مقعدية (**شكل 60**).

طريقة بناء الحجرة وملاحظة الجزء العلوى من الجدران يشير إلى أحتمالية أن الحجرة فى شكلها الحالى تمثل إعادة استخدام لحجرة مربعة فى الأصل وليس فقط مجرد طريقة للحصول على جدار مستدير لحمل القبة، حيث تم عمل قطع فى الجزء المستقيم الباقى من الجدران المستقيمة التى لم يضف لها جدار داخلى منحنى.

الحجرة 6 تقع شمال الممر 2. يُلَاحظ وجود ألواح من التراكوتا فى أرضية الحجرة من نفس النوعية الموجودة فى أعلى أركان جدران الحجرة الدائرية، هذه الألواح غالبا ساقطة من السقف القبوى الذى كان يغطى الحجرة، والحجرة نظرًا لموقعها غرب الحجرة 7 التى تضم فرن التسخين وبعيدا عن مصدر المياه المتمثل فى الخزان 8 فإنه من المرجح لدى الباحث أنها حجرة للخدمة وتشغيل الفرن حيث يخزن الوقود والرماد الناتج عن التشغيل. كما توجد فرضية أخرى هى التى يتبناها رافال كزرنر رئيس

[1] عبد الخالق, "تقرير أعمال الترميم للبعثة البولندية. بمنطقة آثار مارينا العلمين (موسم 2014)," 4.

البعثة البولندية حيث يرى أن ألواح التراكوتا إنما تمثل بقايا نظام تسخين تحت أرضى تم أضافته فى بدايات العصر الرومانى[1].



شكل 60- صورة توضح أرضية الحجرة 5 وبقايا الأحواض المقعدية بها بالحمام اليونانى بمارينا العلمين

(. عبد الخالق، "تقرير أعمال الترميم للبعثة البولندية. بمنطقة آثار مارينا العلمين (موسم 2014)،" شكل. 3.)

الحجرة 7 تم إضافتها فى مرحلة ثانية من استخدام الحمام مثل الحجرة 6 وكانت مهمتها الأساسية أن تضم فرن التسخين والذى كان يتولى تسخين المياه المستخدمة للاستحمام فى الحمام خاصة فى الحجرة 6 والفرن كما كشف عنه مؤخرا مبنى من الطوب الأحمر مستطيل الشكل وله سقف قبوى وتغطيه من أعلى ومن الجانبين كتل من الحجر الجيرى[2].

مر بناء الحمام بعدة عمليات تطوير وتعديل وإضافة للمبنى. أمكن تحديد مرحلتين مر بهما المبنى.

المرحلة الأولى: تم فيها بناء الجزء الشرقى من الحمام وخلال هذه المرحلة كانت الحجرتين 1b،1a حجرة واحدة، وكذلك الحجرتين 3b،3a؛ فى حين كان للحجرة الدائرية باب واحد فى جدارها الغربى. ولم يكن الحمام يحتوى على تجهيزات تسخين المياه، أو خزان كبير الحجم للمياه.

المرحلة الثانية: فيها تم إعادة تنظيم الحمام وتعديله لكى تضاف تجهيزات التسخين وتخزين المياه وشملت التعديلات تقسيم أول حجرة إلى قسمين هما 1a, 1b وذلك لكى يحقق الخصوصية لمستخدمى الحمام ويعزل الرؤية داخل الحمام عن الخارج كما سبق إضاحه. كذلك تم تعديل الحجرة5 ليصبح بها بابين أضافيين أحدهما فى الجنوب يؤدى إلى الحجرة 3b والأخر فى الشمال يؤدى للحجرة 7؛ فى حين أضيفت الحجرة 7 كحجرة تسخين حيث تضم الفرن وغالبًا ضمت كذلك غلاية ضخمة لتسخين الماء. كما تمت إضافة الخزان 8 والذى بنى على مستوى أعلى من مستوى باقى أجزاء الحمام ليضمن سهولة تدفق

[1] Czerner, "The Baths of Marina El-Alamein."
[2] Czerner, "The Baths of Marina El-Alamein."

الماء منه لباقى أجزاء الحمام. أما الحجرة 6 فلابد أنها قد استخدمت كمخزن للوقود والرماد الناتج عن تشغيل الفرن أسفل الحجرة 7 الواقعة إلى الشرق.

بُنِى الحمام بشكل أساسى من كتل الحجر الجيرى، والتى تتميز فى أعلبها بأنها غير قائمة الزوايا وحوافها غير مستقيمة بشكل كامل كما أن أسطح هذه الكتل غير مستوية بشكل تام. يضاف لذلك أن الكتل متعددة الأحجام وهو ما يرجح أحتمالية إعادة أستخدام أحجار من مبانى سابقة. ولتغطية عيوب هذه الأحجار وحمايتها من تأثير المياه تم تغطيتها بطبقات سميكة من الملاط.

الجدران الخارجية للحمام كانت بسمك 0,50م أو 0,25م كما يوضح المسقط الأفقى الذى تم إعداده للحمام. الجدران بها أنحناءات ناتجة عن عيوب فى عملية البناء فالجدران غير تامة الأستقامة. أما الجدران الداخلية فقد كانت بسمك يتراوح بين 0,20 - 0,25م. وهى الجدران التى ترجع للمرحلة الأولى من استخدام المبنى أما الجدران التى استخدمت فى تقسيم الحجرات خلال المرحلة الثانية من استخدام الحمام فقد كانت قليلة السمك حيث بلغ سمكها حوالى 0,13م فقط (شكل 61).

يُلَاحظ أن المستوى الذى بنى عليه الحمام منخفض عن مستوى السوق فى الجنوب والشارع الممتد من للشمال شرق مبنى الحمام.



شكل 61- صورة لأجزاء من الحجرات 3A,3B,5فى حمام مارينا العلمين اليونانى يظهر بها اختلافات سمك الجدران، وبعض العيوب الأنشائية.

(تصوير الباحث)

- ***نظام إدارة المياه.***

كان الخزان 8 مصدر المياه الرئيسى للحمام على مستوى الاستخدام المباشر ومن خلال موقعه كان من الممكن أن تسخن المياه فى الحجرة 7 ثم تستخدم فى الحجرة 5. لم يعثر على أى بقايا لقنوات إمداد بالمياه فى أى جزء من الحمام.

الخزان 8 غير منتظم الشكل حيث إن جداره الشمالى أطول من جدار الجنوبى، كما أن طريقة البناء تمثل أستمرارا لأسلوب بناء الأحواض والخزانات فى المبانى المشيدة من مواد تتأثر بالمياه مثل الحجر الجيرى المستخدم هذا الحمام، حيث تم تغطية الجدران المعرضة للتلف بسبب المياه بطبقة من قوالب الطوب المحروق فى شكل جدار داخلى(شكل 62)، كما أن طريقة التنفيذ نفسها تدعم وجهة النظر القائلة بحدوث تعديلات للمبنى ليعاد استخدامه كحمام.

تشير الطريقة التى تم رص كتل الحجر الجيرى فى الشارع الممتد من الجنوب للشمال شرق الحمام لأحتمال وجود صهريج مياه أسفلها حيث يبدو انها تمثل سقف قبوى الشكل.



شكل 62- الخزان 8 بالحمام اليونانى فى مارينا العلمين كما يظهر عند النظر إليه من الشمال

(تصوير الباحث)

- ***نظام التسخين.***

وجدت بقايا نظام التسخين فى الحجرة ح حي تمثلت فى فرن له سقف قبوى وممتد من الشرق للغرب، وكان موجودا أسفل أرضية من كتل الحجر الجيرى فى حين بنى الفرن نفسه من قوالب الطوب المحروق. ويبدو أن الهدف منه كان تسخين المياه فقط حي وجدت مسافة فاصلة بين الفرن والجدار

الشمالى للحجرة وتبلغ حوالى 1م فى اتساعها مما يقلل من فرص انتقال الحرارة لتلك الحجرة عبر التسرب الحرارى للجدران.

- *التأريخ.*

يرجع إنشاء الحمام للقرن الأول ق.م أستمر فى العمل حتى أوخر القرن الأول الميلادى[1].

ج. الحمامات اليونانية العامة المندثرة.

أشارت الكثير من المصادر إلى وجود حمامات فى مواقع مختلفة من غرب الدلتا[2]؛ إلا أن هذه المواقع حاليًا لا تحتوى على أية مبانى ذات علاقة بالحمامات وربما غُطِيَت المنطقة كلها بكتلة سكنية أو أنها تعرضت للتدمير خلال انشطة التوسع الاقتصادى المختلفة. من خلال هذه المصادر أمكن حصر عدد من هذه المنشأت والتى يصعب فى كثير من الأحيان تحديد تاريخها بشكل دقيق ونحن هنا سوف نورد كافة النماذج التى ذكرت على أنها حمامات تنتمى لفترة الدراسة والتى حملت سمات أسلوب الاستحمام اليونانى فى حين سوف يتم التعرض للنماذج الرومانية الأسلوب فى الفصل الثالث من هذه الدراسة.

من بين الحمامات التى كشف عنها حمامات كشفت خلال حفائر سواء كانت هذه الحفائر ذات خطة علمية مسبقة[3] كما فى حالة حمام كوم الأحمر بمركز المحمودية وحمام كوم الوسط وحمامات كوم تروجة والتى دمرت حماماتها لأسباب تتعلق بطبيعة المواقع التى عثر عليها فيها حيث تزايدت الكثافة السكانية وتوسع السكان فى انشطة البناء وتجريف التربة سواء عن طريق الحصول على تصاريح أومن خلال التعدى بالمخالفة للقانون، أوأنها كانت حفائر إنقاذ تم على إثرها تدمير المنشأت بشكل متعمد لإقامة مساكن ومشاريع خدمية مثل الحمام اليونانى بالعصافرة وحمام أرض كوتاريللى وحمام كوم النجيلى أولاد الشيخ.

هناك حمامات أُشِير لها دون أن يكون قد تم عمل حفائر بها على الإطلاق وتشمل هذه المجموعة ثلاث حمامات كما يأتى:

أ. حمام ذكره أثنين من علماء الحملة الفرنسية (شابرول ولانكريه) فى تقرير لهما عن المنطقة الواقعة بين الرحمانية والأسكندرية وضواحى بحيرة مريوط؛ كان هذا الحمام يقع على بعد 100م من قرية محلة داود وكان عبارة عن مبنى قديم من الطوب ذى ساحة كبيرة وكان يوجد بجواره كمية ضخمة من الملاط المختلط بالجير وكانت المبانى ذات شكل دائرى أو نصف دائرى وغُطِيَت جدرانها بملاط ذى لون أحمر وتميز هذا الملاط بنعومة وصلابة عالية[4].

ب. الحمام الذى ذكره على باشا مبارك فى خططه نقلا عن لينال بيك وذلك فى معرض حديثه عن قرية اليهودية (الوفائية حاليًا) حيث كانت القرية تضم تلا أثريا كان يؤخذ منه السباخ والذى ظهر فيه عدة طبقات أثرية كشفت عن بقايا مبانى ذات طراز مصرى قديم وقد وجد فى غرب هذا التل بقايا حمام ظاهرة على سطح الأرض، والذى تمثلت بقاياه فى

---

[1] Czerner, “The Baths of Marina El-Alamein.”

[2] مبارك، *الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة*، ج 17 :65–66; علماء الحملة الفرنسية، *وصف مصر. دراسات عن المدن و الأقاليم المصرية*، ج 3 :52–53.

[3] حتى هذه الحفائر ايضا تعد من حفائر الانقاذ من حيث أنها تمت فى مواقع مهددة بالتدمير.

[4] علماء الحملة الفرنسية، *وصف مصر. دراسات عن المدن و الأقاليم المصرية*، ج 3 :52.

باب له عمودين وحوض من الحجر 3×2,5م وعمق 1,8م وأن الحوض كان يضم سلمًا مثل مغاطس الحمامات[1].

ج. حمام شثت الأنعام المندثر حاليًا كل ما نعرفه عنه ورد فى هامش إحدى صفحات كتاب عبد المحسن الخشاب عن حمامات كوم الأحمر. وهو حمام كان يضم حجرتين دائريتين كل منهما تحتوى على 17 حوض مقعدى الشكل[2].

فيما يلى نتناول الحمامات التى كشف عنها خلال أعمال الحفائر المختلفة واندثرت تمامًا، وهذه المجموعة تشمل ست حمامات هى:

أ. حمام بكوم النجيلى أولاد الشيخ
ب. حمام بأرض كوتاريللى
ج. حمام بمرسى مطروح
د. حمام بكوم جنادى
ه. حمام جنوب طابية التوفيقية بأبى قير
و. حمام بموقع مكتبة الأسكندرية

5- ***حمام بكوم النجيلى أولاد الشيخ***

- ***الموقع.***

كان يقع فى كوم النجيلة أولاد الشيخ، أحد التلال الأثرية بمركز حوش عيسى، الذى يقع على بعد 4كم شرق أبو المطامير، وحوالى 8 كم جنوب شرق كوم تروجة. أما عن موقعه بالتل فقد كان يقع فى منطقة متوسطة من التل، خالية من المبانى الحديثة[3]، على بعد 17م من الحد الغربى من التل نفسه.[4]

إحداثيات الموقع: 30°53'55.00"N- 30°13'51.00"E

- ***إكتشاف الحمام.***

كُشِف عن الحمام خلال حفائر إنقاذ قام بها السيد Gino Bege قبل بيع جزء من الموقع الأثرى للفلاحين المحليين، ثم تولى بريتشا دراسة نتائج هذه الحفائر التى كان أهمها هذا الحمام[5].

- ***حالة الحفظ.***

كان الحمام فى حالة سيئة من الحفظ عند الكشف عنه فى العقد الثانى من القرن العشرين، يتضح ذلك من الصور التى نشرها بريتشا للحمام (شكل 63- شكل 64). أما الآن فقد اندثر الحمام تماما ولم يعد له أثر بالموقع.

---

[1] مبارك، *الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة*، ج 17 :65–66.

[2] El-Khachab, *Ptolemaic and Roman Baths of Kom El-Ahmar*, 7 (a footnote).

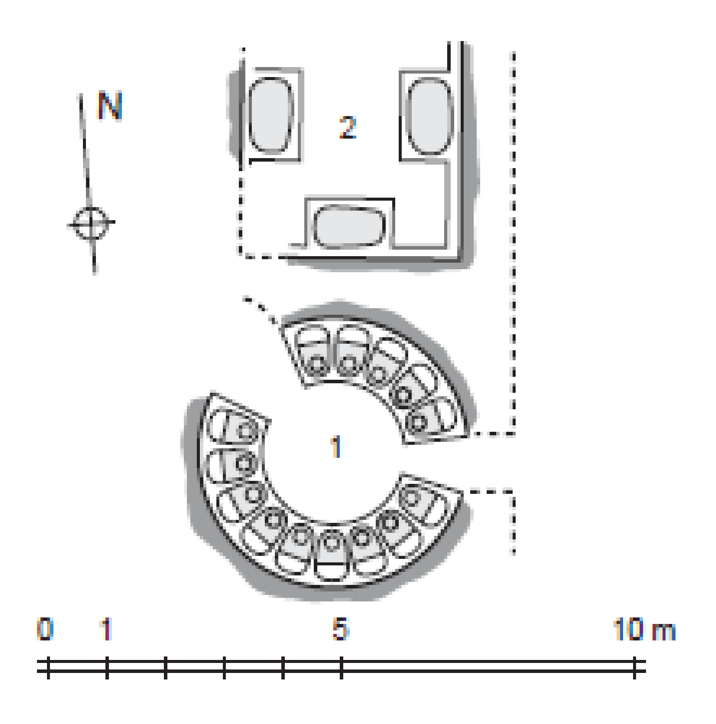
[3] كان ذلك عند الكشف عن الحمام فى بدايات القرن العشرين أما الآن فالتل تغطيه كتلة سكنية كبيرة ويكاد لا يوجد به مكان خالى من المبانى كما يظهر فى صورة جوجل أيرث للموقع .

[4] Breccia, "Di alcuni Bagni nei dintorni d'Alessandria," 142–43.

[5] Breccia, "Di alcuni Bagni nei dintorni d'Alessandria," 143; Kenawi, *Alexandria's Hinterland*, 2014, 36.

- ***المخطط العام.***

حجرة دائرية صف بها 14 حوض مقعدى الشكل، وحجرة مستطيلة بها ثلاث أحواض بانيو، وحجرة أخرى بها عدد غير معروف من الأحواض تقع تجاه الشمال[1] (*شكل 63*).



شكل 63- مسقط أفقى لحمام كوم النجيلة يظهر من الرسم الحجرة الدائرية والحجرة المستطيلة ذات الأحواض الثلاث.

(Fournet et al., “Catalog,” 322.)

- ***التكوين المعمارى للحمام.***

بنيت الجدران من قوالب كبيرة 0,22×0,11×0,06م، تربطها مونة سميكة. يبلغ طول الجدار الشرقى 9,75م، والغربى 7,20م ومثله الجدار الشمالى، فى حين يبلغ الجدار الجنوبى 6,8م. الجدار الشمالى غيرمستقيم؛ حيث يبدو كقوس للحجرة الدائرية التى يبلغ قطرها 5م، وسمك الجدار المستدير 0,45م ويبلغ سمكه 1,4م عندما يصبح الجدار المقوس مستقيما متجها للخارج؛ على ذلك فمن الواضح أن الحجرة الدائرية كانت تتقاطع مع الحجرة المستطيلة ذات الجدران الثلاث المستقيمة المجاورة لها من الجنوب، وجدارها الشمالى مستدير للداخل حيث إنه مشترك مع الحجرة الدائرية دون أن يكون هناك أتصال بين الحجرتين. عند نقاط اتصال الجدار المستدير من جانبيه مع الجدران المستقيمة يوجد فى كل جانب حوض صغير فى الحجرة الدائرية داخل سمك الجدار؛ يبلغ قياسات كل منهما 1,4م طول، و0,46م عرض، وعمق 0,40م، وكلاهما مُغطًّى بطبقة من الملاط المانع للمياه.[2]

---

[1]Fournet et al., “Catalog,” 322.

[2]Breccia, “Di alcuni Bagni nei dintorni d’Alessandria,” 143–44; Luts, “Griekse Publieke Baden,” sec. Nr. 20 Kom en-Negileh (Egypte, westelijke uiteinde van de Nijldelta); Kenawi, *Alexandria’s Hinterland*, 2014, 36.

الحجرة الدائرية بها 14 حوض مقعدى الشكل (*شكل 64*) بنيت من الطوب الأحمر، وألواح من التراكوتا، السطح مغطى بطبقة من الملاط المانع للمياه مصنوع من مسحوق الحجر الجيرى والطوب الأحمر، والرمل (مونة الحمرة). الأحواض المقعدية الشكل الأربعة عشر ذوات شكل بيضاوى، مُرتَبين فى مجموعتين من 9، و5 حمامات يفصل بين المجموعتين ممران. يبلغ القطر الداخلى للحجرة (المساحة الدائرية المحصورة بين الأحواض مقعدية الشكل) حوالى 2,45 م. وتتميز الأحواض مقعدية الشكل فى هذه الحجرة بوجود مقعد فى الجانب الخلفى منها ارتفاعه 0,17م، ومسند للظهر بارتفاع 0,60م، أما الحافة الأمامية فارتفاعها 0,12م، وتوجد حافتان جانبيتان لهما شكل منحنى من أعلى - ناحية مسند الظهر- إلى أسفل ناحية الحافة الأمامية، هاتان الحافتان تمثلان مسند للذراع. حفظ أحد هذه الأحواض فى المتحف اليونانى الرومانى بالأسكندرية تحت رقم 17856 (*شكل 65*)[1].

شمال الحجرة الدائرية توجد الحجرة المستطيلة ؛ بقى منها ثلاثة جدران مهدمة، والرابع مفقود تماما، بجوار الجدران الثلاث الباقية توجد ثلاث أحواض للأستحمام (بانيو)، تلك الأحواض مغطاة أيضًا بنفس طبقة الملاط المانع للمياه، هذه الأحواض بها إنحناءة نحو الجانب وهو مغاير لما كان متبع فى الأحواض المنحوته من الحجر حيث كانت تتميز بالتماثل بين أجزائها، فهى مبنية من الطوب الأحمر كباقى أجزاء الحمام. على بعد حوالى 11م تجاه الغرب من الحجرة الدائرية يمكن تحديد آثار حجرة مستطيلة أخرى مماثلة للحجرة السابقة، وبها أحواض مماثلة[2].



شكل 64- صورة الحجرة الدائرية كما كانت عند الكشف عنها فى العقد الثانى من القرن العشرين

(Breccia، "Di alcuni Bagni nei dintorni d'Alessandria". Pl. XII, fig. 1.)

[1] Breccia, "Di alcuni Bagni nei dintorni d'Alessandria," 144; الفخرانى، "حمامات الأسكندرية الرومانية،" 223.

[2] Breccia, "Di alcuni Bagni nei dintorni d'Alessandria," 145; بكر, "تابوزيريس ماجنا (أبوصير - مريوط). دراسة أثرية للمدينة," 33.

- ***نظام إدارة المياه.***

وجدت بئر مبنية من كتل الحجر الجيرى بمقاس 0,40×0,20×0,20 سم، وسمك جدار هذه البئر 0,90م، القطر الداخلى للبئر 2 م. هذه البئر تقع قرب الحجرة المستطيلة الأخيرة غرب الحجرة الدائرية، ولا بد أنها كانت مصدر لإمداد الحمام بالمياه[1].

- ***نظام التسخين.***

لم يشر بريتشا لأى شئ ذى علاقة بنظم التسخين، وهو ما يعنى أن الحمام كان يستخدم طرقًا بدائية فى التسخين من خلال منقل الجمر[2] مثلا، أو أنه لم يكن يستخدم الماء الساخن أو أن هذا الجزء من الحمام كان قد دمر تماما بشكل لم يسمح بحفظ أية بقايا لنظام التسخين وهو ما نذهب إليه هنا فالحمام يضم حجرة لأحواض البانيو المستخدمة لحمام الاسترخاء وهذا يزيد من فرضية وجود نظام تسخين.

- ***التأريخ.***

يرجع الحمام للعصر البطلمى [3]، ويمكننا اعتمادا على وجود أحواض البانيو أن نرجح أنه بُنِى خلال النصف الثانى من القرن الثانى ق.م ما لم يكن قد بنى سابقا على هذا التاريخ وأضيفت له هذه الأحواض فيما بعد.



شكل 65- الحوض المقعدى الذى عثر عليه فى كوم النجيلة بالحجرة الدائرية وحفظ بالمتحف اليونانى الرومانى.

(Breccia ،"Di alcuni Bagni nei dintorni d'Alessandria." pl. XII, fig. 2.)

---

[1]Breccia, "Di alcuni Bagni nei dintorni d'Alessandria," 145.

[2] منقل الجمر: عبارة عن حاوية من المعدن أو الفخارأو أية مادة مناسبة لتحمل الحرارة تستخدم ليوضع بها جمر مشتعل لغرض التدفئة أو التسخين، للمزيد راجع أنظمة التسخين فى المبحث العاشر من هذه الدراسة.

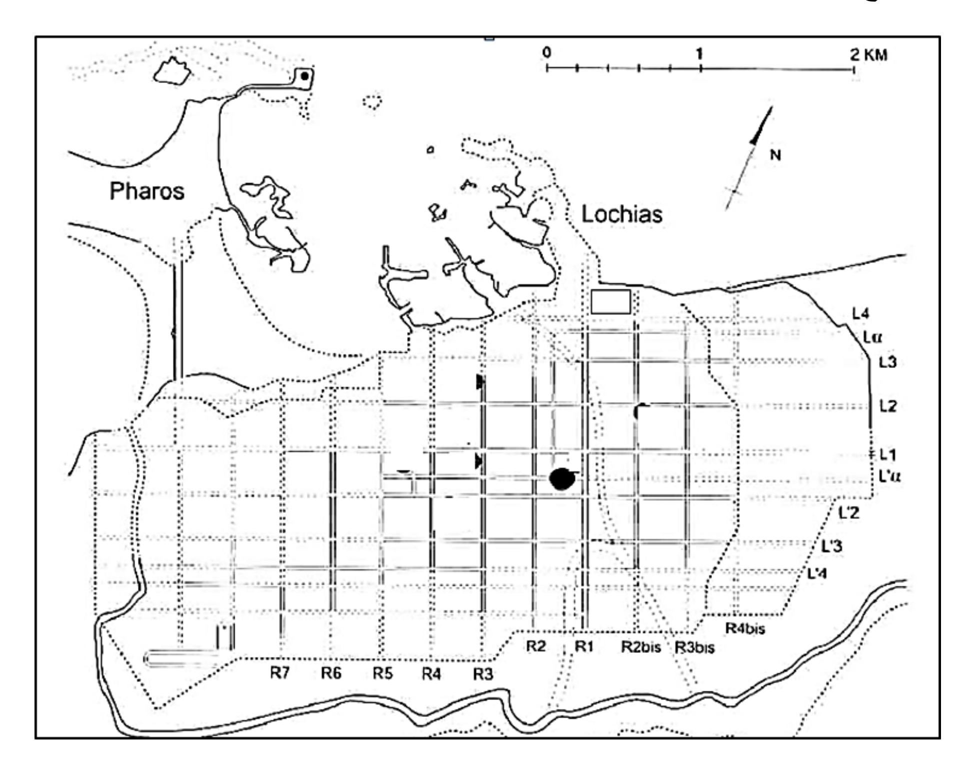
[3] Fournet et al., "Catalog," 322.

6- *حمام بأرض كوتاريللى*

- ***موقع الحمام .***

على الجانب الجنوبى للشارع La على خريطة الفلكى لمدينة الأسكندرية القديمة (**شكل 66**)، حيث كشف عنه فى العام 1986م خلال حفائر إنقاذ فى الشارع القديم فيما يسمى حاليًا أرض كوتاريللى[1]. المكان الحالى لهذا الموقع قرب الأستاذ الرياضى فى العطارين (**شكل 67-شكل 68**).

إحداثيات الموقع: N ”31°11’56.20 E ”29°54’48.11 .



شكل 66- خريطة الأسكندرية القديمة موضح عليها موقع الحمام اليونانى العام بأرض كوتاريللى

(Rodiewicz, “Ancient Baths in Alexandria,” 199, fig. 1. عدلها الباحث)

- ***حالة الحفظ .***

مندثر[2]

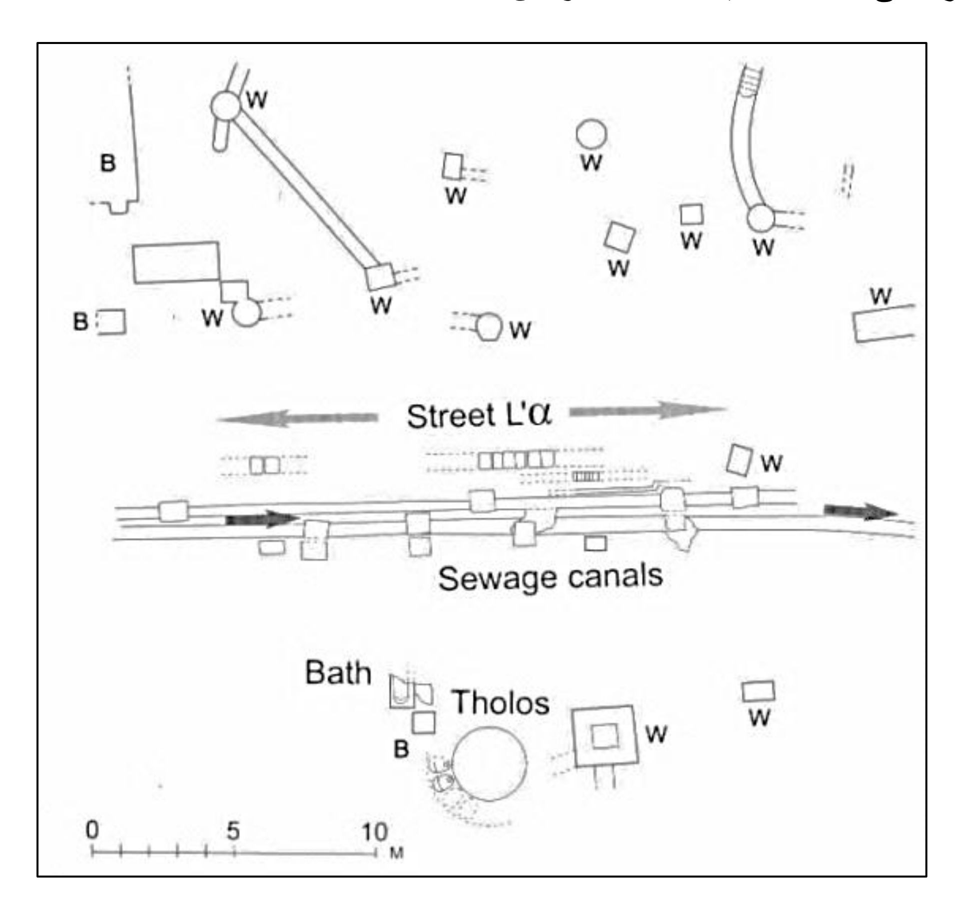
- ***التكوين المعمارى للحمام .***

كانت تغطى أرضية الحمام فسيفساء مكونة من مكعبات ذات لون أبيض يميل للرمادى بنيت فوقها أحواض الاستحمام. وجد بالحمام حوضين مقعديين الشكل تُشير طريقة نحت حوافهما الداخلية إلى أنهما كانا جزءًا من حجرة دائرية tholos. الجدران لم تبقى بشكل يسمح بمعرفة تكوينها وتخطيطها، لكن الاتجاهات المستقيمة لمكعبات الفسيفساء تشير إلى أن الجدران كانت تتبع نفس الاتجاه لذلك فإن الحجرة التى تحتوى على أرضية الفسيفساء كانت مربعة أو مستطيلة. كما كانت مزودة بقناة تسخين منذ إنشائها.

---

[1] Abd el-Fattah, “Recent Discoveries in Alexandria and the Chora”; Rodiewicz, “Ancient Baths in Alexandria,” 195.
[2] Fournet et al., “Catalog,” 308.

أمـا أحـواض الاسـتحمام فيبـدو أنهـا أضـيفت فـى مرحلـة لاحقـة فـوق الفسفسـاء. ومـن المحتمـل أن تكـون الأحواض المبكرة التى استخدمت فيه قبل ذلك أحواض قابلة للنقل[1].



شكل 67- خريطة الآثار المكتشفة بأرض كوتاريللى وعلاقتها بالحمام اليونانى هناك.

(Rodiewicz, "Ancient Baths in Alexandria," 2oo, fig. 8.)

- ***نظام إدارة المياه.***

تم تحديد بقايا بئر مياه فى شرق الحمام، وقناة صرف، وخزانات مياه، وحوض بانيو واحد Immersion Tub وحوضين من نوعية مقعدية الشكل[2].(**شكل 69**)

- ***نظام التسخين.***

وجدت قناة تسخين أسفل الحجرة ذات الفسيفساء وذلك منذ أنشائها وليست إضافة أو تعديل كالأحواض. وقد كانت توجد مواقد فى الجزء الجنوبى الغربى من الحمام لسخين الهواء والماء[3].

- ***التأريخ .***

يرجع للعصر البطلمى[1]، إن وجود قناة التسخين أسفل أرضية الحمام وكون الحمام لم يعدل لتضاف له هذه القناة يشير إلى أن الحمام بنى بعد منتصف القرن الثانى ق.م.

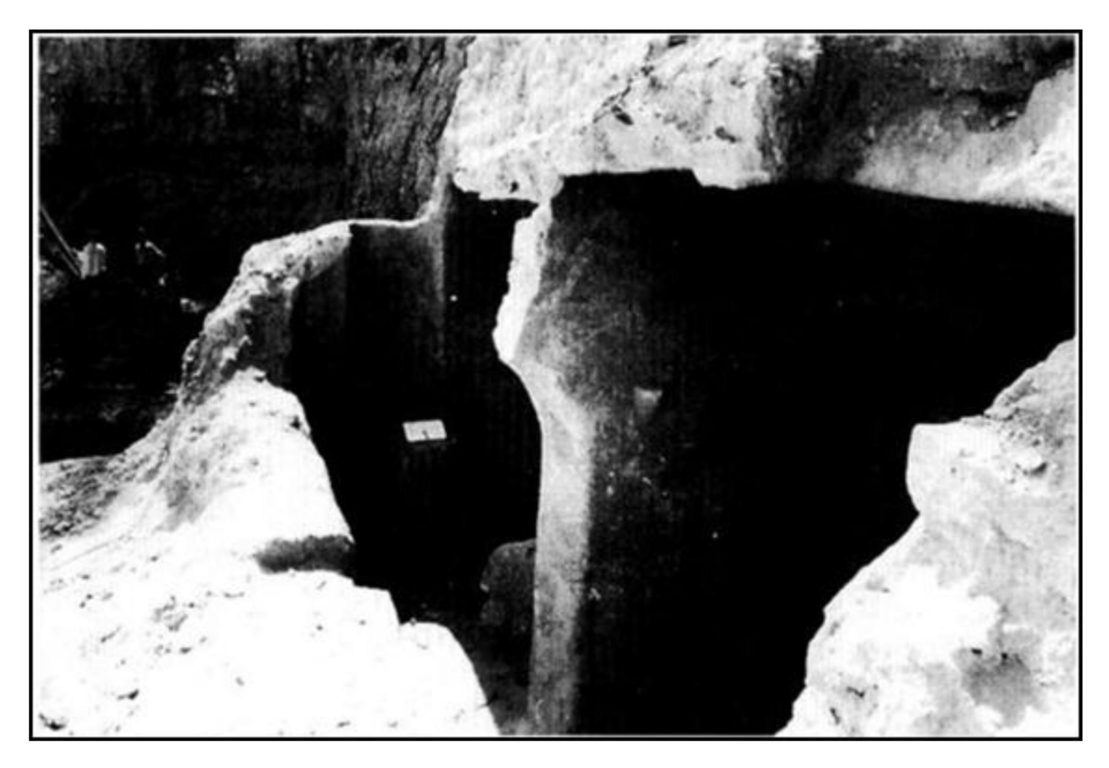
---

[1]Rodiewicz, "Ancient Baths in Alexandria," 195.
[2]Rodiewicz, "Ancient Baths in Alexandria," 195.
[3] Rodiewicz, "Ancient Baths in Alexandria," 195.



شكل 68- صورة موقع كوتاريللى عند التنقيب فيه

(Abd el-Fattah، "Recent Discoveries in Alexandria and the Chora،" 42 fig. 4).



شكل 69- صورة أحد خزانات الماه المكتشفة فى موقع كوتاريللى

(Abd el-Fattah، "Recent Discoveries in Alexandria and the Chora،" 42 fig. 5)

[1] Fournet et al., "Catalog," 308.

7- *حمام بمرسى مطروح*

- ***موقع الحمام .***

عثر على الحمام فى مكان يسمى حقفة سعد حلوان بالقرب من مرسى مطروح حيث كانت تعمل بعثة أمريكية فى المنطقة 1913-1914م ثم قام أدريانى بزيارة للموقع فى العام 1936م جمع خلالها معلومات عن الآثار فى المنطقة ونشرها ومنها هذا الحمام.[1] إحداثيات الموقع:N:"31°21'6.56 -27°14'7.61" E.[2]

- ***حالة الحفظ .***

تظهر الصورة (*شكل 70*) التى نشرها أدريانى أن الحمام كان فى حالة دمار كبيرة عند الكشف عنه فى ثلاثينيات القرن الماضى، فلم يكن يظهر سوى بضع من مقعدية الشكل وبعض الكتل الحجرية المنتشرة هنا وهناك، وكذلك بعض آثار الجدران[3].

- ***المخطط العام للحمام.***

حجرة دائرية تحتوى أحواض مقعدية الشكل مرتبة على شكل حدوة حصان وملحق بها حجرات أضافية؛ منها حجرة مستطيلة تحتوى على حوضين دائريين[4].

- ***التكوين المعمارى للحمام .***

بُنِى الحمام من كتل صغيرة من الحجر الجيرى، ومونة طفلية. ضمت الحجرة الدائرية سبعة أحواض مقعدية الشكل مرتبة فى شكل حدوة حصان كما سبق أن ذكرنا، ووجد حول هذه الحجرة عدة حجرات أستحمام أخرى أضافية؛ واحدة منها مستطيلة تضم اثنين من الأحواض البيضاوية الشكل[5].

- ***نظام إدارة المياه.***

لا توجد بيانات متوفرة عن نظام إدارة المياه فى هذا الحمام ولكن الباحث يرى أنه لابد أن الحمام اعتمد على مياه الأمطار الموسمية والأبار نظرًا لوقوعه بعيدًا عن أى مصدر لمياه النيل.

- ***نظام التسخين.***

لم تذكر أية تفاصيل عن نظام التسخين بهذا الحمام.

- ***التأريخ .***

أرجع أدريانى الحمام للعصر االبطلمى اعتمادًا على مواد البناء المستخدمة فهى الحجر الجيرى صغير الحجم ومونة الطفلة ولم يستخدم به طوب أحمر[6].

---

[1] Luts, "Griekse Publieke Baden," sec. Nr. 28 Marsa-Matrouh (noord-Afrikaanse kust); Adriani, *Annuaire du musée gréco-romain (1935-1939)*, 161.

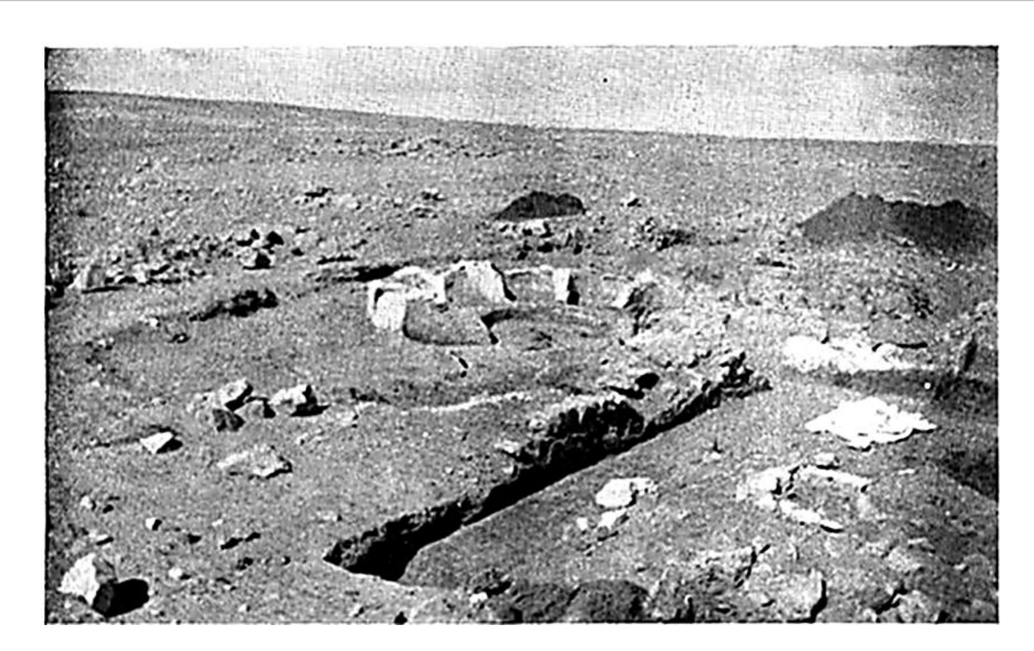
[2] Fournet et al., "Catalog," 326.

[3] Adriani, *Annuaire du musée gréco-romain (1935-1939)*, 161.

[4] Fournet et al., "Catalog," 326–27.

[5] Luts, "Griekse Publieke Baden," sec. . Nr. 28 Marsa–Matrouh (noord–Afrikaanse kust); Adriani, *Annuaire du musée gréco-romain (1935-1939)*, 161.

[6] Adriani, *Annuaire du musée gréco-romain (1935-1939)*, 161.



شكل 70- صورة حمام مرسى مطروح كما كان عند الكشف عنه.
(Adriani, Annuaire du musée gréco-romain (1935-1939) Pl. LXV، Fig.1)

8- ***حمام بكوم جنادى[1].***

- ***الموقع.***

تقع الحمامات فى كوم جنادى[2]، وهى تل آثرى يقع شمال أبوحمص، بالتحديد شمال المستشفى العام بالمدينة ب 1,3 كم[3]، حيث يمتد طريق من ترعة المحمودية مرورًا بالمستشفى ليصل إلى التل.

إحداثيات الموقع: 31° 7'2.01"N- 30°18'42.01"E

- ***إكتشاف الحمام.***

كشف عن التل الأثرى فى الخامس من شهر يناير 1957م. أثناء قيام مفتش آثار غرب الدلتا كمال صدقى بجولة تفتيشية، وتم ضم التل لملكية الآثار بعد تقدمه بمذكرة توضيحية. بعدها قام بحفائر فى الموقع خلال الفترة من 20-30 مايو1962؛ فكشف عن منشأة للاستحمام (شكل 71)[4].

---

[1] كان التل الأثرى عند الكشف عنه وضمه لملكية الآثار يغطى مساحة أكثر من 6 أفدنة بقليل، وأعلى من مستوى الحقول المجاورة . كانت تغطيه قطع من الرخام، والأحجار وأوانى ومسارج فخارية، كما وجدت بقايا جدران من الطوب اللبن. وبات الوضع حاليا كماجاء فى تقرير ويلسون حيث أشارت إلى أن الموقع تغطيه مقبرة وارتفاعه عن الحقول المجاورة 2م، يوجد القليل من شقف الفخار على سطح الموقع والحقول المجاورة. فى أخر دراسة تناولت التل كشف محمد قناوى عن بقايا معصرة نبيذ بالتل عام 2009م. وذلك خلال قيامه بعمل دراسة عن مراكز صناعة النبيذ فى غرب فرع رشيد .راجع:
Sedky, "Ptolemaic Baths of Kôm Ganâdy.," 221–23; Kenawi, *Alexandria's Hinterland*, 2014, 71–72; Wilson, "GANADI, K.- [617]."

[2] Sedky, "Ptolemaic Baths of Kôm Ganâdy.," 222..

[3] حدد كمال صدقى موقع التل على بعد 10كم غرب محطة قطار أبوحمص، وهو أمر غير صحيح حيث إن موقع التل يقع شمال شرق موقع محطة قطار المدينة، كما أن المسافة بين التل والمحطة تصل إلى 3,7كم تقريبا فقط.

[4] Sedky, "Ptolemaic Baths of Kôm Ganâdy.," 222–23; Leclant, "Fouilles et Travaux En Égypte et Au Soudan, 1968-1969," 322; Leclant, "Fouilles et Travaux En Égypte et Au Soudan, 1962-1963," 340.

- ***حالة الحفظ.***

من الواضح أنه كان مدمر بدرجة كبيرة عند الكشف عنه خلال حفائر 1962م والتى يبدو أنها كانت أقرب لحفائر إنقاذ[1]. من خلال زيارتنا للموقع نعلم تماما أنه لم يعد هناك أثر للحمام بالموقع، فالموقع حاليًا تغطى الجزء الجنوبى الغربى منه مقابر مسلمين، والباقى أنشأ عليه منازل، وحظائر للحيوانات.

- ***المخطط العام.***

بُنِى من الطوب الأحمر، وكانت الأحواض مُغطاة بملاط من الجص وردى اللون (ملاط الحمرة)[2]. تكون الحمام من حجرة مستطيلة (1) بها 9 أحواض مقعدية الشكل، وحوض بانيو، كما احتوى على حجرات أضافية منها حجرة تقع شمال الحجرة السابقة (2)، كان بها على الأقل حوض بانيو وحوض مقعدى الشكل أو اثنين (**شكل 71**- شكل 72)[3].

- ***التكوين المعمارى للحمام.***

كان صدقى عند زيارته الأولى قد لاحظ وجود حوض مغطى بملاط وردى، جواره جدار بالطوب الأحمر، من خلال الحفر تأكد أن الجدار يمثل أساسات حمام، وإلى الشرق من هذا الحمام عثر على حوض آخر 2,3×1,10م، كانت أجزاء من هذا الحوض مدمرة. فى الجنوب كانت توجد حجرة استحمام بها حوض صغير، كانت هذه الحجرة مرصوفة بالأسمنت، يمكن النزول إليها من خلال درجتين كل منهما 0,16م ارتفاع، و0,30م طول، الدرجة الثانية كانت مدمرة، الحوض له صرف يمتد فى أرضية الحجرة اتساعه 0,20م. وقد عثر قرب الحوض على بئر من الطوب الأحمر، على مستوى أعلى من مستوى الحمام، بلغ اتساع هذه البئر 1,5م[4].

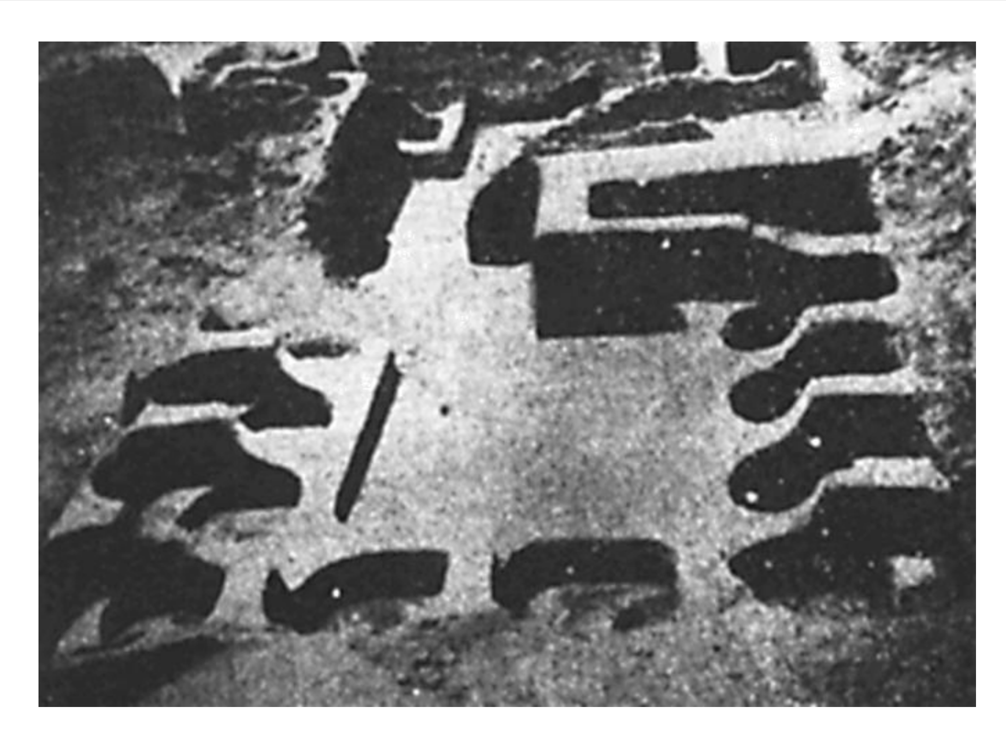
فى الركن الجنوبى الغربى وُجِد حوض مربع 1,5×1,5م، تبدء من جانبه الغربى قناة مياه من الفخار. كما عثر على حوضين أخرين على مستويين مختلفين، الحوض فى المستوى الأعلى يتجه إلى الغرب حيث الحوض الأخر المنخفض، وإلى الشرق منهما يوجد عمود قصيرمن الرخام (شكل 73)[5]. هذا العمود فى الغالب حامل لحوض لوتيرون مثل ذلك الذى عثر عليه فى كوم الجيزة.

حجرة استحمام أخرى 4×6م، أرضيتها مغطاة بمونة كلسية وتحتوى على عشرة أحواض مقعدية الشكل، كل منها 1،15م طول، و1م اتساع، وارتفاع مسند الظهر 0,45م، وعند موضع القدمين توجد حفرة مستديرة كان يتجمع فيها الماءليتم تفريغه فيما بعد. فى شمال شرق هذه الحجرة وجد حوض بانيو له قناة صرف اتساعها حوالى 0,35م (.**شكل 71**).

كان بالحمام حجرة ساخنة تسخن من خلال فرن متصل بقناة تسمح بنقل الهواء الساخن. وكان بها خزان للمياه.

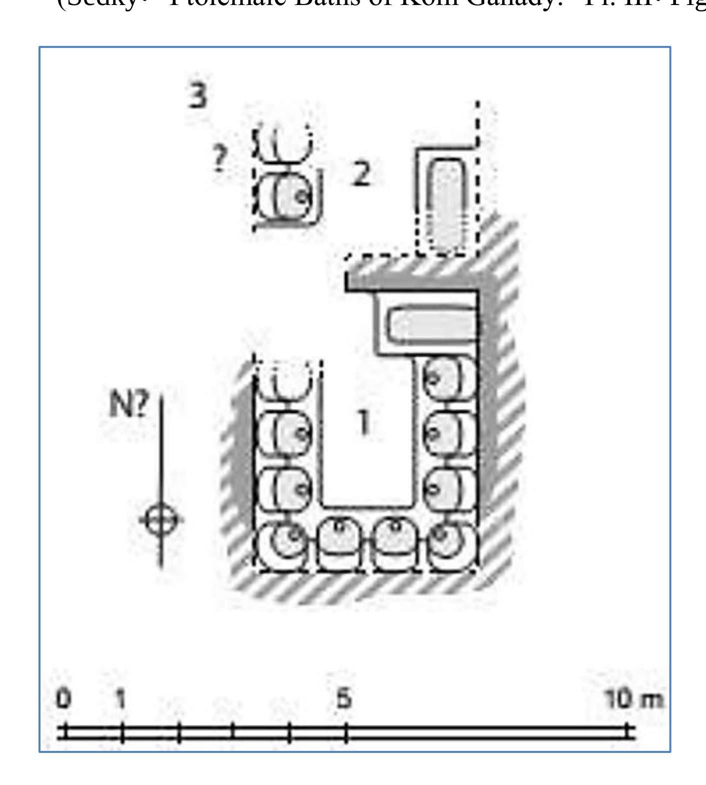
---

[1]Fournet et al., "Catalog," 320.
[2] Sedky, "Ptolemaic Baths of Kôm Ganâdy.," 224.
[3] Fournet et al., "Catalog," 320.
[4] Sedky, "Ptolemaic Baths of Kôm Ganâdy.," 224.
[5] Sedky, "Ptolemaic Baths of Kôm Ganâdy.," 224.



شكل 71 - صورة حمام كوم جنادى كما صوره المكتشف عند الكشف عنه

(Sedky، "Ptolemaic Baths of Kôm Ganâdy." Pl. III، Fig. 5)



شكل 72 - مسقط أفقى لحمام كوم جنادى رسم من خلال صورة الحمام التى نشرها كمال صدقى

(Fournet et al.، "Catalog،" 320.)



شكل 73 - صورة عمود رخامى كشف شرق حوضين مختلفين فى مستوى ارتفاعهما بحمام كوم جنادى.

(Sedky، "Ptolemaic Baths of Kôm Ganâdy." Pl. III، Fig)

- ***نظام إدارة المياه.***

يتوقع الباحث أن البئر كانت تمد الحمام بالمياه فى حالة عدم توفر المياه من النهر[1]، ومن هذه البئر كان الماء يصل إلى الحوض ذى المستوى الأعلى القريب منها حيث تُصَب منه إلى الحوض الأخر المنخفض حيث يقوم الحوض العلوى بمهمة تصفية المياه. وما يؤكد ذلك وجود نفق يحتوى على قناتين بجوار هذا الحوض، أكد صدقى أن واحدة منهما لجلب الماء من البئر. احتوى الحمام على أحواض مزودة بفتحات صرف، وأخرى بدون صرف، كما عثر على بقايا قناة تمتد فى غرب غرب المبنى من الشمال للجنوب، كذلك كان يوجد خزان للمياه فى الحجرة الساخنة[2].

- ***نظام التسخين.***

كان التسخين يتم من خلال فرن والتى كانت تسخن عدد من الحجرات من خلال قناة [3]. كما ذكر صدقى أن الحجرة الساخنة زودت بال laconicum[4] الذى كان جزء مهم من الحجرة الساخنة[5]، لا

---

[1] وذلك يذكرنا بالسيدة ازيدورا مديرة حمام فلادلفيا بالفيوم التى اشتكت من انقطاع المياه، وحفرت بئر للأعتماد على مياهها فى حالة نقص مياه النهر Redon, "L'insertion Spatiale et Économique Des Établissements Balnéaires En Égypte," 60.

[2] Sedky, "Ptolemaic Baths of Kôm Ganâdy.," 223–24.

[3] Fournet et al., "Catalog," 320.

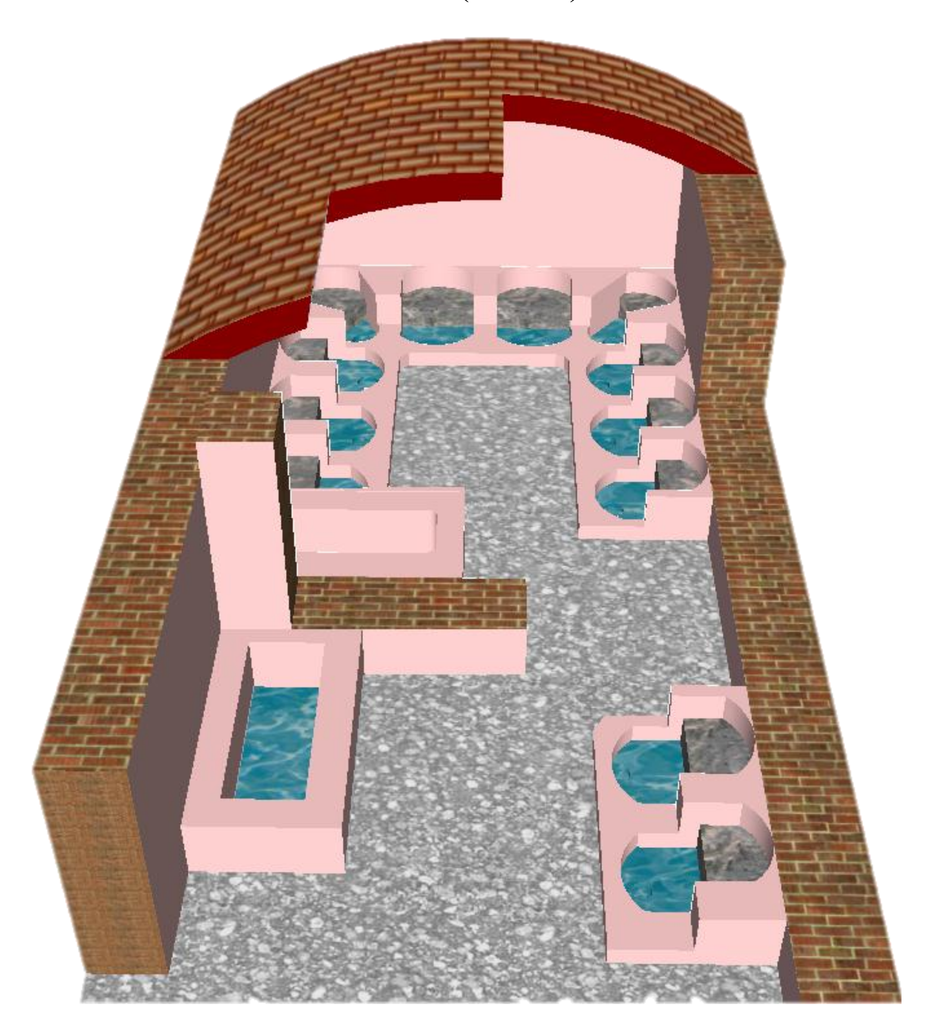
[4] من غير الواضح بالنسبة للباحث ما يعنيه بالكلمة فهى مصطلح لاتسنى يشير لحجرة حمام البخار أو الساونا لكن صدقى يقو انه جزء من الحجرة الساخنة ، ربما يقصد أن جزءا من الحجرة الساخنة هذا الغرض ؟!.

[5] Sedky, "Ptolemaic Baths of Kôm Ganâdy.," 225.

يوضح أكثر من ذلك، هل يعنى أن الحجرة الساخنة كان جزء منها يستخدم لحمام العرق، أم أن الحجرة ذاتها كانت تستخدم لهذا الغرض؟!

- ***إعادة تصور لما كان عليه الحمام.***

من خلال ما سبق أمكن عمل نموذج ثلاثى الأبعاد لحجرة الأستحمام فى الأحواض المقعدية وجزء من الحجرة التى كانت تحتوى على البانيو (شكل 74)



شكل 74 - رسم ثلاثى الابعاد لأجزاء من الحمام بكوم جنادى نُفِذ اعتمادا على المسقط الافقى الذى أعده قناوى والصورة التى نشرها صدقى للحمام

(عمل الباحث)

- ***طبيعة الاستخدام.***

يرى صدقى أن حمام كوم جنادى لابد أنها كانت حمامات للعرق بالهواء الساخن (الجاف)، والتى أستخدمت لغرض صحى طبى[1]. لكن الحمام لا يظهر أى تميز فى عناصره عن الحمامات الأخرى سوى أن حجرة الأحواض المقعدية مستطيلة وهو أمر لم يتفرد به حيث يوجد عدد من الحمامات داخل مصر وخارجها تحتوى حجرات مستطيلة أو مربعة بها أحواض مقعدية، منها فى منطقة الدراسة حمام طابية

---

[1]Sedky, "Ptolemaic Baths of Kôm Ganâdy.," 225.

التوفيقية بأبى قير. نظام التسخين أيضًا لم يظهر تميزا كبيرا فحمام أرض كوتاريللى وحمام كوم الجيزة وُجِد بهم قنوات تسخين فى الأرضية أيضًا، فهو مجرد حمام يونانى عام به نظام تسخين وصرف جيدان.

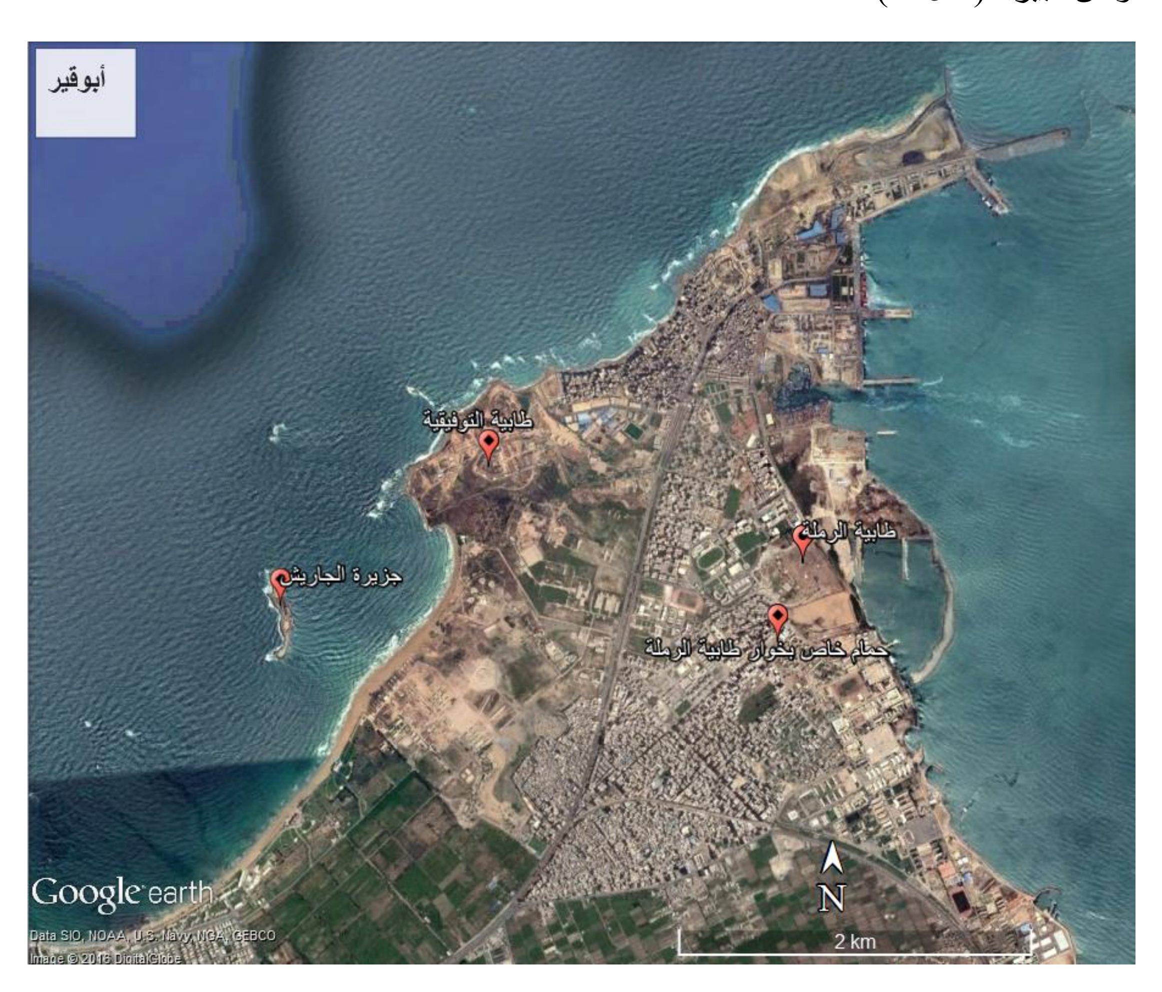
التأريخ.

من خلال المقارنة مع حمام أبوقير وكوم الأحمر يمكن إرجاع الحمام للعصر البطلمى[1]. لكن من ملاحظة نظام التسخين المشار له ووجود حجرة لأحواض البانيو يمكننا إرجاعه للنصف الثانى من القرن الثانى ق.م.

9- *حمام جنوب طابية التوفيقية بأبى قير*[2] .

- ***الموقع.***

يقع على بعد 175م. شمال شرق الموقع الذى حدده بريتشا للسيرابيوم، وجنوب طابية التوفيقية. بجوار حوض كبير.[3] (**شكل 75**)



شكل 75- صورة جوجل إيرث لأبى قير موضح عليها عدد من المواقع المهمة لتحديد الحمامات فى المنطقة.

(إعداد الباحث)

[1] Sedky, "Ptolemaic Baths of Kôm Ganâdy.," 225.

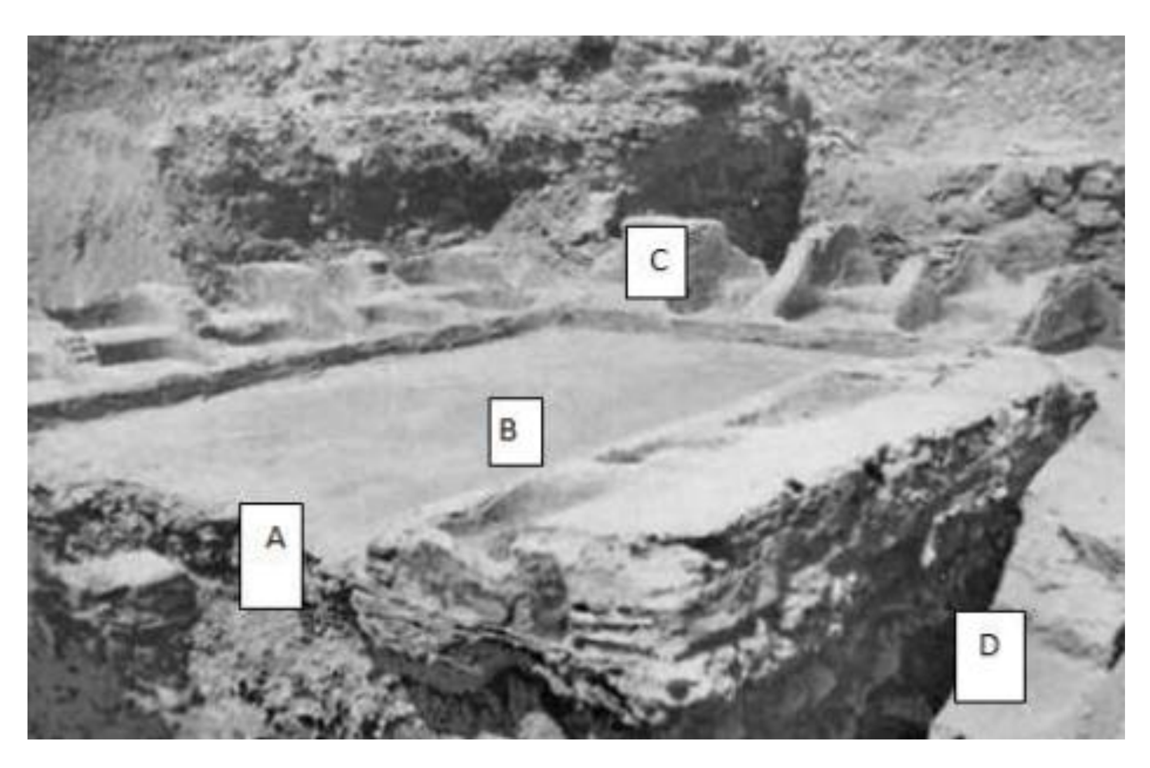
[2] طابية التوفيقية: أحد الطوابى (الحصون) التى ترجع إلى العصر الإسلامى والتى تنتشر بطول السواحل الشمالية

[3]Breccia, *Monuments de l'Egypte gréco-romaine*, TOME PREMIER:41; الفخرانى, "حمامات الأسكندرية الرومانية," 228.

- ***التكوين المعمارى.***

عثر بريتشا فى هذ المكان على بقايا أحواض ومبانى أخرى من الطوب الأحمر، من هذه البقايا حجرة مستطيلة جدرانها لم تعد باقية وما بقى منها أساسات وركام. تحتوى الحجرة على 14 حوض مقعدى الشكل، يبلغ عمق كل حوض 0,25م، وهى أحواض ذات شكل بيضاوى تحتوى على مقاعد منخفضة للجلوس ومسند نصف دائرى للذراعين، وهى تشبه الأحواض مقعدية الشكل التى عثر عليها فى كوم النجيلة، هذه الأحواض مقسمة إلى أربع مجموعات؛ مجموعتين على الجوانب الطولية للحجرة كل منهما 4 أحواض، والأخرتين على الجوانب العرضية للحجرة وعدد الأحواض فى كل منها ثلاث أحواض (*شكل 76* - شكل 77)[1].

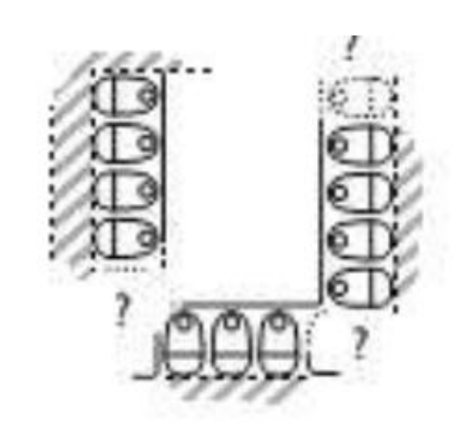
من خلال الصورة (**شكل 76**) التى نشرها بريتشا للحجرة المستطيلة نلاحظ أن أحد الجانبين القصيرين من مجموعات الاحواض مفقودِ(A). كما تظهر المنطقة وسط الحجرة (B) منخفضة عن مستوى الأحواض، كما أن الجانبين القصير والطويل عند (C) أحواضهما محتفظة بأجزاء كبيرة من مساند الظهر والذراعين وتبدو فى حالة أفضل من الاحواض عند الجانب القريب من (D) الذى يبدو كما لو كان جدارًا مستويا حفرت فيه الأحواض دون أن يكون لها مساند للظهر والذراعين. فى حين تظهر المنطقة (D) أن جدران الحجر مدعمة بأساسات من أحجار غير نتظمة الشكل قد يكون بعضها من الحجر الجيرى للونها الأبيض.

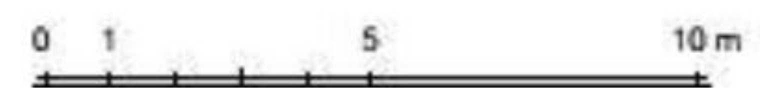


شكل 76- صورة الحجرة المستطيلة بحمام جنوب طابية التوفيقية كما نشرها بريتشا

(Breccia، Monuments de l’Egypte gréco-romaine TAV. VIII، Fig. 2.).

[1] Breccia, *Monuments de l’Egypte gréco-romaine*, TOME PREMIER:42; الفخرانى، "حمامات الأسكندرية الرومانية،" 229.





شكل 77- مسقط أفقى اعتمادًا على الصورة (شكل 76) ووصف برتشا

(Fournet et al., "Catalog," 314.)

- ***الاستخدام.***

يرى بريتشا وكذلك الفخرانى أن الحمام من نوع حمامات الأقدام، حيث كان يتم الاستحمام من خلال رش الماء سواء من خلال إناء أو من خلال دشاش، إلا أن العثور على 4 تماثيل للإله بس Bes (*شكل 78*) بجوار الحمام وهى تماثيل غير مهذبة الظهر أى أنها كانت تستند إلى جدران وارتفاعاتها متفاوتة بين نصف متر ومتر، وهو ما يشير أيضًا إلى أن الحمام كان له دور طقسى حيث يتم الاغتسال فيه خلال المراسم الدينية، أما الحوض الكبير المجاور لهذه الحجرة فقد أعتبرا مغطس جماعى للغمر[1] فى المياه وهو طقس دينى انتشر فى الكثير من الديانات الهللينستية وهو مشابه للتعميد المسيحى.[2]

- ***التأريخ.***

لم يحدد بريتشا تأريخا محددا للبناء وإنما أكتفى بوصفه أما الفخرانى فقد ذكره فى دراسته على أنه أحد الحمامات الرومانية[3]، ولكن أعتمادا على مقارنة الشكل المستطيل للحجرة وطريقة توزيع الأحواض مع حمامات كوم جنادى[4]، وحمام جيلا[5] يمكن أرجاع الحمام إلى العصر البطلمى[1].

---

[1] الغمر فى المياه كطقس دينى : استخدم اليونان الماء فى التطهير وقد استخدم بطرق مختلفة مثلما فى عبادات الأسرار الاليوسية والأورفية، فقبل الأنضمام للعبادة الإليوسية يغمر المبتدىء فى نهر إليوسيس، كما عرف اليونان تطهير الاطفال والمرضى الموشكون على الموت وذلك حسب رواية هيرودت. وقد ارتبط التطهر بالماء فى بلاد الغريق بمستوى الإله الذى تؤدى له العبادة فقسمو الالهة الى الهة كبرى وصغرى . فعند التعبد لاحد الالهة الكبرى يتطهر بالغطس أو الغمر فى الماء أو غسل اليدين، أما إذا كان المعبود من الألهة الصغرى فيكتفى برش الماءعلى الجسم كله أو اليدين فقط باستخدام عصن من الغار(Robinson, R, (1817) History of Baptism, Boston, Press Lincolen and Edmands, (p.50

[2] Breccia, *Monuments de l'Egypte gréco-romaine*, TOME PREMIER:42; الفخرانى، "حمامات الأسكندرية الرومانية،" 229.

[3] الفخرانى، "حمامات الأسكندرية الرومانية،" 228–29.

[4] Sedky, "Ptolemaic Baths of Kôm Ganâdy.," 221–25.

[5] جيلا Gela: مستعمرة إغريقية فى صقلية، أسسها مستوطنون من رودس وكريت فى عام 689ق.م . منذ منتصف القرن السابع ق.م. قام أهالى المدينة بالتوسع فى الإقليم حيث أسسو أكراجاس فى عام 582ق.م. فى بدايات القرن الخامس ق.م



شكل 78 - صورة أحد تماثل بس المكتشفة بجوار الحجرة المستطيلة للحمام اليونانى جنوب طابية التوفيقية بأبى قير

10- ***حمام بموقع مكتبة الأسكندرية***

- ***الموقع:***

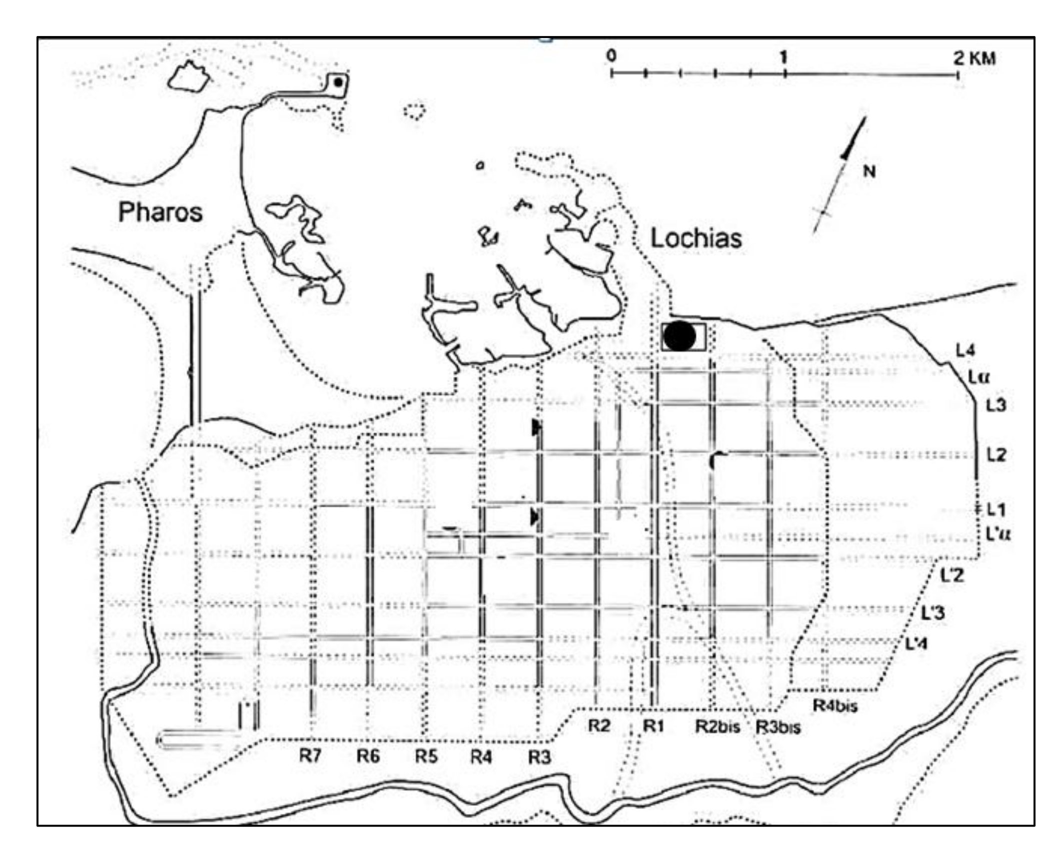
عثر على الحمام فى الموقع الذى أنشئت بـه مكتبـة الأسـكندرية الحديثـة، أمـام رأس لخيـاس بـالحى الملكى فى الأسكندرية القديمة[2] (شكل 79).

إحداثيات الموقع: 31°12'31.93"N- 29°54'32.81"E

سيطرت جيلا على المدن الخلقدونية فى شرق صقلية. بدءت أهمية المدينـة فى الانخفاض بعد نقل جيلون مقر الحكم إلى سيراكوز. وفى عام 405ق.م. أحتلها القرطاجيين فهجرها السكان فأعيد بنائها فى عام 338 ق.م. ودمرت ثانية فى عام 282ق.م. ونقل السكان إلى مدينة فنتياس Phintias القريبة منها.انظر: Barletta, "GELA. Greek Colony in Sicily."

[1] Winter, *Studies in Hellenistic Architecture*, 132.

[2] Rodiewicz, "Ancient Baths in Alexandria," 192.



شكل 79- خريطة الأسكندرية القديمة موضح عليها موقع الحمام اليونانى بموقع مكتبة الأسكندرية الحديثة

(Rodiewicz, "Ancient Baths in Alexandria," 199, fig. 1. عدلها الباحث)

- ***إكتشاف الحمام:***

كشف عن الحمام عام 1993م خلال حفائر أنقاذ نفذت قبل بناء مكتبة الأسكندرية الحديثة[1].

- ***حالة الحفظ:***

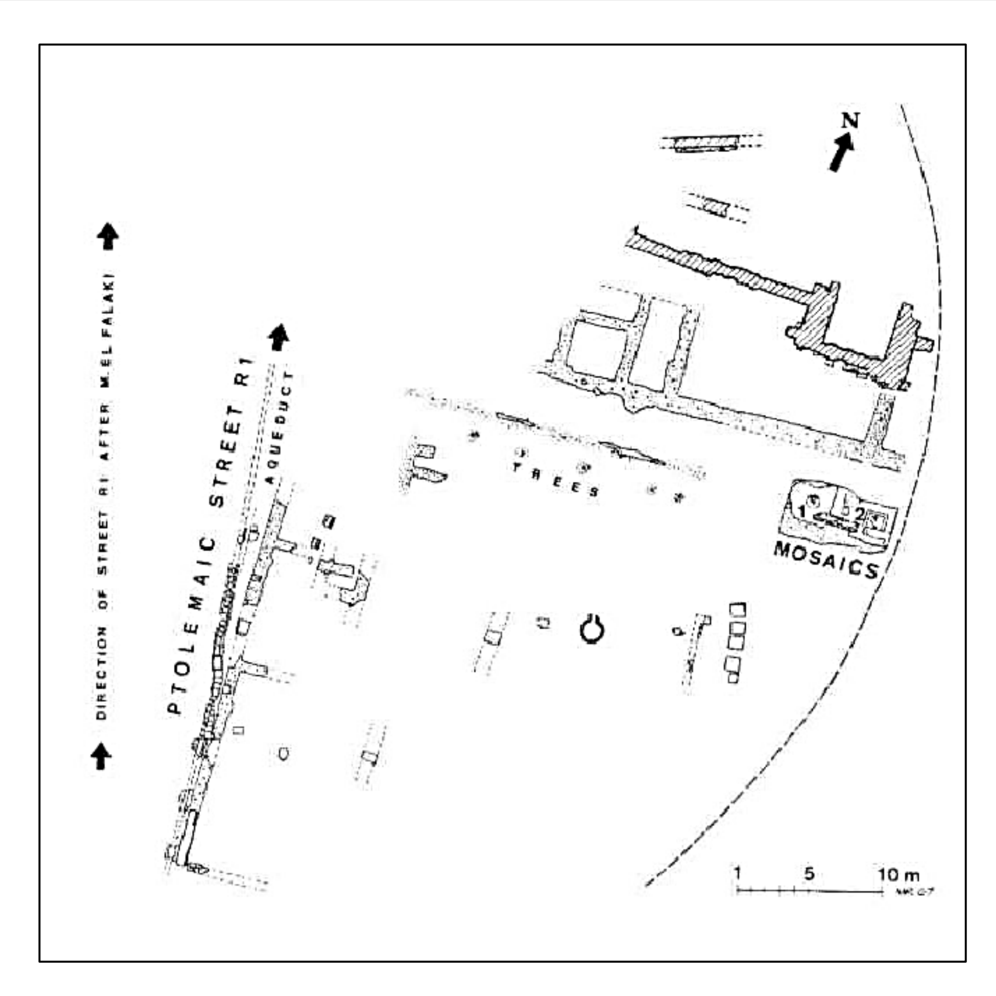
كل ما عثر عليه فى الموقع تمثل فى أرضيتين من الفسفساء تغطيهما رواسب مائية ذات لون رمادى مائل للخضرة و هو ما يشير إلى استخدام مكثف للماء، و بقايا قناة صرف تمتد على الحدود الجنوبية لقطعتى الفسيفساء. كافة الجدارن تمت إزالتها خلال العصر البطلمى المتأخر أو الرومانى المبكر.[2]

- ***المخطط العام:***

حجرتا استحمام أو ثلاث حجرات على الأكثر، تشكل هذه الحجرات الجزء الخلفى من مبنى تطل واجهته على الشارع R1 من شوارع الأسكندرية القديمة التى حددها الفلكى، أو أن هذه الحجرات تمثل منشأة استحمام مقامة وسط حديقة خلف المبنى المطل على الشارع R1.(شكل 79- شكل 80) وجد بحجرتين منها أرضيات من الفسيفساء تمثلت فى لوحتين محفوظتين حاليًا فى متحف آثار مكتبة الأسكندرية: إحداهما تصور كلبًا جالسًا، والأخرى تصور مصارعين[3] (شكل 81).

---

[1] Rodiewicz, "Ancient Baths in Alexandria," 192.
[2] Rodiewicz, "Ancient Baths in Alexandria," 192–93.
[3] Rodiewicz, "Ancient Baths in Alexandria," 192–95.



شكل 80- مسقط أفقى يوضح مبنى الحمام و المنطقة المجاورة له فى موقع مكتبة الأسكندرية الحديثة.

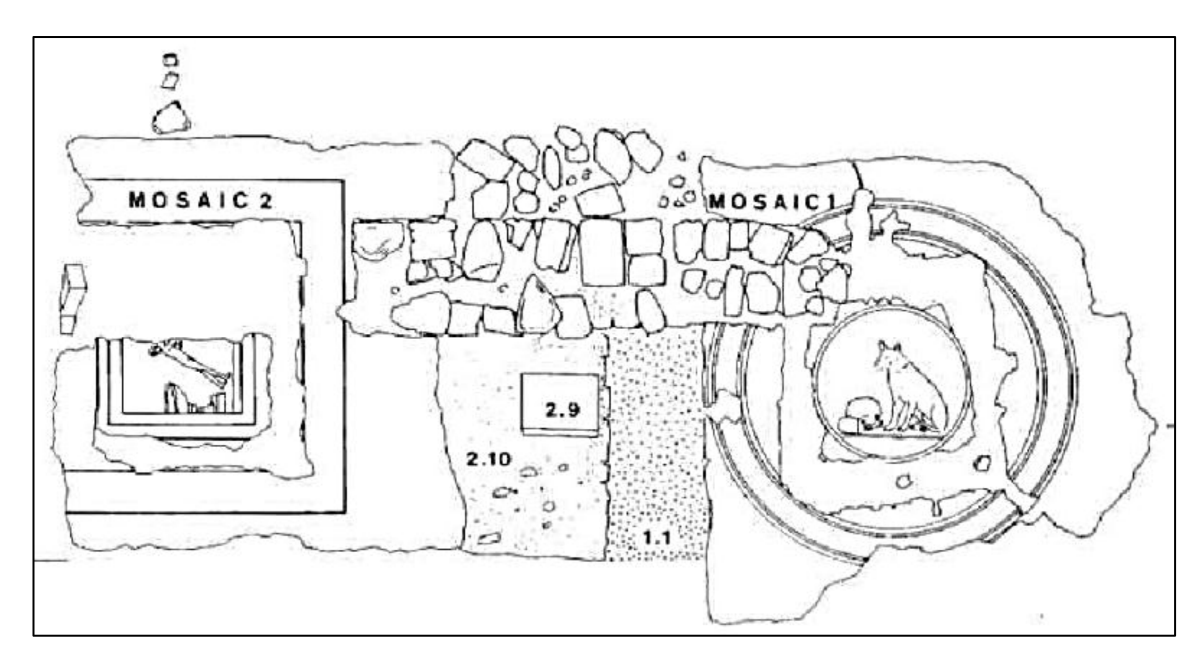
(Rodiewicz, “Ancient Baths in Alexandria,” 199, fig. 2)

- ***التكوين المعمارى:***

كل ما بقى من هذا المبنى يتمثل فى أرضيات الفسفساء وقناة الصرف، وبعض الحفر الخاصة بجذور الأشجار والتى عثر عليها حول أرضيات الفسيفساء وهى ممتلئة بالطمى النيلى. ولم يعثر على أحواض استحمام حيث يحتمل أنه تم استخدام أحواض قابلة للنقل منحوتة من الرخام أو مصنعة من التراكوتا.

أرضية الفسيفساء الأولى: تصور كلبًا جالسا و أمامه أناء سقط على جانبه وأرضية الفسفساء الثانية تصور أثنين من المصارعين أحدهما يظهر كاملًا و الأخر يظهر الجزء السفلى منه. تشير الحفر الخاصة بجذور الأشجار إلى أحتمالية أن مبنى الأستحمام كان موجودا وسط حديقة[1].

[1] Rodiewicz, “Ancient Baths in Alexandria,” 193–95.



شكل 81- مسقط أفقى يظهر تفاصيل أرضيتى الفسيفساء فى الحمام اليونانى بموقع مكتبة الأسكندرية.

(Rodiewicz, "Ancient Baths in Alexandria," 199, fig. 3)

- ***نظام إدارة المياه:***

تقع بقايا الحمام فى مكان ليس ببعيد عن قناة نقل المياه للمنطقة من قناة الأسكندرية والتى كانت تمتد بطول الشارع R1 من الجنوب للشمال حاملة مياه النيل العذبة عبر المدينة، ولابد أن فرعًا من هذه القناة كان يوصل إلى المبنى الذى عثر به على أرضيتى الفسيفساء سواء بشكل مباشر أو غير مباشر، لكن تلك القناة الفرعية المفترضة لم يعثر لها على أية بقايا ويذهب مكتشفوا الموقع إلى أن بقاياها فقدت مثل الجدران التى ترجع لفترات مختلفة فى الموقع نتيجة نشاط الباحثين عن مواد بناء فى ركام المنشأت القديمة.

إذا كان لم يعثر فى الموقع على قناة إمداد المياه، فقد عثر على قناة الصرف وهى من الحجر الجيرى و مستواها أعلى من تلك الموجودة فى الشارع R1 (قناة المياه الرئيسية التى تجلب المياه للمنطقة) وهو يؤكد أنها قناة صرف حيث لم تحتوى بداخلها على انابيب من الفخار لنقل المياه النظيفة. وتمتد قناة الصرف هذه كما سبق ذكره على الحد الجنوبى لقطعتى الفسفساء[1].

- ***نظام التسخين:***

كل ما عثر عليه وله علاقة بالتسخين تمثل فى رواسب متجانسة من الرماد بين قطعتى الفسيفساء.

- ***طبيعة الاستخدام:***

لا يمكن الجزم بطبيعة الاستخدام تمامًا، لكن إعتمادًا على محتوى قطعتى الفسيفساء وبقايا نظام الصرف والرماد والرواسب المائية يمكن التأكيد على أنه مبنى للاستحمام، يحتمل أن يكون جزءًا من مبنى جمناسيون.[2]

---

[1] Rodiewicz, "Ancient Baths in Alexandria," 192.
[2] Rodiewicz, "Ancient Baths in Alexandria," 194–95.

- ***التأريخ:***

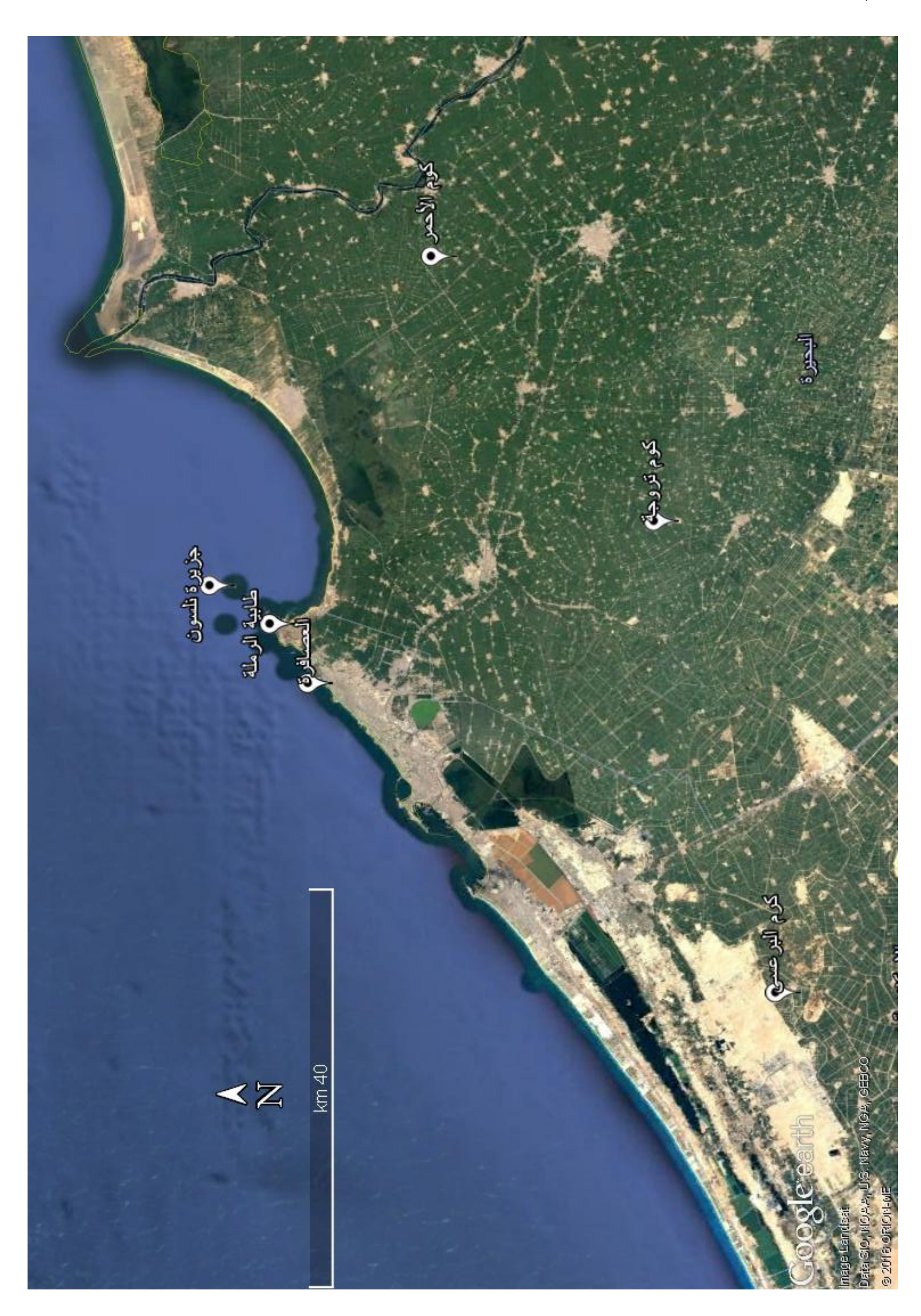
يرجع المبنى إلى العصر البطلمى المتأخر القرن الثانى ق.م. ودُمِر فى أواخر العصر البطلمى أو بدايات العصر الرومانى أى فى أوخر القرن الأول ق.م.[1]

[1] Rodiewicz, “Ancient Baths in Alexandria,” 195.

المبحث الخامس
الحمامات اليونانية الخاصة فى غرب الدلتا

أ. الحمامات اليونانية الخاصة الباقية فى غرب الدلتا.

يبلغ عدد الحمامات اليونانية الخاصة فى منطقة غرب الدلتا ست حمامات، من بين هذه الحمامات يوجد حمامين فقط باقيين وهما: الحمام الخاص بجزيرة نلسون والحمام الخاص بالقرب من طابية الرملة بأبى قير(**شكل 82**)



شكل 82- صورة جوجل أيرث توضح توزيع الحمامات اليونانية الخاصة فى غرب الدلتا

(إعداد الباحث)

11- ***حمام خاص بجزيرة نلسون***

- ***موقع الحمام***

تقع جزيرة نلسون شمال شرق رأس أبو قير بحوالى 4كم. وهى بذلك تقع مقابلة لمدينة كانوب القديمة وميناء هيراكليون وسط مياه خليج أبوقير[1].

إحداثيات موقع الجزيرة: 31°21'30.87"N -30° 6'25.58"E

يقع الحمام محصورًا بين منزل النول ومبنى آخر لم يمكن تنقيبه لأن موقعه به فنار القوات البحرية على الجزيرة[2].**(شكل 84)**

شكل 83- صورة جوجل إيرث تظهر موقع جزيرة نلسون بالنسبة لأبى قير

(إعداد الباحث)

[1]Gallo, “Un bain à la grecque dans l’ile de Nelson,” 67; Grimal and Adly, “Fouilles et Travaux En Égypte et Au Soudan, 2000-2002,” 11–12.

[2] Gallo, “Un bain à la grecque dans l’ile de Nelson,” 67.

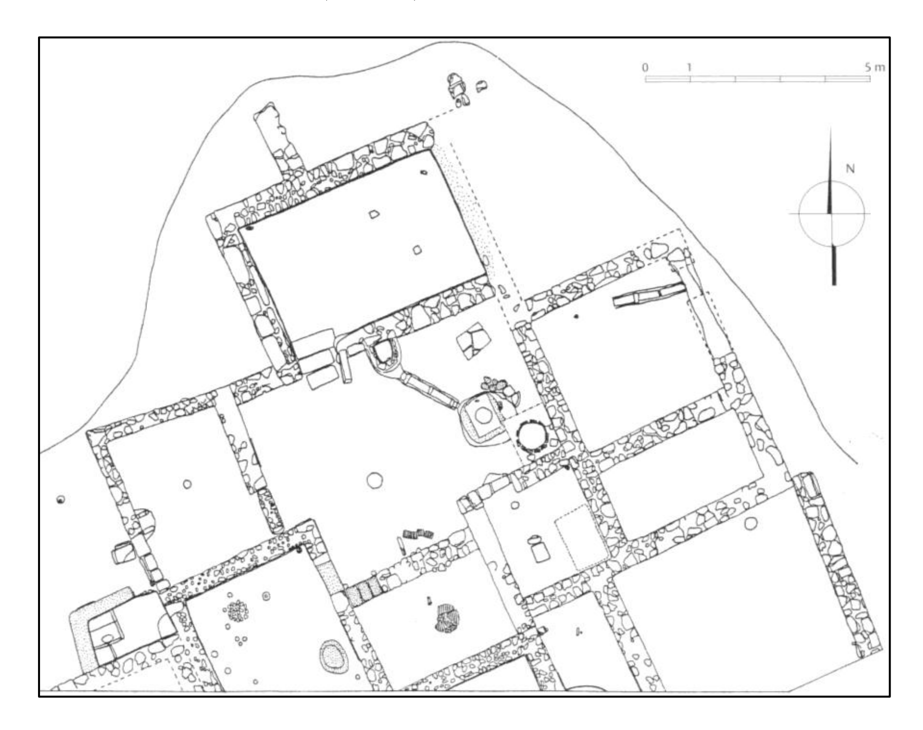
- ***حالة الحفظ .***

جيدة

- ***التكوين المعمارى للحمام***

الحمام عبارة عن مساحة مفتوحة غير منتظمة الشكل، نشأت من تلاقى الجدران الخارجية لأثنين من المنازل المجاورة؛ هما منزل النول ومبنى أخر يشغل موقعه فنار القوات البحرية كما سبق أن ذكرنا[1].

يمتد أحد الجدارين من الطوب اللبن بطول 2,25م والأخر بطول 1,30م ليشكلا مع جدارى المنزلين الجدران الأربع للحمام، يتلاقى الجدارين بشكل غير متعامد ونتج عن ذلك ركن بزاوية غير قائمة فأصبح الشكل العام للحجرة غير منتظم. الجدران مغطاة من الخارج بطبقة من مونة كلسية ذات سطح مصقول لونها أحمر عند القاعدة مثل باقى جدران منزل النول[2]. الدخول للحمام من خلال باب اتساعه 0,50م ملاصق لعتبة أحد مداخل منزل النول. داخل حجرة الحمام يوجد حوض مقعدى الشكل تبلغ مقاساته 0,60×0,70م يشغل الركن الغربى من الحجرة حيث تشكل جدران الحجرة المبنية من الطوب اللبن أحد جوانب الحوض وظهره أيضًا، فى حين نجد أن الجانب الأخر عبارة عن لوح من الحجر الجيرى، والجانب الأمامى من الطوب اللبن أيضًا وهو منخفض عن باقى الجوانب. يوجد بهذا الحوض من الجانب الخلفى درجة بارزة من الجدار تستخدم كمقعد للجلوس، وفى الجزء الأمامى منه حفرة لتجميع المياه تمهيدا لصرفها. تم تغطية جدران الطوب اللبن بأستخدام ثمانية قوالب من الطوب الأحمر كبير الحجم، وغُطِيت الأرضية بملاط مضاد لتسريب المياه.[3] **(شكل 85)**

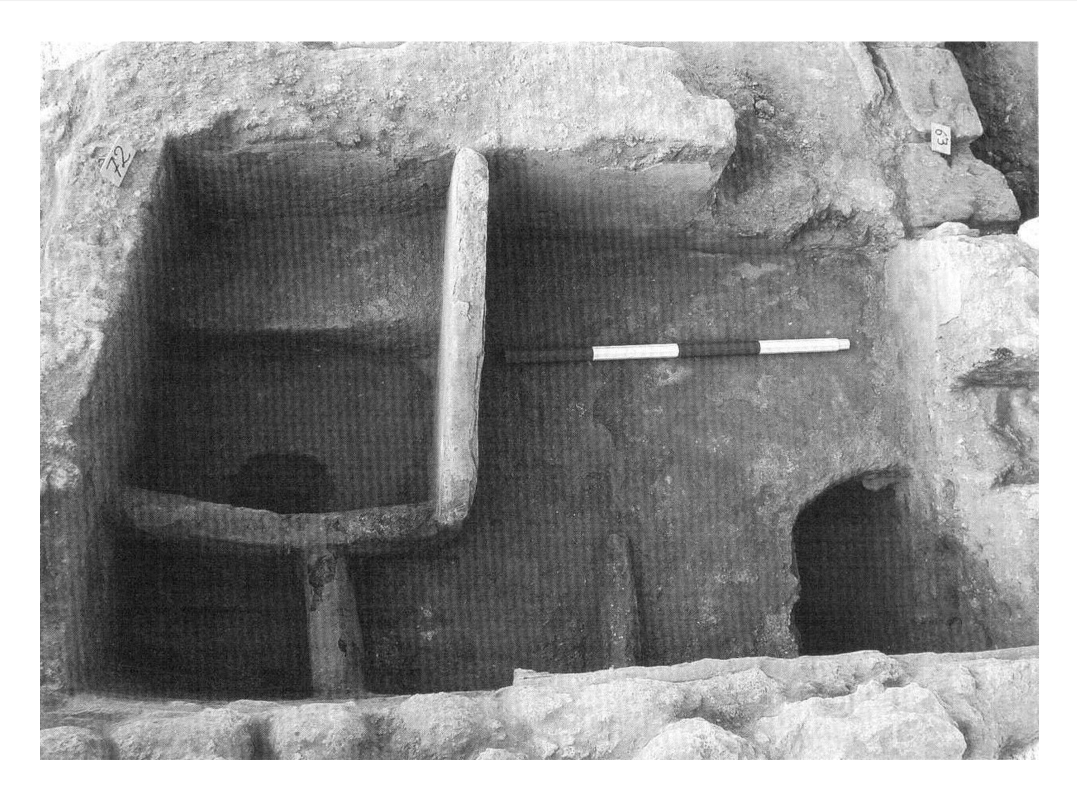


شكل 84- مسقط أفقى يوضح موقع الحمام الخاص بالنسبة لباقى المبانى على جزيرة نلسون

(Gallo, “Un bain à la grecque dans l’ile de Nelson,” 67.)

---

[1] Gallo, “Un bain à la grecque dans l’ile de Nelson,” 67.
[2] Gallo, “Un bain à la grecque dans l’ile de Nelson,” 67.
[3] Gallo, “Un bain à la grecque dans l’ile de Nelson,” 67.



شكل 85 - صورة للحمام الخاص فى جزيرة نلسون

(Gallo, "Un bain à la grecque dans l'ile de Nelson," 67.)

- ***نظام إدارة المياه .***

أُعتمد على خزان المياه الخاص الموجود فى منزل النول للحصول على المياه اللازمة للاستحمام فى الحمام الخاص هذا[1].

- ***نظام التسخين***

لم يعثر على أية تجهيزات لتسخين المياه.

- ***طبيعة الاستخدام***

هو حمام خاص فى الغالب يتبع منزل النول وذلك لوجود الطلاء الأحمر المشترك بين جداريهما من فى الجزء السفلى منهما.

- ***التأريخ .***

الربع الأخير من القرن الرابع ق.م. وبدايات القرن الثالث ق.م. وهى فترة استيطان الجزيرة فى بداية العصر الهللينستى حيث هُجِرت فى بديات القرن الثالث[2].

[1] GALLO, "ISOLA DI NELSON III. L'INSEDIAMENTO GRECO (FINE IV - INIZI IIISEC. A.C.). CENTRO DELLA MISSIONE ARCHEOLOGICA ITALIANA AD ALESSANDRIA D' EGITTO. UNIVERSITA` DI TORINO. CAMPAGNE 2005," 139.
[2] Gallo, "Un bain à la grecque dans l'ile de Nelson," 69.

12- *حمام خاص بجوار طابية الرملة.*

- ***موقع الحمام .***

يقع الحمام الخاص بأبوقير فى موقع مزرعة بالقرب من طابية الرملة بالقرب من شاطئ خليج أبوقير[1].(شكل 75)

إحداثيات الحمام: 31°18'19.19"N- 30° 4'3.62"E

- ***حالة الحفظ .***

كُشِف عن الحمام فى العام 1917م خلال حفائر دانينوس باشا، لكن الحمام لم ينشر أبدا بأستثناء إشارات من بريتشا، لايزال الحمام باقيا حتى الآن ولكنه فى حالة سيئة من الحفظ، فى العام 2002 حصلت البعثة الإيطالية العاملة بجزيرة نلسون على موافقة لدراسة الحمام والقيام بأعمال الترميم اللازمة؛ لكن السلطات العسكرية منعت البعثة من العمل[2] (شكل 86).

تم خلال الأسبوع الأخير من شهر أغسطس 2015م القيام بإزالة الحشائش والنباتات التى كانت تحيط بالحمام وتم تنظيفه مما تراكم حوله من مخلفات ولكن لم يتم القيام بأية أعمال ترميم له فى ذلك الوقت، وجدير بالذكر أن أعمال التنظيف هذه كانت ضمن نشاط تطوعى نظمته إدارة التدرييب والتنمية البشرية بمنطقة آثار الأسكندرية (شكل 87).

- ***التكوين المعمارى للحمام .***

عبارة عن صالة عرضية يدخل لها من الجنوب فى جدارها الجنوبى حوض صغير باتساع داخلى 0,34×0,42م والجدار الجنوبى هذا سمكه 0,52م، من هذه الصالة يُدخَل لحجرة الأستحمام وهى مستطيلة الشكل الجدران الخارجية لها حوالى 0,50م فى سمكها عدا الجدار الغربى فهو أكثر سمكًا حيث أنه جدار مشترك مع مبنى معصرة النبيذ المجاور له[3].

بنيت حجرة الحمام والصالة العرضية المؤدية لها بالحجر الرملى، الغير منتظم الأحجام وإن كان منتظم الشكل حيث شُكلِت الأحجار على شكل قوالب مستطيلة. بُنِى البانيو من الطوب الأحمر اتساعه الداخلى 1,90× 0,85م وكذلك الحوض المقعدى بنى من الطوب الأحمر، طوله الداخلى 0,90م شرق/غرب، تشمل 0,30م للمقعد واتساع 0,60م للجزء الأمامى من الحوض. وقد غُطِيت كافة الأجزاء المعرضة للمياه بمونة الحمرة الوردية اللون. يبدو أن جدران الحجرة كانت مغطاة كذلك بالملاط حيث توجد بقايا لمونة الحمرة على بعض أجزاء الجدران الباقية. **(شكل 87)**

يعد الحمام نسخة متطورة من حمام جزيرة نلسون الخاص والجدران الداخلية والخارجية لكافة الأحواض مغطاة بملاط مضاد للمياه[4](شكل 88 -شكل 89).

---

[1] Gallo, “Un bain à la grecque dans l’ile de Nelson,” 69.
[2] Gallo, “Un bain à la grecque dans l’ile de Nelson,” 69.
[3] للمزيد عن مبنى معصرة النبيذ المجاور لهذا الحمام راجع الفصل الثالث (ص ص - 154 -)
[4] Gallo, “Un bain à la grecque dans l’ile de Nelson,” 69.



شكل 86- الحمام الخاص فى أبوقير كما كان قبل أعمال التنظيف التى تمت فى أغسطس 2015 من الشمال للجنوب

(تصوير الباحث)



شكل 87 - الحمام الخاص فى أبوقير بعد قطع الأشجار وتنظيفه نسبيًا فى أغسطس 2015 من الشمال للجنوب

(تصوير الباحث)



شكل 88 - الحمام الخاص فى أبوقير كما كان عندما كشف عنه بريتشا



(Breccia, "Di alcuni Bagni nei dintorni d'Alessandria" pl. XVI, fig. 2.)



شكل 89 - صورة الحمام الخاص بأبوقير 2009

(Gallo, "Un bain à la grecque dans l'ile de Nelson," 72, fig. 9.)

- ***نظام إدارة المياه .***

لم يستدل على وجود أية قنوات إمداد أو انابيب فخارية أو حتى فتحات صرف.

- ***طبيعة الاستخدام .***

حمام خاص يستخدم بشكل فردى ولا يتسع لأكثر من شخصين فى نفس الوقت.

- ***التأريخ .***

استمر استخدام حمام طابية الرملة الخاص حتى العصر الرومانى ولكن البناء فى مرحلته الاولى يرجع للعصر البطلمى بحسب بريتشا وهو ما أكده جالو فى اشارته الاخيرة للحمام [1].

- ***إعادة تصور للحمام .***

من خلال الصور والزيارات الميدانية أمكن التعرف على المميزات المعمارية للمبنى بدرجة مكنت الباحث من عمل نموذج ثلاثى الأبعاد للحمام. كما يظهر فى (شكل 90).

شكل 90- إعادة تصور لما كان عليه الحمام الخاص فى ابوقير

(إعداد الباحث)

[1] Gallo, "Un bain à la grecque dans l'ile de Nelson," 69.

ب. الحمامات اليونانية الخاصة المندثرة.

وجدت أربع حمامات خاصة أندثرت فى منطقة غرب الدلتا، وهى حمامات: كوم الأحمر اليونانى الخاص فى مركز المحمودية بالبحيرة، والحمام اليونانى الخاص فى العصافرة، و الحمام اليونانى الخاص فى كرم ،البرعصى، والحمام اليونانى الخاص فى كوم تروجة (**شكل 82**).

إن الحمامات الثلاث الأولى من هذه الحمامات الخاصة المندثرة لا يمكن الجزم بكونها حمامات خاصة من ناحية الاستخدام، بحيث تكون محصورة الاستخدام لسكان منزل واحد؛ فقد كان لها مداخل خاصة تطل على الخلاء ولا توجد مداخل أخرى من منازل أو منشأت مجاورة خاصة فى حالة حمامى العصافرة وكرم ،البرعصى أمَّا حمام كوم الأحمر فحالة الحفظ التى كان فيها عند الكشف عنه لا تسمح بمثل هذا التحديد؛ وقد جاء وضع هذه الحمامات ضمن الحمامات الخاصة حيث أنها تضم حوض مقعدى أو حوضان على الأكثر وتضم حوض بانيو واحد وهو ما لا يسمح باستخدامها بشكل مكثف لخدمة الجمهور[1]. كما أن النماذج المشابهة لهذه الحمامات من مناطق أخرى من مصر هى حمامات خاصة ملحقة بمنازل مثل حمام تل أدفو وحمامى الأقصر غرب طريق الكباش، وحمام سخا ومدينة هابو وكرانيس والهوارية[2].

13- *حمام يونانى خاص بكوم الأحمر .*

- ***الموقع.***

كان يقع الحمام فى كوم الأحمر بالمحمودية، على بعد 400 م من الحمام الرومانى الموجود بالموقع أيضًا، والمسافة بين الحمام البطلمى والحمام الرومانى تعرضت لنقل الأتربة على يد السباخين[3].

إحداثيات الموقع: 31° 9'43.00"N- 30°26'56.00"E

- ***أكتشاف الحمام.***

كشف عن الحمام خلال الحفائر التى أجراها عبد المحسن الخشاب فى كوم الأحمر منذ 1942 ولمدة خمس سنوات، حيث عثر بالموقع على هذا الحمام البطلمى، وأخر رومانى مزدوج، كما عثر على مذبح وعدد كبير من العملات والأوانى الفخارية[4].

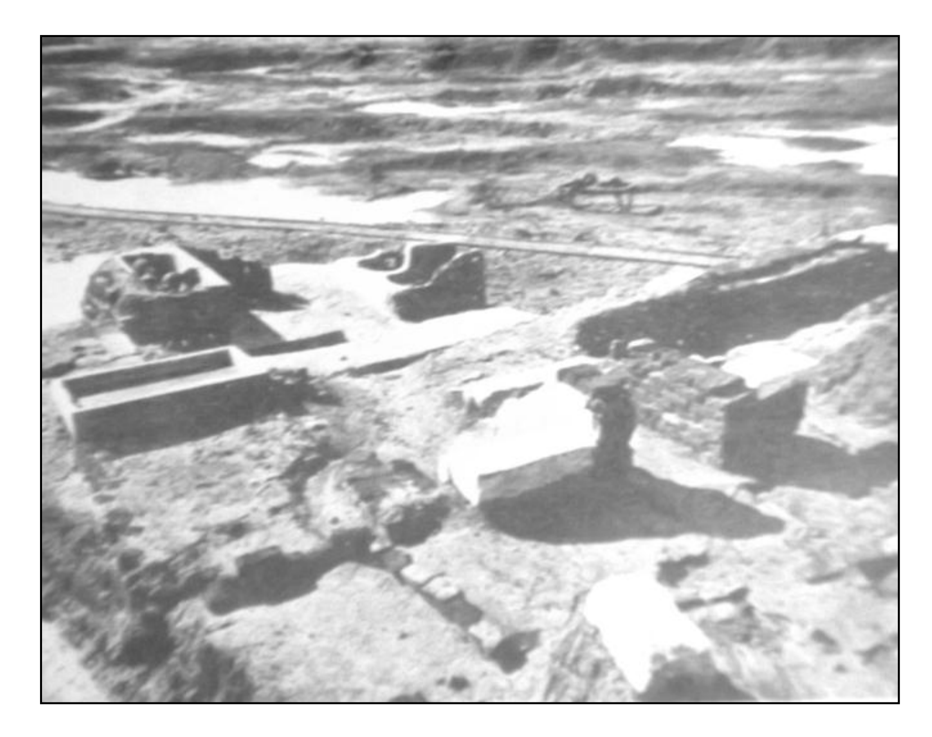
- ***حالة الحفظ.***

كان الحمام فى حالة سيئة عند الكشف عنه حيث كان الكثير من أجزائه قد دمرت كما كان باقى منهما بعض الأساسات والأرضيات بعض الأحواض، وقنوات إمداد وصرف المياه وذلك كما يتضح من وصف المكتشف والصور التى نشرها[5]..(**شكل 91- شكل 93- شكل 94- شكل 96**)

أما الآن فإن الحمام غير ظاهر فى الموقع ولا يمكن الجزم باندثاره تماما إلا بعد أنتهاء أعمال البعثة الإيطالية فى الموقع خلال السنوات القادمة

---

[1] Fournet et al., "Catalog," 265.
[2] Kościuk, "Two Bath Buildings on the Western Side of the Sphinx' Avenue in Luxor," 87–88.
[3] El-Khachab, *Ptolemaic and Roman Baths of Kom El-Ahmar*, 35.
[4]El-Khachab, *Ptolemaic and Roman Baths of Kom El-Ahmar*, 29–30.
[5]El-Khachab, *Ptolemaic and Roman Baths of Kom El-Ahmar*, 31.

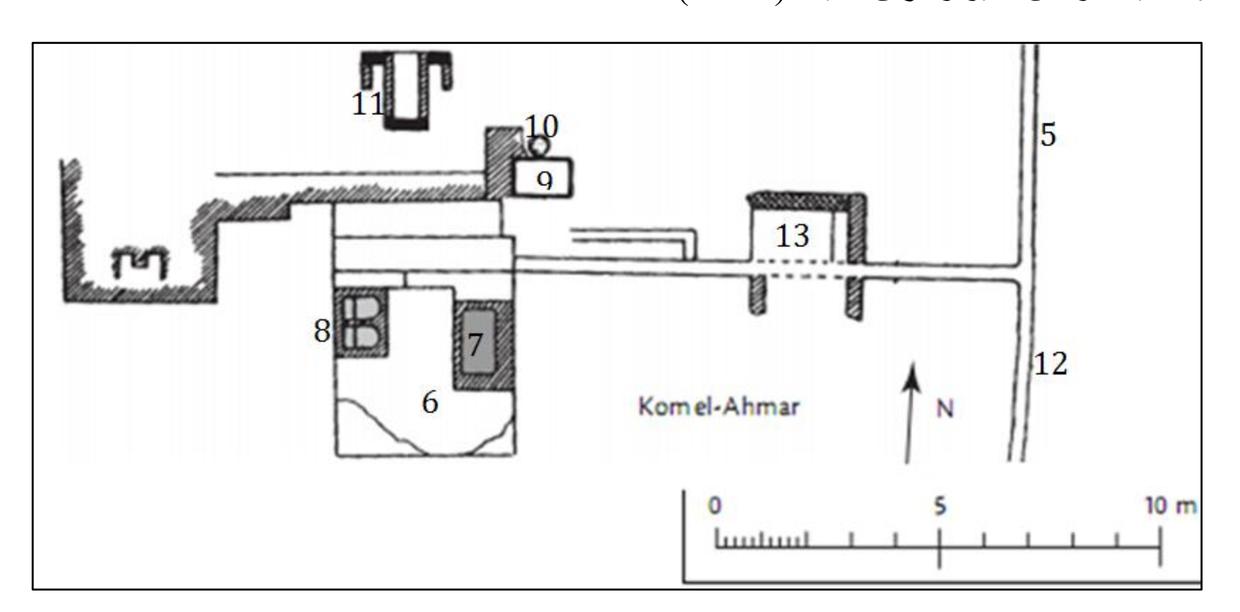


شكل 91 - صورة بقايا حمام كوم الأحمر البطلمى

(El-Khachab, *Ptolemaic and Roman Baths of Kom El-Ahmar*, pl. II)

- ***المخطط العام.***

حجرة بها اثنين من الأحواض مقعدية الشكل وحوض بانيو وحجرة أخرى تجاه الشمال من السابقة بها بقايا أحواض بانيو وخزان للمياه[1].(**شكل 92**)



شكل 92- مسقط افقى للحمام اليونانى بكوم الأحمر

(El-Khachab, *Ptolemaic and Roman Baths of Kom El-Ahmar*, plan 1, fig.a)

[1] El-Khachab, *Ptolemaic and Roman Baths of Kom El-Ahmar*, 30–32.

- ***التكوين المعمارى للحمام.***

ما عثر عليه من بقايا هذا الحمام تمثل فى أرضية حجرة مستطيلة (6) مساحتها 5×3,5 م؛ وجد بالجانب الغربى منها حوض لونه أحمر (7) طوله 2 م وعرضه 0,50م وعمقه 0,50م.فى الجانب المقابل للحوض الأحمر وجد حوضين مقعديين الشكل (8) قياسهما 1,5م طول و1م عرض والقياس الداخلى لهم 0,80م طول و0,55م عرض وعمق 0,25م، فى الجزء الخلفى من الحوض يوجد مقعد ارتفاعه 0,20م عن القاع واتساعه 0,25م، فى حين بلغ ارتفاع مسند الظهر 0,55م ارتفاع، فى الجزء الأمامى توجد حفرة مستديرة قطرها 0,20م كانت تستخدم لتجميع المياه[1]

على بعد 2,5 م من الحوضين المقعديين تجاه الشمال فى مقابلة النهاية الشرقية للحجرة (6) يوجد حوض مستطيل من الحجر (9) طوله 1,3 م و0,75م عرض وعمق 1,5 م هذا الحوض وفق هذه المقاسات ربما كان خزان مياه، وعلى بعد حوالى 0,60م ناحية الشمال يوجد إناء فخارى (10) قطره 0,30م وعمقه 0,50م كان المستحمنون يأخذون منه الماء لصبه على أنفسهم أو من بمساعدة أخرين يصبونه عليهم. فى شمال الإناء الفخارى توجد آثار حوضين (11) من الطوب الأحمر، تمتد أرضية الحمام ناحية الشرق وبها بقايا فسيفساء. وإلى الشرق يوجد بقايا حوض (13) طوله 2,5 م واتساع 1م، الجزء الجنوبى منه مدمر ومن المحتمل أنه كانت توجد أحواض أخرى جنوبه حيث عثر على أساسات من الطوب الأحمر. (شكل 93)



شكل 93- صورة الحمام البطلمى بكوم الأحمر ويظهر من حوله أثر عمل السباخين.

(El-Khachab, *Ptolemaic and Roman Baths of Kom El-Ahmar*, pl. III)

[1] El-Khachab, *Ptolemaic and Roman Baths of Kom El-Ahmar*, 31.

- ***نظام إدارة المياه .***

وحدة الإمداد بالمياه. تجاه الشمال الشرقى من مبنى الحمام وُجِد بئر من الطوب الأحمر اتساعها 1م. وأعلى مستوى هذه البئر ب 1,5م. توجد بقايا حجرة استحمام مستطيلة المساحة أبعادها 4×2,5 م، رصفت هذه الحجرة بالجص ، عثر بها ناحية الجنوب على حوضين مقعديين، وبالقرب منهما وعلى مستوى أقل ب 0,60م وُجِد حوض بيضاوى الشكل أبعاده 0,60×0,60م، فى الجزء الشمالى الشرقى من الحجرة وجد حوضان يشكلان معًا نصف دائرة قطرها 1,35م، اتساع الحوض الشمالى 0,80م والأخر 0,55م، وعمق كل منهما 0,70م، الحوض الشمالى توجد به فتحو مملؤة بالمونة تعمل كمصفاة والتى يخرج منها الماء إلى قناة (5) تمتد تحت الأرض متجهة نحو الجنوب[1].(شكل 94)



شكل 94- صورة البئر والأحواض المجاورة لها ويظهر بالصورة قناة توصيل المياه للحمام

(El-Khachab, *Ptolemaic and Roman Baths of Kom El-Ahmar*, pl. I)

داخل الحمام: كانت المياه المستخدمة فى الحمام تأتى من البئر الموجودة شمال شرق الحمام. كانت المياه تصل للحمام من خلال قناة إمداد تمتد من الحوض المستخدم كمصفة للمياه بجوار البئر وهى قناة تتجه من الشمال إلى الجنوب يبلغ اتساعها 0,40م. ومغطاة بألواح مربعة من التراكوتا، على بعد 14 م من بدايتها فى الشمال تتجه القناة ناحية الغرب لتوص المياه للحمام. تمر قناة الإمداد من نفق(A-B) طوله 1,25م حيث يمر من أعلاها فى النفق قناة صرف الحمام، ثم تمر قناة الإمداد أسفل الحوض (13)[2].

نظام الصرف: عند النهاية الشرقية لأرضية الحمام تبدء قناة (12) من الحجر الجيرى اتساعها 0,30م تمتد 3م ناحية الشرق ثم تتجه إلى الجنوب بطول 1,2 م وبعد ذلك كانت مدمرة؛ كانت هذه القناة

[1] El-Khachab, *Ptolemaic and Roman Baths of Kom El-Ahmar*, 30–31.
[2] El-Khachab, *Ptolemaic and Roman Baths of Kom El-Ahmar*, 31.

ممتدة على أرضية من الجص 1,2م واتساع 1,3م وفى شرقها الحوض (13) سالف الذكر. كما كانت تمتد قناة أخرى شرق الحمام من الشمال إلى الجنوب طولها 1م واتساعها مثل القناة السابقة 30سم. كانت قناتى الصرف تتحدان فى قناة واحدة تمتد أسفل الحوض(13) لتمر من النفق فوق قناة الإمداد كما سبق لتمتد محو الشرق ثم نحو الجنوب حيث دمرت على بعد 16م[1] (**شكل 92**).

- ***نظام التسخين.***

لم يكشف عن أى تجهيزات للتسخين وربما يكون ذلك للحالة السيئة التى كان عليها عند الكشف عنه. وربما كان حماما باردا فلم توجد أية تجهيزات للتسخين، أو كان يستخدم موقد الفحم لتسخينه.

- ***طبيعة الاستخدام.***

هو حمام خاص رغم مستوى التجهيزات من نظم إمداد بالمياه والصرف. فهو مشابه لحمامات أخرى خاثة كحمام تل إدفو والحمام الخاص بكيمان فارس.

- ***التأريخ.***

بطلمى حيث عثر به على عملات أقدمها يرجع لعصر بطلميوس الثانى أو الثالث[2]، أى أنه يرجع لحوالى منتصف القرن الثالث ق.م.

14- **حمام *خاص* بالعصافرة**[3].

- ***موقع الحمام .***

يقع الحمام بين محطتى سيدى بشر والعصافرة على خط السكة الحديد المؤدى من الأسكندرية إلى أبوقير، فإلى الشرق من السكة الحديد توجد أرض واسعة مغطاة بكثبان رملية، عثر على الحمام فى هذا المكان أثناء تسوية أحد الكثبان الرملية [4] (شكل 96).

- ***حالة الحفظ.***

اندثر الحمام ولم يعد له آثر بالموقع نتيجة للتوسع العمرانى.

- ***المخطط العام.***

مبنى مستطيل به حجرة مركزية دائرية الشكل. به ثلاث حجرت مصطفة، والحجرة الدائرية كانت مزودة بأحواض مقعدية الشكل ويحيطها جدران خارجية مستقيمة (شكل 95).[1]

---

[1] El-Khachab, *Ptolemaic and Roman Baths of Kom El-Ahmar*, 33.

[2] El-Khachab, *Ptolemaic and Roman Baths of Kom El-Ahmar*, 30.

[3] العصافرة: منطقة بحى المنتزه شرق الأسكندرية حيث يقسمها شريط القطار إلي منطقتي العصافرة بحري التي تقع بين منطقتي المندرة بحري وميامي والعصافرة قبلي والتي تقع بين المندرة قبلي وسيدي بشر، والمقصودة هنا هى العصافرة قبلى.

[4] Riad, "Anciens Bains d'Alexandrie," 114.

- ***التكوين المعمارى للحمام .***

المبنـى مسـتطيل ذو مسـاحة صـغيرة (8,73 × 4,13 م)، وقـد غطيـت الأجـزء المبنيـة بـالحجر الجيرى المعرضة للمياه الساخنة بألواح من الطين المحروق (مقاساتها : 0,22×0،22×0,06م.) [2].

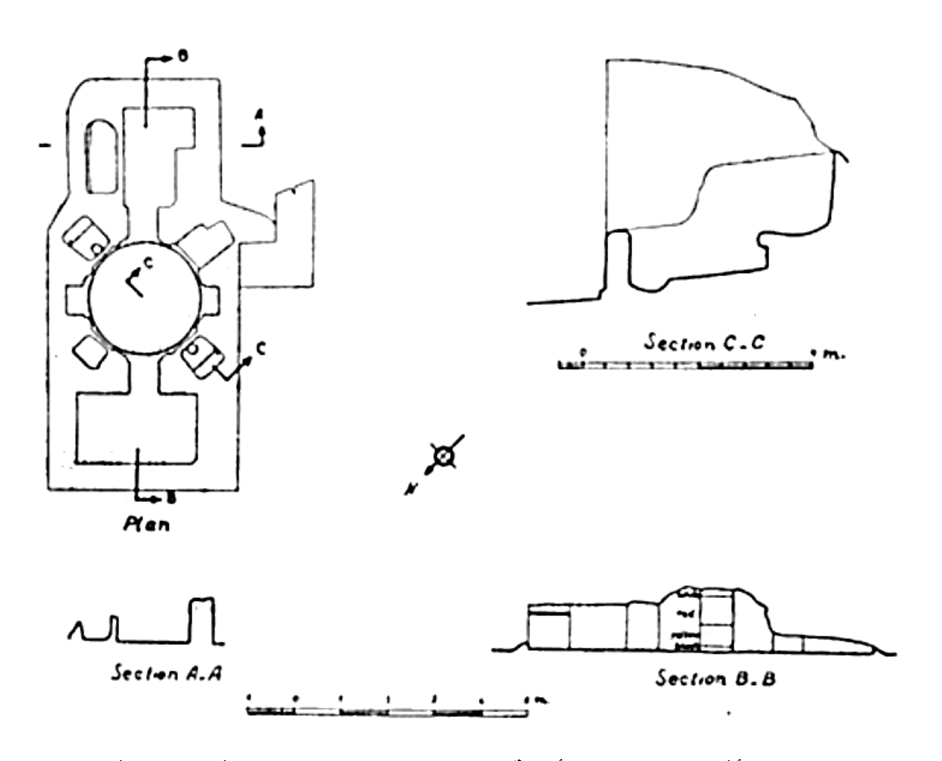
المدخل يقع فـى منتصـف الواجهـة الشـرقية الكبيـرة، وإلـى اليمـين مـن المـدخل وجـد خـزان صـغير مغلـق مـن كـل الجوانـب بـه فتحـة بـالقرب مـن القـاع وكـلا السـطحين الخـارجى والـداخلى لـه مغطـى بطبقـة سميكة مـن الجـص، أمـا القـاع فكـان مـن حصـى مخلـوط بـالجص، مـن المحتمـل أن هـذا الخـزان اسـتخدم للحصـول علـى المـاء المسـتخدم فـى البـانيو، وربمـا امـد الحجـرة المركزيـة بالمـاء أيضًـا. علـى أرضـية تلـك الحجـرة (الحجـرة الدائريـة المركزيـة وقطرهـا 2,50 م.) وجـدت لوحـة فسيفسـاء مكونـة مـن قطـع صـغيرة مستطيلة من أحجار مصقولة جيدًا، ذات لون مصفر، تحيط بدائرة فى الوسط باللون البنى والتى يوجد فـى وسطها فتحة تسمح بسريان الماء إلى بئر من الحجر الجيرى. وجد حوضين للاستحمام فى شكل مقعد بهذه الحجرة بنيا من الحجر الجيرى رصفًا بقوالب من الطوب الأحمر وغطتهما طبقة من جص لـه لـون أحمـر قرنفلى والذى لم يبقى منه سوى آثار(يبلغ كل حـوض 1,40م. طـول و0,60م عـرض). وكـل حـوض مـن الحوضـين ينقسـم إلـى جـزئين: منطقـة للجلـوس ومكـان لوضـع القـدمين مـع فتحـة صـغيرة لتعمـل كمخـرج للمياه، والجـزء الخلفـى مـن الحـوض بـه مقعـد للجلـوس عليـه ومسـند للظهـر، مـن أمـام الحـوض توجـد قنـاة صـغيرة للصـرف[3]. **(شكل 95)**

عند انتقال المستحمين من الحجـرة الدائريـة إلى ناحيـة اليمين فإنهم يمرون مـن خـلال ممـر صـغير إلـى حجـرة مسـتطيلة (مسـاحتها 2,65×1,53 م.) والتـى مـن المحتمـل أنهـا اسـتخدمت كحجـرة دافئـة Apodyterion[4].**(شكل 96)**

فى مواجهة مدخل المبنى توجد حنية جدرانها فـى حالـة أفضـل، وملونـة بـألوان متنوعـة فـى شـكل أفاريز متتالية، بـالجزء العلـوى والقبـو بـاللون الأبـيض، وبعـده جـزء بـاللون الأحمـر، ثـم الأصـفر، وأخيـرًا قاعـدة سـوداء، ربمـا كانـت هـذه الحنيـة تسـتخدم لوضـع الزيـت ليسـتخدمه رواد الحمـام بعـد أنتهـائهم مـن الاستحمام[5].

الحجرة الأخيرة على الجانب الجنوبى مستطيلة (مسـاحتها 2,10م. × 1,50 م.)، كانـت قد جددت فالجدران مغطاة بطبقتان من الجص، وبمحاذاة الجدار الشرقى وجد حوض استحمام[6].

[1] Rodiewicz, "Ancient Baths in Alexandria," 196.
[2] Riad, "Anciens Bains d'Alexandrie," 114.
[3] Riad, "Anciens Bains d'Alexandrie," 114–15.
[4] Riad, "Anciens Bains d'Alexandrie," 115.
[5] Riad, "Anciens Bains d'Alexandrie," 115.
[6] Riad, "Anciens Bains d'Alexandrie," 115.



شكل 95 – مسقط أفقى و مقاطع رأسية للحمام اليونانى الخاص فى العصافرة[1]

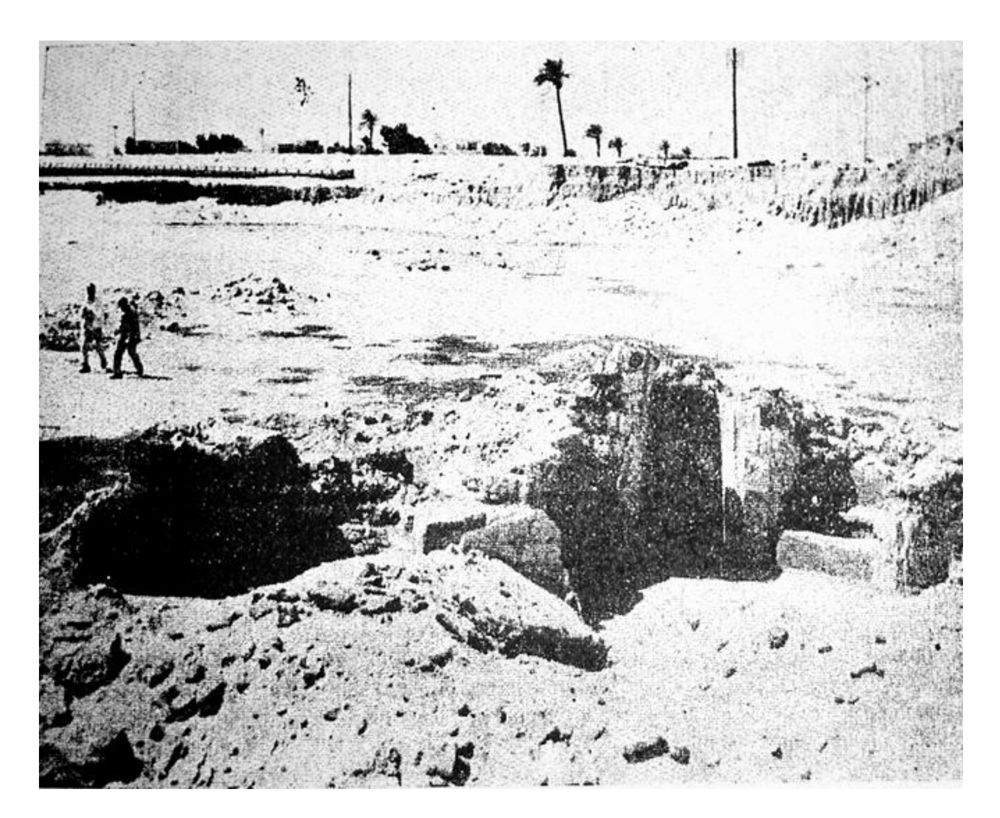

(Riad, “Anciens Bains d’Alexandrie,” 116, Plan1.)



شكل 96 - صورة خرائب حمام العصافرةعند الكشف عنه

(Riad, “Anciens Bains d’Alexandrie,” Pl. I,fig. A.)

[1] Kościuk, “Two Bath Buildings on the Western Side of the Sphinx’ Avenue in Luxor,” 88 fig. 5.



شكل 97 - صورة بقايا حمام العصافرة عند الكشف عنه

Riad, "Anciens Bains d'Alexandrie," Pl. I, fig. B.)

- ***نظام إدارة المياه .***

وُجِد أمبوب صرف فى الزاوية الخارجية يمر منه الماء إلى فتحة الصرف الموجودة فى منتصف الحجرة المركزية الدائرية، استخدمت المياه الساخنة فى أحواض الاستحمام الموجودة فى الحجرة المركزية والماء البارد كان يستخدم فى الحوض المجاور للحجرة الجنوبية، فى حين كانت الحجرة نفسها مكان لراحة رواد الحمام حتى يبرد جسمهم قبل الاغتسال فى الماء البارد[1].

- ***نظام التسخين.***

فى الجانب الغربى من المبنى يوجد المدخل إلى مكان إشعال النار وهذا المكان يتكون من حجرة مستطيلة يسبقها فناء، فى هذا نظام التسخين هذا كان يسخن الماء فى علاية كبيرة، يوجد خزان مجاور لمكان اشعال النار من ناحية اليمين ربما كان يستخدم ليقوم بمهمة معادلة حرارة المياه.[2] ولا توجد أية إشارة لطبيعة نظام التسخين الذى ذكره وتكوينه[3].

- ***طبيعة الاستخدام .***

يرى هنرى رياض وفقًا لما قدمه من قياسات ووصف لتجهيزات الحمام أن الحمام كان للاستخدام الخاص، فى حين ترى Katrien Luts أن الحمام كان للاستخدام العام وذلك أعتمادا على مقارنة أحواض الحمام الموجودة فى الحجرة الدائرية مع أحواض مماثلة فى حجرات دائرية داخل حمامات عامة

---

[1] Riad, "Anciens Bains d'Alexandrie," 116.
[2] Riad, "Anciens Bains d'Alexandrie," 144–47.
[3] Luts, "Griekse Publieke Baden," sec. Asafrah.

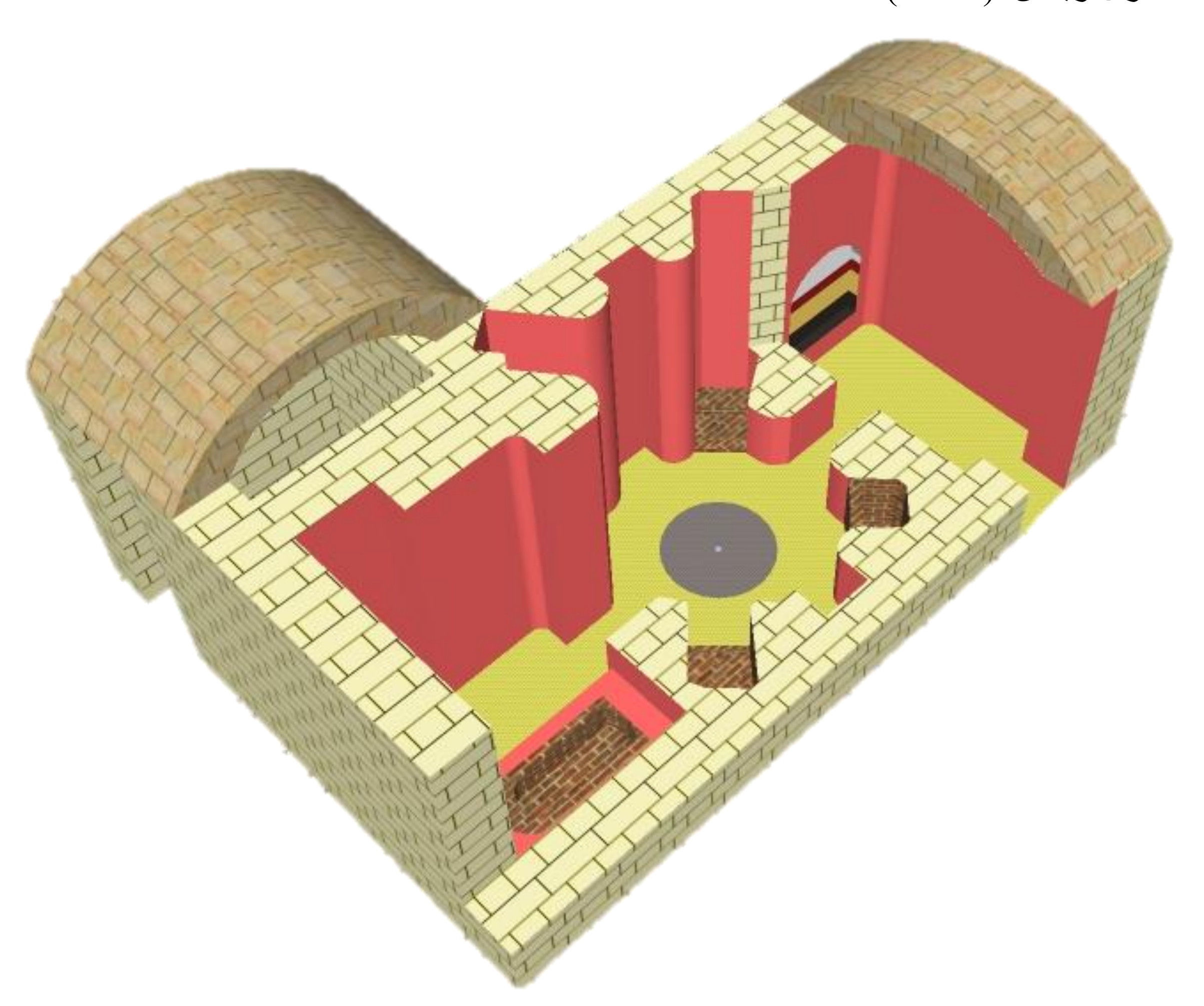
فى مناطق أخرى[1]، ونحن هنا نميل لرأى رياض فى هذا الرأى وذلك أعتمادا على المقارنة التى عقدها Rodziewicz بين حمام العصافرة هذا وحمام كرم ،البرعصى قرب أبو مينا [2].

- ***التأريخ .***

يرجع لأواخر القرن الثالث وبداية القرن الثانى ق.م. وذلك اعتمادًا على نقوش على عدد من الأمفورات عثر عليها بالموقع [3].

- ***إعادة تصور لما كان عليه الحمام.***

تم عمل إعادة تصور للشكل الذى كان عليه الحمام من خلال المساقط الأفقية المتوفرة و الوصف الذى قدمه هنرى رياض. **(شكل 98)**



شكل 98- رسم ثلاثى الأبعاد لحمام العصافرة إعتمادًا على الوصف والمسقط الافقى الذى أعده المكتشف

(إعداد الباحث)

---

[1]Luts, "Griekse Publieke Baden," sec. Asafrah.
[2] Rodiewicz, "Ancient Baths in Alexandria," 196.
[3]Riad, "Anciens Bains d'Alexandrie," 114; Luts, "Griekse Publieke Baden," sec. Asafrah.

15- ***حمام خاص بكرم ،البرعصى .***

- ***موقع الحمام***

كشف عن الحمام بموقع كرم ،البرعصى بالقرب من أبو مينا فى شتاء 1987م.[1]

- ***حالة الحفظ***

عند الكشف عن الحمام كان يتراوح ارتفاع الجدران الباقية من 0,20-0,80م. فوق سطح الأرض. كما كان الجانب الشرقى منه مُدَمرًا تمامًا بسبب تعرضه للمياه[2]. الحمام حاليًا غير ظاهر بالموقع والأغلب أنه طُمِر تحت الرديم بفعل العوامل الجوية وغطته نباتات الحلفا بالموقع.

- ***المخطط العام***

يتكون من ثلاث أجزاء؛ جزء شرقى يشغله صالة استقبال (1) ودورة مياه (2)، وجزء أوسط يضم حجرة الماء البارد (5) وحجرة الماء الساخن (6)، أما الجزء الغربى فيضم حجرة للخدمة (7) ومخزن للوقود (8) ومن هذه الحجرة يتم تشغيل فرن التسخين[3].(**شكل 99**).

- ***التكوين المعمارى للحمام***

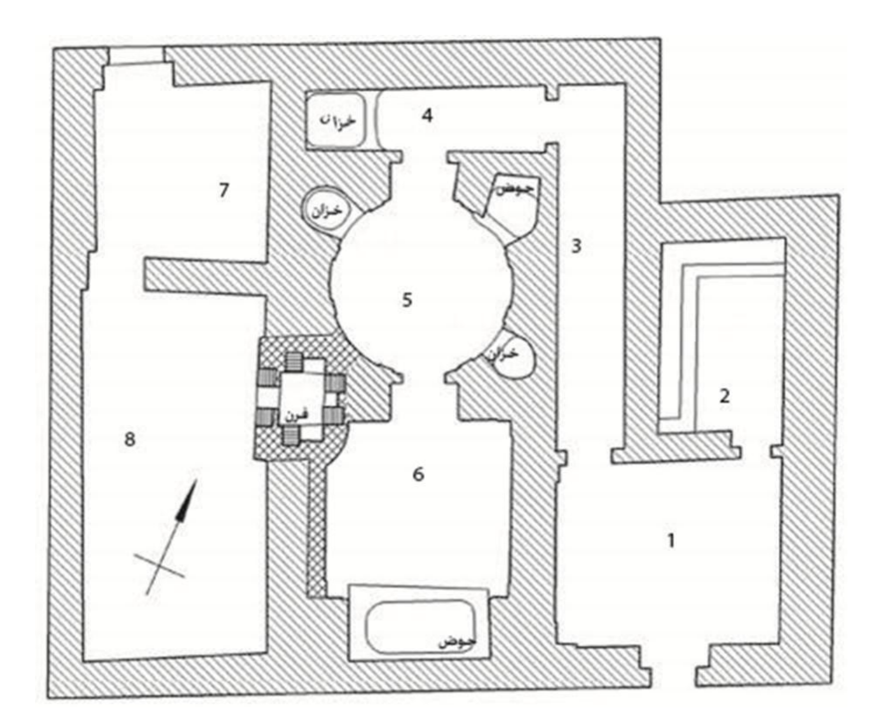
تبلغ مساحة المبنى 10×11م، مبنى من الداخل بطوب مجفف فى الشمس مع أساسات من الحجر الرملى المحلى وكلاهما مغطى بملاط من الطين. كما أستخدم الطوب الأحمر فى الأجزاء المعرضة للمياه مثل : خزانات المياه وأحواض الاستحمام، وكذلك فى بناء القبة، وفى حالات أستخدام الطوب الأحمر استُخدِم ملاط كلسى. كما غُطِيت الجدران الداخلية بطبقتين من الملاط؛ الطبقة الأولى على القوالب مباشرة من الجير، والطبقة الخارجية من ملاط الجص الفاخر. فى حالة خزانات المياه وأحواض الاستحمام وأجزاء من أسطح الجدران المجاورة لها استخدمت ال Opus Signinum والتى نفذت على لوحة رملية وزودت بحصى محلى[4].

الوصول للجزء الأوسط من الحمام كان يتم من خلال ممر على شكل حرف L (3،4). هذ الممر كان يوصل من الردهة الموجودة فى الجزء الشرقى من الحمام (2) إلى حجرة الماء البارد (5). كانت توجد ثلاث أبواب عند مدخل الممر وعند النحناءته وعند مدخل الحجرة الباردة وذلك بهدف الحد من فقد الحرارة ومنع تسرب الرطوبة غير الصحية للحمام.أما الجزء الشرقى من الحمام فمدخله من ناحية الجنوب ومنه يدخل المستحم للردهة، أما الجزء الغربى فمدخله من الشمال وكان يستخدمه العمال فى الحمام[5].

الذراع الشمالى من الممر (4) يفصل حجرة الماء البارد (5) عن الجدار الشمالى، فى حين أن حجرة الماء الساخن (6) موجودة فى الاتجاه المقابل يحدها الجدار الجنوبى للحمام. بعد عبور الممر (3،4) يدخل مباشرة لدورة المياه Latrina.

---

[1] Kościuk and Negm, “The New Private Roman Bath Found in Egypt,” 5.
[2] Kościuk and Negm, “The New Private Roman Bath Found in Egypt,” 5.
[3] Rodiewicz, “Ancient Baths in Alexandria,” 196; Kościuk and Negm, “The New Private Roman Bath Found in Egypt,” 5; Kościuk, “Two Bath Buildings on the Western Side of the Sphinx’ Avenue in Luxor,” 88.
[4] Kościuk and Negm, “The New Private Roman Bath Found in Egypt,” 5–6.
[5] Kościuk and Negm, “The New Private Roman Bath Found in Egypt,” 5.



شكل 99- مسقط أفقى للحمام اليونانى بكرم ،البرعصى

(Kościuk, "Two Bath Buildings on the Western Side of the Sphinx' Avenue in Luxor," 88 fig. 5.)

- ***نظام إدارة المياه .***

الخزان الرئيسى للمياه موجود فى نهاية الفرع الجنوبى للممر (4) وهو من الطوب الأحمر مثبت بمونة كلسية شكلت أساس لفصل الطوب الأحمر عن الطوب المجفف فى الشمس. يبلغ ارتفاع الجدار الأمامى للخزان 0,92م. الخزان مغطى بالكامل ب Opus Signinum. كان يملاء يدويا، لكن صف من الطوب الأحمر موجود بطول الجدار الشمالى للخزان يشير لوجود أمبوب كان يستخدم لملئ الخزان بالماء، أما تفريغه من الماء فكان من خلال فتحة صرف فى قاعه،.تبلغ سعة الخزان 400 لتر ماء، كان مستوى الماء مستقر عند مستوى 0,60م عن القاع. الخزان متصل بخزان أخر صغير بيضاوى الشكل فى الجانب الأخر من الجدار داخل حجرة الماء البارد (5) له نفس أسلوب البناء وسعته حوالى 140لتر وخزان أخر مشابه بنى فى سمك الجدار فى الجانب الأخر من حجرة الماء البارد أيضًا، ربما استخدم هذا الحوض الأخير لخلط الماء البارد بالماء الساخن الذى يأتى من الغلاية[1].

حجرة الماء البارد (5) احتوت على أربعة أحواض مقعدية الشكل داخل مشكاوات فى سمك الجدار، هذه الأحواض الأربع نفذت بالطوب الأحمر وغطيت ب Opus Signinum وكان الماء المستخدم فى هذه الأحواض يفرغ يدويا على أرضية الحجرة [2].

حجرة الماء الساخن(6)تحتوى على حوض استحمام كبير مبنى داخل سمك الجدار وطوله من الداخل 1,18سم× 1,54سم وهو مناسب ليأخذ المستحم وضع نصف منحنى[3].

[1] Kościuk and Negm, "The New Private Roman Bath Found in Egypt," 6.
[2] Kościuk and Negm, "The New Private Roman Bath Found in Egypt," 6.
[3] Kościuk and Negm, "The New Private Roman Bath Found in Egypt," 6.

باستثناء قناة توصيل الماء الساخن بين خزان المياه الرئيسى والخزان البيضاوى الأصغر لا يوجد أى أثر لأنابيب مياه. عُثِر فى دورة المياه على بقية قناة بطول الجدارين جانبها الداخلى يرتفع عدة سنتمترات عن الأرضية، كان الماء المستخدم وكذا الفضلات تصرف من خلال فتحة صرف فى الجدار الشرقى لدورة المياه[1].

- ***نظام التسخين***

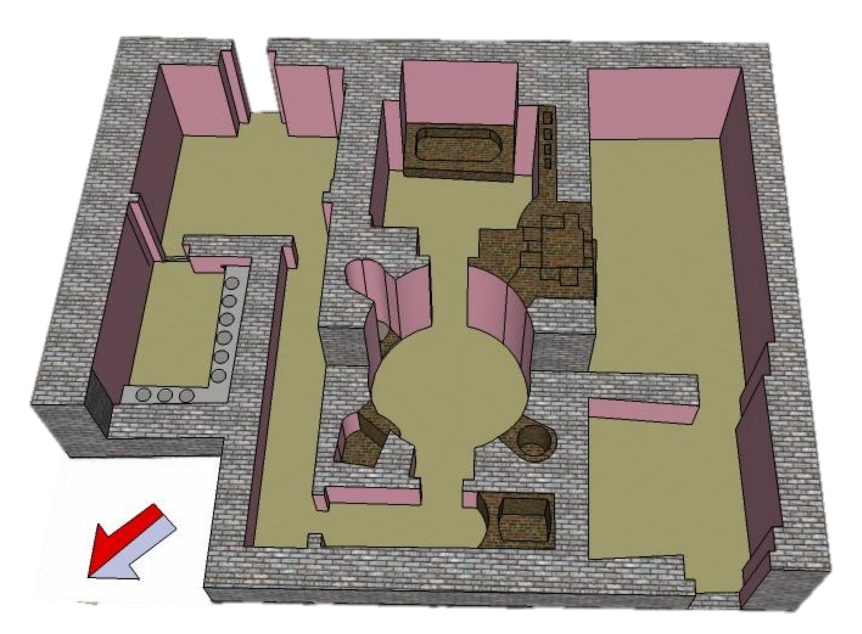
لم يعثر على بقايا تشير لتسخين الأرضيات بالحمام؛ ومع ذلك فقد تم تجهيز الحمام بنظام للتسخين بقى منه الفرن فقط. كان يتم تشغيل الفرن من مخزن الوقود فى الحجرة (8) وهو محفور فى الأرض أسفل مستوى أرضية الحمام ب 1,25م محاط بطوب مجفف فى الشمس ومغطى بملاط الطين. بالجانب الأمامى له فتحتين، العلوية لتزويده بالوقود والسفلية لاستخراج الرماد منه. توجد حول الفرن دعامات مربعة من الطوب الأحمر وضعت أثنتان فى كل جانب وبينهم ثبتت قنوات لإخراج الدخان Conduits ولابد أن هذه الداعمات كانت تحمل غلاية للماء.[2]

التأريخ

القرن الأول الميلادى[3]

- ***إعادة تصور لما كان عليه الحمام.***

إعادة تصور لما كان عليه الحمام بناء على وصف المكتشف والمسقط الافقى الذى نشره المكتشف والوصف. **(شكل 100)**



شكل 100- رسم ثلاثى الأبعاد للحمام بكرم ،البرعصى

(إعداد الباحث)

---

[1] Kościuk and Negm, "The New Private Roman Bath Found in Egypt," 6.
[2] Kościuk and Negm, "The New Private Roman Bath Found in Egypt," 6; Kościuk, "Two Bath Buildings on the Western Side of the Sphinx' Avenue in Luxor," 84.
[3] Rodiewicz, "Ancient Baths in Alexandria," 195.

16- ***حمام خاص فى كوم تروجة***

- ***الموقع.***

يقع الحمام فى كوم تروجة بمركز أبو المطامير بمحافظة البحيرة .

- ***حالة الحفظ.***

مندثر

- ***التكوين المعمارى.***

الحمام مشابه للحمام الخاص بجزيرة نلسون إلى حد كبير حيث يحتوى على حوض مقعدى واحد وخزان صغير مجاورله أيضًا [1].(**شكل 101**)



شكل 101- الحمام الخاص بكوم تروجة[2]

(El-Khachab, "Les Hammams Du Kôm Trougah".)

[1] Trümper, "Bathing Culture in Hellenistic Domestic Architecture," 534.
[2] El-Khachab, "Les hammams du Kôm Trougah."

الفصل الثالث. الحمامات الرومانية فى غرب الدلتا

المبحث السادس
الحمامات الرومانية العامة فى غرب الدلتا

المبحث السابع
الحمامات الرومانية الخاصة فى غرب الدلتا

المبحث السادس
الحمامات الرومانية العامة فى غرب الدلتا

أ. الحمامات الرومانية الباقية فى غرب الدلتا.

تضم منطقة غرب الدلتا عددا من الحمامات الرومانية التى لا تزال باقية تتمثل فى حمامات عامة مثل : حمام كوم الأحمر، وكوم البرنوجى، وحمام مارينا العلمين (**شكل 104**) هذا فضلا عن حمامات أخرى ترجع للعصر البيزنطى، وحمامات خاصة مثل الحمام الخاص بكوم الدكة.

تم الكشف عن مبنى بالقرب من طابية الرملة خلال حفائر أجراها دانينوس باشا Daninos Pacha عام 1917م فى أبى قير حيث فسر بريتشا المبنى كحمام عام[1] وذهب أحد الباحثين إلى أنه مشفى وليس حمامًا عامًا، لكن الباحث هنا يؤكد على أنه معصرة للنبيذ وملحقات خاصة بها، لعل ما أثار هذا اللغط هو وجود الحمام الخاص ملاصقًا للمبنى من الجانب الشرقى يفصل بينهما جدار مشترك. وهنا لن نستفيض فى وصف المبنى والمقارنة بينه وبين مبانى الحمامات والمعاصر وإنما سنكتفى بعرض صورة للمبنى (شكل 102) ورسم تخطيطى لنموذج معصرة نبيذ من الطراز المريوطى مع بعض التوضيح (شكل 103)[2].

خلال زيارة المبنى على الطبيعة فى أغسطس 2015م تبين للباحث أن المبنى موجود فى موقعه، لكنه يعانى من تدهور شديد حيث نمت نباتات وأشجار فى الجزء الجنوبى المنخفض من المبنى؛ كما أن المنطقة المحيطة شهدت عمليات بناء مكثفة خلال الفترة الماضية حيث تحولت المنطقة من أراضى زراعية إلى كتلة سكنية. تشمل الأضرار الواقعة على المبنى تشوهات الأحجار نتيجة عوامل التعرية ونشاط الحشرات كما أن السكان بالمنطقة يلقون المخلفات حول المبنى.

المبنى كما سبق أن ذكرت عبارة عن معصرة نبيذ من الطراز المريوطى حيث يوجد فى بداية المبنى ناحية الشمال حوضين لعصر العنب يفصل بينهما مدخل يؤدى إلى ممر يمتد من الشمال إلى الجنوب حيث توجد حجرات أخرى متعدده ربما لخدمة أغراض التخزين.

---

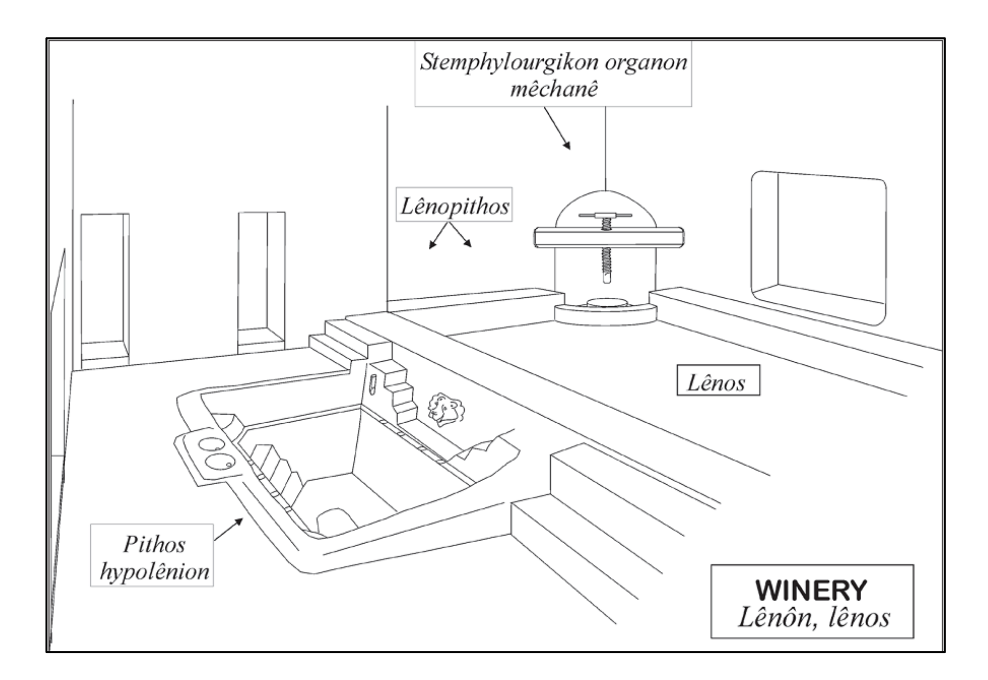
[1] Breccia, *Monuments de l’Egypte gréco-romaine*, TOME PREMIER:47; جاد, “الضواحى الواقعة الحمام العام بالقرب من .sec ”’’,شرق أسوار الإسكندرية القديمة ‘دراسة أثرية تحليلية فى العصرين اليونانى و الرومانى طابية الرملة.

[2] Dzierzbicka, “Wineries of the Mareotic Region,” 128–30.



شكل 102 - صورة لمعصرة النبيذ فى ابوقير وإلى الشرق منها الحمام الخاص فى ابوقير[1]

(Breccia, *Monuments de l'Egypte gréco-romaine* TAV. XVII.)



شكل 103 - رسم توضيحى للطراز الرابع من معاصر النبيذ المريوطية، موضح عليه اسماء أجزائها كما وردت فى البردى

(Dzierzbicka, "Wineries of the Mareotic Region," 130 fig. 2.)

[1] Breccia, *Monuments de l'Egypte gréco-romaine* TAV. XVII.

وُجِد فى حوضى العصر كتل أسطوانية من الحجر تمثل بقايا ألة لعصر العنب. يوجد حوض أخر كبير وعميق يتم صرف السائل النـاتج من عمليـة العصـر إليـه وهذا الحـوض بـه سلم حيث يمكن النزول والصعود منه بسهولة. هذا كله يؤكد أنها معصرة نبيذ، ملحق بها حجرات أخرى للتخزين وما شابه.



شكل 104- صورة جوجل أيرث موضح عليها توزيع الحمامات الرومانية العامة بغرب الدلتا

(أعداد الباحث)

17- حمام رومانى بكوم الأحمر

- ***الموقع.***

يقع الحمام فى الجزء الجنوبى الغربى من تل آثار كوم الأحمر. على بعد 400م أو أكثر من موقع الحمام البطلمى الذى كشف عنه فى نفس التل.[1] **(شكل 105)**

إحداثيات الحمام: 31° 9'40.08"N- 30°26'51.47"E



شكل 105- صورة جوجل إيرث لكوم الأحمر بالمحمودية موضح عليها موقع الحمام الرومانى

(إعداد الباحث)

- ***الكشف عن الحمام.***

كشف عن الحمامات خلال الحفائر التى قام بها عبد المحسن الخشاب فى عدة مواسم منذ يونيو 1942م والتى نشر نتائجها فى العام 1949م [2]. وكشف حوله عن عدد من المنشأت التى كانت تستخدم للاستحمام أيضًا ؛ والتى لم يتوسع الخشاب فى وصفها وركز دراسته على هذا الحمام.

- ***حالة الحفظ.***

عند الكشف عن الحمام. من خلال الوصف الذى قدمه الخشاب لحالة التل الأثرى قبل بدء حفائره، حيث كان التل يتعرض لنشاط السباخين فدُمِرت الكثير من المبانى، وكذا وصفه للبقايا المعمارية التى تم الكشف عنها والصور التى التقطت أثناء تلك الحفائر؛ يمكننا الوقف على حالة الحمامات الرومانية عند الكشف عنها كما سيتضح فيما يلى عند وصف العناصر المعمارية للحمام.

الوضع الحالى. يعانى الحمام من مظاهر تلف متنوعة تتمثل فى: انتشار الأملاح المتزهرة والمتكلسة على أسطح الجدران خاصة على الأجزاء السفلية منها. بالإضافة لانتشار الحفر والتأكل خاصة أسفل بعض الجدران وداخل الأحواض بفعل الحيوانات ومياه الأمطار والعبث البشرى. وأعشاش النحل

[1] El-Khachab, *Ptolemaic and Roman Baths of Kom El-Ahmar*, 35.
[2] El-Khachab, *Ptolemaic and Roman Baths of Kom El-Ahmar*, 29.

البرى والنمل، كما يوجد نحر وتأكل بالطوب والمونة الرابطة وطبقات الملاط بفعل تساقط الأمطار بغزارة شتاءاً، وكذلك نحر الرياح وتعاقب الفصول فضلاً عن تساقط معظم طبقات الملاط.[1](**شكل 106**)



شكل 106- بقايا الحمام الرومانى بكوم الأحمر بمركز المحمودية

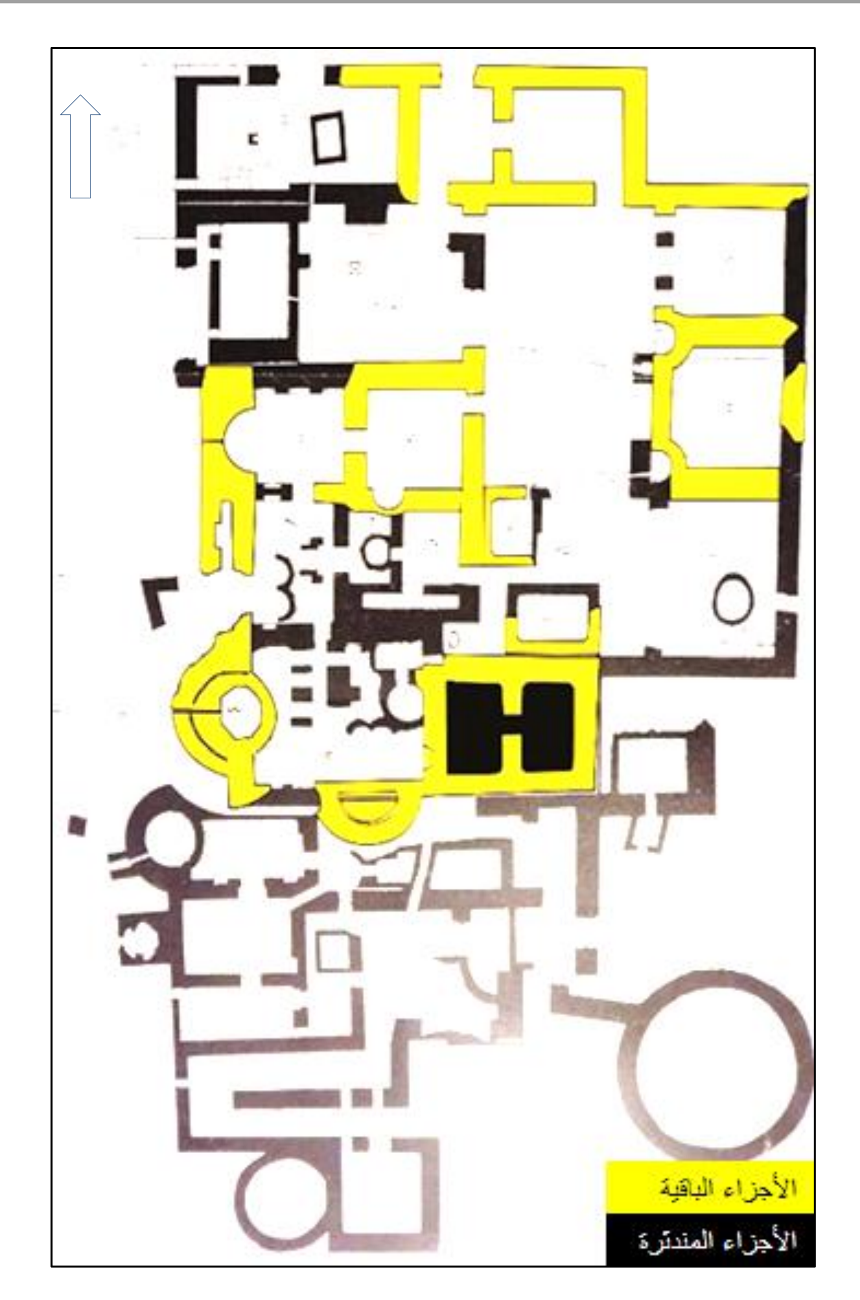
(من صور قسم الترميم بمنطقة آثار البحيرة)

هذا فيما يتعلق بالعوامل الموثرة على سلامة الحمام وما وصلت له الحالته العامة. لكن تفاصيل ما وصلت له حالة الحمام وما طرأ عليه من تغيرات خلال الفترة من 1949 حتى الآن سوف تتضح من خلال مقارنة المساقط الأفقية التى نشرها الخشاب مع ما قمنا بإعداده من تعديلات عليها توثق الوضع الراهن. ولعدم التكرار والحد من التشتيت سوف نقوم بعرض الوضع كما كان عند الكشف عنه والوضع الحالى فى كل نقطة من النقاط التالية.(**شكل 107**)

تمثل الأجزاء الباقية من المبنى حاليًا وظاهرة على السطح حوالى 25% مما تم الكشف عنه خلال الحفائر التى قام بها الخشاب[2]. فى (**شكل 107**) تظهر الأجزاء الباقية من الحمام باللون الأصفر فوق المخطط الأصلى الذى أعده الخشاب. (**شكل 108**)

[1] نعيم، بطيشة، وأمين، "اعمال الترميم والصيانة للحمام الاثري الكوم الاحمر مركز المحمودية 2013،" 2–6.

[2] Siena and Trento team mession, "Kom Al-Ahmer- Kom Wasit Archaeological Project Mahmoudia-Beheira. Final Report for June 2014," 18.



شكل 107 - المسقط الأفقى للحمام الرومانى بكوم الأحمر الذى نشره الخشاب وموضح عليه الأجزاء الظاهرة حاليًا من الحمام

(إعداد الباحث من خلال **شكل 108**)

- ***المخطط العام.***

يعتبر هذا الحمام نموذجا للحمامات المزدوجة التخطيط ذات أسلوب المرور التراجعى فهو عبارة عن قسمين أحدهما للرجال وهو الأكبر مساحة ومبنى على مستوى أعلى من القسم الثانى المخصص للسيدات ب 2م[1]. لكن الأمر المميز فى هذا الحمام يتعلق بنظام التسخين حيث لم يستخدم فرن مشترك لتسخين كلا القسمين[2]. أما بالنسبة لأنظمة الإمداد بالمياه فقد كانت أكثر ترابطًا حيث كان خزان المياه

[1] El-Khachab, *Ptolemaic and Roman Baths of Kom El-Ahmar*, 36.
[2] El-Khachab, *Ptolemaic and Roman Baths of Kom El-Ahmar*, 36.

الرئيسى مشتركا، أيضًا كافة انابيب صرف المياه المستهلكة تخرج فى اتجاه واحد وهو الجانب الغربى من الحمام.[1] **(شكل 118)**

القسم الخاص بالسيدات غير ظاهر بالموقع حاليًا حيث إنه بُنِى على مستوى منخفض ومُغطَى برواسب رملية وطينية حاليًا.

- ***التكوين المعمارى للحمام[2].***

القسم الخاص بالرجال: الدخول لهاذا القسم كان من باب فى الجدار الشمالى للحمام، من خلال هذا الباب يدخل إلى حجرة مربعة 3,5×3,5م، هذه الحجرة بها بابين أحدهما فى الشرق يؤدى إلى الحجرة (1) والثانى فى الجنوب يؤدى إلى الحجرة (10)[3]. الممر والمدخل غير ظاهرين حاليًا سوى فى شكل أثار للجداران.

<u>الحجرة (1)</u> كان يدخل لها من الممر السابق وهى مستطيلة 3,5×4,7م، استخدمت كصالة استقبال Apodyterium ومنها يمكن الدخول لحجرة الماء البارد (2) من خلال باب فى الجدار الجنوبى[4]. هذة الحجرة فى نفس مستوى الممر السابق لها وأعلى من مستوى الحجرة التالية (2) بحوالى 0,30م حاليًا، وهى لا يظهر من جدرانها سوى الاساسات حيث لا يوجد اية مداميك أعلى من الأرضية الحالية.[5] **(شكل 108- شكل 110)**

<u>الحجرة (2)</u> تعد حجرة الاستحمام بالماء البارد Frigidarium ، تبلغ أبعادها 12×17م وتحتوى على أربعة أحواض (A-β-Γ- Δ) ومن خلال هذه الحجرة يمكن الدخول للحجرة (3) والتى تقع شمال حوض السباحة الكبير (A) وكذلك الحجرة (4) الواقعة إلى الجنوب من الحوض ذاته[6]. **(شكل 108)**

كما سبق ذكره تحتوى الحجرة على أربعة أحواض أكبرها الحوض (A) 3,50×4م عمقه 1,30م، يرتفع مستوى الحوض عن أرضية الحجرة ب 0,40م والركنان الغربيان مستديران؛ الشمالى منهما مستدير حيث يوجد به قاعدة عمود، أما الجنوبى فملحق به حوض صغير نصف مستدير للاستحمام 0,70م × 1,30م وعمق 1,10م، يتم النزول للحوض من خلال درجتين بأمتداد الجانب الغربى كله حيث تمتد مستقيمة من الشمال للجنوب ثم نصف دائرية حول الحوض الصغير الموجود فى الركن الجنوبى الغربى[7]. الجانب الشرقى من جدار هذا الحوض يعانى من تدمير شدير، بقى منه كتلة كبيرة فى المنتصف منفصلة عن باقى الجدار فى الشمال والجنوب، الحوض الصغير الموجدو فى الركن الجنوبى الغربى مدمر تماما ولا يوجد له أثر واضح. **(شكل 109- شكل 110)**

---

[1] El-Khachab, *Ptolemaic and Roman Baths of Kom El-Ahmar*, 36.

[2] خلال الوصف للمكونات المعمارية وكذلك أنظمة الإمداد بالمياه وأنظمة التسخين حُرِص على الحفاظ على معظم الأرقام والرموز التى استخدمها الخشاب فى وصفه، ومع ذلك فقد أضيف عدة أشياء منها كودٍ متسلسل لقنوات الصرف. منح أكواد لعدد من الحجرات والأحواض التى اكتفى هو بوصفها دون منحها رمزا.

[3] El-Khachab, *Ptolemaic and Roman Baths of Kom El-Ahmar*, 36.

[4] El-Khachab, *Ptolemaic and Roman Baths of Kom El-Ahmar*, 36.

[5] استخدم مصطلح الأرضية الحالية حيث لم يكن مسموحا القيام بأى حفر للتأكد من مستوى الأرضية الحقيقة فلم يظهر على السطح أى أثر لأرضيات وإنما كان رديم.

[6] El-Khachab, *Ptolemaic and Roman Baths of Kom El-Ahmar*, 36.

[7] El-Khachab, *Ptolemaic and Roman Baths of Kom El-Ahmar*, 36.

شكل 108- مسقط أفقى للحمام الرومانى بكوم الأحمر مركز المحمودية

(El-Khachab, Ptolemaic and Roman Baths of Kom El-Ahmar, plan. 2)

فى الجانب الغربى من الحجرة(2) يوجد حوض (β) مربع الشكل 2,3×2,3م وعمق 1,2م، ركنه الجنوبى الشرقى مستدير به درجة واحدة مستديرة أيضًا. وفى جوار الجدار الجنوبى للحجرة يوجد حوض أخر مستطيل (2 (5,Γ×2,7م وهو حوض ردم فى مرحلة متأخرة، كما لا يوجد به أى أثر لفتحة صرف أو قناة للصرف أو للإمداد بالمياه. لابد أنه كان خزان للمياه داخل الحجرة وذلك لقربه من الخزان الرئيسى

(Z). تحت الحوضين (Γ-β) وجدت بقايا حوض أخر (Δ) مستطيل 0,45× 1.1م وعمق 0,45م [1]، الحوضان (Γ-β) بقى منهما ظاهرا نصفيهما الداخليان، المنطقة الممتدة من الجدار الشمالى للحوض (β) ومحاذاة الجدار الغربى للحجرة وحتى مدخل الحجرة (5) يوجد به أرضية من الطوب الأحمر.

الحجرة (3) تقع فى شرق الحجرة (2) شمال الحوض(A) وهى مربعة 4,5×4,5م والدخول لها من خلال مدخل معمد بثلاث دعامات تقسم المخد إلى ثلاث أجزاء الأوسط اوسعهم 1,3م والجانبيان 0,8م [2] الجدار الشرقى للحجرة فقد تماما ولا يوجد أى جزء ظاهر منه، فى حين توجد كتلة من جدار من الطوب الأحمر على بعد عدة أمتار شرقًا يحتمل أن تنتمى لهذا الجدار المفقود وقد تم نقلها بفعل السباخين أو الباحثين عن الطوب[3]. هناك سؤال مهم ما هو دور هذه الحجرة فى هذه المنشأة ؛ ربما تكون حجرة لتغيير الملابس أو تخزين المقتنيات وربما تكون للتدليك أو ما شابه. (**شكل 110**)

الحجرة (4) تقع فى شرق الحجرة (2) وإلى الجنوب من الحوض (A)، ذات شكل مستطيل 4,5×6,3م [4]، وجد بها فرن تسخين محلى مبنية من الطوب 1×1,3م هذا الفرن بنى فى مرحلة متأخرة عندما هجر باقى أجزاء الحمام واستخدمت الحجرة (2) كحجرة للماء الساخن بدلا عن الماء البارد[5]. لم يبقى أى أثر لجدران هذه الحجرة سوى الجدار الجنوبى للحوض (A).(**شكل 109- شكل 110**)

(**شكل 109**) يظهر به :1/ الحوض A، 2/موضع العمود المربع الذى كان يشغل الركن الشمالى الشرقى للحووض من الخارج، 3/ قناة الصرف الخاصة بالحوض الصغير، 4/ الحوض الصغير الموجود ففى الركن الجنوبى الغربى للحوضA، 5/ الفرن الموجود بالحجرة 5، 5/ مدخل الحجرة3



شكل 109- صورة جزء من الجانب الشرقى لحمام كوم الأحمر الرومانى فى قسم الرجال

(El-Khachab، Kom El-Ahmar, Pl. VIII)

[1] El-Khachab, *Ptolemaic and Roman Baths of Kom El-Ahmar*, 37.
[2] El-Khachab, *Ptolemaic and Roman Baths of Kom El-Ahmar*, 36.
[3] من الممكن أن تكون هذا الكتلة قد قام بعض الفلاحين فى مرحلة ما بمحاولة نقلها لاستخدامها فى أنشاء مبانى جديدة أو تدعيم أساسات منازل الطوب اللبن التى كانو يقيمونها, ولسبب ما لم يمكن نقل هذه الكتلة كما حدث مع باقى الجدار.
[4] El-Khachab, *Ptolemaic and Roman Baths of Kom El-Ahmar*, 36.
[5] El-Khachab, *Ptolemaic and Roman Baths of Kom El-Ahmar*, 37.



شكل 110- صورة تظهر الوضع الحالى للجزء الشرقى من قسم الرجال فى حمام كوم الأحمر –مركز المحمودية يظهر فيها المساحة التى يشغلهاالمدخل والحجرات 1-4

(تصوير الباحث)

الحجرة (5) الدخول لهذه الحجرة من خلال باب فى الجدار الغربى للحجرة (2) مقابل للحوض الكبير (A) وتبلغ مساحتها 4×4م تقريبًا، من هذه الحجرة يمكن الوصول للحجرة (6) من خلال باب فى الجدار الغربى له نفس اتساع الباب الذى يدخل لها منه فى الشرق. هذه الحجرة خدمت كاستراحة بين حجرة الماء البارد وحجرة الماء الدافئ (6) [1]. فى المسقط الأفقى الذى نشره الخشاب والوصف الذى قدمه يتحدث عن حنية فى الجدار الجنوبى لهذه الحجرة عند نهايته الغربية، هذه الحنية للخارج ولكن أثناء مراجعة هذا الرسم ومطابقته مع البقايا الحالية اتضح أنه لم تكن هناك حنية للخارج لكن ركن الحجرة الجنوبى الغربى كان به ما يشبه درجة تمثل ربع دائرة داخل الحجرة.

الحجرة (6) استخدمت كحجرة للاستحمام بالماء الدافئ Tepidarium، الجدار الغربى منها نصف دائرى ويوجد به أثر لفتحة صرف[2] وهذه الفتحة هى الاثر الوحيد الذى يشير لوجود حوض بهذه الحجرة فى وقت ما[3]. توجد قنوات لتسخين الجدران Tubuli فى الجدار الشمالى وكذلك الجنوبى فى حين يوجد عقد اتساعه 0,45م وارتفاعه 0,50م تحت الباب المؤدى للحجرة (7) يسمح بمرور الهواء الساخن

[1] El-Khachab, *Ptolemaic and Roman Baths of Kom El-Ahmar*, 37.

[2] يربط بين فتحة الصرف هذه وباقى نظام الصرف فى الحمام كله

[3] El-Khachab, *Ptolemaic and Roman Baths of Kom El-Ahmar*, 37.

من نظام الهيبوكوست تحت الحجرة (7) إلى الموجود تحت الحجرة (6)[1]. بجوار الجدار الغربى النصف دائرى يوجد فى الأرضية طوب أحمر يشير لمكان وجود الحوض الذى أشار الخشاب لفتحة الصرف الخاصة به فى الجدار. معظم الجدار الشمالى مفقود وكذلك الجزء الأوسط من الجدار الغربى المستدير، والجانب الغربى من الجادار الجنوبى الذى كان يفصلها عن الحجرة (7).مستوى هذه الحجرة وما يليها من حجرات (7-8) أقل من مستوى الحجرات (5-9) المجاورات وذلك لأن الأرضية المعلقة والدعامات التى كانت تستند عليها فقدت تماما.**(شكل 111)**

الحجرة (7) يُدخل لهذه الحجرة من خلال باب فى الجدار الجنوبى للحجرة (6)، وهى حجرة مستطيلة 3,5×5م. مثلت هذه الحجرة حجرة البخار laconicum؛ فقد احتوت على نظام تسخين تحتى أرضى كامل، حيث تم التسخين من خلال اثنين من الأفران الضخمة مستيدرة البناء قطر كل منها 1م، يقع الفرنان فى غرب الحجرة أمام باب نظام التسخين التحت أرضى. الجدار الغربى للحجرة مزدوج حيث يوجد جدارين الفاصل بينهما حوالى 0,3م، وبكل من الجدارين قناة تسخين رأسية Tubuli من الجانب الشرقلى للجدار، وكذلك الجدار الشمالى والجنوبى للحجرة بكل منهما قناة تسخين[2]. فقدت الجدار الجنوبى وباقى الجدر أن تعانى من تهشيم وتلف حيث لم يعد من السهل تحديد أماكن قنوات التسخين الرأسية فى الجدران. والأفرن لم يعد لها أدنى أثر بالحجرة.**(شكل 111)**



شكل 111- صورة للجزء الغربى من قسم الرجال بالحمام الرومانى بكوم الأحمر- مركز المحمودية يظهر بها بقايا الحجرات

(تصوير الباحث)

الحجرة (8) من باب فى الجدار الجنوبى للحجرة (7) يدخل لهذه الحجرة هى آخر الحجرات فى قسم الرجال ناحية الجنوب مشكلة مع الخزان الرئيسى (Z) الحد الجنوبى لهذا القسم من الحمام. تبلغ مساحة الحجرة 4,5×6,7م، احتوت هى الأخرى على نظام تحت أرضى به اثنين من الأفران الكبيرة. احتوت الحجرة كذلك على اثنين من أحواض الاستحمام الكبيرة؛ أحدهما دائرى فى الجدار الغربى،

[1]El-Khachab, *Ptolemaic and Roman Baths of Kom El-Ahmar*, 37–38.
[2]El-Khachab, *Ptolemaic and Roman Baths of Kom El-Ahmar*, 38.

والآخر نصف دائرى فى الجدار الجنوبى نصف قطر كل منهما 1م[1]. الجدار الجنوبى به جزء مفقود يمتد من غرب الحوض النصف دائرى وحتى قرب الجدار الغربى. كما أن كل الأفران فى هذه الحجرة مفقودة، لكن من السهل تحديد مكان الفرن الدائرى الكبير بفضل الفتحة التى كانت توصله لممر الخدمة، وكذلك الفرن المستطيل المجاور له. أما الفرنان الآخران فلا يوجد لهما أثر.

الحجرة (9) تقع شرق الحجرة (7) تبلغ 1,8×2,8م ومستوى أرضيتها أعلى عن الحجرة (8) ب 0,7م تحتوى على فرن ضحم نصف قطره 1,7م. كان يتم تشغيله من خلال فتحة فى الجدار الشرقى للحجرة حيث استخدمت الحجرة (ι) لخدمة تشغيل هذا الفرن ومساحتها 2,3×2,9م وهى مبنية مجاورة لنهاية ممر الخدمة(القبو)، فى جنوب هذه الحجرة يوجد باب يؤدى إلى درجات سلم يُدخَل من خلاله إلى ممر التسخين أو يُصعد على السلم إلى الخزان الرئيسى للمياه (Z)[2].

يضم هذا الجزء من المبنى كذلك خزان المياه الرئيسى (Z) والحجرة (10) التى تمثل نقطة تجميع الصرف للحمام وحجرة المراحيض (11) لهذا القسم من الحمام، سوف نتحدث عنهما بشئ من التفصيل عند الحديث عن نظام استخدام المياه والصرف، وكذلك ممر التسخين (قبو) سوف يرد عند الحديث عن نظام التسخين فى الحمام.

(**شكل 112**) يظهر بها : 1/ الباب الموصل بين الفرن الدائرة الكبير داخل الحجرة والممر الخاص بالخدمة، 2/ مكان الفرن الدائرى الضخم، 3/ الفرن المستطيل، 4/ بقايا الدعامات (توبولى) التى كانت تحمل الأرضية المعلقة لنظام التسخين، 5/ الحوض النص دائرى بالجدار الجنوبى، 6/ حافة الحوض الدائرى بالجانب الغربى للحجرة.



شكل 112 - الحجرة(8) الساخنة بقسم الرجال بالحمام الرومانى بكوم الأحمر مركز المحمودية

(El-Khachab, Ptolemaic and Roman Baths of Kom El-Ahmar, pl. IX)

[1] El-Khachab, *Ptolemaic and Roman Baths of Kom El-Ahmar*, 38.
[2] El-Khachab, *Ptolemaic and Roman Baths of Kom El-Ahmar*, 39.



شكل 113- الوضع الحالى للحجرة 8 بالحمام الرومانى بكوم الأحمر – مركز المحمودية

(تصوير الباحث)

قسم السيدات[1]: يقع هذا الجزء من المبنى جنوب قسم الرجال السابق الحديث عنه، على مستوى منخفض عنه ب 2م. الدخول لهذا القسم من مدخل فى الجدار الشرقى يؤدى إلى الممر (12)[2].

الممر (12) يمتد من الشرق للغرب بطول 8,4م واتساع 1,6م، من خلاله يدخل لحجرة المراحيض (W) فى الجنوب، وفى نهايته الغربية يوجد باب فى جداره الشمالى يوصل إلى الممر (13) وهو مشابه للممر 12 ومن خلاله يصل المرء إلى صالة مركزية [3](O).

الصالة مركزية (O) تقوم بدور حجرة الاستحمام بالماء البارد، والتى من خلالها يمكن الوصول لكافة أجزاء هذا القسم من الحمام. تضم هذه الصالة حوضين أحدهما فى الشرق يفصله عن الصالة جدار نصف دائرى له باب فى الجانب الشمالى حيث توجد مساحة يتم من خلالها الوصول للحوض (K)، وفى الجانب الغربى من الحجرة يوجد الحوض (H) وهو مربع طول الجانب منه 1م وعمقه 0,7م وإلى الشمال من هذا الحوض توجد فتحة فى الجدار الشمإلى للصالة توصل للفرن (F). وفى جنوب الحوض (H) توجد الحجرة (14) وهى توصل لما بعدها من حجرات لاستكمال الطريق إلى الحجرات (15-16-17). هذه الصالة المركزية تشبه إلى حد كبير الحجرة (2) فى قسم الرجال من الحمام حيث إنها الأكبر مساحة عن غيرها من الحجرات وتحتوى على احواض للاستحمام بالماء البارد

[1] هذا القسم من الحمام لم يحظى بنفس الاهتمام فى الوصف من قبل الخشاب حيث غلب اهتمامه بتتبع نظام الصرف والتسخين اهتمامه بوصف التكوين المعمارى ككل، كما أن هذا القسم مغطى حاليا بالرواسب لذلك سوف نعتمد على المسقط الافقى الذى نشره الخشاب للحمام فى تتبع التكوين المعمارى بقدر المستطاع.

[2] El-Khachab, *Ptolemaic and Roman Baths of Kom El-Ahmar*, 45.

[3] لم يقم الناشر بمنح هذه الصالة رقم أو حرف يرمز لها لذلك اضيف لها الحرف(O) ليدل عليها

وليس ذلك فحسب فكلا الحجرتين بهما نقاط التصال تسمح بخدمة نظام التسخن الموجود فى الحجرات المجاورة.

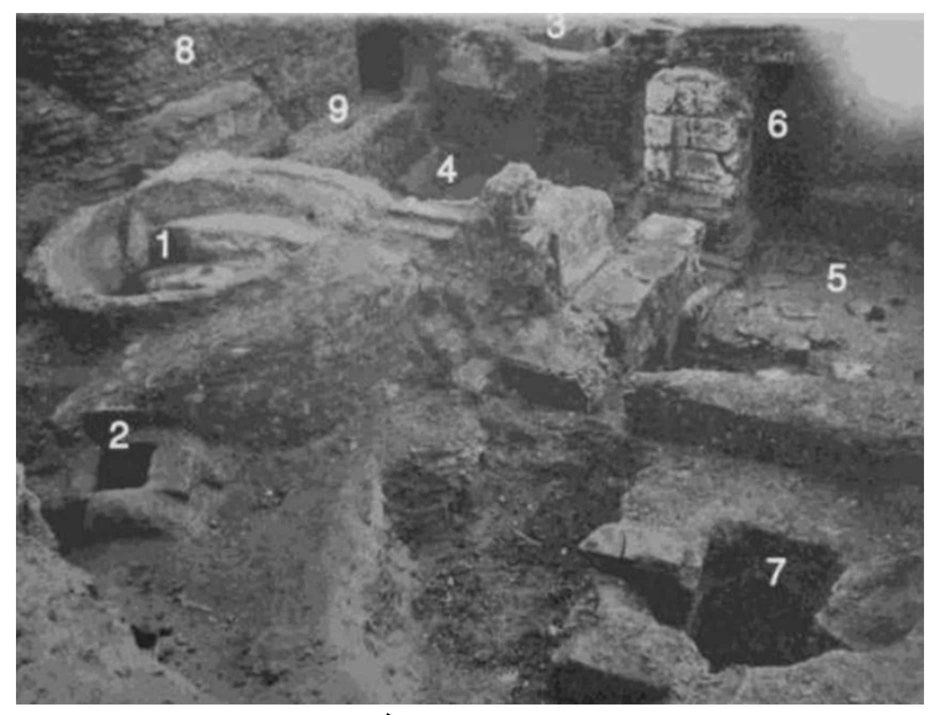
الحجرة (14) مربعة المساحة تبلغ 2,5×2,5م وأرضيتها بها فسيفساء من الرخام وتعد مدخل للحجرة (15) والتى يوجد بأرضيتها نفس نوع الفسيفساء[1]، ولا يفصل بينهما سوى جدار لعل الغرض من وضعه هو الحافظ على الحرارة دافئة فى الحجرة (15) هذا الجدار به باب للمرور بين الحجرتين. أعتقد الخشاب ان الحجرة (15) حجرة للاستقبال وذلك اعتمادًا على وجود مقعدًا من الطوب فى جدارها الغربى، وهذا لا يبدو تفسير مناسب حيث أن الوصول لها يقتضى المرور بعدة اجزاء من الحمام بعضها يتم فيه الاستحمام بالفعل، لعل الأقرب للصواب هنا هو أنها حجرة استراحة مماثلة للحجرة (5) فى قسم الرجال حيث تفصل بين حجرة الاستحمام بالماء البارد (2) والحجرة (6) المخصصة للاستحمام بالماء الدافئ .

الحجرة (16) يمكن الدخول لها من خلال بال فى وسط الجدار الشمالى للحجرة (15) وهى حجرة البخار مساحتها 3×4,3م وهذه الحجرة عثر بها على قواعد مربعة من الطوب ارتفاع كل منها 0,24م وهى الدعامات التى كانت ترفع الأرضية المعلقة الخاصة بنطام التسخين كما يوجد قناة تسخين فى الجدار الشرقى للحجرة، كما يوجد كذلك ممر يوصل الجزء التحت أرضى من نظام التسخين بالفرن يمتد من الركن الشمالى الشرقى حتى الفرن (F) (**شكل 114**).[2]

الحجرة (17) مستطيلة 3,1×4م تقع شمال الحجرة (16) وتحتوى على نظام تسخين مشابه مع وجود حوض دائرى (I) فى الجدار الغربى مشابه لذلك الموجود فى الحجرة (8) من القسم الخاص بالرجال. بالحجرة أثار للأرضية المعلقة لنظام التسخين والتى كانت مرصوفة بالرخام. فى الجدار الشرقى للحجرة يوجد باب على شكل قوس يوصل الجزء التحت أرضى من نظام التسخين بالفرن (F) والموجود فى الجانب الاخر من الجدار الشرقى للحجرة، وتوجد فى الجدار الجنوبى قناتى تسخين على جانبى الباب[3]. الجزء الوحيد المتبقى ظاهر فى الموقع من القسم الخاص بالسيدات هو أرضية الحوض الدائرى (I) (**شكل 114- شكل 115**).

(**شكل 114**) يظهر فيه: 1/الحوض الدائرة فى الجانب الغربى من الحجرة 17، 2/ فتحة تفتيش لصرف الحوض الدائرى، 3/ الفرن F فى شرق الحجرة 17 يفصله عنها جدارها الشرقى، 4/ أرضية الحجرة 17، 5/ أرضية الحجرة 16 6/ فتحة مستطيلة بالركن الشمالى للحجرة 16 توصل للفرن F، 7/ فرن أضافى خارج الجدار الغربى للحجرة 16، 8/ الجدار الجنوبى للحجرة 8 فى قسم الرجال، 9/ قناة الصرف الممتدة من الحوض النصف دائرى فى الجدار الجنوبى للحجرة 8 والتى تمر بين جدارى قسمى الحمام.

[1] El-Khachab, *Ptolemaic and Roman Baths of Kom El-Ahmar*, 46.
[2] El-Khachab, *Ptolemaic and Roman Baths of Kom El-Ahmar*, 46.
[3] El-Khachab, *Ptolemaic and Roman Baths of Kom El-Ahmar*, 47.



شكل 114 - صورة الحجرة 17 وجزء من الحجرة 16 فى القسم الخاص بالسيدات بالحمام الرومانى بكوم الأحمر مركز المحمودية

(EL-KHACHAB, PTOLEMAIC AND ROMAN BATHS OF KOM EL-AHMAR, PL. VIII)



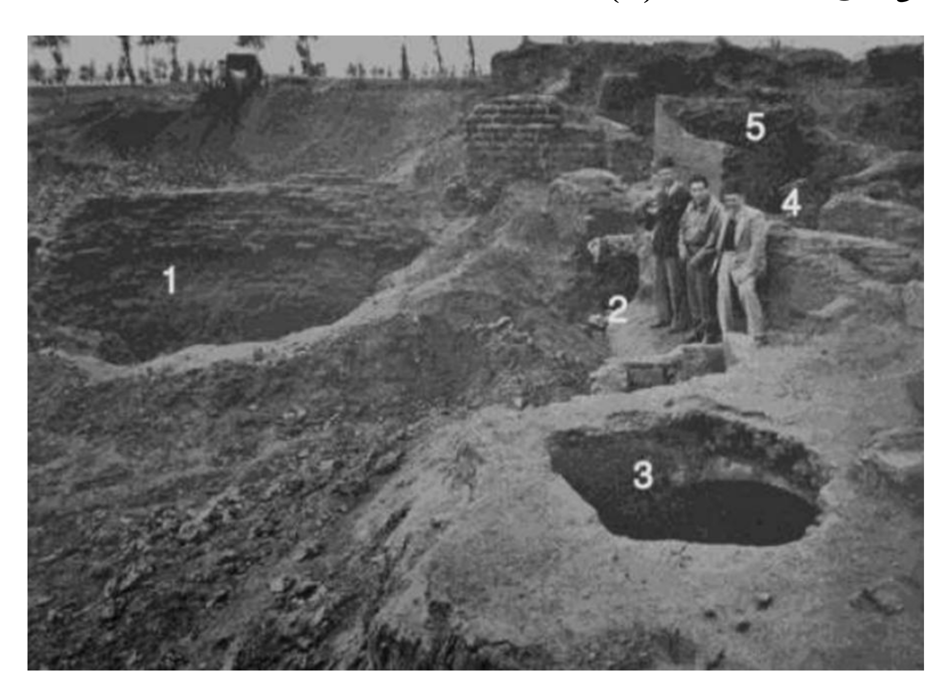
شكل 115- صورة تظهر الجزء الذى يشغله قسم النساء بالحمام الرومانى بكوم الأحمر – مركز المحمودية كما يبدو حاليًا.

(تصوير الباحث)

- ***نظام إدارة المياه .***

الإمداد بالمياه: كان الإمداد بالمياه يتم من خلال بئرين تم حفرهما بجوار الحمام ؛ البئر (1) منهما تقع شرق القسم الخاص بالسيدات على بعد 10م جنوب شرق القسم الخاص بالرجال، وهى مبنية من الطوب وقطرها 6,5م،و لابد أنه كانت تسخرج منه المياه لتتجه إلى الحوض (K) ومنه إلى قناة حجرية طولها 4,5م واتساع 0,4م تتجه للشمال الشرقى حيث يوجد حوض من الطوب الأحمر 2,1×2,6م وعمق 2,55م مسقوف به فتحة فى الركن الجنوبى الشرقى، الذى أستخدم لتجميع المياه وكوسيلة لتنقية، كان الماء يدخل له من خلال حوض صغير (تفتيش) ملاصق له من الجنوب 0,8× 0,8م. أما البئر (2) فهى تقع غرب الحجرة (W) ملاصقة لجدارها [1].

(شكل 116) يظهر فيه: 1/ بئر المياه 1، 2/ قناة من الحجر تمتد لتوصل المياه إلى 3، 3/ صهريج للمياه مستطيل الشكل وله سقف قبوى كما يظهر فى الصورة، 4/ ممر يؤدى إلى القبو الخاص بالخدمة فى قسم الرجال، 5 الحوض k الموجود فى شرق الصالة المركزية (O).



شكل 116 - صورة بئر المياه رقم 1 وأجزاء من الجانب الشرقى لقسم السيدات بالحمام الرومانى بكوم الأحمر مركز المحمودية

(El-Khachab, Ptolemaic and Roman Baths of Kom El-Ahmar, pl. XI)

استخدام المياه: كان الماء يستخدم فى أحواض الحجرتين (2- الصالة المركزية O) وكذلك فى حجرتى المراحيض (W-11) باردًا دون تسخين، فى حين كان يتم تسخين الماء بأستخدام فرن الحجرة (9) لاستخدامه فى أحواض الحجرات (6-7-8) كما أن أحواض المياه بهذه الحجرات كانت تسخن من خلال نظام التسخين الموجودبها. أما الحجرة (17) فقد استخدم فيها الماء الساخن أيضًا وفى الغالب كان الماء يسخن بأستخدام الفرن (F).

---

[1] El-Khachab, *Ptolemaic and Roman Baths of Kom El-Ahmar*, 51–52.

صرف المياه: كان صرف المياه يتم من خلال قنوات تمتد بشكل عام من الجنوب للشمال ومن الشرق للغرب فى القسم الخاص بالرجال، لتصل فى النهاية إلى حجرة تجميع الصرف (10) ومنها لخارج الحمام ناحية الغرب. أما فى القسم الخاص بالسيدات فكان الاتجاه العام لقنوات الصرف من الشمال للجنوب ومن الشرق للغرب للتنتهى كلها بقنوات خارج الحمام من الناحية الغربية تتجه للشمال لتتحد مع صرف القسم الخاص بالرجال[1].

الحجرة(2) كان بها ثلاث أحواض يخرج منها قنوات صرف، هذه القنوات هى؛ القناة (d1) وهى تقوم بصرف الحوض(A) وتمتد من ركنه الشمالى الغربى تجاه الغرب حتى تصل إلى حوض تجميع فى الحجرة (10)، القناة الثانية (d2) وتمتد من الحوض الصغير الموجود فى الركن الجنوبى الغربى من الحوض (A) وتمتد هذه القناة تجاه الغرب حتى تصل إلى قرب الركن الشمالى الغربى للحوض (B) حيث تتحد هناك مع القناة (d3) التى تقوم بصرف مياه الحوض (B) وتمتد من هذا الحوض إلى الشمال جيث تتحد مع القناة الاولى (d1) لتستمر القناة الاولى حتى تصل إلى حوض التجميع فى الحجرة (10)[2] (**شكل 118**).

أما صرف أحواض المياه فى الحجرات (6-7-8) فقد كان يتجه للغرب خارج الحمام مباشرة. ففتحة الصرف فى الجدار الغربى للحجرة (6) يشير لوجود حوض مياه كان صرفه يمر من خلالها. أما الحوض النصف دائرى بالحجرة(8) فيتم صرف مياهه من خلال قناة (d4) وهى تخرج من الجانب الغربى للحوض بين الجدارين الجنوبى للحجرة(8) والشمالى للحجرة(17) للتتشعب فيما بعد حيث يتجه فرع منها (d4-1) إلى الجنوب ليتحد مع قناة (d5) الخاصة بصرف الحوض الدائرى الموجود فى الحجرة (8) أيضًا والتى تخرج من الحوض الدائرى بشكل مباشر نحو الغرب. والفرع الاخر من القناة(d4) ويتمثل فى القناة (d4-2)فيتجه للشمال ليتحد مع صرف الحوض الدائرى الموجود بالحجرة (17) من داخل جدار الحوض نفسه. الحوض الدائرى فى الحجرة (8).(**شكل 117**)

نظام الصرف فى القسم الخاص بالسيدات من الحمام أعتمد على قناة صرف (d6) والتى تبدء من خارج هذ القسم فى الشمال؛ فهى تبدء كقناة إمداد بالمياه من الخزان الرئيسى (Z)، وتتجه نحو الجنوب الغربى حتى تصل إلى الصالة المركزية (O) والتى تتشعب فيها القناة إلى فرعين؛ الفرع الأول من القناة (d6-1) يتجه إلى الغرب ليلامس الجدار الشمالى للحوض (H) حيث تمد الحوض بالمياه، ثم تتحول إلى قناة صرف حيث تمتد فى غرب الحوض (H) وتتجه القناة هذه جنوبا حيث تصل للحجرة (14) وهناك تصبح القناة على شكل مستطيل أضلاعه ملاصقة لجدران الحجرتين (14-15) وتخرج هذه القناة فى النهاية عبر الركن الشمالى الغربى للحجرة (15). القناة (d6) تمتد نحو الجنوب حتى يصل إلى الجدار الجنوبى من الممر (13) فتحازيه متجهة إلى خارج الحمام ناحية الغرب. هذا الفرع الأخير تخرج منه قناة (d7) تمتد جنوبا لتخترق جدار الممر (13) وتمر إلى حجرة المراحيض (W) حيث تدور حول الجدران الداخلية للحجرة – مثلما فى الحجرتين (14-15) –و تعود ثانية لتتحد بالقناة (d6-2) [3].

---

[1] El-Khachab, *Ptolemaic and Roman Baths of Kom El-Ahmar*, 42.
[2] El-Khachab, *Ptolemaic and Roman Baths of Kom El-Ahmar*, 42.
[3] El-Khachab, *Ptolemaic and Roman Baths of Kom El-Ahmar*, 45–48.



شكل 117 - صورة لفتحة صرف الحوض الدائرى فى الجدار الغربى للحجرة 8 بحمام كوم الأحمر الرومانى.

(تصوير الباحث)

- ***نظام التسخين.***

كان نظام التسخين فى الحمام يعتمد على المبدء الرومانى فى وجود تدرج حرارى للحجرات وعلى ذلك نجد ان الحجرة (6) والمخصصة للاستحمام بالماء الدافئ وجد بها أرضية معلقة وقناة تسخين فى كل من الجدار الشمالى والجنوبى، إلا انها لم تحتوى على فرن خاص بها للتسخين وإنما كانت تصل لها الحرارة عبر العقد الموجود أسفل الباب المؤدى للحجرة (7). فى الوقت ذاته نجد ان حجرة البخار (7) قد احتوت اثنين من أفران التسخين فى الجانب الغربى من الحجرة، فضلا عن قنوات التسخين والأرضية المعلقة،كما عمل الجدار الغربى المزدوج كمدخنة لاخراج الدخان والغازات من نظام الهيبوكوست. ولمزيد من الحرارة وللحصول على البخار وجدت الحجرة (9) فى الشرق منها والتى احتوت على فرن كان مخصص لتسخين الماء[1]. **(شكل 118)**

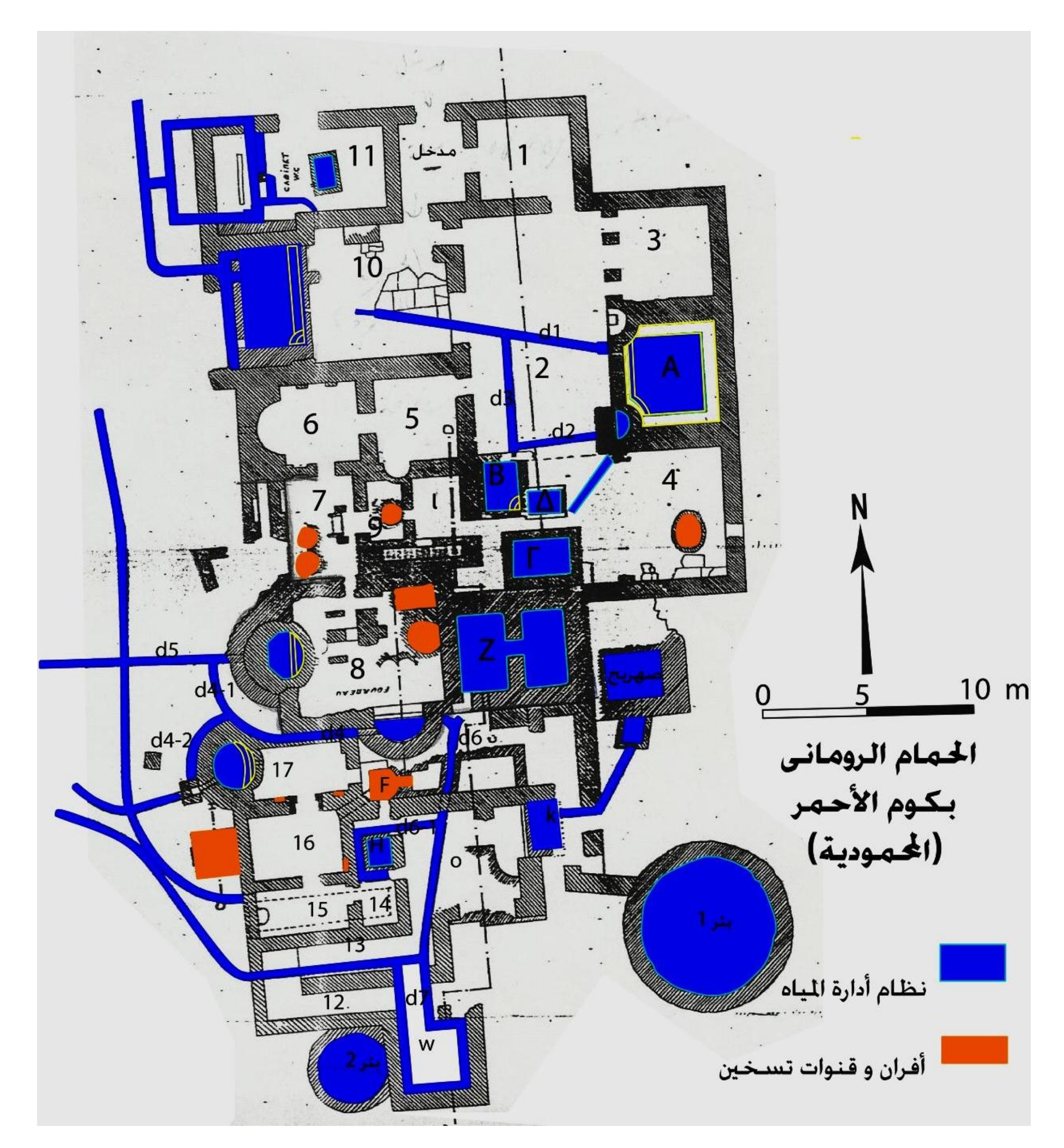
فى الحجرة (8) كان الامر مشابه تماما مع اختلاف بسيط تمثل فى وجود أحواض للاستحمام بالماء الساخن فهذا دور الحجرة الرئيسى. واحتوت الحجرة على ثلاثة أفران اثنان منهما دائريان والاخر مستطيل، الفرن المستطيل واحد الفرنين المستديرين كان يتم تشغيله من ممر التسخين(القبو)[2]. **(شكل 112)**

لإمداد هذه الأفران بالوقود وتشغيلها وجد قبو (ممر) **(شكل 119)** يمتد من الجنوب للشمال أسفل خزان المياه الرئيسى(Z) حتى يصل للممر الذى يحتوى السلم الممتد من الشرق للغرب بين الحجرة(9) والحجر(8)، حيث يسمح القبو مع السلم بالقيام بكافة اعمال تشغيل الأفران الموجودة فى شرق الحجرة(8) وذلك من خلال عمل فتحات من الفرن المستطيل والفرن الدائرى الجاور له تصل إلى القبو، أما الفرن فى

---

[1] El-Khachab, *Ptolemaic and Roman Baths of Kom El-Ahmar*, 38–41.
[2] El-Khachab, *Ptolemaic and Roman Baths of Kom El-Ahmar*, 38–39.

الحجرة (9) فكان الوصول له من خلال الدخول عبر القبو وصعود السلم إلى الحجرة (ι) وهى الحجرة التى يمكن الوصول لها من خلال الحجرة (2) أيضًا. بالنسبة لتشغيل الفرنين فى غرب الحجرة (7) لابد أن ذلك من خلال الباب الموجود فى الجدار الغربى للحجرة[1].



شكل 118- مسقط أفقى للحمام الرومانى بكوم الأحمر(المحمودية) موضح عليه نظام إدارة المياه وأفران وقنوات التسخين

(قام الباحث بإضافة الألوان المميزة لنظام إدارة المياه والتسخين على المخطط الأصلى المنقول عن شكل 108)

[1] El-Khachab, *Ptolemaic and Roman Baths of Kom El-Ahmar*, 39–41.



شكل 119- صورة ممر الخدمة الممتد من النهاية الجنوبية لقسم الرجال شمالا حتى الحجرة J بحمام كوم الأحمر الرومانى – مركز المحمودية

(تصوير الباحث)

القسم الخاص بالسيدات اتسم بصغر مساحته وانعكس ذلك أيضًا فى عدد الأفران وعدد قنوات التسخين الوجودة فى الجدران. وجد بالقسم الجنوبى فرن رئيسى (F) أعتمد عليه فى تسخين الحجرتين (16-17) وذلك من خلال عمل نظام هيبوكوست وتوصيل الفرن بالجزء التحت أرضى لكل من الحجرتين من خلال ممر تسخين فى الركن الشمالى الشرقى للحجرة (16) بالتوصيل المباشر من خلال عمل فتحة فى الجدار الشرقى للحجرة (17)، وجد كذلك فرن أخر خارج المبنى ملتصق بالجدار الغربى للحجرة (16) من الخارج[1].

بالطبع كان تشغيل هذا الفرن الموجود ملاصق للجدار الغربى للحجرة (16) وإمداده بالوقود يتم من خارج الحمام. فى حين أن الفرن (F) كان بموقعه فى شمال الصالة المركزية (O) ووجود تلك الفتحة فى الجدار الشمالى للصالة للوصول للفرن، يشير إلى ان الإمداد والتشغل كان يتم عبر الصالة هذه ولو لغرض المرور على الاقل[2].

بقى أن نشير إلى أن الفرن الموجود فى الحجرة (4) فى الغالب تمت أضافته فى فترة متأخرة عندما هجر معظم الحمام واصبحت الحجرة (2) وملحقاتها فقط هى التى يتم فيها الاستحمام[3].

---

[1] El-Khachab, *Ptolemaic and Roman Baths of Kom El-Ahmar*, 46–47.
[2] El-Khachab, *Ptolemaic and Roman Baths of Kom El-Ahmar*, 48.
[3] El-Khachab, *Ptolemaic and Roman Baths of Kom El-Ahmar*, 37.

- ***التأريخ.***

عثر بالحمام على عملات كثيرة يرجع أقدمها إلى عصر الإمبراطور كلاوديوس و كانت بيلون من الفضة، كما عثر على عملات متأخر منها فوليس بيزنطية. يبدو أن الحمام استمر فى العمل لفترة طويلة للغاية حيث عثر به على دينار يرجع للعام 154هجرية أى حوالى 771م. و يدعم فكرة استمرارية الحمام فى العمل طول هذه الفترة كثرة الترميمات و أعمال الإصلاح التى تمت به قديمًا و التى تجلت فى عدد كبير جدا من طبقات الملاط على جدران الحمام و أحواضه المختلفة[1].

18- ***بقايا حمام رومانى بكوم البرنوجى2.***

- ***الكشف عن هذه البقايا وحالتها.***

سجلت بقايا الحمام الرومانى بكوم البرنوجى[3] للمرة الأولى فى العام 2009م خلال قيام محمد قناوى بزيارة الموقع فى إطار مشروع المسح الأثرى المتعلق بصناعة النبيذ فى غرب الدلتا الذى قام به كأطروحة لدرجة لنيل الدكتوراة؛ حيث قام بتصوير الأحواض الظاهرة ذكر أنه توجد بقايا حمام رومانى لا تقل أحواضه عن ثلاثة أحواض[4].

- ***طريقة الدراسة.***

لأجل دراسة بقايا الحمام كان من المهم القيام بتنظيفها وذلك بأستخدام مسطرين وجروف لجمع الأتربة الكثيرة فى أرضية الحوض الجنوبى وأخيرًا استخدمت الفرشاة للتنظيف النهائى للأرضية والجدران، لم تتم أزلة اية طبقات أثرية خلال التنظيف ولم تتجاوز أعمال التنظيف هذه الأجزاء المكشوفة فعليا من الحمام(**شكل 120-** شكل 121).

بعد الانتهاء من التنظيف تم أخذ مقاسات الجدران وقوالب الطوب المستخدمة وتمت دراسة اسلوب البناء والمواد المستخدمة فيه بشكل دقيق. وتم رسم سكتشات لكافة التفاصيل (الجدران والأحواض - طريقة رص الطوب - اختلاف نوع الملاط).

---

[1] El-Khachab, *Ptolemaic and Roman Baths of Kom El-Ahmar*, 30.

[2] هذا الجزء من الدراسة قبُلِ للنشر بعد تحكيمه كبحث بعنوان " حمام رومانى بكوم البرنوجى" فى الإصدار رقم 107 لشهر أكتوبر 2016م من مجلة بحوث كلية الآداب – جامعة المنوفية

[3] كوم البرنوجى: أحد التلال (الأكوام) الأثرية فى محافظة البحيرة. فى العصور القديمة عرف الموقع بأسم نتريا Nitria و التى كانت مشهورة بأنتاج ملح النطرون و كونها البوابة المؤدية إلى الأسقيط (وادى النطرون) على الجانب الغربى من الدلتا . زار الموقع بعض علماء الآثار منذ السنوات الأولى من القرن العشرين أمثال بوتى Botti ، إدجار Edgar ، و دو كوسو De Cosson فى حين قامت مصلحة الآثار المصرية بعمل حفائر حيث كشف عن حوالى 70 مقبرة ترجع للعصر الرومانى .

حاليا الموقع مملوك للمجلس الأعلى للآثار و مسجل برقمين كوديين هما (100127) و(100128) حيث أن الموقع مقسوم حاليا إلى جزئين هما: كوم البرنوجى البحرى و هو عبارة عن كتلة سكنية حاليا؛ و الأخر كوم البرنوجى القبلى و هذا الأخير تخترقه ترعة للرى من الجنوب للشمال فى منتصفه تقريبا و قرب حافته الشمالية شرق الترعة توجد كتلة سكنية؛ أما غرب الترعة فتوجد مقابر مسلمين و إلى الجنوب منها أرض مسطحة تستخدم كملعب كرة قدم و إلى الغرب من هذا الملعب تقع بقايا الحمام الرومانى. راجع: Redon, “L’insertion Spatiale et Économique Des Établissements Balnéaires En Égypte,” 59; Wilson, “Survey Areas - Damanhur” Wilson 2007, pt. Tell el–Barnugi (SCA 100127 and 100128; Kenawi, *Alexandria’s Hinterland*, 2014, 111, 152–55.

[4] Kenawi, *Alexandria’s Hinterland*, 2014, 155.



شكل 120 بقايا الحمام الرومانى بكوم البرنوجى كما تظهر عند النظر لها من ناحية الغرب

(تصوير الباحث)

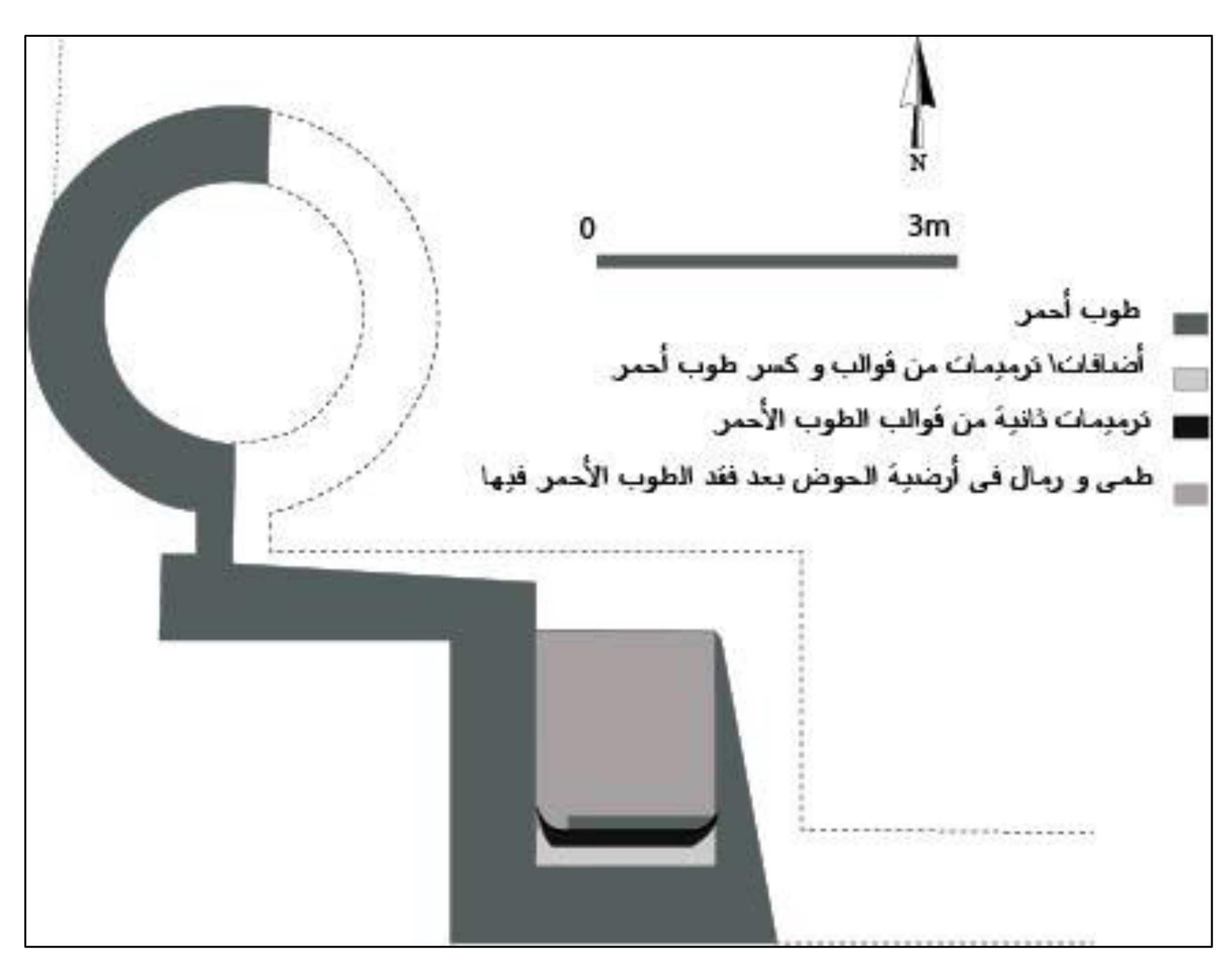


شكل 121 - الباحث أثناء القيام بأعمال التنظيف للحوض المستطيل

(تصوير السيد/ إسلام عبد الرحيم – مفتش آثار وسط البحيرة)

- ***التكوين المعمارى لبقايا الحمام.***

البقايا الظاهرة من هذا المبنى محدودة حيث لم تجر أية حفائر للكشف عنه كما أن الأجزاء التى كشف عنها هذه كانت نتيجة أنشطة السباخين. تبلغ المساحة التقديرية للمبنى كاملًا حوالى 20م شمال/جنوب × 10م شرق/غرب تم تحديد هذه المساحة من خلال ملاحظة وجود الجدرن والأحواض الظاهرة من المبنى فى النهاية الجنوبية الغربية من ربوة ترتفع عن مستوى أرضية الأحواض بحوالى 1-2م حيث تمتد باقى أجزاء المبنى أسفل طبقة من الرواسب الطينية التى تغطيها طبقة من الرماد الناتج عن حرق نبات الحلفا- الذى ينمو بكثافة فى المكان- بشكل متكرر (شكل 120).



شكل 122 - مسقط أفقى لبقايا الحمام الرومانى بكوم البرنوجى الظاهرة وما يجاورها

(إعداد الباحث)

تمثل الجدران والأحواض الظاهرة من المبنى الجزء الجنوبى الغربى من البناء حيث إن المنطقة الواقعة إلى الجنوب والغرب منهما منخفضة تماما ولا يظهر بها مبانى. وتمثل كذلك جزءًا من صالة للأستحمام تضم حوضين على أقل تقدير أحدهما فى الجنوب يشغل الركن بين الجدارين الجنوبى والغربى، حيث تبلغ قياساته من الداخل 1,60م شمال /جنوب × 1,50م شرق / غرب؛ أما الحوض الثانى فيقع فى الغرب وهو حوض دائرى قطره الداخلى 2م تقريبا وجداره من الناحية الغربية لا يزال محتفظا ب بحوالى1,50م من ارتفاعه عن الأرضية الحالية للحوض. يمتد جدار من الشرق للغرب يربط بين الجدار الغربى الملاصق للحوض المستطيل والجدار الخارجى لهذا الحوض الدائرى.**(شكل 122)**

يبلغ سمك كافة الجدران حوالى 0,70م فى المتوسط بما فى ذلك جدار الحوض الدائرى وذلك مع أستثناء الجدار الجنوبى للحوض المستطيل حيث تمت أضافتين متتاليتين ربما لغرض الترميم أو أنها طريقة لأبناء الحوض ولكن الأغلب أناه ترميمات؛ على كل حال يبلغ سمك هذ الجدار إجماليًا 00,9م. بنيت كافة الجدران من الطوب الأحمر ذو مقاسات متقاربة تبلغ فى المتوسط 0,23 ×0,12×0,07م وقد تبلغ فى بعض القوالب 0,25×0,15×0,07م. إلا أن هذا التقارب التناسق فى أحجام الطوب لم ينعكس فى طريقة موحدة لرص الكوب فى مداميق بناء الجدران حيث رًصِدت ثلاث طرق لرص قوالب الطوب فى المستويا الأفقية كما يلى.

الطريقة الأولى: وضع قالبين متتاليين بشكل طولى يليهما قالب عرضى **(شكل 123)** وهذه الطريقة أستخدمت فى كافة الجدران عدا الجزء الأوسط من الجدار الغربى للحوض المستطيل والوض الدائرى.

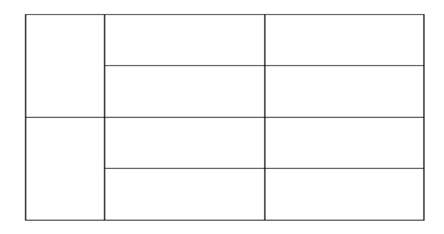
الطريقة الثانية: وضع قالبين طوليين يليهما قالب عرضى يليه قالب طولى أخر **(شكل 124)** استخدمت فى الجزء الأوسط من الجدار الغربى للحوض المستطيل.

الطريقة الثالثة: وضع ثلاث قوالب متتالية بشكل طولى **(شكل 125)** استخدمت فى بناء الحوض الدائرى.

أما رص الطوب بشكل رأسى فى الجدران فقد كان بنظام موحد فى كافة الجدران حيث كانت جميعها بنظام أشلر **(شكل 126)**

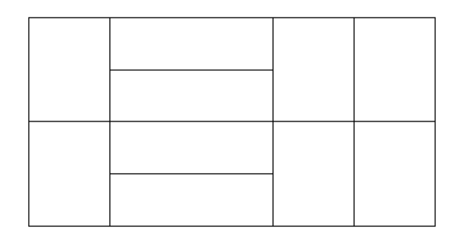
أما الملاط فقد تميز بشكل أساسى لمونة رابطة لقوالب الطوب وملاط لتغطية الجدران. حيث استخدمت مونة كلسية بها قليل من الطوب المطحون والرمل الخشن للربط بين قوالب الطوب. فى حين أستخدمت ثلاث أنواع مختلفة من المونة كملاط لتغطية الجدران حيث تمت عمليات ترميم متعددة خلال فترة ستخدام المبنى حيث أستخدم ملاط كلسى من نفس المونة الرابطة لعمل طبقة الملاط الأولى على الجدران، وقد تمت عدة عمليات ترميم وتعديلات فى البناء استخدم فيها ملاط من مونة اسمنتية ذات لون داكن، وتلا عمل هذه الطبقة من الملاط تعديل فى البناء حيث زيد سمك الجدار الجنوبى للحوض المستطيل بحوالى 20سم واضيفت طبقة ملاط من مونة كلسية ذات لون وردى اللون كأخر طبقة ملاط على كافة الجدران من الداخل (شكل 127). أما الحوض الدائرى فيلاحظ وجود عدد أكبر من طبقات الملاط الرقيق الناعم من نفس المونة المستخدمة أخيرا فى الحوض المستطيل مع وجود الطبقات السابقة ملاط أسفلها أيضًا.

أرضية الحوض الحوض المستطيل كانت مبلطة بأستخدام قوالب من الطوب الأحمر ويتضح ذلك من وجود صف باقى من قوالب الطوب الأحمر فى قاع الحوض ملاصق للجدار الجنوبى وقد فقدت بقية الأرضية (.شكل 127).



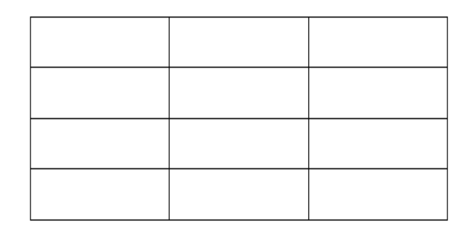
شكل 123 - الطريقة الأولى لرص قوالب الطوب فى المداميق بحمام كوم البرنوجى

(إعداد الباحث)



شكل 124 - الطريقة الثانية لرص الطوب فى المداميق بحمام كوم البرنوجى

(إعداد الباحث)



شكل 125 - الطريقة الثالثة لرص الطوب فى المداميق بحمام كوم البرنوجى

(إعداد الباحث)

شكل 126- قوالب الطوب كما تظهر فى جوانب الجدران رأسيا- طريقة أشلر- حمام كوم البرنوجى

(إعداد الباحث)



شكل 127- صورة للحوض المستطيل بحمام كوم البرنوجى عند النظر له من الشمال

(تصوير الباحث)

- ***مقارنة مع الحمام الرومانى بكوم الأحمر.***

كشف عن الحمام الرومانى بكوم الأحمر خلال حفائر أجراها الدكتور عبد المحسن الخشاب لصالح المتحف المصرى حيث كان أحد أمنائه و ذلك خلال حفائره بكوم الأحمر فى الفترة 1942-1947م حيث كشف عن الكثير من البقايا الأثرية كان من بينها الحمام الرومانى هذا الذى يعد أكبر حمام رومانى كشف عنه خارج الأسكندرية حتى الأن. و يتميز الحمام بطول فترة أستخدامه حيث أنشأ فى القرن الأول الميلادى خلال عصر كلاوديوس و بقى مستخدما حتى القرن الثامن الميلادى حيث كنت أخر عملة عثر عليها بالمبنى دينار يرجع لعام 154هجرية الموافق 771ميلادية كما سبقة إيضاحه[1]. ورغم أن الحمام فى الكوم الأحمر كشف عنه بالكامل، فى حين أن حمام كوم البرنوجى لم يكشف منه سوى جزء بسيط من المبنى إلا أننا هنا سوفى نعقد مقارنة بسيطة بينهما من حيث مواد البناء و طرقه لعلنا نصل لبعض الاستنتاجات المفيدة.

نظرا لطول فترة الأستخدام فى حمام كوم الأحمر فقد ظهرت على جدرانه و خاصة فى الأحواض طبقات متتالية من الملاط الذى استخدم فى ترميميه[2](**شكل 131**) و يلاحظ أن عدد طبقات الملاط فى أحواض حمام كوم الأحمر أكثر بكثير مما هى عليه فى حمام كوم البرنوجى. و هو ما يشير إلى أن فترة استخدام حمام كوم البرنوجى كانت أقصر و لكنها كانت طويلة بما يكفى لحدوث عمليتى ترميم على الأقل (**شكل 127- شكل 128**).

---

[1] El-Khachab, *Ptolemaic and Roman Baths of Kom El-Ahmar*, 29–31; Kenawi, *Alexandria's Hinterland*, 2014, 111.

[2] El-Khachab, *Ptolemaic and Roman Baths of Kom El-Ahmar*, 36–41.

أما عن الطوب المستخدم فى كلا الحمامين فهو الطوب الأحمر وبمقاسات متقاربة ليس ذلك فحسب فالمونة المستخدمة فى البناء فى كلا الحماميين من نفس النوع مونة كلسية مخلوطة بقليل من الطوب المسحوق و الرمل(**شكل 128- شكل 129**)؛ وكذلك المونة المستخدمة فى الملاط متشابهة بدرجة كبيرة بين الحماميين، يضاف لذلك أن المظهر الخارجى لجدران الحمامين متشابه من حيث سماكة المونة الرابطة بين القوالب بحيث تبدو مقاربة لسمك قوالب الطوب (**شكل 130**) .

- ***التأريخ.***

مما سبق يتضح أن كوم موقع كوم البرنوجي الأثرى يضم بقايا حمام رومانى, يصعب الوقوف على تأريخه بشكل دقيق لكنه على أى حال لابد أن يكون معاصر أو تاليا لحمام كوم الأحمر فى تاريخ أنشائه كما أن فترة أستخدامه أقل و الأغلب انه هجر مع تدهور مدينة نتريا منذ القرن الرابع الميلادى؛ وعلى ذلك يمكننا الحديث عن تاريخ محتمل يمتد بين القرن الأول وحتى الرابع الميلادى.



شكل 128- الجدار الجنوبى للحوض المستطيل بحمام البرنوجى

(تصوير الباحث)



شكل 129- الطريقة الأولى لرص الطوب أفقيا فى المداميق كما تظهر فى الجدار الشمالى للحجرة 5 فى الحمام الرومانى بكوم الأحمر بالمحمودية

(تصوير الباحث)



شكل 130- الجانب الخارجى للجدران فى حمامى كوم الأحمر بالمحمودية و كوم البرنوجى – يلاحظ سمك المونة الكبير وإن كان أوضح فى كوم الأحمر بسبب حالة الحفظ الجيدة نسبيا للجدران

(تصوير الباحث)



شكل 131- طبقات الملاط المتراكمة على جدار أحد أحواض حمام كوم الأحمربالمحمودية نتيجة عمليات الترميم المتكررة خلال فترة استخدام الحمام المتكررة

(من صور قسم الترميم فى منطقة آثار البحيرة)

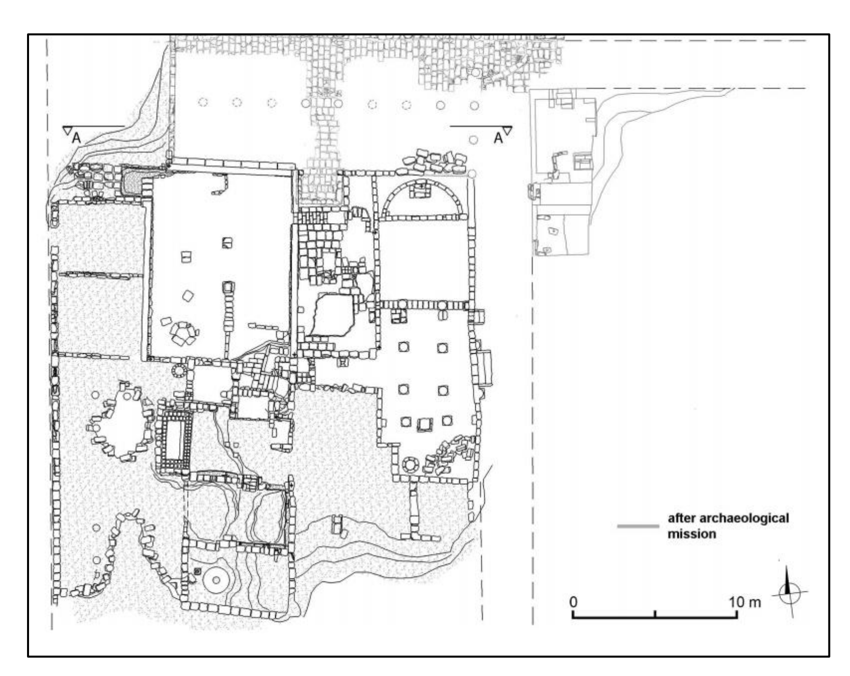
19- الحمام الرومانى (الجنوبى) بمارينا العلمين.

- **الموقع .**

يقع الحمام الرومانى فى جنوب الميدان الرئيسى للمدينة وإلى الغرب من مبنى البازيليكا الرومانية، فى الجزء الشرقى من موقع مارينا العلمين الأثرى[1].

- **الكشف عن الحمام.**

كشفت المنطقة خلال أعمال بناء كانت تقوم بها شركة صينية لإنشاء منتجع سياحى فى 1986م؛ حيث كشف خلال أعمال الحفر عن بقايا أثرية فتم وقف الإنشاءات وعمل حفائر أسفرت عن كشف مدينة ترجع إلى العصر اللهللينستى المتأخر والرومانى[2]. خلال الفترة 2000-2005م قامت بعثة بولندية بعمل أبحاث مكثفة فى وسط المدينة والمبانى المجاورة ومنها الحمامات الرومانية. فى 2006-2007م قام فريق مصرى أمريكى مشترك بالعمل على استكمال الحفائر الحمامات حيث كشف عن الحجرات أرقام 4,5,6,7. بحلول عام 2008م أصبحت البقايا الأثرية المكتشفة بحاجة للترميم بشكل عاجل فقامت البعثة البولندية بأعمال ترميم خلال ذلك الموسم وامتدت للموسم التالى حيث شملت الأعمال الكشف عن أجزاء لم يسبق القيام بحفائر بها. من خلال ملاحظة الفارق بين المسقط الأفقى الذى نشر عام 2007 (شكل 132) وذلك الذى نشر عام 2014 (شكل 133) يمكن تحديد ما تم الكشف عن من أجزاء خلال عملية الترميم[3]. جدير بالذكر كذلك أن نشير إلى القيام بالكشف عن أخر جزء من المبنى عام 2014م والمتمثل فى حجرة وحجرتى مراحيض وممرات توصل لهذه المراحيض والموجودة فى جنوب الممر 11[4] (شكل 139).



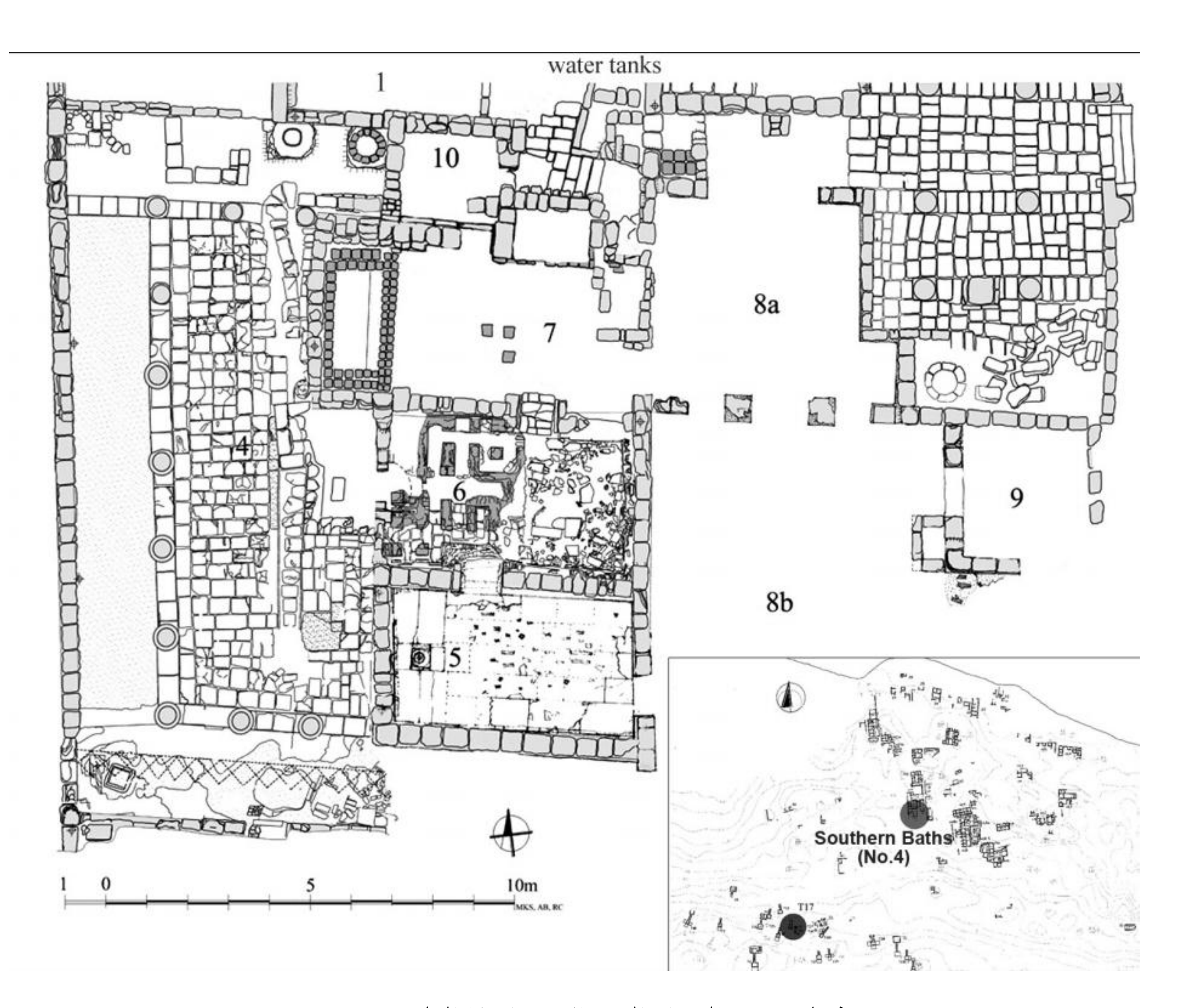
شكل 132- الحمام الرومانى بمارينا العلمين (2007)

(MEDEKSZA et al., “Marina El-Alamein Conservation Work in the 2007 Season,” fig. 6.)

[1] Jasiewicz et al., “Marina El-Alamein. Polish–Egyptian Conservation Mission,” 67.
[2] Czerner, “The Baths of Marina El-Alamein.”
[3] MEDEKSZA et al., “Marina El-Alamein Conservation Work in the 2007 Season,” 81; Jasiewicz et al., “Marina El-Alamein. Polish–Egyptian Conservation Mission,” 67.
[4] عبد الخالق, “تقرير أعمال الترميم للبعثة البولندية. بمنطقة آثار مارينا العلمين (موسم 2014”.(

- ***حالة الحفظ.***

تظهر الصور التى التقطت عند استكمال الحفائر وقبل قيام البعثة البولندية بالترميم ما كان عليه المبنى من تدهور وتدمير؛ حيث تتناثر كتل الحجر الجيرى فى الموقع مختلطة بالرمال، ويظهر الكثير من الشقوق فى الجدران والتى كان معظمها قابل للأنهيار(شكل 134). حاليًا الجدران فى حالة أفضل جيث تم القيام بأعمال ترميم لتقوية الجدران وتم تغطية الأرضيات الباقية بمشمع بلاستيك ورمال لحمايتها(شكل 135).



شكل 133- الحمام الرومانى بمارينا العلمين (2011)

(Jasiewicz et al., “Marina El-Alamein. Polish–Egyptian Conservation Mission,” fig. 3.)



شكل 134- الحجرة 5 بالحمام الرومانى بمارينا العلمين قبل الحفائر والترميم(من الجنوب للشمال)

(Jasiewicz et al., "Marina El-Alamein. Polish–Egyptian Conservation Mission," fig. 4.**)**

.



شكل 135- الحجرة 5 بالحمام الرومانى بمارينا العلمين بعد الحفائر والترميم(من الشرق للغرب).

(Jasiewicz et al., "Marina El-Alamein. Polish–Egyptian Conservation Mission," fig. 4.)

- ***المخطط العام.***

يتبع مبنى الحمام الرومانى فى مارينا العلمين تخطيطًا نموذجيًا للحمامات الرومانية حيث يتكون بشكل أساسى من أربع حجرات متتالية الحجرة الباردة (8) توجد فى الشرق ويجاورها من الغرب ثلاث حجرات من الجنوب للشمال (5,6,7) وهى الحجرات الدافئة وحجرة السونا وحجرة الماء الساخن وبذلك تحقق التدرج الحرارى وتوفر أحواض للاستحمام الجماعى، ويوجد فى الحجرتين (6,7) تجهيزات نظام تسخين هيبوكوست متطور.

يمتد من الحجرة الباردة ممر (11) من الشرق للغرب يوجد على جانبه الشمالى الحجرة الدافئة(5)، ولا يوجد لها مدخل من هذا الممر ويليها ساحة يحتمل أن تكون بالايسترا (4) ويرى Rafał Czerner أنها ظلة للحماية من الشمس حيث إن مساحتها صغيرة لا تناسب التدريبات الرياضية[1]؛ وعلى الناحية الجنوبية من الممر يوجد من الشرق للغرب حجرة (12) يليها درجات سلم توصل إلى حوض ماء (13,14) يلى ذلك اثنين من دورات المياه كل منها يسبقها ممر عرضى أمامها يوصل لمدخلها(15,16) و(17,18) (شكل 139).

يوجد شمال مبنى الحمام ساحة مفتوحة تحتوى على خزان مياه تحت الأرض، وهذه المنطقة ربما استخدمت كمنطقة خدمية حيث يخزن الوقود لنظام التسخين وكذلك يلقى بها الرماد الناتج لحين التخلص منه فيما بعد (شكل 132، شكل 133).

التكوين المعمارى.

الحجرة 9 تقع فى أقصى الشرق جنوب البازيليكا الرومانية، وهى حجرة لم يتم تنقيبها بعد[2] (شكل 132، شكل 133). والأغلب أنها حجرة استقبال Apodyterium مثل الحجرة 1 الموجودة فى حمام كوم الأحمر بالمحمودية[3].

تشكل الحجرة 8 أولى حجرات الاستحمام فهى الحجرة الباردة، ويوجد مدخل لها من الشرق عبر الحجرة 9. وهى مقسمة إلى جزئين هما 8a،8b ويفصل بينهما فتحة باب اتساعها 4,45م وعمودين فى المنتصف. هذه الحجرة أكبر حجرات الحمام من حيث المساحة حيث يبلغ طولها من الشمال للجنوب أكثر من 16م، أما اتساعها من الشرق للغرب فمتغير حيث توجد دخلات فى الجدار الشرقى؛ ويبلغ اتساعها عن النهاية الشمالية 5،02م وتصبح 5,95م عند نهاية 8a من الجنوب، وبعد الفاصل الموجد على بعد 6،84م من النهاية الشمالية للحجرة تصبح 7,15م، وتصل لأكثر من 10م عند النهاية الجنوبية للحجرة 8b. أرضية الحجرة مغطاة بألواح من الرخام الرمادى القاتم[4](شكل 136).

---

[1] Czerner, "The Baths of Marina El-Alamein."
[2] Jasiewicz et al., "Marina El-Alamein. Polish–Egyptian Conservation Mission," 70.
[3] El-Khachab, *Ptolemaic and Roman Baths of Kom El-Ahmar*, 36.
[4] Jasiewicz et al., "Marina El-Alamein. Polish–Egyptian Conservation Mission," 70.



شكل 136- الحجرة 8A بالحمام الرومانى بمارينا العلمين.

(Jasiewicz et al., “Marina El-Alamein. Polish–Egyptian Conservation Mission.”)

الحجرة 5 تقع إلى الغرب من الحجرة 8b ويدخل لها من خلال باب اتساعه1م. الحجرة شبه مستطيلة الشكل تبلغ 5,80م من الشرق للغرب و3,20م من الشمال للجنوبز استخدم فى البناء كتل منتظمة من الحجر الجيرى بمقياس 0,43م × 0,60م وارتفاع 0,30م. وقد عثر على كتل أخرى لها نفس الارتفاع 0,30م والطول؛ لكن العرض أقل، وهو ما يشير إلى أن سمك الجدار من أعلى كان أقل مما هو عليه فى الأجزاء السفلية الباقية من الجدران. كما عثر على أجزاء من كتل حجرية تشير إلى أن الحمام كان مغطى بقبو برميلى. أما الأرضية فقد نفذت من خلال مونة جيرية يثبت بها قطع طويلة من شقف الأمفورات لتثبت فوقها ألواح من الرخام الرمادى قاتم اللون. عثر على حامل مخروطى الشكل له قاعدة مربعة طول ضلعها 0,43م ومستدير من أعلى قطره 0,25م فى حين بلغ ارتفاعه 0,61م من الرخام مقابل لمنتصف الجدار الغربى للحجرة وبالقرب منه حوض مستدير من نفس الحجر يبلغ قطره 1,48م وهما معًا يشكلان حوض لابروم labrum حيث كان الحوض يلامس الجدار الغربى عندما كان فى موضعه فوق الحامل[1](شكل 134، شكل 135).

على بعد 1.64م من النهاية الغربية للجدار الشمالى للحجرة 5 يوجد باب اتساعه 1,05م يوصل للحجرة 6, هذه الحجرة ها نفس مساحة الحجرة5 وعثر بها على بقايا نظام تسخين تحت أرضى متطور؛ كما تم عمل جدران من التوبولى tubuli لتسخين الجدران[2]. هذه الحجرة مستطيلة فهى 5,80م من الشرق للغرب و3,80م من الشمال للجنوب. توجد بقايا التوبولى الفخارية ملاصقة للأجزاء السفلية من الجدار الشرقى وكذلك الجنوبى على حانبى المدخل للحجرة -من ناحية الحجرة

[1] Jasiewicz et al., “Marina El-Alamein. Polish–Egyptian Conservation Mission,” 67–70.
[2] Jasiewicz et al., “Marina El-Alamein. Polish–Egyptian Conservation Mission,” 67.

5- فى حين أن الجدار الشمالى شرق المدخل المؤدى للحجرة (7) بنى الجزء السفلى منه بالطوب المحروق ويجاور هذا الجزء من الجدار داخل الحجرة (7) فرن التسخين. أرضة الحجرة (6) كانت مرفوعة على دعامات من الطوب المحروق لتحمل أرضية معلقة تسمح بمرور الهواء الساخن من الفرن الموجود فى الركن الجنوبى الشرقى للحجرة (7) عبر الجدار الشمالى للحجرة ويسمح كذلك بأنتقاله عبر قنوات التوبولى المثبتة بالجدارن. استخدم الرخام الرمادى اللون فى تعطية التوبولى الملاصقة للجدران من الداخل، وكذلك الأرضية. ولا توجد آثار لأحواض بالحجرة فمن الواضح أنها استخدمت كحجرة للساونة باستخدام الهواء الساخن الجاف. **(شكل 145)**

الدخول للحجرة (7) يتم عبر باب اتساعه 1,10م فى الجدار الشمالى للحجرة (6) على بعد حوالى 2م من بدايته عند الجدار الشرقى. هذه الحجرة هى الأكبر من بين حجرات الاستحمام بعد الحجرة (8) من حيث المساحة فاتساعها من الشمال للجنوب يبلغ حوالى 3,20م فى حين تبلغ من الشرق للغرب حوالى 7,50م.

تتميز الحجرة(7) بوجود حوضين للاستحمام أحدهما يمتد ملاصقا للجدار الغربى والأخر يقع فى شمال الجدار الشمالى للحجرة من ناحية الشرق. وكلاهما بنى بالطريقة المعتادة فى تنفيذ الأحواض التى بنية جدرانها من المواد القابلة للتلف بسبب المياه كالحجر الجيرى كما فى هذه الحالة وهذه الطريقة هى تغطية الجوانب الداخلية لجدران الحوض بقوالب من الطوب المحروق وتغطيتها بملاط مقاوم للمياه. الحوض الموجود فى الغرب يبلغ اتساعه من الدخل حوالى 0,75م من الشرق للغرب وحوالى 1,85م من الشمال للجنوب، ويلاحظ أن الجدار الشرقى لهذا الحوض بنى بطريقة opus incertum من الحجر الجيرى وغُطِى من الداخل بالطوب المحروق وبلغ سمك هذا الجدار 0,50م ويليه درجة للنزول داخل الحوض حوالى 0,25م فى حبن بلغ سمك الجدار المبنى من الطوب المحروق من الجانب الغربى وملاصق للجدار الغربى للحجرة من الداخل حوالى 0,30م.**(شكل 137)**

أما الحوض الواقع فى الجانب الشمالى للحجرة فهو أكبر فى المساحة حيث تبلغ أبعاده الداخلية 1,75م من الشرق للغرب وحوالى 1م من الشمال للجنوب. تم بناء الجدار الجنوبى من الحوض من الطوب المحروق؛ فى حين غُطِى الجانب الداخلى من الجدار الشرقى وكذلك الجدار الغربى بجدران داخلية من الطوب المحروق بسمك حوالى 0,15م. طريقة بناء الحوضين توضح أمرًا مهما هو أنهما أُضِيفا بعد بناء الحجرة تماما وهما لاحقان للبناء تاريخيًا ويتضح ذلك من الحوض الشمالى بشكل أكبر حيث يبدو أن بنائه بهذه الطريقة لم يكن للحماة من تأثير المياه فقط حيث ترك الجدار الشمالى للحوض دون إضافة الطوب المحوق واكتفى بطبقة سميكة من الملاط المقاوم للمياه والتى كانت تغطى الطوب المحروق أيضًا، كما أن الجدار الغربى للحوض لم يُغَط كله أيضًا بالطوب المحروق حيث بقى الجزء الشمالى من الجدار من الحجر الجيرى فقط. وحقيقة أن الحوض الشمالى واقع فعليا خارج الحجرة من الشمال وأن الوصول له من الحجرة. **(شكل 138)**



شكل 137- صورة للحوض الغربى بالحجرة7 بالحمام (الجنوبى) الرومانى بمارينا العلمين

(تصوير الباحث)



شكل 138- صورة توضح كيفية بناء الحوض الشمالى بالحمام (الجنوبى) الرومانى بمارينا العلمين.

(تصوير الباحث)

الحجرة (7) كان لها دور محورى كذلك فيما يخص نظام التسخين فقد ضمت فى الركن الجنوبى الشرقى منها فرن كبير للتسخين، أشار Czerner فى محاضرة له إلى أن السطح العلوى لهذا الفرن كان يحمل آثار إناء معدنى ضخم كان مثبت أعلاه أثناء فترة عمل الحمام، وهو ما يعنى أن هذه الحجرة كان يوجد أسفلها فرن لإمداد نظام التسخين التحت أرضى بالهواء الساخن اللازم لعمله أما داخل الحجرة فكان يعلو الفرن غلاية ضخمة لتسخين الماء ليستخدم فى الحوضين الموجدين بها. ولأجل تسهيل مرور الهواء الساخن من أسفل الحجرة (7) إلى أسفل الحجرة (6) تم بناء الأجزاء السفلية من الجدار الفاصل بين الحجرتين من الطوب المحروق وتم عمل فتحات به تسمح بذلك. وقد وُجِدت بقايا قنوات توبولى ملاصقة لهذا الجدار فى الجانب الغربى من الباب الواصل بين الحجرتين وهذا هو الجزء الوحيد من الحجرة (7) الذى نرى فيه بقايا قنوات توبولى[1].**(شكل 145)**

يبدو أن الحجرة (7) لم تُغطَ كافة جدرانها من أسفل بالرخام الرمادى اللون مثل الحجرات السابقة حيث نجد أجزاء كثيرة تحمل ملاطًا كلسيًا عند الجزء السفلى من الجدران فى حين نجد كسرات من الرخام الرمادى قريبة من الجزء الغربى من الجدار الجنوبى للحجرة حيث توجد قنوات التوبولى فى الجدار.

من خلال الحجرة (8b) يدخل إلى ممر(11) ممتد من الشرق للغرب جنوب الحجرة (5) وعلى الجانب الجنوبى لهذا لممر وجدت بعض الملحقات الخدمية والتى نتناولها فيما يأتى.**(شكل 139- شكل 140)**

الحجرة (12) أولى الملحقات الموجودة على الممر وتمثل مع الملحقات المجاورة لها ناحية الغرب الحد الجنوبى للمبنى كله. الحجرة 3,80م من الشرق للغرب و3,40م من الشمال للجنوب والدخول لها من باب اتساعه 0,76م وأرضيتها مدمرة بشكل كبير حيث لم أتمكن من تحديد إذا كانت الأرضية قد رُصِفت بحجر أم أن هذه الأحجار ساقطة من الجدران. الجدار الشرقى للحجرة مدمر لمستوى الأساسات؟. لم يُمكن تحديد وظيفة هذه الحجرة فهى لا تحتوى على أحواض أو أى تجهيزات؛ لعلها حجرة لأغراض الإدارة، أو مخزن للمستلزمات.**(شكل 139)**

يلى الحجرة (12) من ناحية الغرب درج سلم (13) يؤدى إلى خزان للمياه(14)؟! ويبلغ اتساع دراجات السلم وكذلك الخزان الذى يليها0,90م من الشرق للغرب وبلغ طول الخزان حوالى 2,60م من الشمال للجنوب ويوجد صف من كتل الحجر الجيرى يشير إلى احتمالية تقسيمه إلى جزأين.

الممر (15) يقع إلى الغرب من درج السلم والخزان وهو بمثابة ممر عرضى يوصل من الممر الرئيسى (11) إلى حجرة المرحاض الصغرى (16) ويبلغ اتساعه حوالى 1م ومن جداره الغربى يدخل لحجرة المرحاض الصغرى من خلاتل باب يبلغ اتساعه 0,95م.

بنيت حجرة المرحاض الصغرى (16) على شكل شبه جزيرة حيث توجد قناة تمر حول جزء أو سط مرتفع وهذه القناة كانت تثبت فوقها مقاعد المراحيض من خلال دعامات خشبية فى الجدران.

[1] Czerner, "The Baths of Marina El-Alamein."

وقد بلغ اتساع القناة المحيطة بالجزء المرتفع من المرحاض حوالى 0,40م وقد وُجِدت فتحات فى هذه القناة توصل لقناة صرف أخرى وذلك فى الجدار الشمالى للحجرة.(**شكل 141**)



شكل 139- مسقط أفقى تخطيطى للحمام الرومانى(الجنوبى) فمارينا العلمين

(إعداد الباحث)[1]

[1] أُعِد هذا المخطط من خلال كروكى حيث لم يكن متاحًا عمل رفع أدق من ذلك نظرًا لعدم توفر تصاريح وبشكل عام أطوال العناصر على الرسم مضبوطة، ولكن الزوايا كلها قائمة وهذا غير دقيق حيث يوجد انحراف لكثير من الاركان عن الزاوية القائمة. أستخدمت الأرقام على المخطط وفقا للمسقط الذى أعتدته البعثة البولندية عام 2011م (شكل 133) والذى ينتهى الترقيم عليه برقم 10 وباقى الأرقام من وضع الباحث.



شكل 140- الممر 11بالحمام الرومانى بمارينا العلمين كما يظهر من الشرق للغرب

(تصوير الباحث)

يلى حجرة المرحاض الصغرى من ناحية الغرب ممر عرضى أخر (17) اتساعه 1,10م يوصل من الممر الرئيسى إلى حجرة المرحاض الكبرى (18) والتى كانت أضل من حيث البناء والتجهيز. فهى وإن كان لها نفس اتساع حجرة المرحاض الصغرى من الشمال للجنوب إلا أنها أطول من الشرق للغرب حيث يبلغ طولها حوالى 2,80م وقد رصفت برخام رمادى اللون وأحاط بحواف الجزء المرتفع من الحجرة قناة داخلية صغيرة جوانبها من الرخام وكانت توصل المياه النظيفة لتستخدم فى التطهير. فى حيه وجدت قناة خارجية للصرف ولها فتحات توصل لقنوات صرف أخرى خارجية تتجه للشمال.**(شكل 142)**

إن وجود حجرتين للمراحيض متجاورتين دفع للتساؤل حول أسباب هذا الأزدواج ويرى كزرنر أن أحد المرحاضين كان للرجال والأخر للنساء أو أن أحدهما للأطفال فى حالة أن الحمام كان يقسم لفترتى عمل أحداهما للرجال والأخرى للنساء[1]. أما ما يذهب إليه الباحث هو أن حجرة المرحاض الصغرى أقدم ويتضح ذلك من مستوى التجهيزات المتواضع بالمقارنة بالحجرة الأخرى؛ وحيث إن هذه الحجرة الصغيرة كانت أقل من طاقة العمل بالحمام فتم إضافة حجرة المرحاض الكبرى بعد فترة حيث نفذت بشكل أفضل وأكبر.

[1] Czerner, “The Baths of Marina El-Alamein.”

على الجانب الشمالى من الممر(11) ناحية الغرب فى الجانب المقابل لحجرتى المرحاض الصغرى والكبرى توجد ساحة مفتوحة مبلطة بكتل من الحجر الجيرى يبلغ اتساعها من الجنوب حوالى 7,50م من الشرق للغرب فى حين يقل الاتساع إلى حوالى 5,80م فى الجزء المجاور للحجرة (7) ويبلغ طولها من الجنوب للشمال حوالى 12,30م وقد شغل الجزء الغربى والشمالى منها رواق معمد حيث كانت الأعمدة مقامة على مصطبة تمتد من الجنوب للشمال وبلغ اتساع هذه المصطبة حوالى 0,50م والأعمدة على بعد 1,90م من الجدار الغربى للمبنى ويوجد ملاصق للجدار الغربى هذا دكك للجلوس من الحجر الجيرى.



شكل 141- صورة لحجرة المرحاض الصغرى بالحمام الرومانى بمارينا العلمين

(عبد الخالق, "تقرير أعمال الترميم للبعثة البولندية. بمنطقة آثار مارينا العلمين (موسم 2014.39 fig. ",(، شكل. 39)



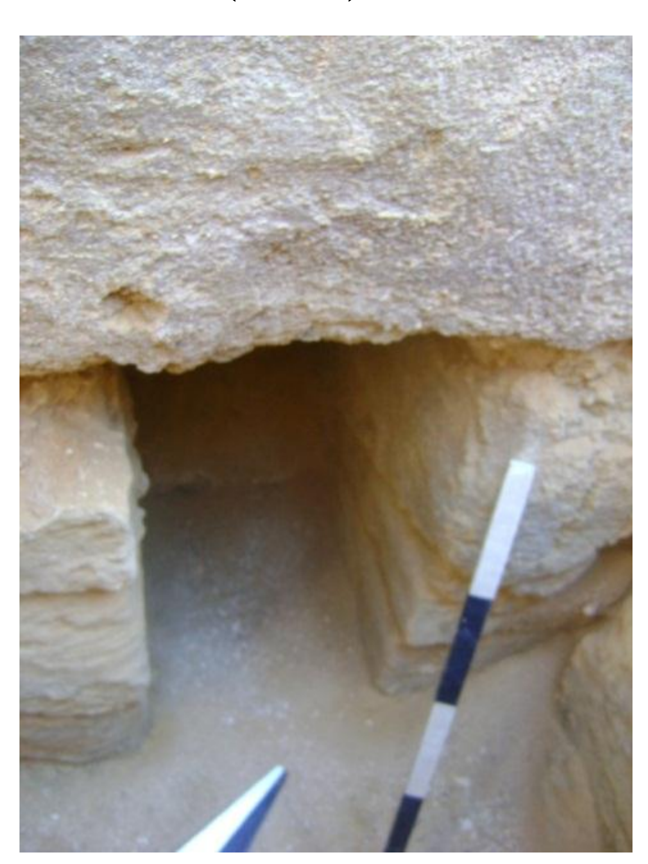
شكل 142- حجرة المرحاض الكبرى فى الحمام الرومانى بمارينا العلمين

("Al-Alamein Site to Re-Open - Al-Ahram Weekly.")

- ***نظام إدارة المياه .***

أعتمد الحمام بشكل كبير على مياه الأمطار كما هو واضح من وجود خزانات مياه كبيرة توجد إلى الشمال من مبنى الحمام أسفل المنطقة 1 والتى كما سبق أن أوضحنا منطقة خدمة. ضم الحمام عدد من قنوات الصرف والتى تمتد أسفل الأرضية حيث كان يتم صرف المياه المستعملة فى المراحيض عبر قناة صرف توجد فتحتها فى الجدار الشمالى لكل من الحجرتين لتتجه المياه المصروفة نحو الشمال. كما وُجِدت قناة صرف تمتد من الشمال إلى الجنوب فى الساحة (4) والتى بنيت من الحجر الجيرى.(**شكل 143**)

وجدت قناة صرف أخرى تمتد بمحاذاة الجدار الجنوبى للحجرة (10) حيث يمكنه أن يصرف المياه المستعملة فى الحوضين الموجودين فى الحجرة (7) كما أن اتجاه امتداد هذه القناة يشير إلى أنها تلتقى فى مكان ما بالقناة الموجودة فى الساحة (4). والقناة على شكل حرفU ومبنية من الحجر الجيرى ومغطاة من أعلى ببلاطات من نفس الحجر.(**شكل 144**)



شكل 143- فتحة الصرف فى الجدار الشمالى لحجرة المرحاض الصغرى بالحمام الرومانى فى مارينا العلمين

(عبد الخالق, "تقرير أعمال الترميم للبعثة البولندية. بمنطقة آثار مارينا العلمين (موسم 39.2014 fig. ",("، شكل. 39)



شكل 144- قناة الصرف فى الحجرة (10) بالحمام الرومانى بمارينا العلمين

(عبد الخالق, "تقرير أعمال الترميم للبعثة البولندية. بمنطقة آثار مارينا العلمين (موسم 2014 ",شكل.39 .)

- ***نظام التسخين.***

وجد بالحمام نظام تسخين متطور بشكل واضح حيث عُثِر على فرن التسخين فى الركن الجنوبى الشرقى للحجرة 7 والتى وجد بها نظام تسخين تحت أرضى من خلال بناء دعامات لرفع الأرضية وكذلك الحجرة 6 حيث بنيت الأجزاء الثفلية من الجدار الفاصل بين الحجرتين من الطوب المحروق ووجود فتحات تسمح بأنتقال الهواء الساخن تحت الأرضية من الفرن فى الحجرة 7 إلى الحجرة 6 أيضًا.

بنى بالجدران الداخلية للحجرتين 7 ,6 جدران من قوالب التراكوتا المفرغة والمسماه توبولى والتى تسمح بانتقال الهواء الساخن من الهيبوكوست تحت الأرضية إلى الجدران، وقد تمت تغطية جدران التوبولى الداخلية هذه بألواح من الرخام الرمادى اللون. **(شكل 145)**



شكل 145- عناصر نظام التسخين الظاهرة حاليًا بالحجرتين 6 و7 فى الحمام (الجنوبى) الرومانى بمارينا العلمين.

(تصوير الباحث)

الفرن الذى كشف عنه لوحظ أن سطحه من أعلى يحمل أثار إناء معدنى كان موضوع أعلاه وهو ما يعنى أنه كانت توجد غلاية معدنية لتسخين الماء فى الحجرة 7.

نظام التسخين فى الحمام مشابه لذلك الذى وجد فى حمام الشيخ زويد فى شمال سيناء خاصة وجود جدران التوبولى الداخلية[1].

- ***تأريخ الحمام.***

يرجع إنشاء الحمام للعام العاشر من حكم الأمبراطور هادريان وذلك بحسب نقش عثر عليه فى الحجرة 8a[2].

[1] El-Khachab, *Ptolemaic and Roman Baths of Kom El-Ahmar*, 18–19.
[2] Jasiewicz et al., “Marina El-Alamein. Polish–Egyptian Conservation Mission,” 71.

ب. الحمامات الرومانية العامة المندثرة فى غرب الدلتا.

تعرضت الحمامات الرومانية لنفس العوامل التى تعرضت لها مثيلتها اليونانية وأدت إلى اندثارها ونحن هنا نسعى لحصر هذه الحمامات التى ترجع للعصر الرومانى واندثرت فى منطقة الدراسة [1].

20- *أرضيات حمامات وقنوات صرف بكوم الأحمر (الدلنجات).*

- ***الموقع.***

كوم الأحمر – مركز الدلنجات بمحافظة البحيرة.

إحداثيات الموقع: 30°52'31.00"N - 30°24'38.00"E

- ***حالة الحفظ.***

كشف عن هذه الأرضيات وقنوات الصرف خلال حفائر هيئة الآثار خلال موسم حفائر 1986-1987م . كانت عبارة عن مجموعة الأرضيات فى حالة سيئة من الحفظ وهذه اللبقايا كلها غير ظاهرة الآن بالموقع.(**شكل 146- شكل 147**)

- ***المخطط العام***

لاتوجد بيانات كافية لمثل هذه التفاصيل

- ***التكوين المعمارى***

لاتوجد بيانات كافية لمثل هذه التفاصيل

- ***نظام إدارة المياه .***

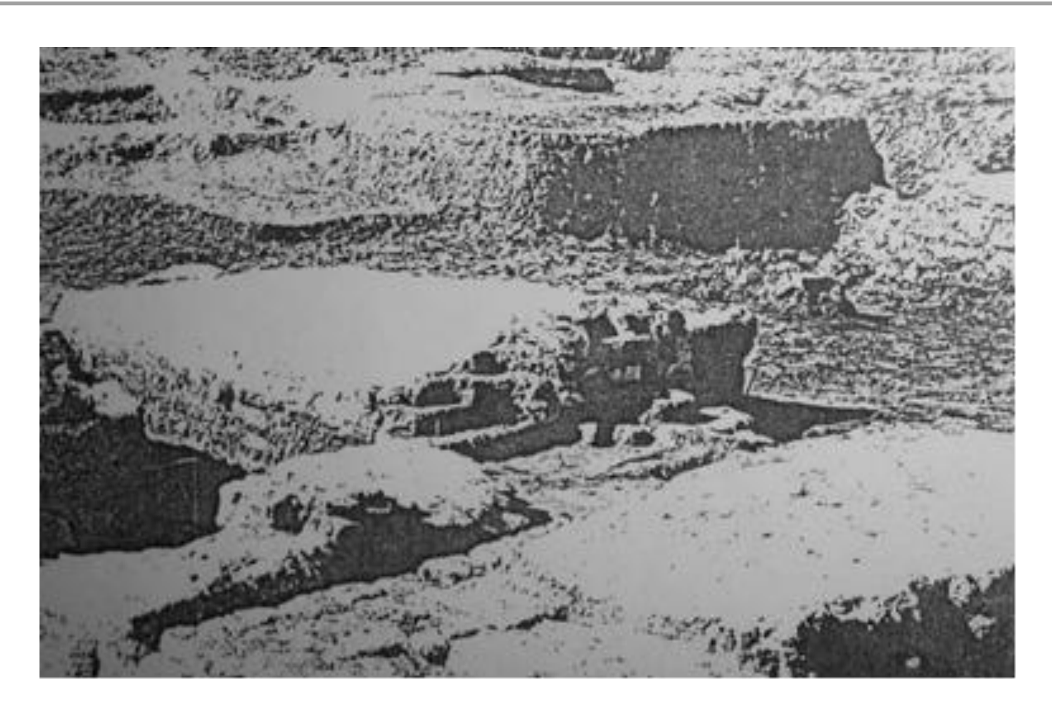
كشف عن قناة صرف رئيسية كان يتجمع عندها المياه والتى كانت مغطاة فى الأصل[2]. هذه القناة كانت مبينة من الطوب الأحمر على شكل جدارين: أحدهما كان أكثر سمكًا من الأخر وذلك كما يظهر من صور هذه القناة وكان اتساعها قريبا من أقل من سمك الجدار السميك. من خلال الصورة أيضًا يتضح انه كانت توجد قناتين متجاورتين وليس قناة واحدة كما ذكر المكتشف فى تقريره وكان أحد جدارى القناة سابقة الذكر مشتركًا مع القاة الأخرى[3].هذه القنوات مماثلة لتلك التى وصفها الخشاب فى وصفه لنظام صرف حمام كوم الأحمر بالمحمودية (**شكل 147**).

- ***التأريخ.***

من خلال دراسة البقايا الفخارية التى عثر عليها فى القناة أرجع المكتشف تاريخ القناة إلى الفترة من القرن الثانى حتى نهاية القرن الرابع الميلادى[4].

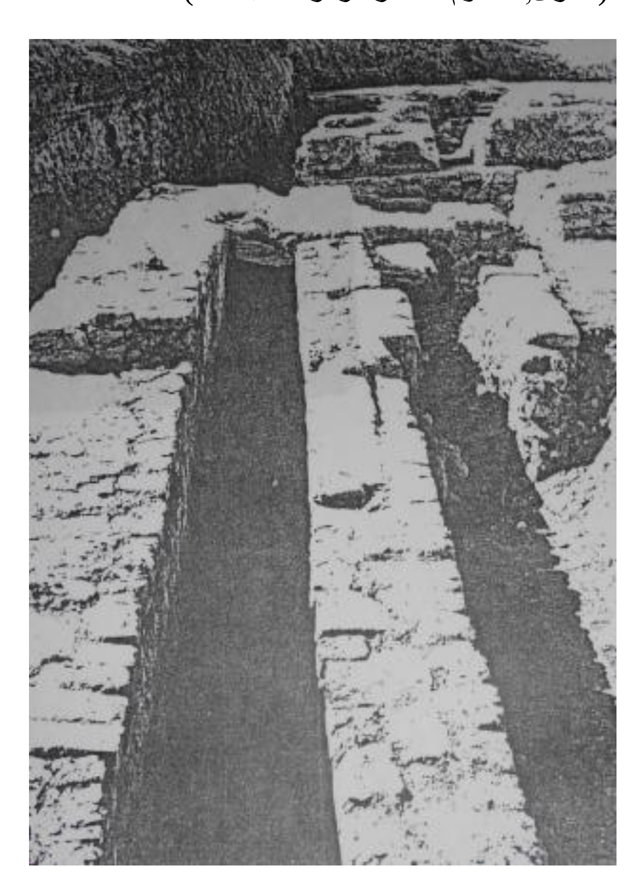
---

[1] راجع ص ص- 105 -
[2] شكرى, "الكوم الأحمر مركز الدلنجات".8.
[3] شكرى, "الكوم الأحمر مركز الدلنجات.",9.
[4] شكرى, "الكوم الأحمر مركز الدلنجات".9.



شكل 146 - أرضيات الحمامات المكتشفة بكوم الأحمر الدلنجات

(شكرى, "الكوم الأحمر مركز الدلنجات.")



شكل 147 - قناتى الصرف فى كوم الأحمر الدلنجات (يشار له أو ينقل إلى المبحث الخاص بنظم إدارة المياه)

(شكرى, "الكوم الأحمر مركز الدلنجات.")

21- *الحمام الجنوبى فى كوم الحمام.*

- ***الموقع.***

جنوب غرب كوم الحمام.

إحداثيات الموقع: 31° 8'17.00"N- 30°11'20.00"E

- ***الكشف عنه.***

خلال حفائر قام بها أحمد عبد الفتاح و هانم سليمان مفتشا الآثار بالبحيرة فى ذلك الوقت وقد تمت الحفائر فى موسمين1971-1972م[1].

- ***حالة الحفظ.***

مندثر

- ***المخطط العام.***

تكون من ثلاث حجرات على الأقل إحداها للاستحمام بالماء البارد والأخريان كانتا للاستحمام بالماء الساخن؟!. كما عثر على "حوضين" على مستوى أكثر أنخفاضًا ربما كانا فرنين لتسخين المياه.

- ***التكوين المعمارى.***

بنى الحمام من الطوب الأحمر ومونة الجير المخلوط بالحمرة. وغطيت الجدران بعدة طبقات من الملاط الوردى. عُثِر فى حجرتى الاستحمام بالماء الساخن على حوضين استخدما كمغطس.

- ***نظام إدارة المياه.***

وجدت قناة من الطوب الأحمر مغطاة بكتل من الحجر الجيرى يرجح أنها استخدمت لصرف المياه من الحمام[2].

22- *حمام منحوت فى الحجر الجيرى بأبى قير*

- ***الموقع.***

فى أبى قير جنوب غرب طابية التوفيقية ب 2500م كانت المنطقة تضم مرتفعات تكونت من أنقاض كانوب القديمة، وعند النزول إلى الشاطئ من هذا المكان(**شكل 148**) وُجِد جراتيات لوبير بعض المنشأت تحت الأرضية حيث ترتفع الأرض فوقها ب5-6 أمتار عن مستوى الأراضى المجاورة، فى هذا المكان وجد حمام منحوت فى الحجر الجيرى.[3] الموقع الحالى تشغله قواعد عسكرية تابعة للقوات المسلحة المصرية.

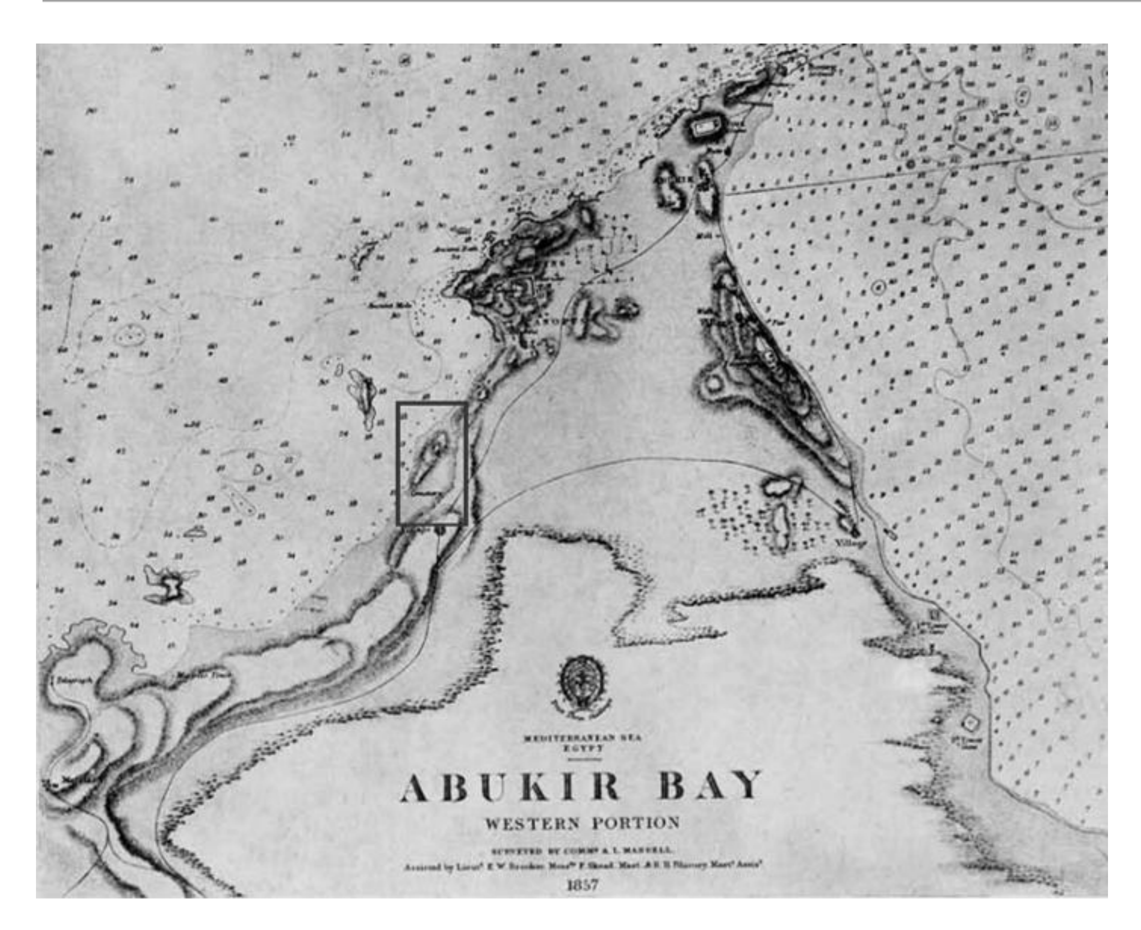
إحداثيات تقريبية للمنطقة : 31°18'21.99"N- 30° 2'47.75"E.

---

[1] Leclant, “Fouilles et Travaux En Égypte et Au Soudan, 1971-1972,” 394; Leclant, “Fouilles et Travaux En Égypte et Au Soudan, 1972-1973,” 173.

[2] الأدهم, “الإكتشافات الآثرية فى منطقة شيديا (كوم الجيزة) فى العصرين اليونانى و الرومانى,” 84.

[3] لوبير, “دراسة عن مدينة الإسكندرية,” 218.



شكل 148 - خريطة أبوقير عام 1857 تظهر مرتفعات المدينة، المربع المرسوم يحدد المرتفعات التى أشار لها جراتيان لوبير وكذلك المنطقة التى يفترض وجود الحمام الذى ذكره بها وهى مقابلة لجزيرة الجاريش[1]

("Mediterranean Sea, Egypt, Abukir Bay, Western Portion. Surveyed by Commr. A.L. Mansell, Assisted by Liuet. E.W.Brooker, Messrs. F.Skead, Mast. & R.H.Blamey, Masts. Assist. 1857 - National Maritime Museum)".

- ***التكوين المعمارى.***

الحمام محفور فى الحجر الجيرى المكون للشاطئ، يحتوى هذا الحمام على حجرات متنوعة وموزعة بشكل منتظم تجاه الشمال، ينتهى الحمام بردهة نصف دائرية. كما يحتوى على 7أو 8 حجرات، كانت هذه الحجرات ممتلئة بالرمل عند زيارة جراتيا للحمام فيما عدا الحجرة الأخيرة التى كانت تحتفظ ب 3-4 أقدام من المياه بالقرب من فتحات خروج المياه، كان الوصول إلى هذا الحمام من خلال طرقات وحجرات سفلية حيث كان حماما مغطى[2].

- ***نظام إدارة المياه.***

كانت مياه البحر تصل إلى الحمام من خلال أربع فتحات تتصل بدهليز يدور بشمل مركزى على هيئة نصف دائرة، كما كانت توجد أربع فتحات أخرى تخترق بواكى هذا الدهليز تصب فى

[1] "Mediterranean Sea, Egypt, Abukir Bay, Western Portion. Surveyed by Commr. A.L. Mansell, Assisted by Liuet. E.W.Brooker, Messrs. F.Skead, Mast. & R.H.Blamey, Masts. Assist. 1857 - National Maritime Museum."

[2] لوبير, "دراسة عن مدينة الإسكندرية," 218.

البحر متخذات أتجاهًا معاكسًا للأتجاه الذى تتخذه الفتحات الأربع الداخلية، ويرى جراتيان أن هذا التصميم يهدف إلى كسر الأمواج والسماح بوصول المياه الهادئة الشفافة، كما أكد أنه استحم فى هذا الحمام عدة مرات[1].

- ***طبيعة الأستخدام.***

يرى جراتيان أن الحمام لابد أنه كان جزء من أحد القصور أو تلك المنشأت التى كانت تبعث البهجة فى أهل كانوب.[2] أما الباحث فيرى أن المبنى يمثل أحد مبانى الاستحمام فى مياه النهر أو البحر وقد ظهر تصوير هذا النوع من المبانى على الفخار منذ أوخر العصر الأرخى[3].

23- ***الحمامات المواجهة لجزيرة الجاريش.***

- ***الموقع.***

تقع هذه الحمامات على الساحل الغربى لشبه جزيرة أبوقير فى مواجهة جزيرة الجاريش، بالقرب من المقابر العربية.[4] (شكل 148- شكل 149)، والموقع فى نفس المنطقة التى أشار جراتيان إلى أنه وجد فيها الحمام المنحوت فى الحجر الجيرى، وهى كما سبق داخل حدود قاعدة عسكرية حاليًا.



شكل 149 - صورة جوجل أيرث للشاطئ جنوب غرب رأس أبوقير المنطقة التى كانت تضم الحمام الذى ذكره جراتيان، والحمامات التى كشفها بريتشا فى مواجهة جزيرة الجاريش

(إعداد الباحث)

[1] لوبير, "دراسة عن مدينة الإسكندرية," 218.

[2] لوبير, "دراسة عن مدينة الإسكندرية," 218.

[3] راجع المبحث الثانى من الفصل الأول (ص ص 1- 26)

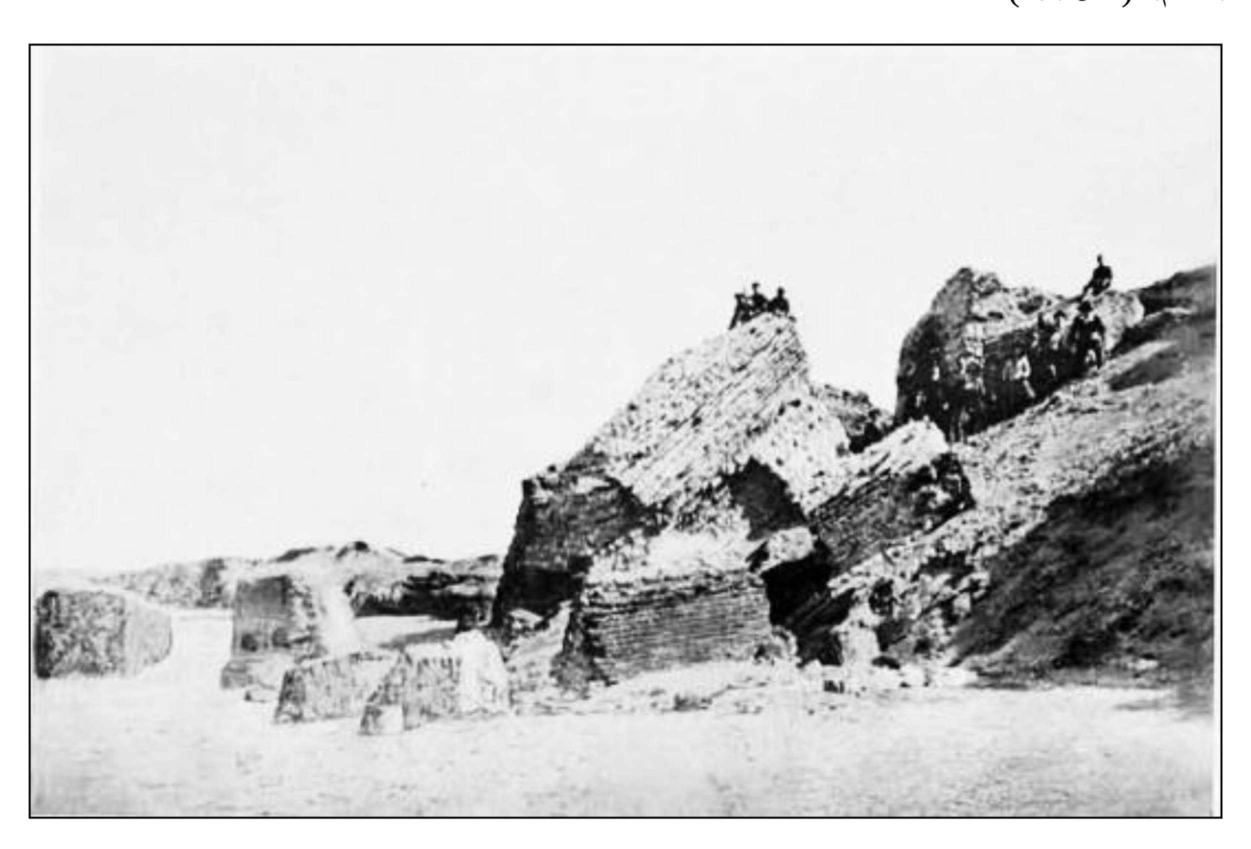
[4] مسعود, "منطقة أبوقير فى العصر اليونانى و الرومانى. دراسة أثرية," 108; Breccia, *Monuments de l'Egypte gréco-romaine*, TOME PREMIER:35.

- ***حالة الحفظ.***

عند الكشف عن المبنى وجد بريتشا أن أجزاء كثيرة من جدرانه تعانى من أنهيارات شديدة، وأن أجزاء كبيرة سقطت على الشاطئ، كما أن عوامل التعرية من الرياح والأمواج تزيد من تدهور المبنى (شكل 150).[1] أما حاليًا فالمبنى لم يعد له وجود بالموقع.

- ***التكوين المعمارى.***

قدر بريتشا مساحة الحمامات ب 400م²، كان المبنى من الطوب الأحمر، مقاس القالب 30×30سم والسمك 5-7سم، ضم المبنى أروقة قبوية السقف يبلغ طولها 3م والعرض 1,20م والارتفاع بطول قامة شخص متوسط الطول واقفًا، كانت هذه الأقبية ترتبط ببعضها من خلال ممرات وأقواس، كما كانت ضيقة للغاية. الجدران كانت تغطيها طبقة من الملاط لايسمح بتسرب المياه وهو ملاط مسحوق الحمرة. كان الحمام يحتوى على حوض كبير مربع الشكل لكن بريتشا لم يستطع التحقق من كون هذا الحوض مكشوف أم أنه كان مغطى بقبو وذلك لكثرة الركام فى المنطقة. خارج الحمام على الشاطئ لاحظ بريتشا وجود الكثير من الجدران المهدمة وأنابيب مياه قطرها 18-20سم.[2] **(شكل 150)**



شكل 150- صورة أنقاض الحمام الذى كشفه بريتشا على شاطئ البحر فى مواجهة جزيرة الجاريش.

(Breccia, *Monuments de l'Egypte gréco-romaine*, vol. TOME PREMIER, fig. VIII, Fig. 1.)

[1]Breccia, *Monuments de l'Egypte gréco-romaine*, TOME PREMIER:35–36.
[2]Breccia, *Monuments de l'Egypte gréco-romaine*, TOME PREMIER:36; مسعود, "منطقة أبوقير فى العصر اليونانى و الرومانى. دراسة أثرية," 108.

- ***التأريخ.***

أرجع بريتشا الحمام إلى القرن الثانى الملادى اعتمادًا على مقاسات قوالب الطوب المستخدمة فى البناء.[1]

- ***ملاحظات.***

الموقع الذى حدده بريتشا لهذه الحمامات يتفق بدرجة كبيرة مع الموقع الذى ذكر جراتيان لوبير أنه كان يضم الحمام المنحوت فى الحجر الجيرى على الشاطئ المقابل لمنطقة تبعد 2500م عن قلعة المدينة، وأن هذه المنطقة كانت تضم مرتفعات تكونت من أنقاض كانوب القديمة، ولعل خريطة خليج أبوقير عام 1857م تؤكد وجود هذا المرتفع بالقرب من الشاطئ الذى حدده بريتشا (**شكل 148**)

ذكر جراتيان أن المنطقة المجاورة لموقع الحمام تضم مجموعة من المنشآت تحت الأرضية وأنها أكثر ارتفاعًا من الأراضى المجاورة وأنه وصل إلى الحمام من خلال طرقات وحجرات سفلية دون أن يذكر مواد البناء أو أى تفاصيل أخرى. فى حين يذكر بريتشا فى وصفه أن الحمامات تحتوى على أقبية وممرات.

مما سبق يمكننا الربط بين المبنين فمن الواضح أنهما كانا متجاورين على أقل تقدير وربما مر جراتيان من خلال أقبية الحمام الذى كشفه بريتشا ليصل إلى الحمام المنحوت فى الصخر.

24- ***الحمام الشرقى بكوم الشقافة.***

- ***موقع الحمام.***

كشف عن الحمام الشرقى بكوم الشقافة خلال إزالة بعض تلال الرمال حول منطقة مقبرة كوم الشقافة. حيث عثر على حمامين؛ يقع الحمامان على بعد عشرات الأمتار جنوب المقبرة، غرب شارع صغير يسمى شارع توفيق ومدرسة أبتدائية. الموقع تشغله عمارات سكنية حاليًا[2]. وهى بشكل عام تقع فى كرموز بالقرب من أسوار المدينة القديمة بحسب خريطة الفلكى.[3](***شكل 151***)

إحداثيات الموقع: 31°10'43.70"N- 29°53'42.28"E.

- ***حالة الحفظ.***

عند الكشف عن الحمام كان الجزء الشرقى من الحمام مدمر ومن الصعب تحديد تكوينه المعمارى، الأرضيات مفقودة وبقى بعض الشواهد التى دلت على وجود نظام تسخين تحت أرضى فى الحجرة الشمالية والوسطى. وتظهر الصور الملتقطة للحمام[4] عند الكشف عنه أن الباقى من جدران الحمام عند الكشف عنه لا يتعدى المتر الواحد فى ارتفاعه. أما الآن فالحمام لم يعد له أثر حيث أزيل وأنشِئ بموقع عمارات سكنية.[5] (**شكل 152- شكل 153**)

---

[1]Breccia, *Monuments de l'Egypte gréco-romaine*, TOME PREMIER:36; مسعود, "منطقة أبوقير فى العصر اليونانى و الرومانى. دراسة أثرية," 108.

[2] Riad, "Anciens Bains d'Alexandrie," 117.

[3]Tkaczow, *The Topography of Ancient Alexandria (an Archaeological Map)*, 66.

[4] تظهر الصور كذلك وجود اتربة ورديم يعلو الجدران والارضيات وهو ما يشير الى عدم دقة فى أعمال التنقيب التى تمت أو أن العاملين على الأمر وقتها لم يهتمو اساسا بأجراء حفائر متكاملة, وهو مائؤكده ان الحمام تمت زالته للبناء مكانه.

[5]Riad, "Anciens Bains d'Alexandrie," 117 Pl. II.



***شكل 151* - صورة جوجل أيرث للمنطقة التى كان يقع بها حمامى كوم الشقافة – الخط الابيض المضاف للصورة يمثل مسار شارع التوفيقية، كما ظهر كذلك موقع مقبرة كوم الشقافة والمدرسة الابتدائية**


(إعداد الباحث)



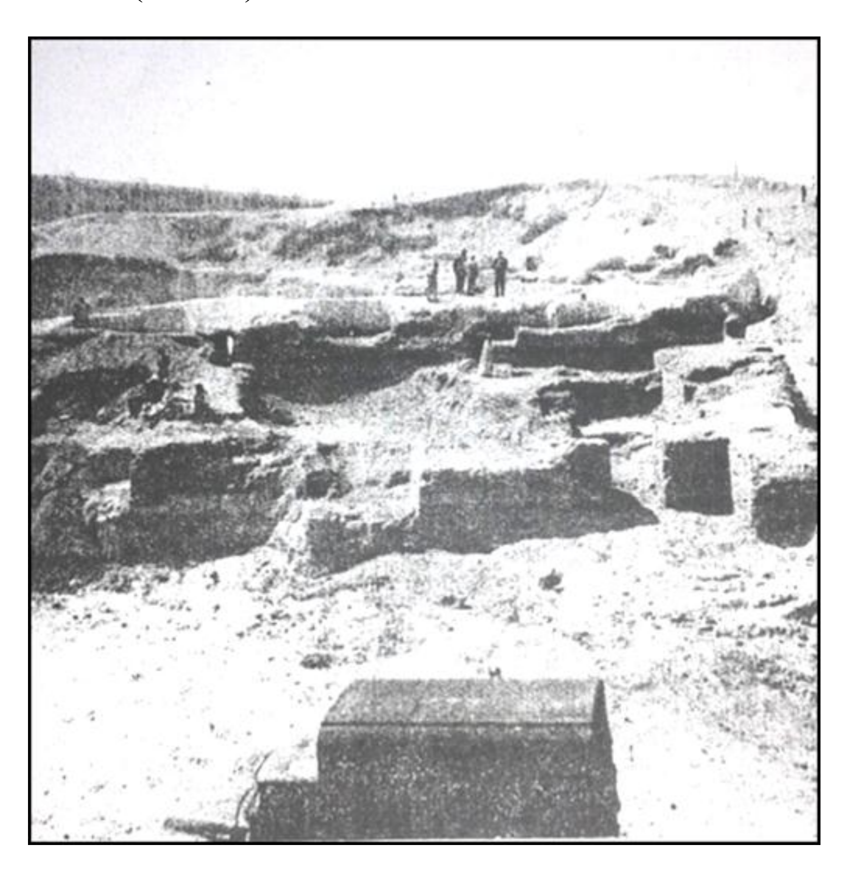
شكل 152 صورة أحد الأحواض (فى الغالب الحوض الشمالى) النصف دائرية الحمام الشرقى بكوم الشقافة.

(Riad, "Anciens Bains d'Alexandrie,"pl. II, fig. B)

التكوين المعمارى للحمام .

تبلغ مساحة الحمام 23×20م. مبنى من الطوب الأحمر. كان الطوب المستخدم فى البناء من حجمين مختلفين؛ المقاس الأول 22×11×5 سم.؛ والمقاس الثانى 18×9×75 سم[1]. ويتكون الحمام من ثلاث حجرات بشكل أساسى، الحجرة الأوسع كانت الوسطى 7،45م. والحجرتين الاخريين 4,25× 8,7 م. للحجرة الشمالية و4,15×5,6 م. للحجرة الجنوبية. يفصل الحجرة الشمالية عن الوسطى جدار سمكه 2,45م. ويفصل الحجرة الوسطى عن الجنوبية جدار آخر سمكه 2 م[2].

الجدار الشمالى للحجرة الشمالية احتوى على حوضين مشبه مربعين محفورين فى كوة داخل الجدار، فى حين احتوى الجدار الغربى للحمام على ثلاثة أحواض نصف دائرية فى قاع الحجرات الثلاث؛ اثنان نصف قطرهما 2م يوجد أحدهما فى الحجرة الشمالية والأخر فى الحجرة الجنوبية، أما الحوض الثالث فقد كان الأكبر ويشغل الجدار الغربى من الحجرة الوسطى وبلغ قطره 3,3م. وكل هذه الأحواض منحوتة فى سمك الجدران ومغطاة بطبقة من الملاط الوردى (ملاط الحمرة) هذه الأحواض كان يصل لها الماء من خلال خزان كبير بنى فوق ممر ذو قبو موجود غرب المبنى على مستوى أعلى من مستوى أرضية الحجرات بحوالى 2م. نظرا للدمار الذى شهده الجزء الشرقى من الحمام فإنه من الصعب الوقوف على طبيعة العناصر المعمارية المكونة له.[3] **(شكل 154)**



شكل 153- صورة المنظر العام للحمام الشرقى بكوم الشقافة عند الكشف عنه

(Riad, “Anciens Bains d’Alexandrie,”pl. II, fig. A)

[1] Riad, “Anciens Bains d’Alexandrie,” 117.
[2] Riad, “Anciens Bains d’Alexandrie,” 117.
[3] Riad, “Anciens Bains d’Alexandrie,” 118.

- ***نظام إدارة المياه.***

كان مصدر المياه لهذا الحمام يتمثل فى الخزان الموجود على ممر مقبى فى غرب الحمام، كانت توجد قنوات تمتد فى شمال الحمام وغربه وجنوبه، كانت هذه القنوات تمتد أسفل الممر ذى القبو الذى بنى فوقه خزان الماء[1].

شكل 154- مساقط أفقية ورأسية للحمام الشرقى بكوم الشقافة

(Riad, “Anciens Bains d’Alexandrie,”plan. 2)

[1] Riad, “Anciens Bains d’Alexandrie,” 118.

- ***نظام التسخين.***

عثر على أثار حريق (سناج) فى أقبية الحجرات الثلاث وهو ما يعنى أنه كان يوجد استخدام للنار فى الأسفل، البقايا تشير إلى أن الركن الشمالى الشرقى كان يضم الأفران المستخدمة فى التسخين. وقد عثر على بقايا نظام تسخين فى الحجرة الشمالية والوسطى.[1].

25- ***الحمام الغربى بكوم الشقافة.***

- ***الموقع.***

يقع بمنطقة كوم الشقافة إلى الغرب من موقع الحمام الشرقى. ب 11,6 م

- ***حالة الحفظ.***

كان أفضل من حيث مستوى الحفظ وسلامة عناصره المعمارية. فقد أحتفظت بعض أجزائه بأسقفها مثل الممر المقبى كما أن الصور التى التقطت له عند الكشف عنه تظهر ضخامة أقبيته واتساعها ورغم ذلك فمن الواضح أن المبنى كان يعانى من التعرض للتدمير حيث فقدت معظم الاسقف وكذلك أجزء كبيرة من الجدران[2].**(شكل 155 -شكل 156)**

- ***التكوين المعمارى.***

تبلغ مساحة الحمام 20×19م.و هو مبنى أيضًا من الطوب الأحمر. وأستخدم الحجر الجيرى لكسوة الجدران الخارجية حيث عثر على بقايا من هذه الكسوةعند الركن الشمالى الشرقى من المبنى[3].**(شكل 157)**

مدخل الحمام من الجنوب اتساعه 2,5م. من خلال هذا المدخل يدخل المرء إلى ممر له نفس اتساع المدخل 2,5م. ويمتد 18,5م. تجاه الشمال، هذا الممر له سقف قبوى يبلغ ارتفاعه 3,2 م. الجدار الغربى للممر به مشكاوات لوضع مسارج للإنارة، وعند نهاية هذا الجدار فى الشمال توجد مصطبة للجلوس ملتصقة به بطول 4,45م وعرضها 0,8 م. أما الجدار الشرقى للممر فيوجد به أربعة أبواب: أولهم الباب الأقرب للمدخل: يؤدى إلى سلم يوصل لأعلى، والباب الثانى:يؤدى إلى حجرة 6,5×3,25م.، أما الباب الثالث: فيؤدى إلى حجرة 3×2,8م.، فى حين أن الباب الرابع يؤدى بدوره إلى حجرة 5,5× 2,4م. هذه الحجرة الأخيرة تؤدى من خلال باب فى جدارها الشرقى إلى حجرة أخرى صغيرة فى الجنوب خلف الحجرة التى يدخل لها من الباب الثالث فى الممر، هذه الحجرة الخلفية تبلغ مساحتها 2,8×2,9م[4].

الطابق العلوى: يؤدى السلم إلى أعلى حيث توجد بنيوهات بعض منها قريب من الفرن فى الطابق الأرضى وهى للاستحمام بالماء الساخن، وبنيوهات أخرى بعيدة عنه فهى للاستحمام بالماء البارد[5].

---

[1] Riad, “Anciens Bains d’Alexandrie,” 118–20.
[2] Riad, “Anciens Bains d’Alexandrie,” 120.
[3] Riad, “Anciens Bains d’Alexandrie,” 120.
[4] Riad, “Anciens Bains d’Alexandrie,” 120.
[5] Riad, “Anciens Bains d’Alexandrie,” 122.



شكل 155- صورة منظر عام للحمام الغربى بكوم الشقافة

(Riad, "Anciens Bains d'Alexandrie,"pl. III, fig. A)



شكل 156- مدخل قبو فى الحمام الغربى بكوم الشقافة

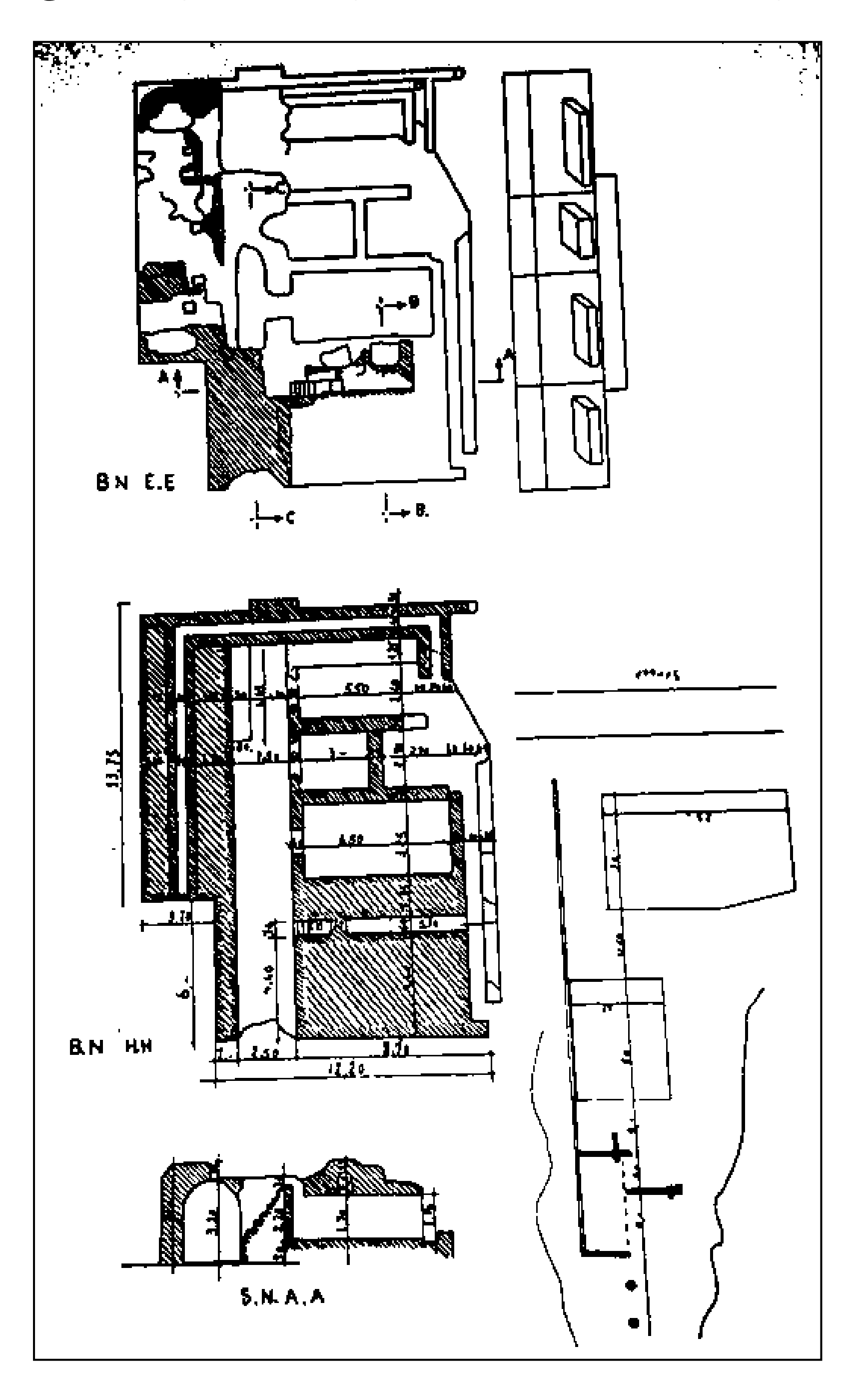
(Riad, "Anciens Bains d'Alexandrie,"pl. III, fig. B)

- ***نظام إدارة المياه.***

أعلى المدخل- فوق القبو – وجد خزان كبير للمياه كان يزود الأحواض بما تحتاجه من ماء. كما زود الحمام فى جوانبه الشرقية والغربية بقنوات لمرور المياه ورشها على المستحمين

(دشاشات)، هذه القنوات توصل إلى قناة (نفق) اتساعها 50سم وارتفاعها 1,5م. تحيط المبنى من الغرب والشمال وتنتهى فى الشرق حيث تخرج من الركن الجنوبى الشرقى للمبنى.[1]

وُجِد أمبوب مياه يمتد من قرب السلم ويصل إلى القناة (النفق)الموجودة فى الشرق, -التى توصل لها القنوات الأخرى- هذه القناة بها فتحات للضوء وأرضيتها نحو الركن الجنوبى الشرقى.[2]



شكل 157- مساقط أفقية ورأسية للحمام الغربى بكوم الشقافة

(Riad, "Anciens Bains d'Alexandrie,"plan. 3)

[1] Riad, "Anciens Bains d'Alexandrie," 119,122.
[2] Riad, "Anciens Bains d'Alexandrie," 119,122.

- ***نظام التسخين.***

أرضية الحجرات الأربع مدمرة, ورغم ذلك أمكن التأكد من وجود نظام تسخين تحت أرضي حيث عثر على آثار حريق أسفل أرضية الحجرة الوسطى.فيبدو أن الحجرة الأولى استخدمت كحجرة للاستقبال وتغيير الملابس, أما الحجرات الداخلية فقد كانت لحمام العرق Laconicum[1].

- ***تأريخ حمامي كوم الشقافة.***

لم يسجل هنرى رياض أية بقايا للفخار أو عملات يمكن من خلالها تأريخ المبنيين بشكل أمن، لكنه أعتمد على قرب الحمامين من مقبرة كوم الشقافة فأرجعهما للقرن الأول الميلادى.

- ***ملاحظات.***

من خلال الصور (شكل 152- شكل 153- شكل 155) التى ألتقطت للحمامين يمكن القول بشكل مؤكد أنه لم تجر الحفائر الكاملة لهما. حيث إن.

1. الجدران يغطيها كميات من التراب بحيث تعوق ظهور معالم المبنى وتقلل من قيمة الصور الملتقطة كوسيلة للتوثيق.
2. حجرات وممرات الحمام الغربى ممتلئة بالرمال بشكل واضح يدل على أن أرضيات هذه الحجرات والممرات لم يتم الوصول لها ودراستها.
3. من الواضح أن الهدف من دراسة الحمامين كان رسمهما وتصويرهما بشكل سريع قبل إزالتهما تمهيدا للبناء فى الموقع.

---

[1] Riad, “Anciens Bains d’Alexandrie,” 120.

المبحث السابع
الحمامات الرومانية الخاصة فى غرب الدلتا



شكل 158- صورة جوجل أيرث تظهر توزيع الحمامات الرومانية الخاصة بغرب الدلتا.

(إعداد الباحث)

أ. الحمامات الرومانية الخاصة ذات الآثار الباقية فى غرب الدلتا.

26- *الحمام الرومانى الخاص بكوم الدكة.*

- ***الموقع .***

يقع الحمام الخاص شمال غرب الحمامات البيزنطية الشهيرة ملاصقا لجدارها الغربى بكوم الدكة، بحسب خريطة محمود الفلكى فهى تقع فى الجزيرة المحصور بين الشوارع L1, L'2, R5, R4 عى بعد حوالى 40م من الشارع L1. وهو جزء من منزل رومانى. و إن كان هناك رأى يرى أن حجم الحجرات و المساحات المتوقعة لنظام التسخين ومخازن الوقود وأماكن أخراج الرماد يجعل من الصعب القبول بفكرة أنه حمام خاص، ويضاف لذلك أن الأجزاء التى كشف عنها تتجه نحو شارع رئيسى مما يزيد من أحتمالية وجود ساحة أمامية و صالة أستقبال.

إحداثيات الحمام: 31°11'45.97"N- 29°54'56.12"E.



شكل 159- صورة جوجل إيرث موضح عليها موقع الحمام الرومانى الخاص

(إعداد الباحث)

- ***الكشف عن الحمام.***

تم الكشف عن جزء الحمام عام 1960م[1]، و خلال حفائر البعثة البولندية العاملة فى كوم الدكة فى موسم حفائر عام 1981-1982م. تم توسعة المجس وإعاجة تنظيف الحفائر السابقة. ولم يتم الكشف عن

---

[1] Rodiewicz, “Ancient Baths in Alexandria,” 196.

كامل المنزل والحمام الخاص به وإنما كشف عن مساحة 11×9م ولم يمكن الكشف عن باقى المبنى لوجوده تحت مبنى الحمامات البيزنطية.[1]

- ***حالة الحفظ.***

لازال المبنى موجودًا بموقعه فى حالة حفظ سيئة؛ فالمجس الذى كشف عنه به لم يردم بشكل كامل، وكذلك لم يبق نظيفًا ومحافظًا عليه بشكلٍ كاملٍ، قربه من السور الخارجى للموقع جعله عرضة لإلقاء القمامة والمخلفات من المارة.



شكل 160- صورة لموقع الحمام الخاص بكوم الدكة خلال أغسطس 2015

تصوير الباحث)

- ***المخطط العام والتكوين المعمارى .***

بنيت الجدران من قوالب الطوب الأحمر القليلة السمك وبمونة مائية (هيدروليكية) و مغطاة بملاط أحمر مضاد للمياه، والأجزاء العلوية غطيت بالجص وزخرفت بمنقوش وفسفساء ومنحوتات.

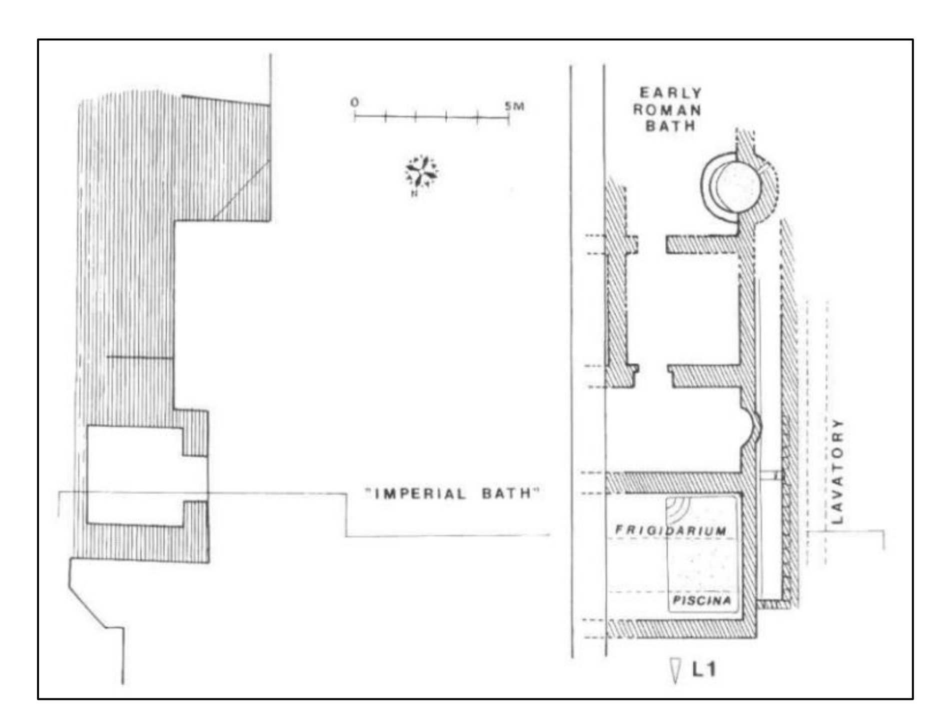
عبارة عن أربع حجرات على محور طولى. حيث توجد الحجرة الباردة إلى الشمال من ثلاث حجرات تحتوى على نظام تسخين، الحجرات صغيرة المساحة والحجرة الدافئة فقط هى التى أحتفظت بجدرانها الأربعة، أمّا باقى الجدران فقد هدمت عند إنشاء مخازن الحمامات البيزنطية فى الموقع و التى تمتد إلى الشرق من بقايا الحمام الخاص. أحتوت الحجرة الباردة على حوض كبير للاستحمام الجماعى، وعثر بها على لوحة فسيفساء تصور مشهدًا ديونيسيًا. وقد نفذت من قطع Tesserae صغيرة من الزجاج[2].

---

[1] Tkaczow, *The Topography of Ancient Alexandria (an Archaeological Map)*, 99.

[2] Tkaczow, *The Topography of Ancient Alexandria (an Archaeological Map)*, 99; Rodiewicz, "Ancient Baths in Alexandria," 196–97.

لا يمكن الجزم بالمساحة الكملة لهذا الحمام ولا للمنزل الذى يوجد بـه وذلـك لعدم أكتمـال الحفـائر بـه.



شكل 161- مسقط أفقى للحمام الرومانى الخاص فى كوم الدكة

(Rodiewicz, “Ancient Baths in Alexandria,” 201, fig. 12)



شكل 162- صورة للحمام الخاص فى كوم الدكة عند الكشف عنه

(Tkaczow, The Topography of Ancient Alexandria (an Archaeological Map), fig. 34 (44A))

- ***نظام التسخين.***

الأجزاء التى كشف عنها تتضمن نظام تسخين تحت أرضى وقنوات تسخين فى الجدران. [1]

- ***تأريخ الحمام.***

يرجع الحمام للفترة من 100-300م وذلك اعتمادًا على نظام التسخين المستخدم وإذا وضع فى الاعتبار قطعة الفسيفساء التى عُثِر عليها بالحمام يمكن أن تصبح الفترة أضيق 100-200م[2].

ب. الحمامات الرومانية الخاصة المندثرة بغرب الدلتا.

27- ***الحمام الشمالى بكوم الحمام .***

- ***الموقع.***

فى شمال غرب تل كوم الحمام.

- ***الكشف عنه.***

خلال موسم حفائر عام 1995-1996م , حيث عثر عليه بجوار مبنى أدارى من الطوب الأحمر. (**شكل 163**)

- ***حالة الحفظ.***

مندثر



شكل 163- أرضية الحمام الشمالى بكوم الحمام

(بمعرفة السيد/ أحمد كامل الأدهم)

---

[1] Tkaczow, *The Topography of Ancient Alexandria (an Archaeological Map)*, 100.
[2] Tkaczow, *The Topography of Ancient Alexandria (an Archaeological Map)*, 100.

- ***المخطط العام و التكوين المعمارى.***

كل ما كشف عنه من هذا الحمام عبارة عن أرضية حجرة أستحمام. أرضية من مونة الجير المخلوط بالحمرة تبلغ مساحتها 3,5×3م، يوجد فى نهايتها الجنوبية حوض محاط بأفريز من الطوب الأحمر المغطى بطبقة من الملاط الوردى، تبلغ مساحة الحوض 1,45×1,45م ويوجد إلى الغرب منه فتحتان بمساحة 0,15م^{2}كانت تستخدم فى التنظيف وصرف الماء الزائد عن الأستخدام[1].

[1] الأدهم، "الإكتشافات الآثرية فى منطقة شيديا (كوم الجيزة) فى العصرين اليونانى و الرومانى،" 85.

الفصل الرابع. دراسة تحليلية للخصائص المعمارية والتقنية للحمامات اليونانية والرومانية فى غرب الدلتا.

المبحث الثامن
الخصائص المعمارية للحمامات اليونانية والرومانية فى غرب الدلتا

المبحث التاسع
خصائص أنظمة إدارة المياه فى الحمامات اليونانية والرومانية فى غرب الدلتا

المبحث العاشر
خصائص أنظمة التسخيين فى الحمامات اليونانية والرومانية فى غرب الدلتا

المبحث الثامن
الخصائص المعمارية للحمامات اليونانية والرومانية فى غرب الدلتا

أ. تخطيط الحمامات .

1- *تخطيط الحمامات اليونانية فى غرب الدلتا.*

سبق أن أشرنا إلى تخطيط الحمامات اليونانية العامة فى العصر الهللينستى خاصة التقسيم الذى وضعته Trumper لهذه الحمامات (انظر ص ص20). ويهمنا هنا أن نتوسع فى تناول الطراز المصرى والذى أنقسم بدوره إلى طرازين أحدهما يشمل الحمامات التى تضم أقل من خمسة أحواض مقعدية وأحواض بانيو فى نفس الحجرة أو فى حجرات منفصلة. والطراز الثانى ضم الحمامات الكبرى والتى يصل عدد الأحواض المقعدية فيها من 6-50 حوض وقد يصل عدد البانيوهات من 3-5, وفى بعض الأحيان قد يصل إلى 10 بانوهات[1].

نلاحظ أن الطراز الأول لم يحسم الأمر بعد حول طبيعته حيث يميل البعض إلى اعتبار هذه الحمامات حمامات خاصة وليست عامة[2]. كما أن التصنيف حصر أشكال الحجرات التى تضم الأحواض المقعدية فى حجرات دائرية tholos وهذا غير صحيح حيث وجد حمامين أنتظمت الأحواض فيهما داخل حجرات مستطيلة الشكل هما حمام كوم جنادى[3] وحمام طابية التوفيقية بابوقير[4].

- ***تخطيط الحمامات اليونانية العامة.***

تنوعت مخططات الحمامات اليونانية العامة فى غرب الدلتا، وتميزت هذه الحمامات بوجود حجرة أو حجرتين دائريتين إحداهما أو كلتاهما مزودة بأحواض فردية تأخذ شكل المقعد؛ هذه الأحواض كانت تصنع من التراكوتا أو من الحجر فى بعض الأحيان وتكون منفصلة حيث ترص داخل الحجرة – مثل حمام كوم النجيلة أولاد الشيخ[5] وحمام أرض كوتاريللى[6]-، أو تبنى فى مكانها دخل الحجرة بحيث يكون كل منها مجاور للأخر- معظم الحمامات فى غرب الدلتا من هذا النوع-. وجدت كذلك حجرات أخرى ذات استخدامات متنوعة منها حجرات لحفظ مقتنيات المستحمين، حجرات للاستراحة والانتظار، وحجرات للتدليك، وأماكن للاستحمام من النافورات والأحواض المرفوعة [7]. كما أن جدران الحجرات قد تحتوى على مشكاوات لوضع مستلزمات المستحمين كما فى

---

[1] Trümper, "Complex Public Bath Building," 149; Fournet and Redon, "Heating Systems of Greek Baths," 240.
[2] Fournet et al., "Catalog," 265.
[3] Fournet et al., "Catalog," 320.
[4] Breccia, *Monuments de l'Egypte gréco-romaine,* TOME PREMIER:42; الفخرانى, "حمامات الأسكندرية الرومانية," 229.
[5] Breccia, "Di alcuni Bagni nei dintorni d'Alessandria," 144; الفخرانى, "حمامات الأسكندرية الرومانية," 223.

[6] Rodiewicz, "Ancient Baths in Alexandria," 195.
[7] Gagarin and Fantham, *The Oxford Encyclopedia of Ancient Greece and Rome,* 374.

حمام أبوصر[1] وقد لا تحتوى على مثل هذه المشكاوات كما فى حمام مارينا العلمين[2] وهما الحمامان الذان احتفظا بجدران كاملة يمكن من خلالها التأكد من هذه الظاهرة.

يتضح من دراسة المساقط الأفقية للحمامات العامة اليونانية فى غرب الدلتا وجود تنوع فى الطرق التى خططت بها حيث نلاحظ أن حجرات الاستحمام التى تضم الأحواض المقعدية الشكل والمخصصة لحمام النظافة تنوعت فى أشكالها فهى دائرية فى أغلب الأحيان مثل حمامات كوم الوسط، كوم الجيزة، أبوصير، كوم النجيلى، أرض كوتاريللى، مارينا العلمين، وششت الأنعام، ومستطيلة فى أحيان أخرى مثل حمام ابو قير جنوب طابية التوفيقية، وحمام كوم جنادى. كذلك أختلفت أعداد الحجرات والأحواض. ويمكن القول أن تخطيط هذه الحمامات كان يمثل الحمامات البسيطة والتى يمارس فيها الاستحمام بغرض النظافة البدنية فقط، حيث وجدت حجرات للاستحمام فى الأحواض المقعدية الشكل وغالبا كانت حجرتان. هذه المخططات نجد أنها شهدت إضافات وتعديلات منذ منتصف القرن الثانى ق.م. حيث تمت إضافة حجرات بها بنيوهات لحمام الاسترخاء، وإضافة أنظمة لتسخين الماء والأرضيات وكذلك الجدران فى بعض الأحيان، أو بكلمات أخرى تحولت من حمامات بسيطة إلى مركبة؛ حيث قدمت خدمات الاستحمام لغرض الاسترخاء بالإضافة للخدمة الأصلية التى كانت تقدمها وهى الاستحمام لغرض النظافة البدنية.

أظهر حمام كوم الجيزة حرصًا كبيرًا فى منح الحجرة الدائرية الشرقية (C) قدر كبير من الخصوصية حيث جعل مدخلها الغربى من الممر(b) له انحراف يمنع الواقف فى الممر من رؤية ما بداخل الحجرة؛ من جانب أخر نجد أنه أضاف فى مرحلة لاحقة اكسيدرا نصف دائرية تحجب المدخل الشمالى للحجرة عن الصالة المركزية (E). هذا التوجه لمنح أحدى الحجرتين قدر أكبر من الخصوصية والأنعزال ربما يشير إلى أنها الحجرة المخصصة للسيدات، نجد مثل هذه الحالة من الحفاظ على قدر أكبر من الخصوصية فى الحجرة الدائرية الجنوبية بالحمام المكتشف أمام معابد الكرنك بالأقصر حيث جعل لها مدخل منفصل من حجرة استقبال تقع جنوبها[3].

الحمام اليونانى بمارينا العلمين أنشأ فى مرحلة متأخرة نسبيا حيث يرجع تاريخ أنشائه للقرن الأول ق.م. إلا أنه يقدم نموذج لحمام بسيط حيث لم يعثر به على أحواض بانيو كما أن نظام التسخين به يحتمل أنه أضيف فى بدايات العصر الرومانى. من الواضح كذلك وجود محاولة لتحقيق الخصوصية وحجب الرؤية فى هذا الحمام حيث تعمد من قام بعمل التعديلات أن يقوم بعمل جدار يحجب الرؤية عمن فى الشارع وذلك بإضافة جدار قسم صالة المدخل إلى جزئين 1a، 1b. كما أن برنامج الاستحمام فى هذا المبنى غير واضح تماما حيث كان يمكن من خلال الممر 2 الوصول إلى أى حجرة من الحمام دون الأرتباط ببرنامج استحمام محدد[4].

كان خط سير المستحم فى الحمامات اليونانية بغرب الدلتا عبارة عن رحلة تراجعية حيث يبدء من المدخل ويستمر فى التقدم متنقلا بين الحجرات والصالات حتى يصل إلى أخر الحجرات

---

[1] Redon and Fournet, “Les bains souterrains de Taposiris Magna,” 122.

[2] راجع الدراسة الوصفية لحمام أبوصير (ص ص81)

[3] Boraik et al., “Ptolemaic Baths in Front of Karnak Temples. Recent Discoveries (Season 2009-2010),” 49.

[4] راجع المبحث الأول من الفصل الثانى (ص ص90)

وهى عادة حجرة البانيوهات وفى طريق عودته يمر بنفس الطريق التى سار فيها داخلا إلى أن يصل إلى حجرة الاستقبال وتغيير الملابس ثم يخرج من الحمام.

كان مكان فرن التسخين قريبا من حجرة البانيوهات ويُعَد حمام كوم الجيزة وحمام مارينا العلمين مثال على ذلك، وربما يوضع فى مكان مركزى بحيث يمكن أن يقوم بتدفئة حجرة الأحواض المقعدية من خلال الأشعاع الحرارى هذا فضلًا عن تسخين حجرة البانيوهات كما فى حمام أبوصير[1].

- ***تخطيط الحمامات اليونانية الخاصة.***

بشكل عام يمكننا أن نؤكد وجود نوعين من الحمامات الخاصة اليونانية فى غرب الدلتا هما: الحجرات المفردة، والحمامات متعددة الحجرات.

1. حجرات الاستحمام المفردة.

كانت حجرة واحدة تحتوى على حوض استحمام مقعدى الشكل ولا توجد تجهيزات لتسخين المياه أو توصيلها وصرفها؛ فقط من الممكن وجود خزان مياه صغير، يتضح ذلك من حمام جزيرة نلسون الخاص[2]، وحمام كوم تروجة[3]. شهد هذا النوع من الحمامات تطورًا ملحوظًا فى الفترة المتأخرة حيث أضيف حوض بانيو لنفس الحجرة مما يشير لممارسة استحمام الاسترخاء وليس النظافة فقط كما كان فى النماذج المبكرة؛ كذلك قد توجد صالة عرضية أمام حجرة الاستحمام بها حوض صغير لغسل اليدين والقدمين وتظهر هذه المميزات جميعًا فى حمام أبى قير الخاص والذى يبدو أنه استخدم حتى العصر الرومانى المبكر[4].

2. الحمامات الخاصة متعددة الحجرات.

قدمت هذه الحمامات خدمات الاستحمام سواء لغرض النظافة أو الاسترخاء ويتضح ذلك من أحتوائها جميعًا على كل من الأحواض المقعدية الخاصة باستحمام النظافة البسيط والبانيوهات الخاصة بحمام الاسترخاء. تميزت هذه الحمامات أيضًا بوجود تجهيزات لتوصيل المياه وصرفها وكذلك نظام تسخين فى اثنين منها؛ هما حمامى العصافرة 5 وكرم ،البرعصى[6]، فى حين أن الحمام الثالث هو حمام كوم الأحمر والذى كشف عنه مدمر بدرجة كبيرة بحيث لا يمكن التأكد من أنه خلا من نظام التسخين[7]. هذا النوع من الحمامات ظهر أسلوبين فى تخطيطه[8].

---

[1] يلاحظ أن مكان بناء الفرن فى حمامى العصافرة وكرم البرعصى كان يسمح بتسخين كلا الحجرتين وكذك وجدت قنوات تسخين فى الجدار المشترك بين حجرة الفرن وحجرة البانيو فى حمام البرعصى

[2] Gallo, "Un Bain À La Grecque Dans L'île de Nelson," 67.

[3] Gallo, "Un Bain À La Grecque Dans L'île de Nelson," 69; Trümper, "Bathing Culture in Hellenistic Domestic Architecture," 537, 561 fig. 7; El-Khachab, "Les hammams du Kôm Trougah."

[4] راجع هذه الدراسة (ص ص125)

[5] Riad, "Anciens Bains d'Alexandrie," 114–15.

[6] Rodiewicz, "Ancient Baths in Alexandria," 196; Kościuk and Negm, "The New Private Roman Bath Found in Egypt," 5.

[7] El-Khachab, *Ptolemaic and Roman Baths of Kom El-Ahmar*, 29–30.

[8] El-Khachab, *Ptolemaic and Roman Baths of Kom El-Ahmar*, 31–33.

الأسلوب الأول فى تخطيط هذه الحمامات ظهر فى حمامى العصافرة[1] وكرم ،البرعصى[2] حيث نجد حجرة استقبال وتغيير ملابس ومنها إلى حجرة دائرية تحتوى على عدد من الأحواض المقعدية يقل عن خمسة أحواض، ومنها إلى حجرة تحتوى على حوض بانيو لغرض حمام الاسترخاء. فى حين توجد حجرة ملحقة لها مدخل خاص يوجد بها فرن التسخين وتعد الحجرة مخزنًا للوقود أيضًا. ويُلاحظ أن حمام كرم ،البرعصى تميز بوجود ممر على شكل حرف L يمتد من صالة الاستقبال حتى الحجرة الدائرية؛ هذا الممر به حوض ماء للغسل قبل دخول الحجرة الدائرية، كما احتوى على حجرة للمراحيض. وبشكل عام كان الوصول للحمامين متاح من خلال الشارع وكذلك من الواضح أن الحمامين لم يلحقا بمبانى أخرى وأنهما مستقلان وهو ما يجعل تعريفهما كحمامات خاصة غير مؤكد بالنسبة لى؛ خاصة أن السبب الذى أعتمد عليه المكتشف ومعدى كتالوج الحمامات العامة هو أن عدد الاحواض المقعدية أقل من خمسة أحواض وهى بذلك غير كافية لخدمة الجمهور. لكن من جانب أخر يمكننا الحديث عن منشأة استحمام عالية التجهيز والزخارف لخدمة فئة محدودة تستطيع دفع اجرة الاستحمام بها.

ثانيهما: يتمثل فى الحمام الخاص فى كوم الأحمر[3] وهو من طراز معروف حيث وجد له نماذج مشابهة فى كوم ادفو والحمام الخاص فى الفيوم.

2- *تخطيط الحمامات الرومانية فى غرب الدلتا.*

- ***تخطيط الحمامات الرومانية العامة:***

إن البقايا المعمارية للحمامات الرومانية العامة فى منطقة الدراسة محدودة للغاية حيث لم تتم دراسة أية حمامات بشكل كامل ومفصل سوى الحمام الرومانى بكوم الأحمر والحمام الرومانى بمارينا العلمين، فى حين أن باقى الحمامات المعلومات عنها محدودة وغير كاملة نتيجة الكشف عنها خلال حفائر إنقاذ، أو عدم نشر نتائج الحفائر بشكل مفصل. لذلك لايمكن أن نتحدث عن وضع تصنيف لأشكال المخططات ولكن يمكن الحديث عن سمات عامة لمخططات الحمامات الرومانية فى المنطقة.

فتخطيط الحمام الرومانى بكوم الأحمر يعد نموذجا لتخطيط الحمامات العامة الرومانية التى تحتوى على قسمين للرجال والنساء، مع ملاحظة أن الحمام بنى على مستويين مختلفين فى الارتفاع ولم يكن نظام التسخين مشتركًا كما هى العادة أن يكون فرن التسخين فى المنتصف مشتركًا بين القسمين، ولكن احتوى كل قسم من الحمام على عددٍ من الأفران توفر الحرارة اللازمة. أظهر الحمام قدر أكبر من الترابط بين القسمين فيما يخص الإمداد بالمياه وصرفها؛ حيث كانت قنوات الإمداد والخزانات مشتركة

[1] Riad, “Anciens Bains d’Alexandrie,” 114–15; Kościuk, “Two Bath Buildings on the Western Side of the Sphinx’ Avenue in Luxor,” 89; Rodiewicz, “Ancient Baths in Alexandria,” 196.

[2] Kościuk and Negm, “The New Private Roman Bath Found in Egypt,” 5–8; Kościuk, “Two Bath Buildings on the Western Side of the Sphinx’ Avenue in Luxor,” 89; Rodiewicz, “Ancient Baths in Alexandria,” 196.

[3] El-Khachab, *Ptolemaic and Roman Baths of Kom El-Ahmar*, 30–32.

وكذلك قنوات الصرف لها مسار موحد من الشرق للغرب ومن الجنوب للشمال لتلتقى خارج الحمام فى غربه[1].

الحمامان الشرقى والغربى فى كوم الشقافة رغم أن بقاياهما عُثِر عليها فى حالة تدمير كبيرة إلا أنه من الواضح أنهما حمامان لهما تخطيط بسيط يتكون من عدة حجرات متتالية متدرجة الحرارة. كما أظهر الحمامان تماثل كبير مع حمام الكوم الأحمر من حيث خزانات المياه حيث وجد بكل منهما خزان لمياه يعلو ممر يغطيه قبو[2] (ممر الخدمة المستخدم لتشغيل الأفران)، ومن هذا الخزان يتم توزيع المياه على الأحواض المبنية فى مستوى أقل بالطبع. ونظرا لقربهما الشديد من بعضهما ففى الغالب أستخدم أحدهما كحمام للرجال والأخر للسيدات.

الحمام الرومانى بمارينا العلمين يعد نموذج معيارى للحمام الرومانى فقد استخدم فى بنائه وتخطيطه التخطيط العام للحمام الرومانى حيث يبدء بالحجرة الباردة ثم الدافئة وفى النهاية الحجرة الساخنة، كما ألحق به من الجنوب حجرتين للمراحيض ومن الغرب وجدت البالايستر أو ساحة مفتوحة للتريض.

- ***تخطيط الحمامات الرومانية الخاصة.***

يمثل الحمام الخاص فى كوم الدكة النموذج الوحيد بهذه الدراسة الذى يمكننا أن نؤكد أنه رومانى خاص كما أن المعلومات عنه جيدة رغم أنه لم يتم تنقيبه بشكل كامل، من جانب أخر يمثل الحمام الشمالى بكوم الحمام نموذج محتمل حيث أن كل ما عثر عليه من بقاياه عبارة عن أرضية حجرة استحمام.

يظهر الحمام الخاص فى كوم الدكة ما كانت عليه الحمامات الخاصة فى الفلات الرومانية من ثراء فقد زخرفت أرضيته بفسيفساء واحتوى على ثلاث حجرات للاستحمام تمثل كافة حجرات الاستحمام الرومانية (باردة- دافئة- ساخنة).

ب. مواد البناء المستخدمة.

تنوعت مواد البناء المستخدمة فى الحمامات اليونانية والرومانية بغرب الدلتا، وسوف نتناولها هنا بشكل أكثر تفصيلًا مما سبق.

1- ***الجدران .***

بالنسبة للحمامات اليونانية بنيت الجدران من مواد تتحمل الرطوبة والتعرض للمياه مثل الطوب الأحمر كما فى حمام كوم الوسط وكوم الجيزة وكوم جنادى، والحجر الجيرى مثل حمام العصافرة وحمام مرسى مطروح وأجزاء من حمام أبوصير، أو نحتت فى الحجر الجيرى أو الرملى كما فى حالة الحمامات المنحوتة فى الصخور المكونة لموقع الحمام مثل حمام أبوصير؛ وفى حالة أستخدام مواد من الممكن أن تتلف بسبب تعرضها للمياه مثل الطوب اللبن والطوب الرملى كما فى حمام كرم ،البرعصى، وكوم الأحمر الخاص، جزيرة نلسون كانت تتم تغطية هذه الأجزاء بالطوب الأحمر أو الحجر الجيرى ففى حمام جزيرة نلسون الخاص مثلا نجد أن جدران الطوب اللبن غطيت بثمانى قوالب من الطوب الأحمر حول

[1] راجع هذه الدراسة (ص ص - 168 -)

[2] Riad, “Anciens Bains d’Alexandrie,” 118.

الحوض المقعدى، كما استخدم لوح من الحجر الجيرى فى تغطية جزء من الجدار أيضًا[1]. وفى الحمام الخاص بأبى قير استخدم الطوب الأحمر وملاط الحمرة لتغطية أحواض الاستحمام وعزلها عن الجدار المبنى بالحجر الرملى. هذه الطريقة فى البناء للأجزاء المعرضة للمياه تعد إمتداد لأساليب بناء الحمامات فى المنازل فى مصر القديمة كما فى منزل "نس ر إمن" فى طيبة من الأسرة 18[2]. هذه الجدران كانت تغطى بطبقات من ملاط أبيض أو وردى اللون فى معظم الأحيان. كما أن هذه التنوع يمثل أيضًا الاختلافات البيئية والجيولوجية للمنطقة فنجد مونة الطين والطوب الأحمر مستخدمين فى المناطق ذات التربة الطينية مثل كوم الجيزة وكوم النجيلة، وكوم جنادى، وفى حين استخدمت مونة الطفلة مع كتل الحجر الجيرى فى حمام مرسى مطروح. فى حين شكل انتشار مونة الحمرة كملاط مانع لتسرب المياه ملمحًا عامًا يعكس مدى النجاح الذى حققته هذه المونة لهذا الغرض.

هذا التنوع فى مواد البناء المستخدمة للجدران فى الحمامات اليونانية نجده أقل فى الحمامات الرومانية حيث يمثل الطوب الأحمر مادة البناء الأساسية؛ إلا أن الملاط الوردى أظهر استمرارية كبيرة حيث استمر ليغطى الجدران وفى طباقات متعددة تشير لتعدد مرات الإصلاح والترميم التى مرت بها الحمامات.

2- *الأرضيات.*

- ***فى الحمامات اليونانية.***

أظهرت الحمامات اليونانية العامة تقاربا كبيرًا فى طريقة تنفيذ الأرضيات؛ حيث استخدم الملاط المانع لتسرب المياه لتغطية الأرضية مع تزيين هذه الأرضية بفسيفساء بسيطة وذلك بشكل عام داخل مصر و خارجها[3]. وسنجد أنعكاس لهذا النمط العام فى وثيقة بردية من أرشيف زينون (القاهرة 59665) والتى تمثل عقد موضح فيه الكيفية التى سوف يرصف متعهد البناء بها أرضيتن فى أحد الحمامات[4] حيث جاء فيها أن الأرضية المرصوفة للحجرة الدائرية لحمام السيدات سوف تكون على بعد ذراع وقبضتى يد من المدخل، وسوف يحيطها بإطار خارجى سمكه أصبعين؛ كما أنه سيقوم بعمل زخرفة داخلية على شكل أصداف بحرية اتساعها عشرة أصابع. كما يذكر أن المساحة الباقية سوف يملاءها بستين حاوية من الحصى[5]. الوصف الوارد فى هذه البردية لأرضية الحمام يمثل وصفًا لعددٍ كبيرٍ من الحمامات، فالحمام اليونانى الموجود أمام الصرح الأول لمعبد الكرنك، يمثل نموذجًا مطابقًا لهذه الطريقة من حيث أستخدام الحصى لرصف الأرضية وزخرفة الحجرات الدائرية بزخارف بحرية حيث صور بها دلافين سابحة.[6]

أما عن الحمامات فى منطقة الدراسة فنجد أن معظم الحمامات اليونانية العامة عثر بها على آثار أرضيات الفسيفساء فهى وُجِدت فى حمام كوم الجيزة[7] حيث وجد نوعان من الحصى المستخدم فى عمل

---

[1] Gallo, “Un Bain À La Grecque Dans L’île de Nelson,” 67.

[2] راجع (ص ص17)

[3] Gagarin and Fantham, *The Oxford Encyclopedia of Ancient Greece and Rome*, 374; Davoli, “Settlements – Distribution, Structure, Architecture: Graeco-Roman,” 366.

[4] Whitehouse, “Mosaics and Painting in Graeco-Roman Egypt,” 1014.

[5] Pollitt, *The Art of Ancient Greece*, 180.

[6] Boraik, “Ptolemaic Baths in Front of the Temple of Karnak.A Brief Preliminary Report – November 2007”; Boraik et al., “Ptolemaic Baths in Front of Karnak Temples. Recent Discoveries (Season 2009-2010),” 61–68.

[7] الأدهم, “الإكتشافات الآثرية فى منطقة شيديا (كوم الجيزة) فى العصرين اليونانى و الرومانى,” 71.

الأرضية؛ هما حصى متعدد الألوان مستخدم فى حجرة تغيير الملابس والممر b والحجرة الدائرية C والأحواض المقعدية فى كلا الحجرتين الدائريتين، وحصى أبيض اللون وهو مستخدم فى الحجرة الشمالية F والصالة E والحجرة الدائرية B و يبدو أن هذا الحصى الأبيض قد استخدم المرحلة الثانية من الحمام عندما تمت إضافة الحجرة الشمالية ونظام التسخين[1]. عثر على بقايا أرضيات منفذة بالحصى الأبيض والأسود فى بعض حجرات حمام أبوصير[2] وفى حجرات أخرى عثر على قطع من الرخام استخدمت مع الحصى فى عمل الفسيفساء للأرضية[3]. وفى حمام أرض كوتاريللى أشير لاستخدام مكعبات بيضاء تميل للرمادى وأخرى ملونة لعمل أرضية الفسيفساء وهو ما يشير لمستوى أفضل فى التنفيذ بالطبع[4]. وُجِدت كذلك أرضيات استخدم فيها الحجر الجيرى لتبليط الأرضية مثل حمام كوم الوسط[5] وحمام مارينا العلمين اليونانى.

أما الحمامات الخاصة فنجد أن الحمام الخاص بجزيرة نلسون نفذت أرضيته باستخدام ملاط مانع لتسرب الماء (غالبًا مخلوط الجير والحمرة)، فى حين وُجِدت أرضيات الفسيفساء طريقها لحمامات كوم الأحمر اليونانى والعصافرة وكرم ،البرعصى.

- ***فى الحمامات الرومانية.***

عُثِر بالحمامات الرومانية على نوعيات مختلفة من الأرضيات حيث عثر على أرضيات مبلطة بأحجار كالرخام بأنواعه المختلفة كما فى حمام كوم الأحمر بمركز المحمودية وحمام مارينا العلمين. كما عُثِر على أرضيات نفذت من الفسيفساء كما بحمام كوم الأحمر بمركز المحمودية[6] والحمام الخاص بكوم الدكة[7]. كما استخدم الملاط المقاوم للمياه فى فى تجهيز أرضية الحجرات كما يتضح من الحمام الخاص بكوم الحمام[8].

1

2 Fournet and Redon, “Heating Systems of Greek Baths,” 242; Redon and Fournet, “Les bains souterrains de Taposiris Magna,” 123.

3 Redon and Fournet, “Les bains souterrains de Taposiris Magna,” 121; Fournet and Redon, “Heating Systems of Greek Baths,” 245.

4 Rodiewicz, “Ancient Baths in Alexandria,” 195.

5 Kenawi, *Alexandria’s Hinterland*, 2014, 103.

6 El-Khachab, *Ptolemaic and Roman Baths of Kom El-Ahmar*, 15.

7 Tkaczow, *The Topography of Ancient Alexandria (an Archaeological Map)*, 100.

8 راجع هذه الدراسة (ص ص- 219 -)

المبحث التاسع
خصائص أنظمة إدارة المياه فى الحمامات اليونانية والرومانية فى غرب الدلتا

أ. أنظمة إدارة المياه اليونانية.

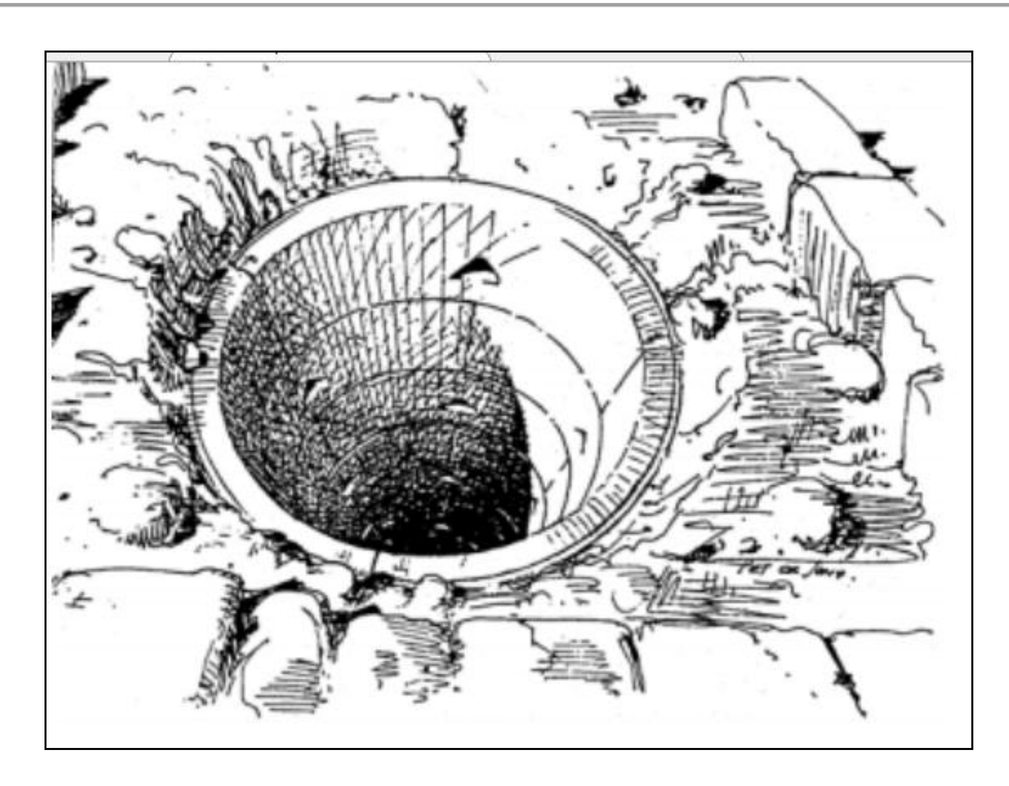
من بين الإنجازات التقنية للحضارة اليونانية القديمة وما سبقها من حضارات بحر إيجة ما حققته من تقدم فى مجال إدارة مصادر المياه خاصة للأستخدام داخل المدن. شملت هذه التطويرات جوانب مختلفة من تقنيات إدارة المياه سواء فى استخراج هذه المياه -إذا كانت جوفية-، نقل المياه ولمسافات بعيدة، والإمداد بالمياه النقية وصرف المياه المستعملة، يضاف لذلك أعمال الإنشاءات الخاصة بالحماية من الفيضانات وصرف مياهها، بناء النافورات والحمامات وغيرها من منشأت الرعاية الصحية والتطهير، وحتى أستخدام المياه لأغراض ترفيهية فقد عرفوه أيضًا[1].

كانت الحضارة المينوية سباقة فى مجال إدارة الموارد المائية منذ العصر البرونزى الوسيط (2100-1600 ق.م.) ذلك نتيجة النمو السكانى الذى استلزم توفير كميات متزايدة من المياه. مع التزايد الكبير فى عدد السكان والتطور فى مجال البناء وصناعة المعادن ونظم تمهيد الطرق التى دلت على مجتمع مثقف وحكومة منظمة فى كريت خلال العصر البرونزى المتأخر (1600-1400 ق.م.) فخلال تلك الفترة كان قصر كنوسوس به قليل من الخزانات والنافورات والأبار وهى العناصر التى وجدت فى مدنا أخرى أيضًا مثل: جورتيس وزاكروس وغيرهما[2]. على كل حال لم يزد عمق أكبر الأبار المكتشفة عن 20م والقطر لم يتعدى ال 5 م (شكل 164)[3].

إن الاعتماد على مياه الأبار لم يكن أساسيًا فقد شكلت الينابيع الطبيعية مصدرًا مهما، اعتمدت كنوسوس على مياه نبع Mavrokolybos وبعده نبع Fundana وينابيع أخرى وتم إنشاء قنوات نقل للمياه بين هذه الينابيع وكنوسوس فقد بلغت المسافة بين نبع Mavrokolybos والمدينة حوالى 700م وفارق ارتفاع يصل إلى 30م، والمسافة لنبع Fundana 5 كم وفارق ارتفاع 135م[4]. أما داخل قصر كنوسوس فقد وجدت شبكة من أنابيب نقل المياه تحت الأرضية والتى كانت تتكون من وصلات كل منها بطول 60- 70 سم من التراكوتا ومصنعة بحيث يكون أحد طرفيها واسع والأخر ضيق فيمكن إدخال أحدهما فى الأخر(شكل 165)[5].

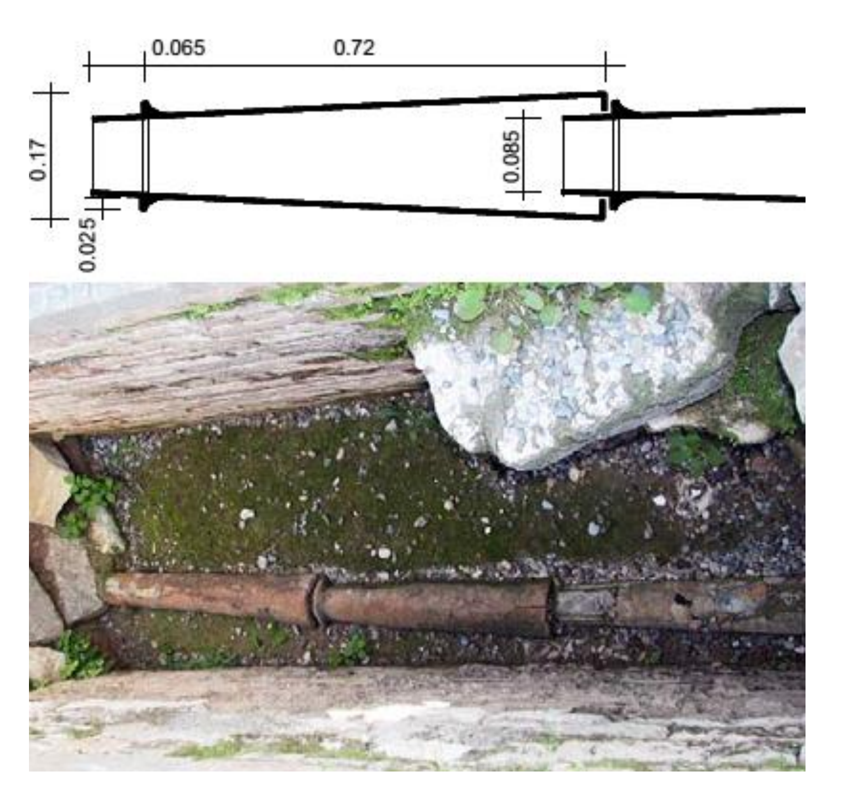
---

[1] Angelakis and Koutsoyiannis, "Urban Water Engineering and Management in Ancient Greece," 1; Mays, "A Brief History of Water Technology During Antiquity," 7–8.
[2] Angelakis and Koutsoyiannis, "Urban Water Engineering and Management in Ancient Greece," 2–3.
[3] Angelakis and Koutsoyiannis, "Urban Water Engineering and Management in Ancient Greece," 3–4.
[4] Angelakis and Koutsoyiannis, "Urban Water Engineering and Management in Ancient Greece," 4.
[5] Koutsoyiannis et al., "Urban Water Management in Ancient Greece," 3.



شكل 164- بئر مياه كشف عنها فى جنوب قصر كنوسوس

(Angelakis and Koutsoyiannis, “Urban Water Engineering and Management in Ancient Greece”, Fig. 1)



شكل 165- انابيب إمداد مياه مينوية من التراكوتا بقصر كنوسوس

(Koutsoyiannis et al., “Urban Water Management in Ancient Greece,” fig. 1.**)**

كان نظام إدارة المياه فى أثينا القديمة على مستوى عالٍ من الكفاءة حيث شملت جهود المدينة توفير المياه واستخدامها بشكل جيد وكذلك صرفها دون أحداث أضرار بالصحة العامة، وقد تحقق ذلك من خلال أعمال البناء والتطوير والتى شملت حفر الأبار لاستخراج المياه الجوفية وبناء الخزانات لمياه الأمطار والقنوات لنقل مياه الينابيع الطبيعية مثل تلك التى أقامها بيزستراتوس لنقل المياه من جبل هيميتوس إلى أثينا ومن الأنهار القريبة (اليوسيس وكيفيسوس) (شكل 166)، كما أعتمدت المدينة على شبكة من أنابيب فخارية للربط بين الأبار والنافورات العامة والحمامات العامة كذلك. كما وضع نظاما تشريعيا لإدارة المياه بالمدينة حيث وضع سولون قانونا يبيح للأفراد حفر أبار خاصة فى حالة عدم وجود بئر عامة على بعد أقل من 4 ستاديا (حوالى 710م). كما صدرت قرارات فى العصر الكلاسيكى تلزم ملاك الأبار الخاصة بالحفاظ عليها وصيانتها لاحتمالية الحاجة لها وقت الحرب، وقرار بمنع صرف المياه فى نهر اليوسيس. كما تحدد منصب κπουνων επιμελητης وهو ضابط مهمته الإشراف على نظام إمداد المدينة بالمياه والعمل على صيانته وضمان كفاءة وعدالة توزيع المياه وكان يعاونه عدد من الحراس فى مبانى النافورات العامة لضمان عدم اهدار المياه[1].



شكل 166- جزء من قناة بيزستراتوس لنقل المياه من جبل هيمتوس إلى المدينة، أسفله توضيح لأحد الإنابيب التى تتكون منها

(Angelakis and Koutsoyiannis، "Urban Water Engineering and Management in Ancient Greece،" fig. 7)

ب. أنطمة إمداد وصرف المياه فى روما.

فى الحقيقة كانت روما فى تاريخها المبكر تحصل على ما تحتاجه من مياه من نهر التيبر مباشرة، أو من خلال الأبار والينابيع الطبيعية القريبة؛ إلا أنه مع التوسع المستمر للمدينة، والحاجة الدائمة للمزيد من المياه تم بناء سلسلة من قنوات نقل المياه لتجلب المياه للمدينة من مسافات بعيدة[2]. فقد مثل إمداد الثرماى الرومانية العملاقة والمئات من مبانى البالنياى تحديًا كبيرًا حيث لم يكن من السهل إنشاء هذه الحمامات دون تحقيق تقدم يضمن توافر كميات منتظمة من المياه وقد تمثل هذا التقدم فى سلسلة قنوات

[1] Koutsoyiannis et al., "Urban Water Management in Ancient Greece," 3.
[2] Abrahams, "The Water Supply of Rome," 663; Owens, "The Kremna Aqueduct and Water Supply in Roman Cities," 41.

نقل المياه لروما Aqua ducts حيث بلغ عددها 12 قناة فى أقصى مرحلة لازدهار المدينة، كانت هذه القنوات تمد المدينة بحوالى مليون متر مكعب من المياه يوميا[1].

عند وصول المياه من قنوات نقل المياه إلى روما كان يتم توجيهها إلى خزانات ضخمة تتولى ضخ المياه عبر أنابيب من الرصاص إلى خزانات إمداد المنشأت العامة والخاصة ومعسكرات الجيش والقصر الأمبراطورى بالمياه. كانت تلك الأنابيب الرصاصية تخضع لمراقبة السلطات فى المدينة حيث وُجِد موظفون " رجال المياه" والذين تحددت مسئوليتهم فى مراقبة هذه القنوات ومنع عمل فروع منها بشكل غير قانونى[2].

كان للحمامات الأولوية فى الحصول على كميات المياه اللازمة لها، فقد بلغت قدرة حمامات كاراكالا على تخزين المياه 42 الف م3 من المياه. طبعًا هذا القدر الهائل من المياه لم يكن متوفرا للحمامات فى الأقاليم الجافة التى أعتمدت على الأبار وخزانات كانت تكفى تشغيل الحمامات بالكاد[3].

ج. مشكلة المياه فى الحمامات بمصر ووسائل حلها

مثل إمداد الحمامات بكميات كافية ومنتظمة من المياه تحديًا كبيرًا فى مصر البطلمية والرومانية، لذلك كانت معظم الحمامات اليونانية، والرومانية فى مصر مزودة بخزانات للمياه مثل حمامات أرض كوتاريللى بالأسكندرية، والعصافرة، وكرم ،البرعصى، وكوم الجيزة، وكوم الأحمر ومارينا العلمين وفى بعض الأحيان كانت تحفر بئر مجاورة لمبنى الحمام مثل: كوم جنادى، كوم الأحمر، كوم النجيلى أولاد الشيخ، وكان حدوث نقص فى إمدادات المياه يؤدى إلى إغلاق الحمام فى الحال، فالسيدة إزيدورا Isidora -التى كانت تدير حماما فى فيلادلفيا فى الفيوم خلال القرن الثالث ق.م. - قامت بعدة أجراءات للتغلب على مشكلة نقص المياه فقد كان حمامها يستقبل 150 زبونًا يوميًا فى المتوسط، فقامت بحفر بئر للمياه للتغلب المشكلة، كما قامت بخفض أجرة استخدام الحمام فى الأيام التى لا يتوافر فيها الماء وهو ما يعكس العلاقة بين عدد الزبائن وقيمة الأجرة (قاعدة العرض والطلب) [4]، لكن الحديث عن خفض الأجرة فى الأيام التى لا يتوافر فيها ماء يعيدنا للحديث عن شعبية حمامات البخار فى مصر والشرق، فمن الواضح أنه خلال تلك الأيام التى لا يتوافر بها الماء يتم عمل السونا من خلال الهواء الساخن وليس بخار الماء الذى يفضله سكان شرق المتوسط، لذلك تلجأ إزيدورا لعمل تخفيض لأن الخدمة المقدمة ليس لها جمهور(راجع ص ص 20).

تشير الوثائق إلى أن الحمامات فى مصر كان يتم إمدادها بالمياه خلال العصر الرومانى من خلال خدمات البلدية حيث يوجد نظام لتوصيل المياه يعتمد على وجود مكينة رفع تعمل بقوة الرياح كما هو الحال فى حمام يعرف بحمام سفيروس فى أرسنوى فى 113م[5]. كما أن الكثير من الحمامات كان يحتوى

[1] Yegül, “Roman Imperial Baths and Thermae,” 2013, 308.
[2] Abrahams, “The Water Supply of Rome,” 665–66.
[3] Yegül, “Roman Imperial Baths and Thermae,” 2013, 309.
[4] Redon, “L’insertion Spatiale et Économique Des Établissements Balnéaires En Égypte,” 59, 64.
[5] Redon, “L’insertion Spatiale et Économique Des Établissements Balnéaires En Égypte,” 58–59.

على نظامه الخاص بالإمداد سواء كان خزان δεξαμενη (dexemenee) أو أكثر[1]، أو بئر للمياه ρεαρ[2](rear) كما أشير إلى أنه خلال القرن الثالث ق.م. كان يوجد صنبور κηλωσιον (keeloosion) فى حمام فيلادلفيا بالفيوم[3].

د. مصادر المياه للحمامات اليونانية والرومانية غرب الدلتا.

تنوعت مصادر المياه فى غرب الدلتا وكذلك اختلفت كمياتها ومدى توافرها من مكان لأخر وقد انعكس ذلك على الحمامات المقامة فى المنطقة والتجهيزات الخاصة بأستخدام المياه فيها.

تمثل أهم مصدر للمياه فى غرب الدلتا فى فرعى النيل الكانوبى والبولبتينى وما تفرع عنهما من قنوات مثل قناة شيديا[4]. ومثلت مياه الأبار مصدرا مهما من مصادر المياه التى أعتمدت عليها الحمامات خاصة فى فترات انخفاض الفيضان وفى المناطق التى تقع بعيدًا عن مجرى فرعى النيل ومنطقة الأسكندرية والساحل الشمالى الغربى لمصر. استخدمت مياه الأمطار أيضًا لذلك وجدت خزانات كثيرة بالأسكندرية ومنطقة مريوط لتجميع مياه الأمطار واستغلالها.

عُثِر على أبار المياه فى منطقة غرب الدلتا منذ عصر الدولة الحديثة على الأقل حيث كشف عن عدة أبار فى موقع كوم الأبقعين الأثرى ترجع لعصر الملك رعمسيس الثانى، وكانت جدرانها مبنية بالحجر الجيرى[5].

فى العصر اليونانى والرومانى كانت الكثير من الحمامات مزودة بأبار لاستخراج المياه الجوفية لتعكس مشكلة توفير المياه للحمامات خلال فترات انخفاض منسوب المياه فى النيل والتى ظهرت فى البردية التى ذكرناها من قبل بالنسبة للسيدة ايزيدورا ويبدو أن الحل الذى تبنته تلك السيدة لمشكلة نقص مياه النيل وهى حفر بئر لإمداد حمامها بالماء كان حلا نموذجيا بحيث نجده مطبقا فى الكثير من الحالات يهمنا منها حالتى الحمامات بكوم الأحمر والحمام بكوم جنادى حيث إن الموقع الأول يفترض أنه كان يقع على الفرع البولبتينى للنيل[6]، والموقع الأخر كان يقع على بعد عدة مئات من الأمتار عن الفرع الكانوبى للنيل[7]. ووجود أبار لإمداد هذه الحمامات بالمياه فى هذه المنطقة لا يمكن أن يكون سوى كأحتياطى فى حال انخفاض منسوب مياه النهر.

---

[1] معظم الحمامات المكتشفة فى مصر تحتوى على خزانات للمياه إن لم يكن جميعها ومنها عى سبيل المثال من منطقة الدراسة حمام كوم الأحمر, وحمام أبوقير. وحمامى كوم الشقافة.

[2] من الحمامات التى أحتوت على أبار للمياه حمام كوم الأحمر حيث خدمته بئرين.

[3] Redon, "L'insertion Spatiale et Économique Des Établissements Balnéaires En Égypte," 59.

[4] للمزيد حو هذه النقطة يمكن مراجعة - طوسون, *تاريخ خليج الاسكندرية القديم و ترعة المحمودية* ; Wilson, "Waterways, Settlements and Shifting Power in the North-Western Nile Delta."

[5] Thomas, "Tell Abqa'in: A Fortified Settlement in the Western Delta. Preliminary Report of the 1997 Season.," 371–76.

[6] El-Khachab, *Ptolemaic and Roman Baths of Kom El-Ahmar*, 30,51.

[7] Sedky, "Ptolemaic Baths of Kôm Ganâdy.," 222.

حتى اليوم لازال سكان بعض القرى فى منطقة الدراسة يستخدمون طلمبات المياه الجوفية والتى تعد المكافئ العصرى للأبار القديمة رغم وجود شبكات مياه الشرب وترع وقنوات الرى من النيل[1].

على كل حال زُودت الحمامات خلال العصرين بأبار منها حمام كوم النجيلة[2]، كوم جنادى[3]، كوم الأحمر[4]، وأرض كوتاريللى[5] وكلها يونانية يضاف لها الحمام الرومانى بالكوم بالأحمر[6] الذى يمثل موقع جدير بالملاحظة.

موقع كوم الأحمر يمكن أن يقدم نموذجًا على التطور فى حفر الأبار خلال العصر البطلمى ومقارنته مع العصر الرومانى، فالبئر التى كانت تمد الحمام اليونانى بالمياه كان قطرها 1م مبنية بالطوب الأحمر وإلى جوارها على مستوى أعلى منها ب 1,5م ما يمكن أن نسميه وحدة لتصفية المياه عبارة عن حجرة بها أحواض استحمام وحوض تصفية مياه كانت تصل المياه من خلاله إلى قناة إمداد الحمام بالمياه وهى من الطوب الأحمر. أما الحمام الرومانى فقد تم تزويده بالمياه من خلال بئرين أحداهما يبلغ قطرها 6,5م والأخرى أصغر منها وكلاهما مبنية بالطوب الأحمر وكانت المياه تنقل من البئر من خلال قناة من الحجر[7].

و فى الوقت الذى شكل فيه الطوب الأحمر مادة بناء أبار حمامات كوم الأحمر كلها وكوم جنادى ؛ فإن الحجر الجيرى كان المستخدم فى بناء البئر الخاصة بحمامات كوم النجيلة أولاد الشيخ، وكان بئر الحمام اليونانى الخاص بكوم الأحمر يمثل نموذج لأقل قطر لحوض ملحق بحمام يونانى فى منطقة غرب الدلتا بقطر بلغ 1,5م وعلى الجانب الأخر كانت البئر الخاصة بالحمام الرومانى هى الأكبر قطرًا حيث بلغ قطرها حوالى 6م.

كانت مياه الأمطار مصدرًا مهما للمياه فى منطقة غرب الدلتا حيث كان أقليم مريوط والأسكندرية يعتمدان بشكل كبير على مياه الأمطار فى توفير احتيجاتهم للمياه سواء للاستخدام المنزلى أو للزراعة. فقد سجل علماء الحملة الفرنسية وجود بقايا شبكات لنقل المياه على مستوى واسع فى اقليم مريوط[8]. كذلك كانت تحتوى الأسكندرية على عدد ضحخم من خزانات المياه. والتى كانت تملاء سواء من مياه النيل عند الفيضان أو من مياه الأمطار فى الشتاء.

ه. قنوات الإمداد بالمياه وصرفها.

عُثِر بالحمامات اليونانية والرومانية فى غرب الدلتا على نوعيات مختلفة من القنوات التى أختلفت فى مادة بنائها أو فى طريقة البناء من مكان لأخر. وفيما يلى نتناول هذه القنوات :

---

[1] شاهد الباحث بنفسه عدد من هذه الطلمبات أثناء تواجده فى كوم جعيف- نقراطيس- وبحسب السكان فى المنطقة فهذه الطلمبات كانت مصدر المياه للشرب حتى بضع سنوات مضت حيث كانت معظم قرى مركز أيتاى البارود غير مزودة بشبكات مياه الشرب.

[2] Breccia, "Di alcuni Bagni nei dintorni d'Alessandria," 145.

[3] Sedky, "Ptolemaic Baths of Kôm Ganâdy.," 223–24.

[4] El-Khachab, *Ptolemaic and Roman Baths of Kom El-Ahmar*, 30–31.

[5] Rodiewicz, "Ancient Baths in Alexandria," 195.

[6] El-Khachab, *Ptolemaic and Roman Baths of Kom El-Ahmar*, 51.

[7] El-Khachab, *Ptolemaic and Roman Baths of Kom El-Ahmar*, 30-1-2.

[8] علماء الحملة الفرنسية, *وصف مصر*, 3ج:60.

1- *قنوات ترجع للعصر البطلمى.*

عُثِر فى عدد من المواقع على قنوات نقل مياه ترجع للعصر البطلمى، من هذه المواقع كوم الأحمر بمركز المحمودية[1]، وكوم الجيزة[2]، كوم تروجى[3]، جزيرة نلسون[4]. وقد تنوعت تصميمات ومواد تنفيذ هذه القنوات، فبعضها كان مبنيا والبعض الأخر كان عبارة عن أنابيب من التراكوتا.

- ***قنوات الشكل U.***

مثلت القنوات على شكل حرف U أحد أشكال القنوات التى عُثِر عليها فى منطقة غرب الدلتا. حيث تبنى من الطوب الأحمر أو الحجر على شكل جدارين متقابلين أو تنحت كتل الحجر الجيرى أو تصنع ألواح التراكوتا على هذا الشكل ثم توضع تلك الكتل أو الألواح الواحد تلو الأخر لتشكل القناة، وتغطى القناة من أعلى بقطع مناسبة من الحجر أو ألواح مسطحة من التراكوتا. توجد بعض الأمثلة تم خلالها وضع أحجار لتغطية القناة لحمايتها كما فى كوم الجيزة و كوم تروجة.

من القنوات التى نفذت من قوالب الطوب الأحمر قناة توصيل المياه من البئر إلى الحمام اليونانى بكوم الأحمر والتى كانت تغطيها ألواح مربعة من التراكوتا[5]. استخدمت قناة من هذا النوع فى صرف حمام كوم الجيزة اليونانى حيث كانت بطول 15م وعرض 0,75م وكانت من الطوب الأحمر بالمغطى بملاط رمادى اللون وقد غطيت من أعلى ومن الجانبين بقطع من الأحجار والطوب الأحمر للحماية[6].(**شكل 167)**

أقدم قناة عثر عليها من هذا النوع فى منطقة الدراسة ترجع لعصر الدولة الحديثة، وهى قناة صرف حمام خاص كشف عن بقاياه فى موقع كوم الأبقعين خلال حفائر المجلس الأعلى للآثار فى مارس- يونيو 2015م[7].(**شكل 7 - شكل 8)**

من القنوات التى نفذت من الحجر الجيرى المنحوت قناة إمداد بالمياه العذبة بكوم الجيزة على بعد ثلاثة أمتار شمال الحمام اليونانى، والتى بلغ طولها 9م وعرضها 0,3م وكان لها ميل من الشرق إلى الغرب وقد بنيت على اساسا من كسر الطوب الأحمر والطين وغطيت بطبقة من الملاط لمنع تسرب الماء، وقد وجدت قناة أخرى بنفس التصميم تمتد جنوب الحمام من الغرب إلى الشرق [8] **(شكل 36)**. يبدو أن شيديا القديمة قد كان لها باع طويل فى استخدام انظمة نقل المياه حيث فقد عُثِر بها أيضًا على قنوات

---

[1] El-Khachab, *Ptolemaic and Roman Baths of Kom El-Ahmar*, 31, 41–49.

[2] الأدهم, "الإكتشافات الآثرية فى منطقة شيديا (كوم الجيزة) فى العصرين اليونانى و الرومانى," 74–76 ; Bergmann and Heinzelmann, "The Bath at Schedia," 96.

[3] Vanek, "Preliminary Report on the First Season in Kom Truga."

[4] Gallo, "Un bain à la grecque dans l'ile de Nelson," 68.

[5] El-Khachab, *Ptolemaic and Roman Baths of Kom El-Ahmar*, 31.

[6] الأدهم, "الإكتشافات الآثرية فى منطقة شيديا (كوم الجيزة) فى العصرين اليونانى و الرومانى," 75.

[7] راجع (ص ص3)

[8] الأدهم, "الإكتشافات الآثرية فى منطقة شيديا (كوم الجيزة) فى العصرين اليونانى و الرومانى," 74–76. تأريخ هذه القنوات غير محدد بدقة حيث أرجعه المكتشف الى العصر البطلمى ولكن البعثة الالمانية التى قامت بأعادة دراسة الحمام والمنطقة ككل ترى ان القنوات هذه متأخرة عن الحمام وتعود الى العصر الرومانى.

منفذة بألواح التراكوتا المصنعة على شكل حرف U حيث عثر كان طول اللوح الواحد بها 0,7م وعرض 0,3م وارتفاع 0,25م ورصت إلى جوارها عدد كبير من الأمفورات لحماية القناة[1].



شكل 167- صورة لقناة صرف الحمام فى كوم الجيزة

(بمعرفة السيد/ أحمد كامل الأدهم)

- ***قنوات أمبوبية.***

شكلت أنابيب التراكوتا الأسطوانية الشكل نوعًا أخرًا من قنوات نقل المياه التى وجدت بالمنطقة. وكانت هذه الأنابيب تصنع من التراكوتا بحيث يكون أحد أطرافها ضيق والأخر واسع بحيث يسهل تركيبهما معا. وُجدت هذه النوعية فى جزيرة نلسون والتى ترجع إلى نهاية القرن الرابع وبداية الثالث ق.م[2] وفى كوم تروجة.(**شكل 168**)

فى بعض الأحيان استخدمت أعناق الأمفورات لعمل قناة المياه ولتشكل ما يشبه مسورة مياه من الفخار، كما فى كوم تروجة حيث عثر على قناة من أعناق الأمفورات، هذه القناة هى جزء مكمل لقناة أكبر نفذت بأستخدام الأمفورات كاملة وهذه القناة التى حملت أسلوبين للتنفيذ ترجع لعصر بطلميوس الثانى وِفقا للعملات التى عثر عليها(شكل 169- -شكل 170)[3]. وقد أشار صدقى فى وصفه لحمام كوم جنادى إلى قنوات صرف من التراكوتا لكنه لم يحدد شكل هذه القنوات[4].

و خلال العصر البطلمى نلاحظ وجود مثالين على عمل قناطر بسيطة لحمل قنوات الإمداد والصرف فوق بعضهما البعض وظهر ذلك جليًا من من خلال النفق الصغير ذى القبو والذى تكون من

[1] الأدهم, "الإكتشافات الآثرية فى منطقة شيديا (كوم الجيزة) فى العصرين اليونانى و الرومانى," 75.
[2] Gallo, "Un bain à la grecque dans l'ile de Nelson," 68.
[3] Vanek, "Preliminary Report on the First Season in Kom Truga."
[4] Sedky, "Ptolemaic Baths of Kôm Ganâdy.," 224.

طابقين أحدهما تمر منه قناة الإمداد والأخر تشغله قناة الصرف والذى وجد فى الحمام اليونانى بكوم الأحمر بالمحمودية(شكل 92)[1]. ومن خلال وصف صدقى لحمام كوم جنادى ندرك أنه كان يوجد نفق مماثل هناك[2].



شكل 168- قناة من أنابيب التراكوتا عُثر عليها فى كوم تروجة

(Vanek, “Preliminary Report on the First Season in Kom Truga.” Fig. 10)



شكل 169- صورة لقناة من الأمفورات عثر عليها بكوم تروجة

(Vanek, “Preliminary Report on the First Season in Kom Truga”. Fig. 10)

[1] El-Khachab, *Ptolemaic and Roman Baths of Kom El-Ahmar*, 32.
[2] Sedky, “Ptolemaic Baths of Kôm Ganâdy.”



شكل 170 - قناة مياه مكونة من أعناق الأمفورات- كوم تروجة.

(Vanek, “Preliminary Report on the First Season in Kom Truga”. Fig. 13)

2- *قنوات العصر الرومانى.*

خلال العصر الرومانى يظهر تطور أكبر فى مستوى تنفيذ قنوات المياه بشكل عام مع استمرارية فى الأشكال السابقة، فالقنوات على شكل حرفU استمرت فى الوجود ولكن أصبحت فى الغالب مبنية كما يتضح من وجود قناتى صرف حول الحمام اليونانى بكوم الجيزة واللتان ترجعان إلى مرحلة لاحقة لتوقف استخدام الحمام أى فى العصر الرومانى. وكانت هذه القنوات مبنية من الحجر الجيرى (شكل 36). أما فى كوم الأحمر بالمحمودية فقد وجد هذا النوع من القنوات فى نظام صرف الحمام حيث كانت شبكة من قنوات الصرف المبنية بالطوب الأحمر تقوم بصرف مياه الأحواض الموجودة فى الحجرة الباردة وتوصلها لحجرة تجميع مياه الصرف وتوصل فيما بعد إلى خارج الحمام فى الغرب حيث كانت توجد كافة قنوات صرف الحمام. كما عثر على نماذج متطورة منها فى موقع مارينا العلمين

يلاحظ فى حمام كوم الأحمر أن القنوات الموجودة فى جسم الجدارن الملاصقة للأحواض لم تكن سوى تجويف تم تركه أثناء عملية البناء حيث كانت عدة قنوات من هذا النوع موجودة إحداها فى الجدار الفاصل بين قسم الرجال وقسم السيدات وتقوم بتوصيل صرف الحوض النصف دائرى إلى قناة من النهاية الغربية للحوض وحتى نهاية الجدار ناحية الغرب حيث تنتهى بقناة مبنية من الطوب الأحمر من النوع السابق (شكل 171).



شكل 171 قناة صرف مياه بالجدار الجنوبى للحجرة 8 تمتد من الحوض النصف دائرى الجنوبى إلى الغرب فى سمك الجدار بحمام كوم الأحمر الرومانى

(تصوير الباحث)

المبحث العاشر
خصائص أنظمة التسخيين فى الحمامات اليونانية والرومانية فى غرب الدلتا

مثل أكتشاف النار تفوقا ونصرًا حقيقيا للإنسان فى مواجهة الظروف الطبيعة المحيطة به. فقد كان هذا الاكتشاف بداية جديدة لمرحلة من التحضر غلبت فيها طباعه العقلية على الأساليب الحيوانية لسد أحتياجاته[1]. فكان من بين الاستخدامات الأولى للنار الدفئة ولكن أنظمة التسخين بمعناها المفهوم حاليًا يكاد يكون متأخرا عن ذلك كثيرًا حيث تم الوصول لأفضل نظم التدفئة فى العالم القديم خلال الحقبة الرومانية[2].

أ. أنظمة التسخين اليونانية.

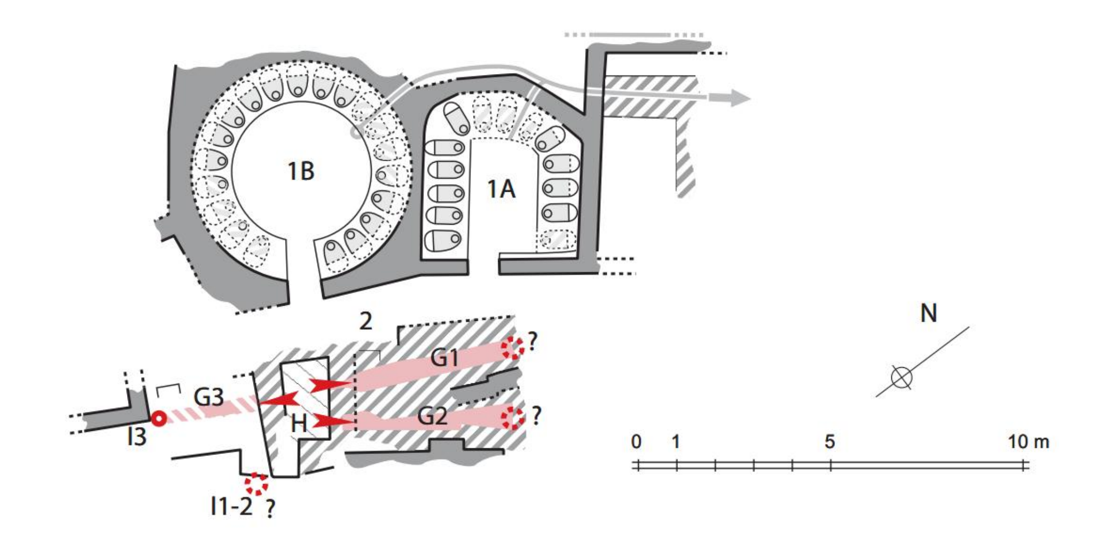
فى بادئ الأمر كان يتم تسخين المياه فى أوانى برونزية (غلاية) مرفوعة على حامل ثلاثى بحيث يمكن أشعال النار أسفل الإناء[3]. فيما بعد أصبح من الشائع بناء مدفأة للحمامات[4].

خلال العصر الهللينستى استخدم الموقد hearth ذو الجوانب المبنية فى قسم من المنزل كان يشمل المطبخ والحمام حيث تحددت وظيفة هذه الأفران من خلال وجود أوانى طهى وأحواض استحمام فردية بالقرب منها[5].

أقدم نظام تسخين متطور جاء من صقلية وهو بحمام جيلا والذى مثل بداية لسلسة تطويرات تمت فى الحمامات الغربية **(شكل 172)**، فنجد تحسينات له فى سيراكوز وميجارا هيبالاى ومورجانتينا؛ حيث وجد بها استخدام للعقود فى رفع الأرضية وتسخين أحواض جماعية كبيرة، فكان نظام التسخين يمد الحجرات الساخنة بالحرارة اللازمة لحمام السونا وكذلك يسخن الماء للازم لأحواض الاستحمام فى الماء الساخن[6]. مثل نظام التسخين فى حمام جورتيس أقدم أنظمة التسخين التحت أرضية المعروفة حتى الآن فى بلاد اليونان القارية (شكل 173)؛ حيث تم إضافته للحمام فى منتصف القرن الثالث ق.م فالحمام نفسه يرجع للقرن الرابع أو الخامس ق.م. وقد تكون هذا النظام من فرن وممر تحت أرضى يمتد من الفرن تحت أرضية الحجرات أو العناصر المعمارية التى يرغب فى تسخينها حيث كان يمر أسفل خزان المياه والأحواض المقعدية فى الحجرة الدائرية والبانيوهات[7].

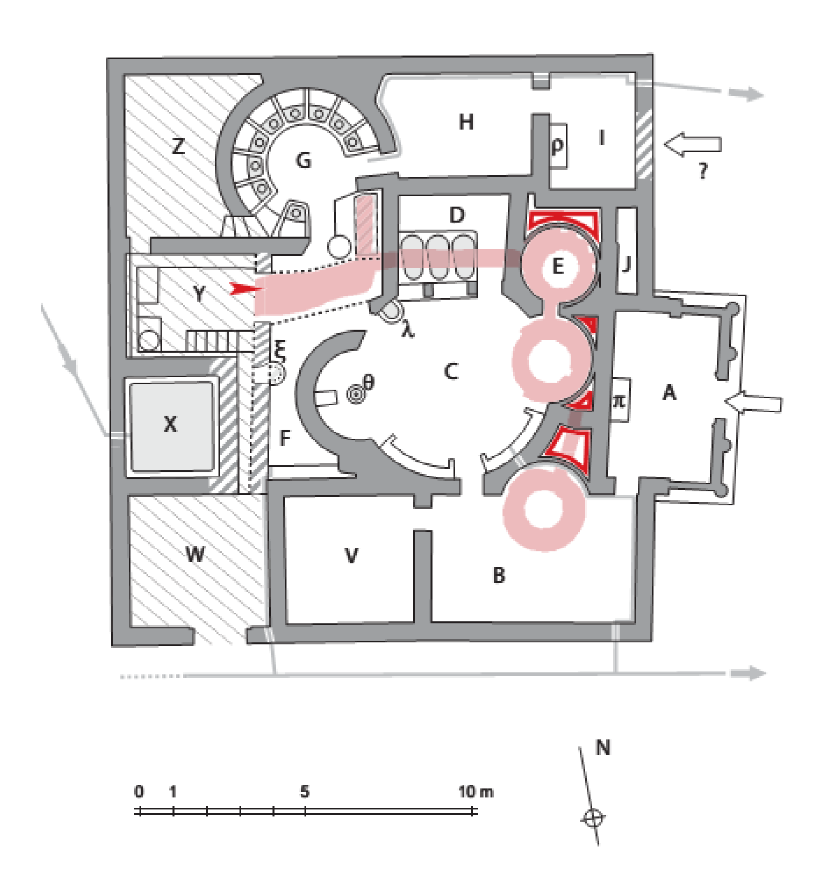
---

[1] C. Rossi et al, “Some Applications of Fire,” 249.
[2] C. Rossi et al, “Some Applications of Fire,” 254.
[3] “Homer, Iliad, Book 18,” ll. 345–350.
[4] Gagarin and Fantham, *The Oxford Encyclopedia of Ancient Greece and Rome*, 374.
[5] Barbra Tsakiris, Fire and Smoke, Hearth, Braziers, and Chimneys in the reek house, p. 228
[6] Gagarin and Fantham, *The Oxford Encyclopedia of Ancient Greece and Rome*, 374.
[7] Fagan, “The Genesis of the Roman Public Bath,” 405–6.



شكل 172- مسقط أفقى للحمام اليونانى بجيلا

(Fournet et al., "Catalog," 272)



شكل 173 مسقط أفقى لحمام جورتيس اليونانى

(Fournet et al., "Catalog," 290)

ب. أنظمة التسخين الرومانية.

استخدم الرومان فى المراحل المبكرة وسائل بدائية للتدفئة تمثلت فى موقد بدائى وحيد بالمنزل كان يستخدم لغرض التدفئة والطبخ[1]. فى فصل الشتاء كانت توجد حاجة لتدفئة أكثر فاعتمد على مواقد معدنية قابلة للنقل يمكن تسميتها بالمجامر Foculi وهى عبارة عن صناديق معدنية يوضع بها الفحم المشتعل ويكون لها ارجل لرتفعها عن الأرضية ومقابض ليسهل نقلها من حجرة لأخرى[2]. أما فيما يخص تسخين المياه للحمامات داخل المنازل فقد كان الحمام يبنى مجاورًا للمطبخ حيث يكون من السهل استخدام الفرن الخاص بالمطبخ لخدمة الحمام[3]. هذه الطريقة التى سميت ب Praefurnium Baziers مثلت واحدة من طرق التسخين المستخدمة فى الحمامات العامة أيضًا[4]؛ فقد عثر على بعض منها فى حمامات عامة مثل حمامات الفوروم الرومانى فى بومبى[5] (شكل 174).



شكل 174- مجمر كبير من البرونز عثر عليه فى حمامات الفوروم الرومانى فى بومبى

(Adam, Roman Building Materials and Techniques, fig. 622.)

الغالب أن تسخين المياه للحمامات الخاصة فى المنازل كان فى مستوى متدنا قياسا بالحمامات العامة فحمام فيلا براتو Villa Prato فى سبيرلونجا Sperlonga لا يحتوى على أية تجهيزات لتسخين المياه، وذلك رغم إنها ترجع للقرن الثانى ق.م. كذلك وصف سينيكا لحمام سكيبو افريكانو يدل على إنه كان بسيطًا لا يحتوى على مثل هذه التجهيزات. وعلى الجانب الأخر نرى فى حمام فرجيلاى Fregellae نظام تسخين تحت أرضى بدائى وذلك فى مرحلته الأولى التى ترجع للقرن الثالث ق.م. أما فى المرحلة الثانية فقد أصبح نظام التسخين هيبوكوست كامل فى الحجرة 15 وذلك قبل منتصف القرن

---

[1] Adam, *Roman Building Materials and Techniques*, 546.
[2] Johnston, *The Private Life of the Romans*, 144,268; Adam, *Roman Building Materials and Techniques*, 546.
[3] Johnston, *The Private Life of the Romans*, 132.
[4] عرفة, *العمارة الرومانية*, 88.
[5] Adam, *Roman Building Materials and Techniques*, 547.

الثانى ق.م. ولعل تأخر استخدام نظم التسخين فى حمامات الفلات يلقى مزيد من الضوء على دور المدعو سرجيوس أوراتا الذى يذهب البعض إلى أنه مبتكر نظام التسخين التحت أرضى المسمى هيبوكوست؛ والذى كما ذكرنا سابقا نميل إلى أن دوره كان نشر الهيبوكوست فى الفلات الخاصة وليس أبتكاره، حيث أن هذا النظام قد بدء فى الظهور قبل اوراتا بوقت طويل[1].

قام نظام التسخين الرومانى هيبوكوست على مبدء أساسى يتمثل فى تسخين الأرضيات وذلك من خلال تمرير الهواء الساخن أسفل أرضية مرفوعة على دعامات وقد أستلزم هذا النظام وجود ستة عناصر مكونة للنظام قد توجد كلها أو معظمها وهى: الفرن- القناة – حجرات التسخين- الدعامات- الأرضية المعلقة- الانابيب[2].

1- الفرن Praefurnium/ Popnigeum: عبارة عن حجرة دائرية أو مستطيلة يغطيها قبو، كانت أرضيته تبنى من الحجر والجدران من الطوب الأحمر قادر على تحمل الحرارة العالية، وفى كثير من الأحيان كان يعلو الفرن غلاى كبير من البرونز أو النحاس لتسخين المياه ويجاوره خزان للمياه الباردة؛ كما كان يسبق بمساحة مفتوحة أو حجرة مخزن[3].

2- القناة Flue: تمتد من الفرن لكى تسخن الحجرات الأرضية غالبا تصنع من طوب موضوع أفقيًا ويربط مع بعضه بملاط الطين، وفى حالة أستخدام الفرن أو أكثر من فرن لتسخين مساحات كبيرة تستخدم أكثر من قناة[4].

3- حجرات التسخين Heating Chambers: تبنى تحت الأجزاء الرئيسية من الحمام لكى تسخنها، وتكون الأرضية منحدرة بشكل بسيط تجاه المركز وبعد ذلك تجاه الفرن؛ لعل ذلك بهدف تسهيل التنظيف، وتكون مغطاة ببلاطات أو ألواح قرميد كبيرة الحجم ويكون ارتفاع هذا الفراغ كافى ليسمح لشخص بالعمل فيه[5].

4- الدعامات Pilae: تبنى فى أرضية الحجرات التى يتم تسخينها دعامات يوجد بينها مسافات بينية حوالى 30سم، وتبنى من قرميد، أو طوب محروق أو من الحجر وتكون مستطيلة الشكل كما قد تكون دارية وقد بنيت على شكل عقود صغيرة من الحجر فى بعض الحالات[6].

5- الأرضية المعلقة Suspensurae: كانت هذه الأرضية المعلقة تبنى على الدعامات وتغطى حجرات التسخين؛ فقد كانت توضع الواح كبيرة من القرميد وتغطى فيما بعد بطبقة من خرسانة الحصى والأسمنت ثم اغطى فى النهايو بألواح من الرخام أو لوحات من الفسيفساء[7].

[1] Fagan, “Sergius Orata: Inventor of the Hypocaust?,” 56–66; Fagan, “The Genesis of the Roman Public Bath,” 403–4.

[2] Forbes, *Studies in Ancient Technology. 6, 6*, 37–38.

[3] Forbes, *Studies in Ancient Technology. 6, 6*, 37; Basaran and Ilken, “Thermal Analysis of the Heating System of the Small Bath in Ancient Phaselis,” 2.

[4] Forbes, *Studies in Ancient Technology. 6, 6*, 37.

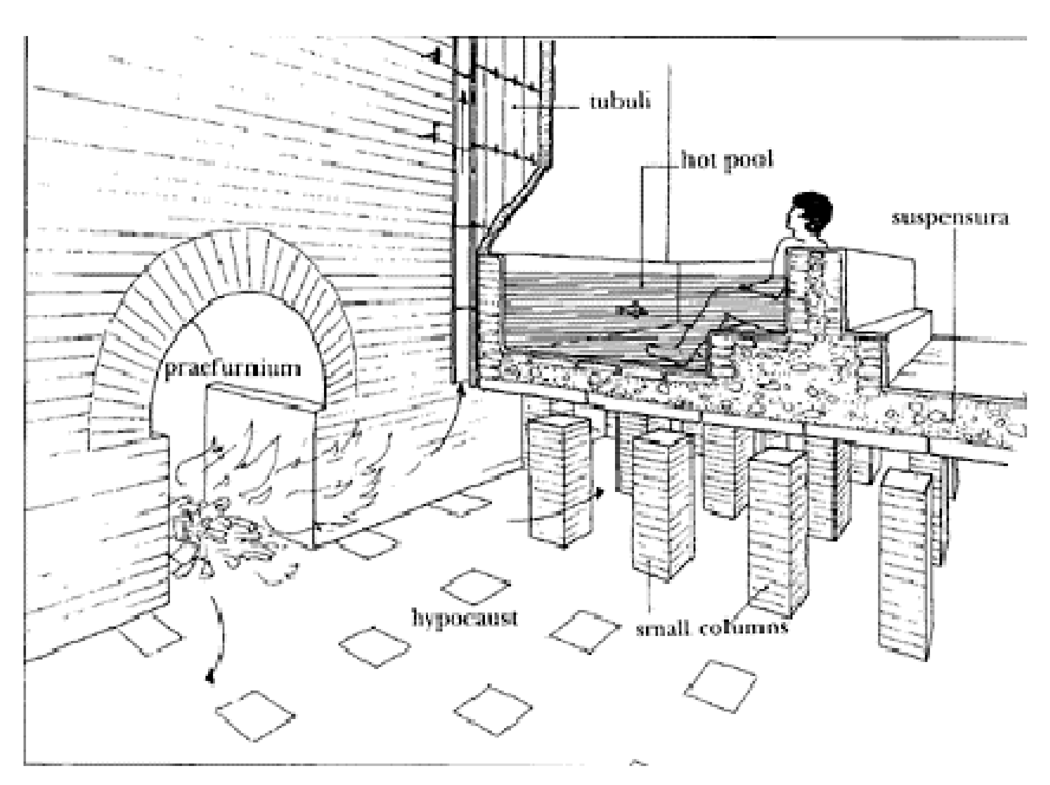
[5] Basaran and Ilken, “Thermal Analysis of the Heating System of the Small Bath in Ancient Phaselis,” 2; Forbes, *Studies in Ancient Technology. 6, 6*, 37.

[6] Basaran and Ilken, “Thermal Analysis of the Heating System of the Small Bath in Ancient Phaselis,” 2.

[7] Forbes, *Studies in Ancient Technology. 6, 6*, 38.

6- الأنابيب : وهى تختلف من نظام لأخر، وكانت تقوم بجمع الهواء الساخن والدخان بعد مروره بحجرات التسخين والجدران المفرغة، ونظرًا لأن معظم الحمامات فقدت الأجزاء العليا منها فإن لا يمكن الجزم بطبيعة دور هذه الانابيب هل كانت مداخن لإخراج الدخان والهواء الساخن عبر السقف أم أنها كانت توصل الهواء الساخن إلى داخل الحجرات لتدفئتها[1].

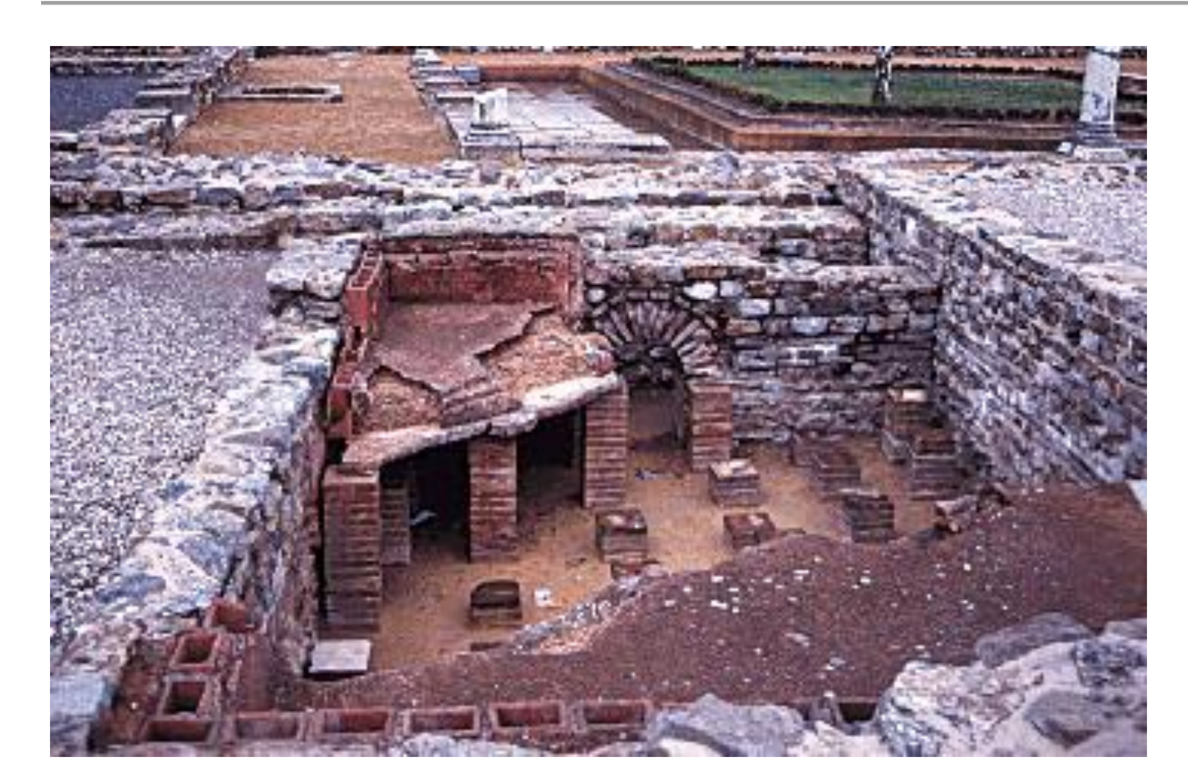
فيما بعد تم تطوير هذا النظام الأساسى حيث تم التوسع فى التسخين حيث شمل الجدران وفى بعض الأحيان العقود، كما فى الترميمات التى تمت فى حمامات ستابيان وحمامات الفوروم الرومانى فى بومبى من القرن الأول ق.م. وقد تم تسخين الجدران من خلال قوالب خاصة سميت Tegulae Mammatae والتى وُجِد بها فتحات فى كافة جوانبها تسمح بمرور الغازات الساخنة فى الجدار، من خلالها أمكن بناء قنوات رأسية ملاصقة للجدار والتى كانت تتصل بالهيبوكوست لتحصل على الهواء الساخن. فى مرحلة لاحقة تم إدخال تطوير أخر تمثل فى عمل قنوات مستطيلة الشكل من التراكوتا مفرغة لكى تقوم بجمع الهواء الساخن وتمريره عبر الجدار، كانت هذه القنوات تثبت فى جسم الجدار بأستخدام كلابات حديد وتُغطى بطبقة المحارة الخارجية للجدار. وجد أسلوب ثالث لتسخين الجدران كان عبارة عن عمل فواصل من التراكوتا بين القوالب وقد انتشر هذا الأسلوب فى مختلف أنحاء الأمبراطورية[2].



شكل 175- نظام التسخين فى الحجرة الساخنة بالحمامات المركزية فى بومبى

(Adam, Roman Building Materials and Techniques, fig. 634.)

[1] Forbes, *Studies in Ancient Technology. 6, 6,* 38.
[2] Lancaster and Ulrich, “Materials and Techniques,” 180.



شكل 176- الهيبوكوست فى حمامات ستابيان[1]

(kjw2, “View Page: Baths & Bathing as an Ancient Roman,” fig. Ruins of an Ancient Hypocaust.)

ج. أنظمة التسخين فى مصر .

1- *أنظمة التسخين فى مصر خلال العصر اليونانى الرومانى فى ضوء المصادر النصية .*

تمدنا البرديات بمعلومات مهمة عن نظم التسخين فى الحمامات داخل مصر ففى رسالة من هيرمافيلوس Ἑρμάφιλος مالك إحدى الضياع فى مدينة كروكوديلوبوليسKrokodilon polis إلى مدير أعماله يوكليس Εὐκλῆς يطلب منه أن يشترى الرصاص الذى سبق أن كتب عنه من قبل وذلك لاستخدامه فى عمل غلايات الحمام.τὰ χαλκία τοῦ βαλανείου .[2]

---

[1] kjw2, “View Page: Baths & Bathing as an Ancient Roman,” fig. Ruins of an Ancient Hypocaust.

[2] النص اليونانى للبردية :
الوجه

Ἑρμάφιλος Εὐκλεῖ χαίρειν. τὸν μόλυβδον περὶ οὗ γράφεις
συναγοράσας κατάχρησαι εἰς τὰ χαλκία τοῦ βαλανείου,
\ὁμοίως δὲ/ καὶ τοῦ εἰς τὸ ἕψημα.
ἔρρωσο. (ἔτους) β, Ἁθὺρ κγ

الظهر

Εὐκλεῖ. μολύβδου

للمزيد عن هذه البردية راجع:
“Official Letter (P.Mich. I 65 - Letter from Hermaphilos to Eukles).”

من خلال بردية من أرشيف زينون نجد قائمة بالعاملين فى الحمام الذى كان يمتلكه فى فيلادلفيا بالفيوم ومن بين هؤلاء العمال مسئول الغلايات (chalkiophylax-**χαλκιοφύλαξ**) ولابد أن مهمته كانت التأكد من درجة حرارة المياه ومنع الزبائن من الحصول على المياه الساخنة بأنفسهم، والأخر كان سائق الحمار ولا بد أن مهمته كانت جلب الوقود للحمام. وأشارت البرديات من منتصف القرن الثالث ق.م. إلى وظيفة أخرى وهى المسؤل عن نظام الهيبوكوست و هى وظيفة (هيبوكاويستايسHypokaustais) لكن نظام التسخين نفسه لم تتم الإشارة له سوى فى بدايات العصر الرومانى[1].

تنوع الوقود المستخدم فى الحمامات بمصر ولكن الخشب لم يكن مصدر اساسيا للوقود بأى حال لأنه نادر والأغلب كان من العشب الجاف، القش، والتبن بالإضافة لمخلفات الحيوانات والجزارة ونشارة الخشب. ولعل العنصر الذى أشير له بشكل حصرى فى الوثائق المصرية كوقود كان القش (خيرون χυρον) وسمى المخزن الخاص به (خيروثيكىχυροθηκη) والذى كثيرًا ما ذكرته عقود الإيجار. وقد بلغت أهمية إمداد الحمامات بالوقود الدرجة التى دفعت الإمبراطور كراكالا أن يضم العاملين على جلب الوقود للحمامات إلى من تم استثنائهم من قرار طرد المصريين (الأصليين) من الأسكندرية.[2]

أُشِير إلى أن نقل الوقود للحمامات كان يتم بواسطة الحمير حيث أن هذه الحمير كان يخصص لها كمية من الشعير على نفقة مالك الحمام كما فى حالة حمام صغير فى مدينة أبوصير Busiris فى نوموس هيراكليوبوليت. فى حين رفض أحد مالكى الحمامات أن يدفع الضرائب المقررة عليه حيث طلب مراجعة التكاليف التى تحملها نظير الوقود؛ وهو الأمر الذى يشير بشكل واضح للعبئ المالى الذى كان يمثله إمداد الحمام بالوقود، كانت تلك الغلايات المستخدمة فى تسخين الماء تصنع من البرونز أو الرصاص ولأجل تجهيز الحمام للعمل بطاقته الكاملة فى الصباح كان من الممكن أن يتم تسخين الماء ليلًا وقد أشارت برية إلى إمدادات من الزيت لإشعال المسارج التى يستخدمها العاملين على تجهيز الحمام.

2- *أنظمة التسخين فى الحمامات اليونانية والرومانية فى غرب الدلتا.*

عُثِر بمبانى الحمامات اليونانية منذ القرن الثالث ق.م. على تجهزات متنوعة للتسخين سواء فى ذلك منقل الفحم البسيط، وحتى أنظمة تسخين متقدمة نسبيا يطلق عليها ما قبل الهيبوكوست (أو الهيبوكوست المبكرة).[3]

تزايدت الحاجة لتسخين المياه بعد التحول إلى استخدام نظام الهيبوكوست الرومانى حيث ظهرت الحاجة لأكثر من فرن لتسخين حجرات الاستحمام فى الحمامات الكبيرة [4] مثل حمام كوم الأحمر بالمحمودية الذى وُجِد به عدد كبير من الأفران.

للأسف البقايا الأثرية للحمامات اليونانية فى غرب الدلتا لم تمدنا بنماذج متكاملة لنظم التسخين فى حالة حفظ جيدة بأستثناء الحمام اليونانى فى أبوصير، وكذلك الحمام فى كرم ،البرعصى وهذا الأخير

---

[1] Fournet and Redon, “Les Bains Souterrains de Taposiris Magna et Le Bain de Tradition Hellénique En Égypte,” in *Le Bain Collectif En Égypte* (Le Caire; [Paris]: Institut français d’archéologie orientale ; diff. AFPU, 2009), 241.

[2] Redon, “L’insertion Spatiale et Économique Des Établissements Balnéaires En Égypte,” 62.

[3] Redon, “L’insertion Spatiale et Économique Des Établissements Balnéaires En Égypte,” 59.

[4] Redon and Fournet, “Les bains souterrains de Taposiris Magna,” 59.

للأسف لم ينشر له صور أو رسومات كاملة كما أنه اندثر؛ ورغم ذلك يوجد لدينا من خلال هذه البقايا ما يؤكد أن الحمامات اليونانية فى غرب الدلتا احتوت تقريبًا على مختلف تجهيزات التسخين التى وجدت خارج مصر، فنجد تسخين للأرضيات من خلال قنوات أو ممرات تحت الأرضية والأحواض كما فى حمام كوم الجيزة وأرض كوتاريللى وكوم جنادى، أو تسخين للأرضيات من خلال الإشعاع الحرارى كما فى حمام أبوصير، وكذلك عمل قنوات تسخين فى الجدران كما فى كوم الجيزة وكرم ،البرعصى، كما وجدت فى حمام أبوصير والتى صنعت من التراكوتا خصيصًا لهذا الغرض.

احتوى الحمام العام بكوم الجيزة على نظام تسخين تم أضافته فى مرحلة ثانية من استخدام المبنى حيث تم إضافة حجرة تحتوى حوضى بانيو وبنى فرن التسخين ملاصقا لجدارها الشرقى من الخارج أستخدمت ممرات تسخين تحت أرضية الحجرة[1]، مع أحتمالية وجود قنوات تسخين فى جداريها الشرقى والغربى. والحمام فى أبوصير رغم أحتوائه على فرن تسخين إلا أنه لم يحتوى على قنوات تسخين فى الأرضية. أما الحمام فى كرم ،البرعصى فقد احتوى قنوات تسخين فى الجدران،

أنظمة التسخين الرومانية فى غرب الدلتا لم تظهر تميزًا ملحوظًا عن الإطار العام لأنظمة التسخين الرومانية، حيث وجد تدرج حرارى للحجرات وتم تسخين الأرضيات والجدران من خلال نظام الهيبوكوست وكذلك المياه سواء من خلال تخصيص أفران لتسخينها أو من خلال تسخين الأحواض التى يتم فيها الاستحمام بالماء.

الحمام الرومانى فى كوم الأحمر استخدم فيه أشكال متنوعة للأفران منها الدائرى والمستطيل الشكل، كذلك كان يتم تشغيل هذه الأفران من خلال مناطق مخصصة للخدمة منها الممر المغطى بقبو ويوجد أسفل خزان المياه Z وكذلك الحجرة 9 والتى توجد عند النهاية الشمالية للقبو، فى حين كانت كل الأفران المجاورة للجدر الغربى يتم تشغيلها من خارج المبنى سواء فى قسم الرجال أو السيدات. أما وسائل توصيل الحرارة لمختلف أجزاء الحمام فقد تم عمل نظام هيبوكوست حيث رفعت الأرضية على دعامات فى الحجرات 6و 7 و8 وتم الربط بينها من خلال عمل عقود أسفل الأبواب بين الحجرات كما تم عمل قنوت للتسخين فى الجدران. ومن ناحية أخرى يبدو أنه لسبب ما تم عمل ممر من ممر الخدمة باتجاه الشرق أسفل الحجرة الباردة 2 (شكل 177) هل كان الهدف منه العمل كجزء من نظام التسخين؟ هذا الأمر لا يمكن الجزم به حيث لا توجد أى آثار لدخان على جدران الممر كما أنه غير متصل بفرن؛ لعل أعمال الحفائر المستقبلية تكشف عن طبيعة الدور الذى قام به هذا الممر.

من خلال ملاحظة نظام التسخين فى الحمام الرومانى بمارينا العلمين يمكننا إدراك التطور فى نظم التسخين خلال الفترة التى تفصل بين بناء الحمام الرومانى فى كوم الأحمر -خلال عصر كلاوديوس- وبناء ذلك الموجود فى مارينا العلمين – فى العام العاشر من حكم هادريان-. وتتمثل أهم هذه التطورات فى تسخين الجدران حيث أصبح يتم فى الحمام بمرينا من خلال عمل جدار داخلى من التراكوتا ملاصق للجدار الأصلى المبنى بالحجر الجيرى ويغطى من الدخل بألواح من الرخام، أما فى حمام كوم الأحمر فقد كان عبارة عن قنوات رأسية فى الجدار. كما أن عدد الأفران التى عثر عليها فى حمام مارينا أقل من تلك التى عثر عليها فى كوم الأحمر حيث يوجد فرن واحد فقط يتولى مهمة التسخين فى الحمام سواء للأرضيات والجدران أو المياه، أما الحمام فى كوم الأحمر فقد وجد بقسم الرجال 6 أفران تؤدى نفس

[1] راجع المبحث الأول من الفصل الثانى من هذه الدراسة (ص ص75)

المهمة وهو ما يعكس أمرين: أولهما زيادة عدد المستخدمين وثانيهما اختلافات المساحة؛ كما يحتمل أن بعض الأفران فى حمام كوم الأحمر قد أضيفت فى مراحل لاحقة تبعا لتقادم الحمام وحدوث عمليات تطوير وتحديث عليه.



شكل 177- نفق يمتد من ممر الخدمة تجاه الشرق حيث يمر أسفل الحوض Γ بالحجرة 2 من الحمام الرومانى بالكوم الأحمر.

(تصوير الباحث)

خاتمة

أ. الحمامات اليونانية فى غرب الدلتا.

من خلال الدراسة يتضح أن منطقة غرب الدلتا عُثِر بها على حمامات خاصة ترجع إلى العصر المتأخر وربما عصر الدولة الحديثة وذلك يظهر من بقايا الحمام التى كشف عنها فى كوم الأبقعين- بمركز حوش عيسى فى محافظة البحيرة. جدير بالذكر أن أقدم حمام إغريقى كشف عنه فى المنطقة حمامًا خاصًا وهو حمام جزيرة نلسون ويرجع لأواخر القرن الرابع ق.م. فى حين مثل الحمام الخاص فى أبوقير أحدث الحمامات الخاصة اليونانية حيث استمر مستخدما خلال بدايات العصر الرومانى. وبشكل عام ضمت الدراسة ستة حمامات يونانية خاصة أمكن حصرها مع إمكانية وجود المزيد الذى لم ينشر حيث إن معظم أنشطة المجلس الأعلى للآثار فى مجال الحفائر لا يتم نشره خاصة أعمال مراقبة حفر الأساسات فى الأسكندرية. وهذه الحمامات الخاصة كانت بسيطة فى مجملها حيث ضمت حوض مقعدى الشكل فقط فى بعض الأحيان وقد يوجد بجواره حوض بانيو. يستثنى من هذه القاعدة ثلاثة حمامات تضمنت تجهيزات جيدة للإمداد بالمياه والتسخين وكذلك المساحة الكبيرة نسبيا، وهم حمامات كوم الأحمر اليونانى والعصافرة وكرم ،البرعصى.

ضمت المنطقة أحد عشر حمامًا يونانيًا عامًا تمت دراسة عشر منها سواء ميدانيًا أو من خلال التقارير والدراسات المنشورة، والحمام الباقى هو حمام شثت الأنعام ولم يرد عنه أية أشارات سوى أنه ضم حجرتين دائريتين بكل منهما 16 حوض مقعدى الشكل. ما بقى من هذه الحمامات الأحدى عشر يتمثل فى أربعة فقط والباقى أندثر. من الحمامات الباقية الحمام فى كوم الجيزة وكوم الوسط فى حالة سيئة، حمام أبوصير وحمام مارينا العلمين. حمام كوم الجيزة خاصة مهدد بعوامل بشرية وبيئية متعددة.

تنوعت مخططات ومساحات الحمامات؛ حيث تنوعت مخططات حجرات الأحواض مقعدية الشكل بين دائرية ومستطيلة، وعلى شكل حرف U، كما أن عدد الحجرات الأجمالى أختلف من حمام لأخر فنجد أن حمام أبوصير ضم أكبر عدد من الحجرات ذات الاستخدامات المتنوعة. وفى كل الأحوال كان المرور داخل الحمام يتم بشكل تراجعى حيث يدخل الشخص من الباب ويستمر فى التقدم حتى يصل إلى كافة حجرات الحمام التى يتم فيها الاستحمام وللخروج يعود من نفس الطريق ثانية.

عكست بعض تقنيات البناء المستخدمة أصولًا مصرية قديمة خاصة فيما يتعلق بتغطية الأجزاء المعرضة للمياه من الأرضيات والجدران بمادة تتحمل المياه مثل ألواح الحجر الجيرى والواح التراكوتا ونجد أن الكثير من الحمامات بنيت من مواد تتأثر بالمياه كالطوب اللبن والطوب الرملى فاستخدمت قوالب الطوب الأحمر والواح التراكوتا وغيرها لتغطية الأجزاء المعرضة للمياه من الجدران.

أتبعت الحمامات اليونانية فى غرب الدلتا أتباع نمطًا عامًا كان مستخدم فى تنفيذ أرضيات الحمامات اليونانية سواء فى داخل مصر أو خارجها وهو عمل فسيفساء من الحصى فى الأرضية. كما وجدت أرضيات نفذت بمونة دون حصى أو باستخدام بلاطات من الحجر الجيرى.

تنوعت مصادر الحصول على المياه فهناك مياه النيل والمياه الجوفية ومياه الأمطار. وللحصول على هذه المياه قاموا بعمل قنوات لنقل المياه منها قنوات من أعناق الأمفورات وأخرى من وصلات أسطوانية من التراكوتا وثالثة مبنية من الطوب المحروق أو الحجر الجيرى على شكل الحرف U.

ووجدت الأبار للإمداد بالمياه فى المناطق البعيدة عن فروع نهر النيل أو لاستخدامها خلال فترات أنخفاض منسوب النهر. كما قاموا ببناء خزانات لتخزين مياه الأمطار. أما عن صرف المياه فقد غلب استخدام ميل أرضية الحمام لصرف المياه حتى خارج الحمام حيث توجد قنوات صرف لنقل المياه المستعملة بعيدا.

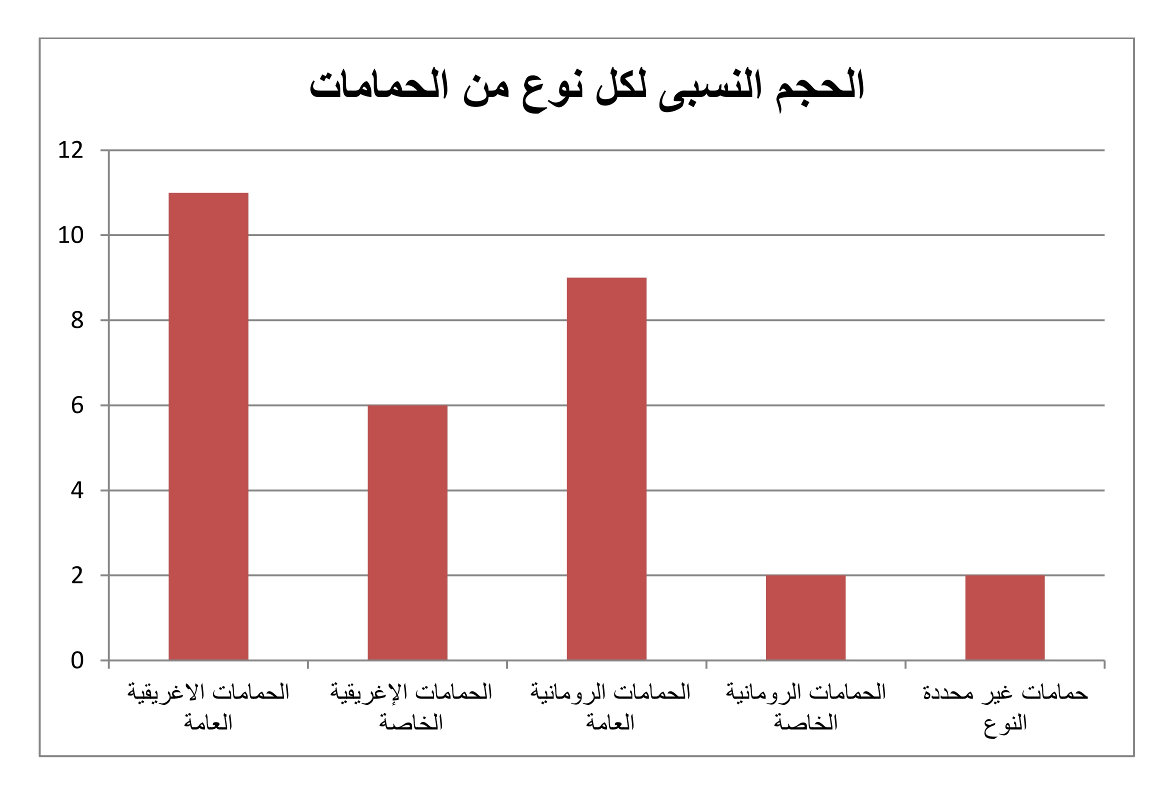
تميزت الحمامات اليونانية فى غرب الدلتا بمجموعة من تقنيات التسخين التى أمكن رصدها وإن لم تكن مجتمعة فى مثال واحد، وعلى كل حال مثل الحمام فى أبوصير أفضل حمام فى المنطقة من حيث وضوح نظام التسخين به وتطوره حيث وجد به قنوات رأسية من التراكوتا صنعت خصيصًا لأجل عمل قناة تسخين ملاصقة لجدار الحجرة 7 بالحمام. كما وجد به فرن تسخين فى موقع مركزى يسمح بتوزيع الحرارة بشكل جيد.

وجدت أشارات لحمامات أخرى غير التى أشير لها سابقا منها حمام قرية اليهودية –الوفائية- وحمام قرية محلة داوود وهما بمحافظة البحيرة ولكن القدر المتوفر من المعلومات لا يجعلنا نطمئن لتصنيفهما كحمام يونانى أو رومانى.

ب. الحمامات الرومانية فى غرب الدلتا.

إن العدد الإجمالى للحمامات الرومانية المكتشفة أقل من الحمامات اليونانية، كما أن مستوى الحفظ الذى وجدت فيه معظم الحمامات الرومانية عند الكشف عنها يبدو أنه كان أسواء من تلك اليونانية. وبشكل عام أمكن حصر حمامين خاصين من العصر الرومانى، وتسعة حمامات عامة؛ أى أن إجمالى العدد بلغ أحد عشر حمامًا فى حين بلغ عدد الحمامات اليونانية سبعة عشر حمامًا. من بين الحمامات الرومانية الأحد عشر أندثرت ستة حمامات عامة منهم بالإضافة لأحد الحمامين الخاصين.(الرسم البيانى 1) يظهر الحجم النسبى لكل نوع من الحمامات اليونانية والرومانية سواء خاصة أو عامة.

يمثل مبنى الحمام الرومانى بكوم الأحمر (المحمودية) أكبر حمام رومانى عثر عليه بالمنطقة حتى الآن، وهو يعد نموذج للحمامات مزدوجة التخطيط حيث وجد به قسم خاص للرجال وأخر للسيدات وهو أقل فى المستوى وأصغر فى المساحة. والحمام تعرض لقدر كبير من التدمير خلال قرابة السبعين عامًا مرت منذ الكشف عنه فى منتصف أربعينيات القرن الماضى، وهو بذلك يُعَد نموذجًا لكثير من المبانى الأثرية التى تم الكشف عنها فى فترات مختلفة ودمرت نتيجة عوامل بشرية وطبيعية متنوعة فى ظل عدم توافر أعمال الصيانة والترميم. الحمام الرومانى بكوم الأحمر يرجع إنشائه للنصف الأول من القرن الأول الميلادى، وبمقارنته مع الحمام الرومانى بمارينا العلمين يمكننا إدراك حجم التطور الذى حدث فى إنشاء الحمامات خلال الفترة الفاصلة بين انشائهما وتقدر بحوالى قرن.



رسم بيانى 1 الحجم النسبى لكل نوع من الحمامات المكتشفة فى غرب الدلتا(إعداد الباحث)

أما الحمام الرومانى فى مارينا العلمين فقد مثل هو الآخر نموذج متطورًا للحمامات الرومانية فى غرب الدلتا حيث أحتوى نظامًا للتسخين يعتمد على فرن تسخين واحد فقط وأرضية مرفوعة وجدران داخلية من التوبولى لتحقيق توزيع جيد للحرارة. الحمام لم يكن به قسم منفصل للسيدات وهذا يعنى أنه كان يقسم لفترات مخصصة للنساء وأخرى للرجال.

الحمامات الرومانية المندثرة لم تتلقى نفس مستوى الدراسة التى نالتها الحمامات اليونانية المندثرة يستثنى من ذلك الحمامين بكوم الشقافة، أما باقى الحمامات فالمعلومات سطحية فى أغلب الأحيان.

ج. مدى تحقيق الدراسة لأهدافها.

سبق أن تم تحديد أهداف هذه الدراسة فى المقدمة والآن وبعد الأنتهاء من إعدادها نجد أنه من الضرورى أن نلقى نظرة فاحصة على ما تم أنجازه وما لم يتم من هذه الأهداف.

تمثل أول أهداف هذه الدراسة فى عمل حصر للحمامات اليونانية والرومانية الواقعة فى غرب الدلتا والتى أنشئت خلال الفترة من دخول الأسكندر لمصر حتى نهاية حكم الإمبراطور دقليديانوس. وفى هذا المجال يمكن القول إنه قد تحقق ذلك بقدر كبير وما يمنع من الجزم بأن ما بين أيدينا يمثل حصرًا شاملاً لكافة الحمامات المكتشفة هو حقيقة أن كثير من أعمال الكشف الأثرى التى تتم فى المنطقة خلال أعمال الحفائر التى تقوم بها وزارة الآثار لا يتم النشر عنها مباشرة وربما لا تنشر إطلاقًا. لذلك يمكن القول أن تم حصر كافة الحمامات التى أمكننا معرفتها فى المنطقة.

الهدف الثانى تمثل فى إعداد دراسة وصفية لكل حمام من هذه الحمامات بشكل منفرد وتوثيق حالته الراهنة. وقد حققت الدراسة قدرًا كبيرًا من هذا الهدف حيث تضم الرسالة عددًا من الحمامات التى لم يسبق نشرها ولم تذكر سوى فى تقارير حفائر أولية منها الحمام فى كوم الأحمر بالدلنجات وحمام كوم

البرنوجى الذى لم تتم به حفائر بعد، وحمامى مارينا العلمين ليونانى والرومانى حيث أن كل ما نشر عنهما مجرد فقرات متفرقة فى تقارير ترميم وحفائر لا تمثل وصفً أو دراسة كاملة بأى حال، وقد تم إعداد الدراسة الوصفية لكثير من هذا الحمامات ميدانيًا وذلك بالنسبة للحمامات التى لها بقايا أثرية موجودة ولم تندثر حيث تم تصوير هذه الحمامات ورفع قياسات لها وعمل مساقط أفقية و/أو إدخال تعديلات على مساقط سابقة. كما استخدمت تقنية الفوتوجرامترى فى توثيق أحد الحمامات وهو الحمام اليونانى فى مارينا العلمين.

كان ثالث أهداف هذه الدراسة عمل إعادة تصور للشكل القديم الذى كانت عليه الحمامات أو أجزاء منها وذلك بحسب المعلومات المتوفرة عن هذه الحمامات وقد تم عمل إعادة تصور لحمامات كاملة مثل حمام كوم الجيزة، العصافرة، كرم ،البرعصى، طابية الرملة، وجزء من حمام كوم جنادى.

أما الهدف الرابع فكان أستخلاص الخصائص العامة المميزة للحمامات اليونانية والرومانية فى غرب الدلتا وهو ما تم العمل عليه فى الفصل الخامس، حيث أمكن رصد الكثير من السمات المميزة سواء من الناحية المعمارية الإنشائية أو تجهيزات الإمداد بالمياه وصرفها ونظم التسخين.

الملاحق

ملحق (1)

قائمة بالمصطلحات الأجنبية الواردة بالدراسة

المصطلح	تعريب المصطلح	شرح المصطلح
Apodyterium	حجرة الاستقبال	حجرة الاستقبال و خلع الملابس فى الحمام الرومانى
Aqua Ducts	قناة مياه	هى قنوات نقل المياه سواء كانت مبنية أو انابيب و قد ترفع على قناطر إلى مسافات بعيدة أو تحفر لها انفاق إذا أعترض مسارها مرتفع أو منخفض.
Balineas Pensiles/ Balnea Pensilia	أحواض معلقة	هذا المصطلح يعنى حرفيا أحواض معلقة، و هى أحواض ابتكرها سرجيوس اوراتا لتربية المحار حيث كانت تسخن هذه الأحواض من أسفل لرفع درجة حرارة المياه فى الحوض للمستوى المناسب لنمو المحار أعتقد البعض خطاءًا أنها نظام تسخين هيبوكوست طوره سرجيوس هذا.
Balneum (Balneae)	حمام	الحمامات الرومانية الصغيرة الحجم التى كانت تنشأ فى العصر الجمهورى واستمرت فى العصر الامبراطورى بعد إنشاء الثرماى الحكومية. كانت اصغر فى المساحة وأقل فى التجهيزات و يملكها الأفراد.
Decumanus	المحور الشمالى الجنوبى	الشارع الرئيسى الممتد من الشمال للجنوب فى المدن المبنية بأسلوب التخطيط الشبكى
Desirictaria	حجرة القشط	حجرة التنظيف بالاستريجليس
Frigidarium	فريجيداروم	حجرة الاستحمام بالمياه الباردة
Heliocaminus	التدفئة الشمسية	طريقة للاستفادة من حرارة الشمس فى تدفئة الحجرة الساخنة بالحمام الرومانى
Hellinisation	أغرقة	سياسة نشر الحضارة اليونانية (الهللينية) أو فرض صبغة يونانية على المجتمعات الخاضعة لحكم المقدونيين واليونان خلال العصر الهللينستى
Hypocaustus	هيبوكوست	طريقة للتدفئة استخدمت منذ القرن الثانى الميلادى

		للإستفادة من الحرارة الطبيعية للشمس فى تدفئة جدران الحجرة الساخنة.
Labrum	لابروم	حوض استحمام تميز بوجود حامل له حيث يكون فى استطاعة المستحم أن يحصل منه على الماء وهو واقف.
Latrine	دورة مياه	دورة مياه
Lustral Basins	---	حجرات صغيرة مربعة الشكل، محاطة بصف من الأعمدة منخفضة من جانب أو جانبين وكان يصل بينها درابزين، الأرضيات كانت مرتفعة و يصعد لها من خلال درجات قليلة الأرتفاع. تلك الأرضيات كانت من الجبس ولها مخارج للصرف استخدمت كحمامات فى قصور كريت خلال العصر البرونزى
Natationes / Piscinae	أحواض سباحة	أحواض السباحة الموجودة فى الهواء الطلق
Nymphaeum	نيمفايوم نافورة	مبنى للإمداد بالمياه كان ينشئ فى المراحل المبكرة قرب مصدر طبيعى للمياه مثل الينابيع الطبيعية وفيما بعد مع نمو المدن تم عمل قنوات لنقل المياه لداخل المدن حيث كانت توصل هذه القنوات المياه أنشأت مبانى النيمفايون والتى ضمت خزانات وأحواض وفى كثير من الأحيان صنابير على شكل رؤس حيوانات
Oculus	فتحة دائرية	فتحة كانت توجد فى منتصف القباب التى تغطى حجرات الحمامات الهدف منها الهوية
Opus Incertum	أوبوس إنكرتوم	طريقة بناء استخدمت منذ القرن الثانى ق.م. وفيها تستخدم قطع صغيرة من الأحجار غير منتظمة الشكل وتملئ الفراغات بينها بالمونة.
Opus Signinum	مونة الحمرة- مونة هيدروليكية	طريقة رومانية لتغطية أرضيات وجدران المبانى الخاصة بالمياه أو التى بها سوائل لمنع تسرب المياه. حيث يسحق
Palaestra	بلايسترا	صالة الألعاب
Pilae	دعامات	الدعامات. تبنى فى أرضية الحجرات التى يتم تسخينها دعامات يوجد بينها مسافات بينية حوالى 30سم، وتبنى

		مـن قرميـد، أو طـوب محـروق أو مـن الحجـر وتكـون مستطيلة الشكل كما قد تكون دارية وقد بنيت على شكل عقود صغيرة من الحجر فى بعض الحالات
Praefurnium Baziers\ Foculi	منقل الفحم / مجمر	عبارة عن صناديق معدنية يوضع بها الفحم المشتعل ويكون لها ارجل لرتفعها عن الأرضية ومقابض ليسهل نقلها من حجرة لأخرى
Praefurnium\ Popnigeum	فرن الاشتعال	حجرة دائرية أو مستطيلة يغطيها قبو، كانت أرضيته تبنى من الحجر والجدران من الطوب الأحمر قادر على تحمل الحرارة العالية، وفى كثير من الأحيان كان يعلو الفرن غلاى كبير من البرونز أو النحاس لتسخين المياه ويجاوره خزان للمياه الباردة؛ كما كان يسبق بمساحة مفتوحة أو حجرة مخزن
Proto Tubuli	البروتوتوبولى	مصطلح يشير لنموذج مبكر من انظمة تسخين الجدران المتمثلة فى قنوات التسخين tubuli و من أمثلة هذه النوعية المبكرة جدار التسخين الذى كشف عنه فى الحمام اليونانى فى أبى صير
Romanization	الرومنة	عملية نشر الحضارة الرومانية وفرض طابع رومانى على الولايات الرومانية
Solia/ Alvi **المفرد** **(Solium/ Alveus)**	حوض	أحواض الاستحمام جماعى كان يتم تسخينها فى الحمام الرومانى
Spheristerium	حجرة اللعب بالكرة	ساحة اللعب بالكرة فى الحمام الرومانى
Sudatorium / Laconicum	حجرة السونا حجرة العرق	حجرة إفراز العرق (السونا) فى الحمام الرومانى
Suspensurae	أرضية معلقة	الأرضية المعلقة كانت هذه الأرضية المعلقة تبنى على الدعامات وتغطى حجرات التسخين؛ فقد كانت توضع الواح كبيرة من القرميد وتغطى فيما بعد بطبقة من خرسانة الحصى والأسمنت ثم اغطى فى النهايو بألواح من الرخام أو لوحات من الفسيفساء

Tegulae Mammatae	تيجولاى مامماتاى	ألواح من الحجر أو التراكوتا تنحت أو تصنع بحيث يوجد بها أربعة دعامات بارزة حيث تمكن هذه الدعامات من عمل فاصل بينها و بين الجدار الأصلى للحجرة فيمكن بهذه الطريقة عمل جدار داخلى مفرغ لنظام التسخين
Tepidarium	الحجرة الدافئة	حجرة المياه الدافئة فى الحمام الرومانى
Thermae	ثرماى	الحمامات العامة التى تقيمها الدولة وكانت غالبًا بدون أجرة أو بأجرة رمزية.
Tesserae	قطع الفسيفساء	قطع صغيرة الحجم من الرخام أو غيره من الأحجار المناسبة تستخدم فى عمل لوحات الفسفساء
Tubuli	توبولى	قنوات من التراكوتا تثبت فى الجدران رأسيًا لتسمح بمرور الهواء الساخن من نظام التسخين الموجود تحت الأرضية عبر الجدران لتسخين جدران الحجرات الساخنة و حجرات السونا فى الحمام الرومانى
Βαλανειον (Balaneion)	حمام	الحمام العام اليونانى
Δεξαμενη (Dexamenē)	خزان	خزان مياه
Θολος (Tholos)	حجرة دائرية	حجرة دائرية تغطيها قبة ذات فتحة فى منتصفها
Κηλωσιον (Kēlosion)	صنبور	صنبور
Κολυμβηθρα (Kolymbēthra)	بركة سباحة	حوض كان من الممكن للشخص أن يسبح فيه
Λουτηρ (Loutēr)	لوتير	– حوض الاغتسال المرتفع حيث كان يمكن للشخص أن يقف ليصب على جسمه الماء البارد – مكان جانبى للاغتسال بالماء البارد، ومزود بأحواض وتجهيزات أخرى للاستحمام تتميز بالبساطة كما كان فى مبانى الجمناسيون – مبنى الحمام العام ككل

Μηχανοστασιον **(Mēchanostasion)**	ساقية	رافعة المياه
Παραθολια **(Paratholia)**	ممرات	عبارة عن ممرات تمتد حول حجرة الماء الساخن وتتصل بالأروقة المختلفة.
Πυελος **(Pyelos)**	حوض مقعدى الشكل	ما أصطلح على تسميته بالحوض مقعدى الشكل فى هذه الدراسة أو كما يسميه البعض بحمام أقدام
Πυριατηριο **(Puriateerio)**	السونا	حمام البخار
Ρεαρ **(Rear)**	بئر مياه	بئر للمياه
Σφαιριστηριον **(Sphairistērion)**	سفايرستريون	حجرة اللعب بالكرة.
῾Υποχαυστον **(Hipokhauston)**	هيبوكوست	نظام تسخين تحت أرضى حيث يتم تمرير الهواء الساخن فى قنوات أو ممرات تحت أرضية الحجرات.
Χαλκίον **(Chalkion)**	غلاية	حاوية من المعدن تستخدم لتسخين الماء (غلاية)
Χαλκιοφύλαξ **(Chalkiophylax)**	حارس الغلايات	مسؤل الغلايات ولابد أن مهمته كانت التأكد من درجة حرارة المياه ومنع الزبائن من الحصول على المياه الساخنة بأنفسهم
Χυροθηκη **(Khurothēkē)**	مخزن الوقود	مخزن الوقود (القش)
Χυρον **(Khuron)**	قش	القش
Ψυχροφόρον **(Psychrophoron)**	الحجرة الباردة	حجرة للاستحمام بالماء البارد.

ملحق (2)
جدول يوضح الغرض من الحفائر وحالة حفظ الحمامات فى غرب[1]

نوع الحمام	الحمام	طبيعة الحفائر	حالة الحفظ	تأريخ
يونانى عام	**كوم الوسط**	علمية	باقى أجزاء من حجرتين دائريتين فى حالة حفظ سيئة	البطلمى
	كوم الجيزة	إنقاذ / علمية	يقع وسط كتلة سكنية ومعرض لكثير من عوامل التلف	250 ق.م. – 100م[2]
	أبوصير	علمية	فى حالة حفظ جيدة	30-150 ق.م.
	مارينا العلمين	علمية	فى حالة جيدة	القرن الأول الميلادى- وتعديلات كثيرة لاحقة فى البناء
يونانى خاص	**جزيرة نلسون**	علمية	فى حالة جيدة	أواخر القرن الرابع ق.م.
	ابوقير	علمية	فى حالة سيئة وبحاجة للترميم	بطلمى [3]
يونانى عام	**كوم النجيلة**	إنقاذ	مندثر	بطلمى
	أرض كوتريللى	إنقاذ	مندثر	بطلمى
	مرسى مطروح	علمية	مندثر	بطلمى
	كوم جنادى	إنقاذ	مندثر	بطلمى
	طابية التوفيقية	علمية	مندثر	بطلمى
يونانى خاص	**كوم الأحمر**	إنقاذ/ علمية	مندثر	250-280 ق.م.
	العصافرة	إنقاذ	مندثر	أواخر القرن الثالث وبداية الثانى ق.م.
	البرعصى،	علمية	مندثر	القرن الأول

[1] الحمامات مرتبة فى الجدول بحسب ورودها فى الدراسة, التفصلية وملحق فى نهاية الجدول الحمامات التى لم يتوفر لها وصف وانما وردت معلومات بوجودها

[2] تاريخ الانشاء وأخر تعديل تم على البناء.

[3] ظل مستعملا خلال القرن الأول الميلادى.

				الميلادى
	تروجة	إنقاذ/علمية	مندثر	
رومانى عام	**كوم الأحمر**	إنقاذ/ علمية	فى حالة حفظ متوسطة ويتم ترميمه دوريا	القرن الأول – الثامن الميلادى[1]
	كوم البرنوجى	مسح اثرى	لم ينقب بعد	
	مارينا العلمين	علمية	فى حالة حفظ جيدة	
رومانى خاص	**كوم الدكة**	علمية	فى حالة حفظ سيئة حيث ردم المجس الموجودبه وغطته الاتربة والمخلفات	القرن الأول الميلادى
رومانى عام	**كوم الحمام (الجنوبى)**	علمية	مندثر	رومانى
	كوم الحمام (الشمالى)	علمية	مندثر	رومانى
	حمام وصفه جراتيان	لم تجرى حفائر	مندثر	رومانى
	الحمامات المواجهة لجزيرة الجاريش	لم تجرى حفائر	مندثر	رومانى
	كوم الشقافة (الشرقى)	إنقاذ	مندثر	القرن الأول الميلادى؟
	كوم الشقافة (الغربى)	إنقاذ	مندثر	القرن الأول الميلادى؟
حمامات لم تتوافر معلومات كاملة عنها وإنما مجرد اشارات عامة				
يحتمل ان يكون يونانى	**محلة داوود**	لم تجرى حفائر	مندثر	-------
يحتمل ان يكون رومانى	**اليهودية (الوفائية)**	لم تجرى حفائر	مندثر	-------
يونانى عام	**شيشت الانعام**	**لم تجرى حفائر**	**مندثر**	--------

[1] تاريخ الانشاء واخر استخدام للحمام.

قائمة الأشكال التوضيحية

شكل 1- رسم توضيحى للوحة جدارية - من مقبرة رقم 77 بطيبة من عصر الأسرة 18 ____ 3

شكل 2- صورة حمام منزل نس أمون بطيبة من عهد الدولة الحديثة ____ 5

شكل 3 - رسم توضيحى ثلاثى الأبعاد لطريقة تنفيذ حمام منزل نس أمون ____ 5

شكل 4 حجرة حمام فى القصر الشمالى بتل العمارنة ____ 6

شكل 5- طريقة صرف المياه فى منازل تل العمارنة ____ 7

شكل 6 - أحد مظاهر استمرارية أسلوب الصرف فى منازل العمارنة من منزل بقرية كوم القاضى مركز كفر الدوار ____ 7

شكل 7- الباحث أثناء قيامه بتنظيف بقايا حمام كوم الأبقعين تمهيدا للرسم والتصوير ____ 8

شكل 8- رسم ثلاثى الأبعاد لبداية قناة صرف الحمام بكوم الأبقعين ____ 9

شكل 9 - هيدريا من الربع الأخير من القرن السادس ق.م. تصور أحد مبانى النيمفايون ____ 13

شكل 10- أمفورة من طراز الصورة الحمراء تصور استحمام بعض السيدات ____ 14

شكل 11- هيدرا من طراز الصورة السوداء من القرن السادس ق.م. ____ 15

شكل 12- إناء من العصر الأرخى المتأخر محفوظ بمتحف اللوفر ____ 15

شكل 13- صورة لل 'Queen's megaron' والحمام الملحق به ____ 17

شكل 14 - رسم توضيحي لحوض استحمام من التراكوتا عثر عليه فى الحمام المكتشف فى قصر كنوسوس. ____ 17

شكل 15 - مسقط أفقى لحمام ديبلون بأثينا ____ 20

شكل 16- إعادة تصور لحجرة استحمام دائرية فى أحد حمامات الفيوم ____ 26

شكل 17 - مسقط أفقى للمرحلة الأولى لحمامات فرجيلاى القرن الثالث ق.م ____ 32

شكل 18 - المرحلة الثانية من حمامات فرجيلاى ____ 33

شكل 19- رسم ثلاثى الأبعاد لفيلا براتو يظهر به الحمام فى الحجرتين 7-8 ____ 35

شكل 20- صورة الحجرة A8 من حمام فيلا براتو ____ 35

شكل 21- مسقط أفقى لحمامات ستابيان ____ 37

شكل 22 - مسقط أفقى لحمامات كاراكلا بروما ____ 40

شكل 23- صورة جوجل إيرث لمنطقة غرب الدلتا موضح عليها مواقع الحمامات اليونانية العامة. _ 45

شكل 24- صورة جوجل إيرث لموقع كوم الوسط موضح عليها موقع الحمام اليونانى العام ____ 47

شكل 25- مسقط أفقى لبقايا الحمام بكوم الوسط ____ 48

شكل 26- صورة لبقايا الحمام اليونانى بكوم الوسط ____ 49

شكل 27- أجزاء من حمام كوم الوسط تم الكشف عنها مؤخرا. ____ 50

شكل 28- صورة جوجل إيرث لكوم الجيزة موضح عليها موقع الحمام اليونانى ____ 51

شكل 29 - صورة التقطت بواسطة قسم الترميم بالبحيرة فى عام 2007 توضح ما كان يعانيه الحمام اليونانى بكوم الجيزة من أضرار فى ذلك الوقت. ____ 52

شكل 30 -صورة للحمام اليونانى بكوم الجيزة التقطت خلال أعمال حفائر 2014 ____ 53

شكل 31- مسقط لحمام كوم الجيزة حسب الباحث يُظهر كافة العناصر التى كشف عنها فعليا. ____ 54

شكل 32 - صورة حجرة الأستقبال وتغيير الملابس (الجنوبية الغربية) حيث يظهر المدخل كما كان عند أكتشاف الحمام وتظهر درجات صاعدة للحجرة ____ 55
شكل 33- صورتان للحجرتين الدائريتين والجزء الجنوبى من الحمام اليونانى بكوم الجيزة عند الكشف عنهم للمرة الأولى. ____ 57
شكل 34- صورة لأرضية الصالة المستطيلة (E) يظهر بها فسيفساء الحصلا والترميمات التى تمت فيها قديما. ____ 58
شكل 35- صورة للحجرة f فى حمام كوم الجيزة يونانى ____ 59
شكل 36 - صورة أحداى قناتى الإمداد التى ذكرها الأدهم تظهر أعلى من مستوى الحمام بكوم الجيزة ومعترضة مدخله مما يؤكد أنها ترجع لمرحلة لاحقة عن الحمام. ____ 60
شكل 37 - صورة قناة صرف الحمام فى كوم الجيزة ____ 61
شكل 38 صورة الفرن (V) شرق الحجرة (F) بحمام كوم الجيزة ____ 62
شكل 39- صورة للحجرة (F) بحمام كوم الجيزة عند الكشف عنها ____ 63
شكل 40 - صورة الحجرة الشمالية بحمام كوم الجيزة عام 2009 ____ 64
شكل 41 - صورة الجدار الغربى للحجرة (F) يظهر به مكان وجود قناتى التسخين(S1، S2). ____ 64
شكل 42 - مسقط أفقى تقريبى مستكمل يظهر الشكل الكامل المتوقع لحمام كوم الجيزة اليونانى. ____ 65
شكل 43 - رسم تخيلى ثلاثى الأبعاد للحمام كما يبدو عند النظر له من الركن الجنوبى الشرقى ____ 66
شكل 44- منظر تخيلى ثلاثى الأبعاد للجزء الشمالى من الحمام ____ 66
شكل 45 - خريطة موقع أبو صير الأثرى وموقع الحمامات بالنسبة للآثار الأخرى بالموقع ____ 67
شكل 46- صورة لواجهة الصخر المنحوت به الحجرات الشمالية من حمام أبوصير حيث يبدو أن الحجرات الجنوبية المبنية لم يعد لها وجود أعلى مستوى الأرض ____ 69
شكل 47 – رسم ثلاثى الأبعاد يوضح الوضع الحالى لحمام ابو صير اليونانى ____ 70
شكل 48 - مسقط أفقى للحمام اليونانى بأبى صير – المرحلة الأولى على اليسار – المرحلة الثانية والثالثة على اليمين ____ 70
شكل 49- صورة تظهر الحجرات 12- 8 – 3ب- 6 والأبواب المؤدية للحجرة 3 بحمام أبوصير. ____ 71
شكل 50 - صورة للأحواض المقعدية والحنايا الخاصة بوضع الملابس فى حمام أبوصير التقطت أثناء حفائر بريتشا ____ 72
شكل 51 - فتحة التهوية الهوية الموجودة بمنتصف واحدة من القبتين اللتان تغطيان الحجرتين الدائريتين بحمام أبوصير ____ 73
شكل 52- حجرة التسخين الدائرية (الفرن) الموجود أسفل المنطقة 3bis بحمام أبوصير. ____ 75
شكل 53- رسم ثلاثى الأبعاد لإعادة بناء نظام التسخين فى حمام أبوصير ____ 75
شكل 54- صورة جوجل إيرث لمارينا العلمين موضح عليها موقع الحمام اليونانى والحمام الرومانى. 76
شكل 55- صورة للحمام اليونانى بمارينا العلمين عام 2014 توضح ما كان عليه الحمام فى ذلك الوقت77
شكل 56- صورة تظهر العوامل المؤثرة سلبًا على سلامة الحمام اليونانى فى مارينا العلمين (تصوير الباحث) ____ 78

شكل 57- مسقط أفقى للحمام اليونانى بمارينا العلمين رُسِم اعتمادا على صورة مسطحة من نموذج ثلاثى الأبعاد- شكل 56. ____ 79
شكل 58- صورة من نموذج فتوجرامترى توضح كافة أجزاء الحمام اليونانى بمارينا العلمين ____ 80
شكل 59- الممر 1a والحجيرة 1b بالحمام اليونانى بمارينا العلمين ____ 81
شكل 60- صورة توضح أرضية الحجرة 5 وبقايا الأحواض المقعدية بها بالحمام اليونانى بمارينا العلمين ____ 83
شكل 61- صورة لأجزاء من الحجرات 3a,3b,5 فى حمام مارينا العلمين اليونانى يظهر بها اختلافات سمك الجدران، وبعض العيوب الأنشائية. ____ 84
شكل 62- الخزان 8 بالحمام اليونانى فى مارينا العلمين كما يظهر عند النظر إليه من الشمال ____ 85
شكل 63- مسقط أفقى لحمام كوم النجيلة يظهر من الرسم الحجرة الدائرية والحجرة المستطيلة ذات الأحواض الثلاث. ____ 88
شكل 64- صورة الحجرة الدائرية كما كانت عند الكشف عنها فى العقد الثانى من القرن العشرين _ 89
شكل 65- الحوض المقعدى الذى عثر عليه فى كوم النجيلة بالحجرة الدائرية وحفظ بالمتحف اليونانى الرومانى. ____ 90
شكل 66- خريطة الأسكندرية القديمة موضح عليها موقع الحمام اليونانى العام بأرض كوتاريللى __ 91
شكل 67- خريطة الآثار المكتشفة بأرض كوتاريللى وعلاقتها بالحمام اليونانى هناك. ____ 92
شكل 68- صورة موقع كوتاريللى عند التنقيب فيه ____ 93
شكل 69- صورة أحد خزانات الماه المكتشفة فى موقع كوتاريللى ____ 93
شكل 70- صورة حمام مرسى مطروح كما كان عند الكشف عنه. ____ 95
شكل 71 - صورة حمام كوم جنادى كما صوره المكتشف عند الكشف عنه ____ 97
شكل 72 - مسقط أفقى لحمام كوم جنادى رسم من خلال صورة الحمام التى نشرها كمال صدقى ___ 97
شكل 73 - صورة عمود رخامى كشف شرق حوضين مختلفين فى مستوى ارتفاعهما بحمام كوم جنادى. ____ 98
شكل 74 - رسم ثلاثى الابعاد لأجزاء من الحمام بكوم جنادى نُفِذ اعتمادا على المسقط الافقى الذى أعده قناوى والصورة التى نشرها صدقى للحمام ____ 99
شكل 75- صورة جوجل إيرث لأبى قير موضح عليها عدد من المواقع المهمة لتحديد الحمامات فى المنطقة. ____ 100
شكل 76- صورة الحجرة المستطيلة بحمام جنوب طابية التوفيقية كما نشرها بريتشا ____ 101
شكل 77- مسقط أفقى اعتمادًا على الصورة (شكل 72) ووصف برتشا ____ 102
شكل 78 - صورة أحد تماثل بس المكتشفة بجوار الحجرة المستطيلة للحمام اليونانى جنوب طابية التوفيقية بأبى قير ____ 103
شكل 79- خريطة الأسكندرية القديمة موضح عليها موقع الحمام اليونانى بموقع مكتبة الأسكندرية الحديثة ____ 104
شكل 80- مسقط أفقى يوضح مبنى الحمام و المنطقة المجاورة له فى موقع مكتبة الأسكندرية الحديثة. ____ 105

شكل 81- مسقط أفقى يظهر تفاصيل أرضيتى الفسيفساء فى الحمام اليونانى بموقع مكتبة الأسكندرية.106
شكل 82- صورة جوجل أيرث توضح توزيع الحمامات اليونانية الخاصة فى غرب الدلتا 108
شكل 83- صورة جوجل إيرث تظهر موقع جزيرة نلسون بالنسبة لأبى قير 109
شكل 84- مسقط أفقى يوضح موقع الحمام الخاص بالنسبة لباقى المبانى على جزيرة نلسون 110
شكل 85 - صورة للحمام الخاص فى جزيرة نلسون 111
شكل 86- الحمام الخاص فى أبوقير كما كان قبل أعمال التنظيف التى تمت فى أغسطس 2015 من الشمال للجنوب 113
شكل 87 - الحمام الخاص فى أبوقير بعد قطع الأشجار وتنظيفه نسبيًا فى أغسطس 2015 من الشمال للجنوب 113
شكل 88 - الحمام الخاص فى أبوقير كما كان عندما كشف عنه بريتشا 114
شكل 89 - صورة الحمام الخاص بأبوقير 2009 114
شكل 90- إعادة تصور لما كان عليه الحمام الخاص فى ابوقير 115
شكل 91 - صورة بقايا حمام كوم الأحمر البطلمى 117
شكل 92- مسقط افقى للحمام اليونانى بكوم الأحمر 117
شكل 93- صورة الحمام البطلمى بكوم الأحمر ويظهر من حوله أثر عمل السباخين. 118
شكل 94- صورة البئر والأحواض المجاورة لها ويظهر بالصورة قناة توصيل المياه للحمام 119
شكل 95 – مسقط أفقى و مقاطع رأسية للحمام اليونانى الخاص فى العصافرة 122
شكل 96 - صورة خرائب حمام العصافرةعند الكشف عنه 122
شكل 97 - صورة بقايا حمام العصافرة عند الكشف عنه 123
شكل 98- رسم ثلاثى الأبعاد لحمام العصافرة إعتمادًا على الوصف والمسقط الافقى الذى أعده المكتشف 124
شكل 99- مسقط أفقى للحمام اليونانى بكرم ،البرعصى 126
شكل 100- رسم ثلاثى الأبعاد للحمام بكرم ،البرعصى 127
شكل 101- الحمام الخاص بكوم تروجة 128
شكل 102 - صورة لمعصرة النبيذ فى ابوقير وإلى الشرق منها الحمام الخاص فى ابوقير 131
شكل 103 - رسم توضيحى للطراز الرابع من معاصر النبيذ المريوطية، موضح عليه اسماء أجزائها كما وردت فى البردى 131
شكل 104- صورة جوجل أيرث موضح عليها توزيع الحمامات الرومانية العامة بغرب الدلتا 132
شكل 105- صورة جوجل إيرث لكوم الأحمر بالمحمودية موضح عليها موقع الحمام الرومانى 133
شكل 106- بقايا الحمام الرومانى بكوم الأحمر بمركز المحمودية 134
شكل 107 - المسقط الأفقى للحمام الرومانى بكوم الأحمر الذى نشره الخشاب وموضح عليه الأجزاء الظاهرة حاليًا من الحمام 135
شكل 108- مسقط أفقى للحمام الرومانى بكوم الأحمر مركز المحمودية 137
شكل 109- صورة جزء من الجانب الشرقى لحمام كوم الأحمر الرومانى فى قسم الرجال 138

شكل 110- صورة تظهر الوضع الحالى للجزء الشرقى من قسم الرجال فى حمام كوم الأحمر –مركز المحمودية يظهر فيها المساحة التى يشغلهاالمدخل والحجرات 1-4 ________ 139
شكل 111- صورة للجزء الغربى من قسم الرجال بالحمام الرومانى بكوم الأحمر- مركز المحمودية يظهر بها بقايا الحجرات ________ 140
شكل 112 - الحجرة(8) الساخنة بقسم الرجال بالحمام الرومانى بكوم الأحمر مركز المحمودية ___ 141
شكل 113- الوضع الحالى للحجرة 8 بالحمام الرومانى بكوم الأحمر – مركز المحمودية ______ 142
شكل 114 - صورة الحجرة 17 وجزء من الحجرة 16 فى القسم الخاص بالسيدات بالحمام الرومانى بكوم الأحمر مركز المحمودية ________ 144
شكل 115- صورة تظهر الجزء الذى يشغله قسم النساء بالحمام الرومانى بكوم الأحمر – مركز المحمودية كما يبدو حاليًا. ________ 144
شكل 116 - صورة بئر المياه رقم 1 وأجزاء من الجانب الشرقى لقسم السيدات بالحمام الرومانى بكوم الأحمر مركز المحمودية ________ 145
شكل 117 - صورة لفتحة صرف الحوض الدائرى فى الجدار الغربى للحجرة 8 بحمام كوم الأحمر الرومانى. ________ 147
شكل 118- مسقط أفقى للحمام الرومانى بكوم الأحمر (المحمودية) موضح عليه نظام إدارة المياه وأفران وقنوات التسخين ________ 148
شكل 119- صورة ممر الخدمة الممتد من النهاية الجنوبية لقسم الرجال شمالا حتى الحجرة j بحمام كوم الأحمر الرومانى – مركز المحمودية ________ 149
شكل 120 بقايا الحمام الرومانى بكوم البرنوجى كما تظهر عند النظر لها من ناحية الغرب _____ 151
شكل 121 - الباحث أثناء القيام بأعمال التنظيف للحوض المستطيل ________ 151
شكل 122 - مسقط أفقى لبقايا الحمام الرومانى بكوم البرنوجى الظاهرة وما يجاورها ________ 152
شكل 123 - الطريقة الأولى لرص قوالب الطوب فى المداميق بحمام كوم البرنوجى ________ 154
شكل 124 - الطريقة الثانية لرص الطوب فى المداميق بحمام كوم البرنوجى ________ 154
شكل 125 - الطريقة الثالثة لرص الطوب فى المداميق بحمام كوم البرنوجى ________ 154
شكل 126- قوالب الطوب كما تظهر فى جوانب الجدران رأسيا- طريقة أشلر- حمام كوم البرنوجى 154
شكل 127- صورة للحوض المستطيل بحمام كوم البرنوجى عند النظر له من الشمال ________ 155
شكل 128- الجدار الجنوبى للحوض المستطيل بحمام البرنوجى ________ 156
شكل 129- الطريقة الأولى لرص الطوب أفقيا فى المداميق كما تظهر فى الجدار الشمالى للحجرة 5 فى الحمام الرومانى بكوم الأحمر بالمحمودية ________ 157
شكل 130- الجانب الخارجى للجدران فى حمامى كوم الأحمر بالمحمودية و كوم البرنوجى – يلاحظ سمك المونة الكبير وإن كان أوضح فى كوم الأحمر بسبب حالة الحفظ الجيدة نسبيا للجدران _____ 157
شكل 131- طبقات الملاط المتراكمة على جدار أحد أحواض حمام كوم الأحمر بالمحمودية نتيجة عمليات الترميم المتكررة خلال فترة استخدام الحمام المتكررة ________ 157
شكل 132- الحمام الرومانى بمارينا العلمين (2007) ________ 158
شكل 133- الحمام الرومانى بمارينا العلمين (2011) ________ 159

شكل 134- الحجرة 5 بالحمام الرومانى بمارينا العلمين قبل الحفائر والترميم(من الجنوب للشمال) 160
شكل 135- الحجرة 5 بالحمام الرومانى بمارينا العلمين بعد الحفائر والترميم(من الشرق للغرب). _ 160
شكل 136- الحجرة 8a بالحمام الرومانى بمارينا العلمين. ____ 162
شكل 137- صورة للحوض الغربى بالحجرة 7 بالحمام (الجنوبى) الرومانى بمارينا العلمين ____ 164
شكل 138- صورة توضح كيفية بناء الحوض الشمالى بالحمام (الجنوبى) الرومانى بمارينا العلمين. 164
شكل 139- مسقط أفقى تخطيطى للحمام الرومانى(الجنوبى) فمارينا العلمين ____ 166
شكل 140- الممر 11بالحمام الرومانى بمارينا العلمين كما يظهر من الشرق للغرب ____ 167
شكل 141- صورة لحجرة المرحاض الصغرى بالحمام الرومانى بمارينا العلمين ____ 168
شكل 142- حجرة المرحاض الكبرى فى الحمام الرومانى بمارينا العلمين ____ 168
شكل 143- فتحة الصرف فى الجدار الشمالى لحجرة المرحاض الصغرى بالحمام الرومانى فى مارينا العلمين ____ 169
شكل 144- قناة الصرف فى الحجرة (10) بالحمام الرومانى بمارينا العلمين ____ 170
شكل 145- عناصر نظام التسخين الظاهرة حاليًا بالحجرتين 6 و7 فى الحمام (الجنوبى) الرومانى بمارينا العلمين. ____ 171
شكل 146 - أرضيات الحمامات المكتشفة بكوم الأحمر الدلنجات ____ 173
شكل 147 - قناتى الصرف فى كوم الأحمر الدلنجات (يشار له أو ينقل إلى المبحث الخاص بنظم إدارة المياه) ____ 173
شكل 148 - خريطة أبوقير عام 1857 تظهر مرتفعات المدينة، المربع المرسوم يحدد المرتفعات التى أشار لها جراتيان لوبير وكذلك المنطقة التى يفترض وجود الحمام الذى ذكره بها وهى مقابلة لجزيرة الجاريش ____ 175
شكل 149 - صورة جوجل أيرث للشاطئ جنوب غرب رأس أبوقير المنطقة التى كانت تضم الحمام الذى ذكره جراتيان، والحمامات التى كشفها بريتشا فى مواجهة جزيرة الجاريش ____ 176
شكل 150- صورة أنقاض الحمام الذى كشفه بريتشا على شاطئ البحر فى مواجهة جزيرة الجاريش.177
شكل 151 - صورة جوجل أيرث للمنطقة التى كان يقع بها حمامى كوم الشقافة – الخط الابيض المضاف للصورة يمثل مسار شارع التوفيقية، كما ظهر كذلك موقع مقبرة كوم الشقافة والمدرسة الابتدائية _ 179
شكل 152 صورة أحد الأحواض (فى الغالب الحوض الشمالى) النصف دائرية الحمام الشرقى بكوم الشقافة. ____ 179
شكل 153- صورة المنظر العام للحمام الشرقى بكوم الشقافة عند الكشف عنه ____ 180
شكل 154- مساقط أفقية ورأسية للحمام الشرقى بكوم الشقافة ____ 181
شكل 155- صورة منظر عام للحمام الغربى بكوم الشقافة ____ 183
شكل 156- مدخل قبو فى الحمام الغربى بكوم الشقافة ____ 183
شكل 157- مساقط أفقية ورأسية للحمام الغربى بكوم الشقافة ____ 184
شكل 158- صورة جوجل أيرث تظهر توزيع الحمامات الرومانية الخاصة بغرب الدلتا. ____ 186
شكل 159- صورة جوجل إيرث موضح عليها موقع الحمام الرومانى الخاص ____ 187
شكل 160- صورة لموقع الحمام الخاص بكوم الدكة خلال أغسطس 2015 ____ 188

شكل 161- مسقط أفقى للحمام الرومانى الخاص فى كوم الدكة ____ 189
شكل 162- صورة للحمام الخاص فى كوم الدكة عند الكشف عنه ____ 189
شكل 163- أرضية الحمام الشمالى بكوم الحمام ____ 190
شكل 164- بئر مياه كشف عنها فى جنوب قصر كنوسوس ____ 201
شكل 165- انابيب إمداد مياه مينوية من التراكوتا بقصر كنوسوس ____ 201
شكل 166- جزء من قناة بيزستراتوس لنقل المياه من جبل هيمتوس إلى المدينة، أسفله توضيح لأحد الإنابيب التى تتكون منها ____ 202
شكل 167- صورة لقناة صرف الحمام فى كوم الجيزة ____ 207
شكل 168- قناة من أنابيب التراكوتا عُثر عليها فى كوم تروجة ____ 208
شكل 169- صورة لقناة من الأمفورات عثر عليها بكوم تروجة ____ 208
شكل 170 - قناة مياه مكونة من أعناق الأمفورات- كوم تروجة. ____ 209
شكل 171 قناة صرف مياه بالجدار الجنوبى للحجرة 8 تمتد من الحوض النصف دائرى الجنوبى إلى الغرب فى سمك الجدار بحمام كوم الأحمر الرومانى ____ 210
شكل 172- مسقط أفقى للحمام اليونانى بجيلا ____ 212
شكل 173 مسقط أفقى لحمام جورتيس اليونانى ____ 212
شكل 174- مجمر كبير من البرونز عثر عليه فى حمامات الفوروم الرومانى فى بومبى ____ 213
شكل 175- نظام التسخين فى الحجرة الساخنة بالحمامات المركزية فى بومبى ____ 215
شكل 176- الهيبوكوست فى حمامات ستابيان ____ 216
شكل 177- نفق يمتد من ممر الخدمة تجاه الشرق حيث يمر أسفل الحوض Γ بالحجرة 2 من الحمام الرومانى بالكوم الأحمر. ____ 219

قائمة المراجع

أ. المصادر[1].

"Titus Livius (Livy), The History of Rome, Book 23, Chapter 7." Accessed December 15, 2014. http://www.perseus.tufts.edu/hopper/text?doc=Perseus%3Atext%3A1999.02.0144%3Abook%3D23%3Achapter%3D7.

"Titus Livius (Livy), The History of Rome, Book 27, Chapter 20." Accessed January 9, 2016. http://www.perseus.tufts.edu/hopper/text?doc=Perseus:text:1999.02.0144:book=27:chapter=20&highlight=bibulus.

"Titus Livius (Livy), The History of Rome, Book 27, Chapter 21." Accessed January 9, 2016. http://www.perseus.tufts.edu/hopper/text?doc=liv.%2027.21&lang=original.

"Pliny the Elder, The Natural History, BOOK IX. THE NATURAL HISTORY OF FISHES., CHAP. 79. (54.)—THE FIRST PERSON THAT FORMED ARTIFICIAL OYSTER—BEDS." Accessed December 17, 2014. http://www.perseus.tufts.edu/hopper/text?doc=Perseus%3Atext%3A1999.02.0137%3Abook%3D9%3Achapter%3D79.

"Plutarch, Marcellus, Chapter 27, Section 2." Accessed December 15, 2014. http://www.perseus.tufts.edu/hopper/text?doc=Perseus%3Atext%3A2008.01.0050%3Achapter%3D27%3Asection%3D2.

"M. Tullius Cicero, De Officiis, Book III: The Conflict between the Right and the Expedient, Section 67." Accessed December 17, 2014. http://www.perseus.tufts.edu/hopper/text?doc=Perseus:text:2007.01.0048:book=pos=3:section=67&highlight=orata%2Csergius.

"Hippocrates, Prognosticon, PART 6." Accessed December 17, 2014. http://www.perseus.tufts.edu/hopper/text?doc=Perseus%3Atext%3A1999.01.0248%3Atext%3DProg.%3Asection%3D6.

"Homer, Iliad, Book 18." Accessed December 15, 2014. http://www.perseus.tufts.edu/hopper/text?doc=Perseus%3Atext%3A1999.01.0134%3Abook%3D18%3Acard%3D428.

[1] تم الرجوع لموقع مشروع برسيوس للبحث فى المصادر اليونانية والرومانية ولذلك فضلت وضع قائمة محددة بما استخدمته من صفحات الكترونية.

"Homer, Odyssey, Book 3, Line 447." Accessed December 15, 2014. http://www.perseus.tufts.edu/hopper/text?doc=Perseus%3Atext%3A1999.01.0136%3Abook%3D3%3Acard%3D447.

"Homer, Odyssey, Book 6, Line 48." Accessed December 15, 2014. http://www.perseus.tufts.edu/hopper/text?doc=Perseus%3Atext%3A1999.01.0136%3Abook%3D6%3Acard%3D48.

"Homer, Odyssey, Book 10, Line 345." Accessed December 15, 2014. http://www.perseus.tufts.edu/hopper/text?doc=Perseus%3Atext%3A1999.01.0136%3Abook%3D10%3Acard%3D345.

"Homer, The Iliad, Scroll 22, Line 232." Accessed December 15, 2014. http://www.perseus.tufts.edu/hopper/text?doc=Perseus%3Atext%3A1999.01.0217%3Abook%3D22%3Acard%3D232.

"Herodotus, The Histories, Book 4, Chapter 75." Accessed December 17, 2014. http://www.perseus.tufts.edu/hopper/text?doc=Perseus:text:1999.01.0126:book=4:chapter=75&highlight=bath.

"Aristophanes, Knights, Line 1390." Accessed December 15, 2014. http://www.perseus.tufts.edu/hopper/text?doc=Perseus%3Atext%3A1999.01.0034%3Acard%3D1390.

ب. المراجع العربية والمعربة.

أبو بكر، إيمان أحمد. النظافة فى الحياة اليومية عند المصريين القدماء. الأولى. صفحات من تاريخ مصر. القاهرة: مكتبة مدبولى، 1999.

أبو بكر، فادية محمد. دراسات فى العصر الهللينستى. الأسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1998.

الأدهم، أحمد كامل محمد. "الإكتشافات الآثرية فى منطقة شيديا (كوم الجيزة) فى العصرين اليونانى و الرومانى." ماجستير، كلية الآداب - جامعة الأسكندرية، 2011.

———. "تقرير مبدئى عن حفائر كوم الجيزة 1987-1988م." تقرير حفائر غير منشور. دمنهور: منطقة آثار غرب الدلتا- هيئة الآثار المصرية - وزارة الثقافة، 1988.

البارودى، حنان إسماعيل محمد صالح. "الجغرافيا التاريخية لغربى الدلتا خلال العصر الوسيط من القرن الأول إلى العاشر الهجرى Historical Geography of Western Delta in The meddil ages (1st-10th Hejri)." ماجستير، القاهرة، 2005.

الحوفى، رفاعى محمد، أشرف عبدالمنعم المنسى، and زكريا السيد بطيشة. "تقرير أعمال الترميم لبقايا حمامات الأقدام والأحواض والأرضيات بجوار قطعة الموزيكو بكوم الجيزة مركز كفر الدوار." تقرير ترميم غير منشور. دمنهور: قسم الترميم - منطقة آثار البحيرة - المجلس الأعلى للآثار، 2009.

الخرادلى، احمد سعيد، اشرف عبد الرحمن النجار، محمد على عبدالحكيم، and محمد إسماعيل الشرقاوي. "تقرير علمي عن أعمال حفائر تل أثار الابقعين م . حوش عيسى فى الفترة من 8 / 3 / 2015 حتى 31 / 5 / 2015." حفائر. دمنهور: وزارة الدولـة لشئـون الآثـار - المجلـس الأعلـى للآثـار -منطقـة آثـار البحيـرة -تفتيـش آثـار جنوب البحيـرة، 2015.

السيد، محمد عبد الفتاح. البطالمة. إيدولوجية الحكم السياسى فى مصر. دراسات فى العصر الهللينستى. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 2008.

الشيخ، حسين. العصر الهللينستى. دراسات فى تاريخ الحضارات القديمة 3. الأسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1993.

الفخرانى، فوزى عبد الرحمن. "حمامات الأسكندرية الرومانية." مجلة كلية الآداب جامعة الأسكندرية السادس عشر (1963).

الفلكى، محمود باشا. رسالة عن الإسكندرية القديمة. كما اكتشفها المؤلف باعمال الحفر وسبر الغور والمسح وطرق البحث الأخرى. مراجعة. محمد عواد حسين. ترجمة. محمود صالح الفلكى. الأسكندرية: دار الثقافة، 1966.

الناصرى، سيد أحمد على. الإغريق. تاريخهم و حضارتهم من حضارة كريت حتى قيام امبراطورية الاسكندر الأكبر. الثانية منقحة ومزيدة. القاهرة: دار النهضة العربية، 1977.

———. تاريخ الامبراطورية الرومانية. السياسى و الحضارى. الثانية. القاهرة: دار النهضة العربية، 1991.

النحاس، علاء رجب، و محمد يونس أبوزيد. "تقرير عمل بعثة جامعة بادوفا الإيطالية بالكوم الأحمر وكوم الوسط. 31أبريل – 31يونيو 2016م." حفائر. دمنهور: وزارة الآثار- منطقة آثار البحيرة - تفتيش آثار وسط البحيرة، 2016.

بطيشة، زكريا السيد، سميح سعد عبد الحميد، و محمد سالم حميدة. "تقرير عن أعمال الصيانة والترميم بتل آثار كوم الجيزة مركز كفر الدوار في الفترة من 2013/9/8 إلى 2013/10/31 تنفيذا للأمر الادارى رقم 362 في 2013/8/28." تقرير ترميم غير منشور. دمنهور: إدارة ترميم آثار البحيرة، 2013.

بكر، سلوى حسين محمد. "تابوزيريس ماجنا (أبوصير - مريوط). دراسة أثرية للمدينة." رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية الآداب - جامعة طنطا، 1996.

جاد، عمرو سامى المحاسن. "الضواحى الواقعة شرق أسوار الإسكندرية القديمة 'دراسة أثرية تحليلية فى العصرين اليونانى و الرومانى.'" رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب- جامعة الإسكندرية، 2006.

جيميز، ، ت.ج. الحياة أيام الفراعنة مشاهد من الحياة فى مصر القديمة. Edited by محمود ماهر. Translated by أحمد زهير أمين. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1997.

حجاج، منى. فى عمارة الإغريق. الأسكندرية: الرواد للكمبيوتر و التوزيع، 2007.

حسن، سليم. أقسام مصر الجغرافية. فى العهد الفرعونى. القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة واللغة، 1944.

دراز، أحمد عبد الحليم. مصر وليبيا فيما بين القرن السابع والقرن الرابع ق.م. تاريخ المصريين 174. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب- فرع الصحافة، 2000.

زيتون، محمد محمود. إقليم البحيرة. صفحات صفحات مجيدة من الحضارة و الثقافة و الكفاح. الأسكندرية: دار المعارف بمصر، 1962.

شكرى، صبرى على. "الكوم الأحمر مركز الدلنجات." تقرير حفائر غير منشور. دمنهور، 1987.

شورتر، آلن. الحياة اليومية فى مصر القديمة. ترجمة نجيب إبراهيم. الألف كتاب الثانى 266. الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1997.

طوسون، عمر. تاريخ خليج الاسكندرية القديم و ترعة المحمودية. الأسكندرية: مطبعة العدل، 1942.

عبد الخالق، إيمان محمد. "تقرير أعمال الترميم للبعثة البولندية. بمنطقة آثار مارينا العلمين (موسم 2014)." تقرير ترميم. مرينا العلمين: وزارة الدولة لشئوون الآثار و التراث، منطقة آثار مارينا، 2014.

عبد العزيز، حسين. العملة الرومانية و البيزنطية. الأسكندرية: كلمة للنشر والتوزيع، 2010.

عبد العزيز، عاطف فهيم. "الحمامات الشعبية فى مصر." بحث ماجستير غير منشور، كلية الفنون الجميلة - جامعة القاهرة، 1975.

عبد الغنى، محمد السيد محمد. لمحات من. تاريخ مصر تحت حكم الرومان. الأسكندرية: المكتب الجامعى الحديث، 1999.

عبد الفتاح، محمد، و حنان الشافعى. الفخار اليونانى. الأسكندرية، 2009.

عبدالعليم، مصطفى كمال. "ليبيون وإغريق من برقة فى البردى البطلمى." حوليات كلية الآداب جامعة عين شمس 11 (1968).

عرفة، ضحى. العمارة الرومانية. الإسكندرية: الرواد للكمبيوتر و التوزيع، 2006.

علماء الحملة الفرنسية. وصف مصر. دراسات عن المدن و الأقاليم المصرية. ترجمة زهير الشايب. الأولى. الجزء. الثالث. وصف مصر الترجمة الكاملة. التوفيقية: دار الشايب للنشر، 1978.

فهمي، عبد الباقي، محمد. "قناة الأسكندرية في ضوء نقوش من العصر الروماني." مجلة مركز الدراسات البردية والنقوش- جامعة عين شمس ع13 (1996): 85–96.

قادوس، عزت زكى حامد. مدخل إلى علم الآثار اليونانية و الرومانية. الإسكندرية: الحضرى للطباعة، 2007.

لوبير، جراتيان. "دراسة عن مدينة الإسكندرية." فى وصف مصر، ترجمة زهير الشايب. التوفيقية: دار الشايب للنشر، 1999.

مبارك، على باشا. الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة. ج 17. بولاق: المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق، 1306هجرية.

مسعود، عبد الحميد عبد الحميد. "منطقة أبوقير فى العصر اليونانى و الرومانى. دراسة أثرية."رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب - جامعة عين شمس، 2004.

مهران، محمد بيومى. الحضارة المصرية القديمة.الجزء الأول الآداب و العلوم. مصر والشرق الأدنى القديم. الأسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1989.

نصحى، إبراهيم. دراسات فى تاريخ مصر فى عهد البطالمة. مطبعة الأنجلو المصرية، 1959.

نعيم، - خميس عبد القادر، زكريا السيد بطيشة، و احمد محمد أمين. "اعمال الترميم والصيانة للحمام الاثري الكوم الاحمر مركز المحمودية 2013." دمنهور: وزارة الدولة لشئوون الآثار - قطاع المشروعات- إدارة ترميم وسط وغرب الدلتا- قسم ترميم البحيرة -دمنهور، 2013.

ج. المراجع الاجنبية .

Abd el-Fattah, Ahmed. “Recent Discoveries in Alexandria and the Chora.” In *Commerce et Artisanat Dans l’Alexandrie Hellénistique et Romaine*, edited by J.-Y. Empereur. Athènes: Suppl. au BCH (Paris), 1998.

Abrahams, Harold J. “The Water Supply of Rome.” *American Water Works Association* Vol. 67, no. 12, Resource Development and Delivery (December 1975): 663–68.

Adam, Jean Pierre. *Roman Building Materials and Techniques*. London; New York: Routledge, 2005.

Adriani, A. *Annuaire du musée gréco-romain (1935-1939)*. Alexandrie: Imprimerie de Lasociété de Publications Égyptiennes, 1940.

Aldrete, Gregory S. “Daily Life in the Roman City Rome, Pompeii, and Ostia,” 2004. http://ebooks.abc-clio.com/?isbn=9780313017971.

Angelakis, A. N., and D. Koutsoyiannis. “Urban Water Engineering and Management in Ancient Greece.” In *The Encyclopedia of Water Science*, edited by B. A. Stewart and T. Howell, 999–1007. Dekker, 2003.

Bannon, C. *Gardens and Neighbors: Private Water Rights in Roman Italy*. Law And Society In The Ancient World. University of Michigan Press, 2009.

Barletta, Barbara A. “GELA. Greek Colony in Sicily.” Edited by Nancy Thomson de Grummond. *Encyclopedia of the History of Classical Archaeology*. Routledge, May 11, 2015.

Basaran, Tahsin, and Zafer Ilken. “Thermal Analysis of the Heating System of the Small Bath in Ancient Phaselis.” *Energy and Buildings* 27, no. 1 (February 1998): 1–11. doi:10.1016/S0378-7788(97)00013-3.

Bergmann, Marianne, and Michael Heinzelmann. “Schedia, Alexandrias Harbour on the Canopic Nile.Interim Report on a German Mission at Kom El Gizah / Beheira (2003-2005).” Universitat Guttingen- University of Southampton, 2005. http://www.schedia.de/geophysics_2005.pdf.

———. “Schedia (Kom El-Gizah and Kom El-Hamam, Department of Beheira). Report on the Documentation and Excavation Season 18 March-18 April 2003.” Universitat Gˆttingen)-Technische Univeristat Darmstadt, 2003. http://www.schedia.de/schedia_2003.pdf.

———. “The Bath at Schedia.” In *Le Bain Collectif En Égypte*, 87–109. Le Caire; [Paris]: Institut français d’archéologie orientale ; diff. AFPU, 2009.

Bergmann, Marianne, Michael Heinzelmann, and Archer Martin. “Schedia, Alexandria’s Harbour on the Canopic Nile. Interim Report on the German Mission at Kom El Giza/Beheira (2003-2008).” In *Lake Mareotis: Reconstructing the Past: Proceedings of the International Conference on the Archaeology of the Mareotic Region Held at Alexandria University, Egypt, 5th-6th April 2008*, edited by Lucy Katherine Blue and Emad Khalil. University of Southampton Series in Archaeology 2. Oxford: Archaeopress, 2010.

Bernand, André. *Le Delta égyptien d’aprčs les textes grecs....: Les Confins libyques*. Vol. 91. Institut franįais d’archéologie orientale du Caire, 1970.

Bevan, Edwyn. *A History of Egypt under the Ptolemaic Dynasty (Routledge Revivals)*. Routledge, 2014.

Blouin, Katherine. “Delta, Greco-Roman Egypt.” In *The Encyclopedia of Ancient History*, edited by Roger S Bagnall, Kai Brodersen, Craige B Champion, Andrew Erskine, and Sabine R Huebner, 1–3. Hoboken, NJ, USA: John Wiley & Sons, Inc., 2015.

Boraik, Mansour. “Ptolemaic Baths in Front of the Temple of Karnak.A Brief Preliminary Report – November 2007.” In *Le Bain Collectif En Égypte*, 73–83. Le Caire; [Paris]: Institut français d’archéologie orientale ; diff. AFPU, 2009.

Boraik, Mansour, Salah el-Masekh, Anne-Marie Guimier-Sorbets, and Bérangère Redon. “Ptolemaic Baths in Front of Karnak Temples. Recent Discoveries (Season 2009-2010).” In *Cahiers de Karnak 14*. Cairo: Centre franco-égyptien d’étude des temples de Karnak (C F E E T K), 2013.

Boussac, Marie-Françoise. “Recherches récentes à Taposiris Magna et Plinthine, Égypte (1998- 2006),” 2007. doi:10.3406/crai.2007.87659.

Boussac, Marie-Françoise, Sylvie Denoix, Thibaud Fournet, Bérangère Redon, and Le Colloque International Balnéorient, eds. *25 Siècles de Bain Collectif en Orient: Proche-Orient, Égypte et Péninsule Arabique ; Balaneia = Thermae = Ḥammāmāt ; Actes du 3e Colloque International Balnéorient Organisé par l’Institut Français du Proche-Orient et la Direction Générale des Antiquités et des Musées de Syrie (Damas-Syrie/2-6 Nov. 2009)*. PIFD. Le Caire: Institut Français d’Archéologie Orientale [u.a.], 2014.

Breccia, Evaristo. *Alexandrea ad Ægyptum : guide de la ville ancienne et moderne et du Musée gréco-romain*. Bergamo: Istituto italiano d’arti grafiche, 1914.

———. “Di alcuni Bagni nei dintorni d’Alessandria.” *Bulletin de la Société archéologique d’Alexandrie (Alexandrie)* 19 (1923).

———. *Monuments de l’Egypte gréco-romaine*. Vol. TOME PREMIER. Bergamo: Officine dell’Istituto italiano d’arti grafiche, 1926.

Broise, Henri. “L’introduction Des Pratiques Balnéaires Grecques et Romaines En Égypte.” In *Le Bain Collectif En Égypte*, 9–16. Le Caire; [Paris]: Institut français d’archéologie orientale ; diff. AFPU, 2009.

Bunson, Matthew. *Encyclopedia of the Roman Empire*. Rev. ed. Facts on File Library of World History. New York: Facts On File, 2002.

C. Rossi et al. “Some Applications of Fire.” In *Ancient Engineers& Inventions: Precursors of the Present*, 8:249–68. History of Mechanism and Machine Science 8. Dordrecht: Springer Netherlands, 2009. http://www.springerlink.com/index/10.1007/978-90-481-2253-0_14.

Calderini, A. *Ancora dei bagni pubblici nell’Egitto greco-romano*. Hoepli, 1924.

———. *Bagni pubblici nell ’Egitto greco-romano*. Hoepli, 1919.

Charlesworth, Dorothy. “The Tell El-Farâ’în Excavation, 1969.” *The Journal of Egyptian Archaeology* 56 (1970): 19–28. doi:10.2307/3856040.

Cook, J. M. “Bath-Tubs in Ancient Greece.” *Greece & Rome*, Greece & Rome, 6, no. 1 (March 1, 1959): 31–41. doi:10.2307/641971.

Coulson, W., and A. Leonard Jr. “Investigations at Naukratis and Environs, 1980 and 1981.” *American Journal of Archaeology* 86, no. 3 (1982): 361–80.

Czerner, Rafał. “The Baths of Marina El-Alamein.” Lecture, Polish Centre of Mediterranean Archaeology. University of Warsaw, 11, Mahalla St., Heliopolis, Cairo, June 2, 2016.

Daszewski, Wiktor A. “Marina El-Alamein.” In *Seventy Years of Polish Archaeology in Egypt*, edited by Ewa Laskowska-Kusztal, Uniwersytet Warszawski, and Centrum Archeologii Śródziemnomorskiej im. prof. Kazimierza Michałowskiego. [Warszawa]: Polish Centre of Mediterranean Archaeology University of Warsaw, 2007.

David M. Hay. “Therapeutae: References to Other Texti and Persons in Philo’s ‘De Vitae Contemplativa.’” In *Neotestamentica et Philonica: Studies in Honor of Peder Borgen*, edited by Peder Borgen, David Edward Aune, Torrey Seland, and Jarl Henning Ulrichsen, 330–49. Supplements to Novum Testamentum, v. 106. Leiden ; Boston, MA: Brill, 2003.

Davoli, Paola. “Settlements – Distribution, Structure, Architecture: Graeco-Roman.” In *A Companion to Ancient Egypt*, edited by Alan B. Lloyd, 1:350–69. Blackwell Companions to the Ancient World. Ancient History. Chichester, West Sussex ; Malden, Mass: Wiley-Blackwell, 2010.

De Cosson, A. *Mareotis: Being a Short Account of the History and Ancient Monuments of the North-Western Desert of Egypt and of Lake Mareotis*. London: Country Life Ltd., 1935.

Dzierzbicka, Dorota. “Wineries of the Mareotic Region.” In *Lake Mareotis: Reconstructing the Past: Proceedings of the International Conference on the Archaeology of the Mareotic Region Held at Alexandria University, Egypt, 5th-6th April 2008*, edited by Lucy Katherine Blue and Emad Khalil. University of Southampton Series in Archaeology 2. Oxford: Archaeopress, 2010.

Egelhaaf-Gaiser, Ulrike. “Roman Cult Sites: A Pragmatic Approach.” In *A Companion to Roman Religion*, edited by Jörg Rüpke, 203–21. Blackwell Companions to the Ancient World. Malden, MA: Blackwell Pub, 2007.

El-Khachab, Abd El-Mohsen. “Les hammams du Kôm Trougah.” *Annales du Service des Antiquités de l’Égypte* 54 (1956): 117–39.

———. *Ptolemaic and Roman Baths of Kom El-Ahmar*. Cairo: Imprimerie de l’Institut français d’archéologie orientale, 1949.

Fagan, Garrett G. “Sergius Orata: Inventor of the Hypocaust?” *Phoenix* 50, no. 1 (1996): 56–66.

———. “The Genesis of the Roman Public Bath: Recent Approaches and Future Directions.” *American Journal of Archaeology* 105, no. 3 (2001): 403–26.

———. “Three Studies in Roman Public Bathing: Origins, Growth, and Social Aspects.” Thesis (Ph.D.)--McMaster University, 1993.

Forbes, R. J. *Studies in Ancient Technology. 6, 6,*. Leiden: E. J. Brill, 1966.

Fournet, Thibaud, S.K. Lucore, Bérangère. Redon, and Monika Trümper. “Catalog.” In *Greek Baths and Bathing Culture: New Discoveries and Approaches*, 269–335. Babesch Supplements: Annual Papers on Mediterranean Archaeology. Isd, 2013..

Fournet, Thibaud, and Bérangère Redon. “Heating Systems of Greek Baths New Evidence from Egypt.” In *Greek Baths and Bathing Culture: New Discoveries and Approaches*, 239–63. Babesch Supplements: Annual Papers on Mediterranean Archaeology. Isd, 2013.

Foxhall, Lin. *Studying Gender in Classical Antiquity*. Key Themes in Ancient History. Cambridge: Cambridge University Press, 2013.

Gagarin, M., and E. Fantham. *The Oxford Encyclopedia of Ancient Greece and Rome*. The Oxford Encyclopedia of Ancient Greece and Rome, vol. 7. Oxford University Press, 2009..

Gallo, Paolo. “ISOLA DI NELSON III. L’INSEDIAMENTO GRECO (FINE IV - INIZI IIISEC. A.C.). CENTRO DELLA MISSIONE ARCHEOLOGICA ITALIANA AD ALESSANDRIA D’ EGITTO. UNIVERSITA` DI TORINO. CAMPAGNE 2005.” In *RICERCHE ITALIANE E SCAVI IN EGITTO*, by Rosanna Pirelli, 109–13. RICERCHE ITALIANE E SCAVI IN EGITTO. IL CAIRO: CENTRO ARCHEOLOGICO ITALIANO, 2009.

———. “Un bain à la grecque dans l’ile de Nelson.” In *Le bain collectif en Egypte - Des balaneia antiques aux hammams contemporains*. Le Caire; [Paris]: IFAO ; diff. AFPU, 2009. http://hdl.handle.net/2318/57173.

———. “Un Bain À La Grecque Dans L’île de Nelson.” In *Le Bain Collectif En Égypte*, 65–72. Le Caire; [Paris]: Institut français d’archéologie orientale ; diff. AFPU, 2009.

Gardner, Ernest A. “Excavations at Naukratis.” *The American Journal of Archaeology and of the History of the Fine Arts* 2, no. 2 (April 1886): 180. doi:10.2307/495845.

Gill, Alyson Ann. “Balaneia : A Sourcebook for the Greek Bath from the Archaic through the Hellenistic Periods.” Doctor of Philosophy, The University of Memphis, 2004.

Giorgi, Enrico. *I bagni romani di Bakchias: la storia dell’edificio e l’evoluzione dell’impianto urbano*. Archeologia e storia della civiltà egiziana e del Vicino Oriente antico. Materiali e studi 23. Imola (Bo) Italy [i.e. Bologna, Italy]: La mandragora, 2012.

Gräzer, Aude. “Hygiène et sécurité dans l’habitat égyptien d’époque pharaonique.” In *Le bain collectif en Égypte*, 33–64. Le Caire; [Paris]: Institut français d’archéologie orientale ; diff. AFPU, 2009.

Griffiths, J. Gwyn. “Egypt and the Rise of the Synagogue.” In *Ancient Synagogues: Historical Analysis and Archaeological Discovery*, edited by Dan Urman and Paul Virgil McCracken Flesher. Studia Post-Biblica, v. 47. Leiden ; Boston: Brill, 1998.

Grimal, Nicolas, and Emad Adly. “Fouilles et Travaux En Égypte et Au Soudan, 2000-2002.” *Orientalia* 72, no. 1 (2003): 1–137.

Haggag, Mona. “Chapter Eleven. Some Unpublished Wax Figurines from Upper Egypt.” In *Ancient Alexandria between Egypt and Greece*, edited by William V. Harris and Giovanni Ruffini, 231–40. Columbia Studies in the Classical Tradition, v. 26. Leiden ; Boston: Brill, 2004.

Hanel, Norbert. “Military Camps,Canabae, and Vici. The Archaeological Evidence.” In *A Companion to the Roman Army*, edited by Paul Erdkamp, 395–416. Blackwell Companions to the Ancient World. Malden, MA ; Oxford: Blackwell, 2007.

Henderson, Tanya Kim. “The Development of Public Baths in Campania.” Doctor of Philosophy, University of Alberta, 2010.

Hewitt, Sonia. “The Urban Domestic Baths of Roman Africa.” Doctor of Philosophy, McMaster University, 2000.

Hölbl, Günther. *A History of the Ptolemaic Empire*. London ; New York: Routledge, 2013.

Hoogendijk, Francisca A. J. "The Practice of Taxation in Three Late Ptolemaic Papyri[1]." *The Proceedings of the 25th International Congress of Papyrology* 25, no. 1 (2010). http://hdl.handle.net/2027/spo.7523866.0025.142.

Hoss, Stefanie. "From Rejection to Incorporation the Roman Culture of Bathing in Palestine." In *SPA, Sanitas Per Aquam Tagungsband der internationalen Frontinus-Symposiums zur Technik- und Kulturgeschichte der antiken Thermen, Aachen 18.-22. M�rz 2009 = Proceedings of the international Frontinus-Symposium on the technical and cultural history of ancient baths, Aachen 18-22 March 2009*, edited by Internationale Frontinus-Symposium zur Technik- und Kulturgeschichte der antiken Thermen, Ralf. Kreiner, Wolfram Letzner, and Frontinus-Gesellschaft (Bonn). Peeters ; Frontinus-Gesellschaft e.V., 2012.

Jasiewicz, Agata, Rafa\l Czerner, Grażyna Bąkowska-Czerner, Wies\law Grzegorek, and others. "Marina El-Alamein. Polish–Egyptian Conservation Mission: Research and Conservation in the 2011 Season." *Polish Archaeology in the Mediterranean*, no. XXIII/1 (2014): 63–77.

Johnston, H.W. *The Private Life of the Romans*. New York: Scott, Foresman and Company, 1903.

Kalinowski, Angela V. "Patterns of Patronage: The Politics and Ideology of Public Building in the Eastern Roman Empire (31 BCE - 600 CE)." Doctor of Philosoph, University of Toronto, 1996.

Kasher, Aryeh. *The Jews in Hellenistic and Roman Egypt: The Struggle for Equal Rights*. Rev. English ed. Texte Und Studien Zum Antiken Judentum 7. Tübingen: J.C.B. Mohr, 1985.

Kenawi, Mohamed. *Alexandria's Hinterland: Archaeology of the Western Nile Delta, Egypt*. Oxford: Archaeopress Archaeology, 2014.

———. "What Do We Know About the Roman Presence in Beheira (Western Delta-Egypt)? (First Glance)." *Bollettino Di Archeologia on Line* Volume speciale, no. XVII International Congress of Classical Archaeology, Roma 22-26 Sept. 2008 (2008).

Khalil, Emad. "The Sea, the River and the Lake: All the Waterways Lead to Alexandria." *Bolletino Di Archeologia on Line*, 2010, 33–48.

Kirk, Geoffrey S. "Homer (Greek Poet) -- Britannica Online Encyclopedia." Accessed February 5, 2016. <http://academic.eb.com/EBchecked/topic/270219/Homer.

Koloski-Ostrow, Ann Olga. “Chapter Fifteen the City Baths Of Pompeii and Herculaneum.” In *The World of Pompeii*, edited by John Joseph Dobbins and Pedar William. Foss. London; New York: Routledge, 2007. http://public.eblib.com/choice/publicfullrecord.aspx?p=435605.
Kościuk, Jacek. “Two Bath Buildings on the Western Side of the Sphinx’ Avenue in Luxor,” 2011, 75–100.
Kościuk, Jacek, and Mohamed Abd’al- Azis Negm. “The New Private Roman Bath Found in Egypt.” *Acta Polytechnicae Wratislaviensis* Vol. 23 (1987): 5–8.
Koutsoyiannis, D., N. Zarkadoulas, A. N. Angelakis, and G. Tchobanoglous. “Urban Water Management in Ancient Greece: Legacies and Lessons.” *Journal of Water Resources Planning and Management - ASCE* 134, no. 1 (2008): 45–54.
Lancaster, Lynne C., and Roger B. Ulrich. “Materials and Techniques.” In *A Companion to Roman Architecture*, edited by Roger B. Ulrich and Caroline K. Quenemoen. Hoboken: John Wiley & Sons Inc, 2013.
Larson, Jennifer. *Ancient Greek Cults: A Guide*. New York: Routledge, 2007.
Leclant, Jean. “Fouilles et Travaux En Égypte et Au Soudan, 1962-1963.” *Orientalia* 33 (1964): 337–404.
———. “Fouilles et Travaux En Égypte et Au Soudan, 1968-1969.” *Orientalia* 39, no. 2 (1970): 320–74.
———. “Fouilles et Travaux En Égypte et Au Soudan, 1971-1972.” *Orientalia* 42 (1973): 393–440.
———. “Fouilles et Travaux En Égypte et Au Soudan, 1972-1973.” *Orientalia* 43 (1974): 171–227.
Lloyd, Alan B. *Ancient Egypt: State and Society*. First edition. New York: Oxford University Press, 2014.
Lucore, Sandra K. “Greek Baths.” In *A Companion to Greek Architecture*, edited by Margaret Melanie Miles, 328–41. Blackwell Companions to the Ancient World. Chichester, West Sussex: John Wiley & Sons, Inc, 2016.
Luts, Katrien. “Griekse Publieke Baden Chronologische Ontwikkeling, Typologie En Functie,” 2005. http://www.ethesis.net/griekse_baden/griekse_baden_inhoud.htm.
Manning, Joseph Gilbert. *The Last Pharaohs: Egypt under the Ptolemies, 305 - 30 BC*. Princeton, NJ: Princeton Univ. Press, 2012.
Marchiori, Giorgia. “Decline, Migration and Revival: Kom Al-Ahmar and Kom Wasit, a History of a Forgotten City.” In *TRAC 2013: Proceedings of the*

Twenty Third Annual Theoretical Roman Archaeology Conference, Which Took Place at King's College London, 4-6 April 2013, edited by Hannah Platts, 79–89. Oxford: Oxbow Books, 2014.

Maréchal, Sadi. "Research on Roman Bathing: Old Models and New Ideas." *Revue belge de philologie et d'histoire* 90, no. 1 (2012): 143–164.

Mays, Larry W. "A Brief History of Water Technology During Antiquity: Before the Romans." In *Ancient Water Technologies*, edited by L. Mays, 1–28. Dordrecht: Springer Netherlands, 2010. http://www.springerlink.com/index/10.1007/978-90-481-8632-7_1.

MEDEKSZA, Stanis\law, Grażyna BAKOWSKA, Rafal CZERNER, and Piotr ZAMBRZYCKI. "Marina El-Alamein Conservation Work in the 2007 Season." *Polish Archaeology in the Mediterranean* 19 (2007): 81–97.

Minnen, P. Van. "Eurgetism in Graeco-Roman Egypt." In *Politics, Administration and Society in the Hellenistic and Roman World: Proceedings of the International Colloquium, Bertinoro 19-24 July 1997*, edited by Leon Mooren, 437–370. Studia Hellenistica 36. Leuven: Peeters, 2000.

Mondin, Cristina, Giorgia Marchiori, and Michele Asolati. "Kom Al-Ahmer – Kom Wasit Archaeological Project Mahmoudia – Beheira. Report April – May – June 2016." The Italian Mission in the Western Delta of Egypt. Damanhur: Università degli Studi di Padova Centro Archeologico Italo – Egiziano - CAIE In collaboration with Ministry of Antiquities MSA, 2016.

Nardo, D. *Daily Life in Ancient Egypt*. Infosearch: Daily Life in Ancient Civilizations. Raintree, 2015.

Owens, E. J. "The Kremna Aqueduct and Water Supply in Roman Cities." *Greece & Rome*, Second Series, 38, no. 1 (1991): 41–58.

Panayotatou, A.G. "Baths and Bathing in Ancient Greece." *Journal of the Royal Society of Medicine*, n.d.

Peachin, Michael. *The Oxford Handbook of Social Relations in the Roman World*. Oxford; New York: Oxford University Press, 2011.

Peck, William H. *The Material World of Ancient Egypt*. New York: Cambridge University Press, 2013, 2013.

Petrie, W.M.F. "The Discovery of Naukratis." *Journal of Hellenic Studies* 6 (1885): 202–6.

Pollitt, J. J. *The Art of Ancient Greece: Sources and Documents*. Cambridge [England] ; New York: Cambridge University Press, 1990.

Prag, J. R. W., and Josephine Crawley Quinn, eds. *The Hellenistic West: Rethinking the Ancient Mediterranean*. Cambridge ; New York: Cambridge University Press, 2013.

Redon, Bérangère. “Établissements balnéaires et présences grecque et romaine en Égypte.” In *Grecs et Romains en Égypte: territoires, espaces de la vie et de la mort, objets de prestige et du quotidien ; [colloque organisé par la Société Française d’Archéologie Classique en mars 2008]*, edited by Pascale Ballet and Société Française d’Archéologie Classique. Bibliothèque d’étude / Institut Français d’Archéologie Orientale 157. Le Caire: Inst. Français d’Archéologie Orientale, 2012.

———. “L’insertion Spatiale et Économique Des Établissements Balnéaires En Égypte Aux Époques Hellénistique et Romaine.” In *“Quartiers” artisanaux En Grèce Ancienne: Une Perspective Méditerranéenne*, edited by Arianna Esposito and Giorgos M. Sanida. Archaiologia. Villeneuve d’Ascq, France: Presses Universitaires du Septentrion, 2012.

Redon, Bérangère, and Thibaud. Fournet. “Les bains souterrains de Taposiris Magna et le bain de tradition hellénique en Égypte.” In *Le bain collectif en Égypte*, 113–38. Le Caire; [Paris]: Institut français d’archéologie orientale ; diff. AFPU, 2009.

Riad, H. “Anciens Bains d’Alexandrie,” Bulletin de la Société Archéologique d’Alexandrie, no. 43 (1975).

Rodiewicz, Mieczyslaw D. “Ancient Baths in Alexandria.” In *Le Bain Collectif En Égypte*. Le Caire; [Paris]: Institut français d’archéologie orientale ; diff. AFPU, 2009.

Rominson, Betsey A. “Fountains and Nymphaea.” Edited by Michael Gagarin and Elaine Fantham. *The Oxford Encyclopedia of Ancient Greece and Rome*. New York: Oxford University Press, 2010.

Sacks, David. *Encyclopedia of the Ancient Greek World*. Rev. ed. Facts on File Library of World History. New York: Facts On File, 2005.

Sacks, David, Oswyn Murray, and Lisa R Brody. *Encyclopedia of the Ancient Greek World*. New York: Facts On File, 2005. http://search.ebscohost.com/login.aspx?direct=true&scope=site&db=nlebk&db=nlabk&AN=229632.

Scheid, John. “Sacrifices for Gods and Ancestors.” In *A Companion to Roman Religion*, edited by Jörg Rüpke, 263–71. Blackwell Companions to the Ancient World. Malden, MA: Blackwell Pub, 2007.

Sear, Frank. *Roman Architecture*. London: Routledge, 1998.

Sedky, K. “Ptolemaic Baths of Kôm Ganâdy.,” ASAE, 60 (1968): 220–25.

Siena and Trento team mession. “Kom Al-Ahmer- Kom Wasit Archaeological Project Mahmoudia-Beheira. Final Report for June 2014.” Excavation. Damanhur, 2014.

———. “Kom Al-Ahmer- Kom Wasit Archaeological Project Mahmoudia-Beheira. Final Report for September 2012.” Excavation. Damanhur, 2012.

“Sir Arthur Evans -- Britannica Online Encyclopedia.” Accessed January 27, 2016. http://academic.eb.com/EBchecked/topic/196901/Sir-Arthur-Evans.

Smith, Virginia Sarah. *Clean: A History of Personal Hygiene and Purity*. Oxford ; New York: Oxford University Press, 2007.

Smith, W. *Dictionary of Greek and Roman Biography and Mythology*. Dictionary of Greek and Roman Antiquities. Taylor and Walton, 1844.

Smith, William. *A Dictionary of Greek and Roman Antiquities*. London: J. Murray, 1875.

———, ed. “Fregellae.” *Dictionary of Greek and Roman Geography*. Boston: Little, Brown & Company, 1854.

Stanley, D.J., A.G. Warne, and G. Schnepp. “Geoarchaeological Interpretation of the Canopic, Largest of the Relict Nile Delta Distributaries, Egypt.” *Journal of Coastal Research* 20, no. 3 (2004): 920–30.

Strabo. *The Geography of Strabo: Volume II (Illustrated)*, 2014.

Strobe, Karl. “Baths in Roman and Byzantine Egypt. Evidence from the Papyri.” In *25 Siècles de Bain Collectif En Orient: Proche-Orient, Égypte et Péninsule Arabique ; Balaneia = Thermae = Ḥammāmāt ; Actes Du 3e Colloque International Balnéorient Organisé Par l’Institut Français Du Proche-Orient et La Direction Générale Des Antiquités et Des Musées de Syrie (Damas-Syrie/2-6 Nov. 2009)*, edited by Marie-Françoise Boussac, Sylvie Denoix, Thibaud Fournet, Bérangère Redon, and Le Colloque International Balnéorient, 857–66. PIFD. Le Caire: Institut Français d’Archéologie Orientale [u.a.], 2014.

Thiersch, Hermann. *Zwei antike Grabanlagen bei Alexandria*. Berlin: Reimer, 1904.

Thomas, S. “Tell Abqa’in: A Fortified Settlement in the Western Delta. Preliminary Report of the 1997 Season.” *Mitteilungen Des Deutschen Archaeologischen Instituts, Kairo* 56 (2000): 371–76.

Tkaczow, Barbara. *The Topography of Ancient Alexandria (an Archaeological Map)*. Travaux Du Centre D’archéologie Méditerranéenne de l’Académie

Polonaise Des Sciences ; Zakład ARcheologii Śródziemnomorskiej, Polskiej Akadmii Nauk, 1993.

Trümper, Monika. “Bathing Culture in Hellenistic Domestic Architecture.” In *Städtisches Wohnen Im Östlichen Mittelmeerraum 4. Jh. v. Chr.–1. Jh. N. Chr.*, edited by Sabine LADSTÄTTER and Veronika SCHEIBELREITER (Hg.), 18:529–68. Wien: Verlag der Österreichischen Akademie der Wissenschaften, 2010. http://www.planet-austria.at/0xc1aa500d_0x00245273.pdf.

———. “Baths and Bathing, Greek.” In *Encyclopedia of Global Archaeology*, edited by Claire Smith, 784–99. New York, NY: Springer New York, 2014. http://dx.doi.org/10.1007/978-1-4419-0465-2_953.

———. “Catalog of Greek Baths. Introduction.” In *Greek Baths and Bathing Culture: New Discoveries and Approaches*, 265–68. Babesch Supplements: Annual Papers on Mediterranean Archaeology. Isd, 2013. https://books.google.com.eg/books?id=aeAInQEACAAJ.

———. “Complex Public Bath Building of the Hellenistic Period a Case Study in Regional Defferences.” In *Le Bain Collectif En Égypte*, 139–79. Le Caire; [Paris]: Institut français d’archéologie orientale ; diff. AFPU, 2009.

Tsiolis, Vassilis. “The Baths at Fregellae and the Transition from Balaneion to Balneum.” In *Greek Baths and Bathing Culture: New Discoveries and Approaches*, 89–111. Babesch Supplements: Annual Papers on Mediterranean Archaeology. Isd, 2013. https://books.google.com.eg/books?id=aeAInQEACAAJ.

Vailhé, S. “Canopus.” *The Catholic Encyclopedia*, 1908. http://www.newadvent.org/cathen/03297b.htm.

Vanek, Suzanna. “Preliminary Report on the First Season in Kom Truga,” 2008. http://www.horusfoundation.hu/kom_truga_szakirodalom/index.php?id=4 .

Vörös, Gyozo. *Taposiris Magna: 1998-2004*. Taosiris Magna 2. Budapest: Egypt Excavation Society of Hungary, 2004.

Ward, Roy Bowen. “Women in Roman Baths.” *The Harvard Theological Review* 85, no. 2 (1992): 125–47.

Wassenhoven, Maria-Evdokia. *The Bath in Greece in Classical Antiquity: The Peloponnese*. BAR International Series 2368. Oxford: Archaeopress, 2012.

Whitehouse, Helen. “Mosaics and Painting in Graeco-Roman Egypt.” In *A Companion to Ancient Egypt*, edited by Alan B. Lloyd, 1:1008–31.



Blackwell Companions to the Ancient World. Ancient History. Chichester, West Sussex ; Malden, Mass: Wiley-Blackwell, 2010.

Wilkinson, John Gardner. *The Manners and Customs of the Ancient Egyptians*. Vol. II. London: London, J. Murray, 1878.

Wilson, Penelope. “Archaeology in the Delta.” In *The Oxford Handbook of Roman Egypt*, edited by Christina Riggs, 1. ed. Oxford Handbooks in Archaeology. Oxford: Oxford Univ. Press, 2012.

———. “Waterways, Settlements and Shifting Power in the North-Western Nile Delta.” *Water History* 4, no. 1 (2012): 95–117.

Wilson, Penelope, and Dimitris Grigoropoulos. *The West Nile Delta Regional Survey, Beheira and Kafr El-Sheikh Provinces*. EES Excavation Memoir 86. London: Egypt Exploration Society, 2009.

Winter, Frederick E. *Studies in Hellenistic Architecture*. Phoenix. Supplementary Volume, 42 = Phoenix. Tome supplémentaire ; 42. Toronto ; Buffalo: University of Toronto Press, 2006.

Woolley, C. Leonard. “Excavations at Tell El-Amarna.” *The Journal of Egyptian Archaeology* 8, no. 1/2 (1922): 48–82. doi:10.2307/3853624.

Yegül, Fikret K. *Baths and Bathing in Classical Antiquity*. New York, N.Y.; Cambridge, Mass.: Architectural History Foundation ; MIT Press, 1995.

———. “Development of Baths and Public Bathing during the Roman Republic.” In *A Companion to the Archaeology of the Roman Republic*, 13–32. Blackwell Publishing Ltd, 2013. http://dx.doi.org/10.1002/9781118557129.ch1.

———. “Roman Imperial Baths and Thermae.” In *A Companion to Roman Architecture*, edited by Roger B. Ulrich and Caroline K. Quenemoen, 299–323. Oxford: Blackwell Publishing Ltd, 2013. http://doi.wiley.com/10.1002/9781118325117.ch16.

د. المواقع الالكترونية.

“A Brief History of Isthmia | Archaeological Excavations in Greece.” Accessed October 3, 2015. https://greekarchaeology.osu.edu/arch-edu/history-isthmia.

“Al-Alamein Site to Re-Open - Al-Ahram Weekly.” Accessed July 13, 2016. http://weekly.ahram.org.eg/News/7313/47/Al-Alamein-site-to-re-open.aspx.

balneorient. "Les Bains de Tell El-Fara'in/Bouto (Égypte)." Billet. Accessed June 1, 2015. http://balneorient.hypotheses.org/2065.

"Euboea | Island, Greece." *Encyclopedia Britannica*. Accessed January 27, 2016. http://www.britannica.com/place/Euboea-island-Greece.

"IFAO - Taposiris Magna et Plinthine." Accessed September 18, 2015. http://www.ifao.egnet.net/archeologie/taposiris-magna-plinthine/.

"IONIDES : Naiad Nymphs of the River Cytherus in Elis | Greek Mythology." Accessed January 27, 2016. http://www.theoi.com/Nymphe/NymphaiIonides.html.

Kirk, Geoffrey S. "Homer (Greek Poet) -- Britannica Online Encyclopedia." Accessed February 5, 2016. <http://academic.eb.com/EBchecked/topic/270219/Homer.

kjw2. "View Page: Baths & Bathing as an Ancient Roman." *Honors Program in Rome*, 13 2004. http://depts.washington.edu/hrome/Authors/kjw2/BathsBathinginAncientRome/243/pub_zbpage_view.html#243.

Kloppenborg. "[287] Decree Honoring a Donor to a Synod of Farmers (67 and 64 BCE)." Accessed August 31, 2016. http://philipharland.com/greco-roman-associations/decree-honoring-a-donor-to-a-synod-of-farmers/.

knossos11.jpg (JPEG Image, 1600 × 1071 Pixels) - Scaled (0%). Accessed February 5, 2016. http://nonahyytinen.com/wp-content/uploads/2013/12/knossos11.jpg.

"Mediterranean Sea, Egypt, Abukir Bay, Western Portion. Surveyed by Commr. A.L. Mansell, Assisted by Liuet. E.W.Brooker, Messrs. F.Skead, Mast. & R.H.Blamey, Masts. Assist. 1857 - National Maritime Museum." Accessed August 1, 2016. http://collections.rmg.co.uk/collections/objects/540954.html.

"Megara Hyblaea | Ancient City, Sicily, Italy | Britannica.com." Accessed June 9, 2016. http://www.britannica.com/place/Megara-Hyblaea.

"Ministry of Culture and Sports | Kerameikos." Accessed June 9, 2016. http://odysseus.culture.gr/h/3/eh351.jsp?obj_id=2392.

"North Palace - Amarna The Place - Amarna Project." Accessed July 23, 2016. http://amarnaproject.com/pages/amarna_the_place/north_palace/index.shtml.

"Official Letter (P.Mich. I 65 - Letter from Hermaphilos to Eukles)." *Advanced Papyrological Information System (APIS UM)*. Accessed September 19, 2016. http://quod.lib.umich.edu/a/apis/x-1857/3194r_a.tif.

"p.enteux.83 = HGV P.Enteux. 83 = Trismegistos <a Href='http://Www.trismegistos.org/Text/3358'>3358</A> = chr.mitt.8." *Http://Papyri.info/Ddbdp/chr.mitt;;8/Work*. Accessed October 3, 2015. http://papyri.info/ddbdp/p.enteux;;83?rows=3&start=86&fl=id%2Ctitle&fq=series_led_path%3AP.Enteux.%3B*%3B*%3B*&sort=series+asc%2Cvolume+asc%2Citem+asc&p=87&t=118.

"p.mich.1.65 = HGV P.Mich. 1 65 = Trismegistos <a Href='http://Www.trismegistos.org/Text/1965'>1965</A> = michigan.apis.1857." Accessed December 17, 2014. http://papyri.info/ddbdp/p.mich;1;65.

"Sir Arthur Evans -- Britannica Online Encyclopedia." Accessed January 27, 2016. http://academic.eb.com/EBchecked/topic/196901/Sir-Arthur-Evans.

"Strabo -- Britannica Online Encyclopedia." Accessed January 27, 2016. http://academic.eb.com/EBchecked/topic/567832/Strabo.

"Syracuse." *Ancient History Encyclopedia*. Accessed June 9, 2016. http://www.ancient.eu/syracuse/.

"Taposiris Magna." Accessed September 18, 2015. http://www.taposiris.com/new/taposirismagna.php.

"The Global Egyptian Museum | 598." Accessed February 5, 2016. http://www.globalegyptianmuseum.org/record.aspx?id=14558.

"The Princeton Encyclopedia of Classical Sites, LITERNUM Italy." Accessed September 4, 2016. http://www.perseus.tufts.edu/hopper/text?doc=Perseus:text:1999.04.0006:entry=liternum&highlight=liternum.

"The Princeton Encyclopedia of Classical Sites, SPERLONGA Latium, Italy." Accessed September 4, 2016. http://www.perseus.tufts.edu/hopper/text?doc=Perseus:text:1999.04.0006:entry=sperlonga&highlight=sperlonga.

"Thrasymachus | Internet Encyclopedia of Philosophy." Accessed December 15, 2014. http://www.iep.utm.edu/thrasymachus/#H1.

Wilson, Penelope. "Survey Areas - Damanhur," 2007. https://community.dur.ac.uk/penelope.wilson/Delta/Damanhur.html.

_____________. "GANADI, K.- [617]." Accessed December 17, 2014. http://www.deltasurvey.ees.ac.uk/ganadi.html.

ه. محاضرات عامة.

Czerner, Rafał. "The Baths of Marina El-Alamein." Lecture, Polish Centre of Mediterranean Archaeology. University of Warsaw, 11, Mahalla St., Heliopolis, Cairo, June 2, 2016

ملخص الرسالة باللغة العربية

تمثل الحمامات وثقافة الاستحمام أحد الجوانب الحضارية المهمة فى حياة المجتمعات القديمة خاصة فى الحضارات اليونانية والرومانية؛ فقد شغل الاستحمام قسمًا مهمًا من النشاط اليومى للسكان. كما أعتبر الاستحمام معيارًا للتحضرِ ونموذجًا للتواصل الاجتماعى، ليس ذلك فحسب؛ وإنما أيضًا وسيلة لنشر الحضارة، والسيطرة الثقافية فقد صاحب أغرقة (Hellenization) الشرق نشر الحمامات اليونانية وانعكست سياسة الرومنة (Romanization) فى التحول للاستحمام الرومانى.

تتناول هذه الدراسة الحمامات اليونانية والرومانية فى غرب الدلتا فى مصر خلال الفترة من بداية الحقبة الهللينستية حتى نهاية حكم الأمبرطور دقليديانوس، وذلك من خلال مقدمة وأربعة فصول تحتوى مجتمعة عشرة مباحث بالإضافة إلى خاتمة.

تتناول المقدمة أهمية الموضوع، والحدود التاريخية لفترة الدراسة، والحدود الجغرافية للمنطقة، كما تناولت الدراسات السابقة فى مجال البحث وأوجه القصور فيها التى دفعت الباحث لأختيار الموضوع لرسالة الماجستير، كما تضمنت أهداف الدراسة وما واجهه الباحث من صعوبات، وفى النهاية شملت عرضا لمحتويات الدراسة.

الفصل الأول : يهدف للتعريف بثقافة الاستحمام والحمامات فى مصر القديمة وعند اليونان والرومان فى ثلاثة مباحث.

- المبحث الأول عن ثقافة الاستحمام عند المصرى القديم والكيفية التى كانت تتم بها عملية الاستحمام كما قدم نماذج تتتبع تطور الحمامات الخاصة فى مصر القديمة حيث لم يعثر حتى الآن على حمامات عامة تعود لتلك الفترة وانهى المبحث بالحديث عن نموذج لحمام خاص يقع فى منطقة الدراسة (حمام كوم الأبقعين).
- المبحث الثانى يلقى الضوء على ثقافة الاستحمام عند اليونان منذ العصر الهوميرى وحتى العصر الهللينستى فى شكل موجز من خلال الاستعراض السريع لمصادر أدبية تحدثت عن الاستحمام والحمامات وكذلك تصوير الاستحمام على الفخار وأخيرًا البقايا المعمارية الدالة على تطور بناء منشأت الاستحمام منذ العصر المينوى وحتى الهللينستى. وأنهى المبحث بالحديث عن الحمامات اليونانية فى مصر.
- المبحث الثالث من نصيب الرومان حيث تناول هذا المبحث الحديث عن طبيعة الاستحمام والحمامات الرومانية وتميزها عن نظريتها اليونانية ؛ ثم تتبع لتطور ثقافة الاستحمام وبناء الحمامات منذ العصر الجمهورى وحتى العصر الإمبراطورى مع تقديم أمثلة من كل مرحلة لتوضيح طبيعة التطور الحاصل فى بناء الحمامات وبيان الاختلافات التى حدثت فى ثقافة الاستحمام فى العصر الإمبراطورى عن العصر الجمهورى. فى حين اختتم هذا المبحث بالحديث عن الحمامات الرومانية فى مصر.

تناول الفصل الثانى الحديث عن الحمامات اليونانية فى غرب الدلتا؛ حيث قسم إلى مبحثين:

- الأول منهما: يتناول الحمامات اليونانية العامة. تم فى هذا المبحث الحديث عن هذه الحمامات بشكل عام وموجز فى التمهيد، ثم تمت دراسة كل حمام على حدة؛ من حيث موقعه وتاريخ الكشف عنه وحالة حفظه وتخطيطه العام وتكوينه المعمارى وأنظمة الإمداد وصرف المياه وكذلك نظام التسخين والتأريخ. وقد بدأ المبحث بالحديث عن الحمامات ذات الآثار الباقية منتقلًا فيما بعد للحديث عن الحمامات المندثرة. كما تضمن رسوم ثلاثية الأبعاد لعدد من هذه الحمامات اعتمادًا على الصور والرسومات التوضيحية التى نشرها المكتشفون أو الدراسات السابقة بشكل عام وهذا العمل طبق على الحمامات التى تسمح المادة العلمية المتوفرة عنها بذلك هذا على مستوى الدراسة ككل.
- تناول المبحث الثانى عن الحمامات اليونانية الخاصة والتى تقع فى منطقة غرب الدلتا، وقد تم أتباع نفس الأسلوب كما فى المبحث السابق.

تناول الفصل الثالث من الدراسة الحمامات الرومانية فى غرب الدلتا وقُسِّم على غرار الفصل الثانى إلى مبحثين؛ الأول منهما يتناول الحمامات العامة والثانى يتناول الحمامات الخاصة و تم البدء فى كل منهما بالحديث عن الحمامات ذات الآثار الباقية ثم الانتقال للحديث عن الحمامات المندثرة كما هو متبع فى الفصل الثانى.

مثل الفصل الرابع دراسة تحليلية مقارنة للمميزات المعمارية المختلفة للحمامات الأعريقية والرومانية فى غرب الدلتا وكذلك تقنيات إدارة المياه سواء فى الإمداد بالمياه وصرفها أو استخدامها داخل الحمامات وكذلك الحال مع انظمة التسخين التى وجدت فى هذه الحمامات. تضمن هذا الفصل فى ماحثه الثلاث الكثير من المقارنات بين ما عثر عليه من بقايا أثرية فى منطقة الدراسة وغيرها من المناطق خاصة داخل مصر. وقد تضمن هذه الفصل كما ذكرنا ثلاثة مباحث هى :

- الخصائص المعمارية للحمامات اليونانية والرومانية بغرب الدلتا: يتناول هذا المبحث تخطيط الحمامات اليونانية والرومانية فى غرب الدلتا، وتقنيات ومواد البناء المستخدمة و أساليب تنفيذ الأرضيات.

- خصائص أنظمة إدارة المياه فى الحمامات اليونانية والرومانية بغرب الدلتا: يتناول هذا المبحث مصادر المياه المتاحة للحمامات اليونانية والرومانية فى غرب الدلتا ومشكلة توفير المياه للحمامات القديمة وطرق حلها، تضمن كذلك قنوات نقل المياه وأنواعها.

- • خصائص أنظمة التسخيين فى الحمامات اليونانية والرومانية بغرب الدلتا: تضمن هذا المبحث تقنيات التسخين المستخدمة فى الحمامات اليونانية والرومانية بمنطقة الدراسة وما تميزت به من خصائص.

يلى ذلك خاتمة تضمنت تلخيصًا لما تضمنته الرسالة من محاور بحثية وما توصلت إليه من نتائج خاصة ما ورد من هذه النتائج فى الفصل الرابع والذى تضمن الكثير من المقارنات والتحليل؛ كما تضمنت تقييمًا لما حققته الرسالة من أهدافها؛ حيث يتضح قيام الباحث بالعديد من الدراسات الميدانية وأعمال التوثيق للحمامات الباقية موضوع الدراسة، كما قام أيضًا بعمل إعادة تصور ثلاثى الأبعاد لعدد من

الحمامات الباقية والمندثرة بحسب البيانات المتوفرة، هذا فضلا عن أستخلاص الخصائص المميزة لعمارة الحمامات وأنظمة الإمداد بالمياه وصرفها، وأنظمة التسخين.

تضمنت الدراسة قوائم بالمصادر والمراجع العربية والمعربة والمراجع الأجنبية ومواقع الإنترنت المستخدمة فيها.

ملخص الرسالة باللغة الأنجليزية

AN ENGLISH ABSTRACT OF THE THESIS

The baths and bathing culture is one of the significant aspects of the life in the ancient societies، particularly in the ancient Greek and Roman civilizations since bathing was a vital part of their everyday activities. They considered bathing as a basic standard of civilization. Bathing was a way of socializing and a method of spreading civilization and cultural over control as the Hellenization led to spreading the Greek baths and the Romanization led to spreading the Roman ones.

This thesis studies the Greek and Roman Baths in the western Nile Delta in Egypt during the Greco-Roman period from the beginning of the Hellenistic era to the end of the reign of Diocletian in 311 A.D. The study is divided into four chapters, which are also divided into ten sections as follow:

The first chapter: "Bathing and Baths in Three Civilizations", is divided into three sections; it introduces the baths and bathing culture in the Egyptian، Greek، and Roman civilizations.

•The first section of this part tells about the bathing and baths in ancient Egypt with some examples from deferent periods and areas، the last example is from the western Nile delta(in Kom el-Abqaan).

•The second section is a survey of the Greek bathing culture and the baths in deferent textual and archaeological resources from the Minoan civilization to the Hellenistic period. At the end of the section there is a short evaluation of the Greek baths in Egypt.

•The third section deals with the Roman baths and bathing culture and the differences between the Greek baths and the Roman ones. After that there is (or you can remove there is and use follows) an evaluation of the development of the Roman baths from the republic period to the Diocletian rule. At the end of this section there is an evaluation of the Roman baths in Egypt .

The second chapter: "The Greek Baths in the Western Nile Delta", studies the physical remains (or ruins) of the Greek baths in the western Nile Delta، it is divided into two sections.

•The first section discusses public baths; it has a general evaluation of the Greek public baths in the study area. It also contains a detailed study of every

public bath showing the location، the date of discovery، the general plan، the architectural elements، the water management system، the heating system، the datation، and the reconstruction of the bath whenever possible.

•The second section of this part studies the private Greek baths in the same method used in the previous section.

The third chapter: "The Roman baths in the western Nile Delta", it is the same method of study and organization of the second chapter; it is divided into two sections.

•The first deals with the public Roman baths in the western Nile Delta.

•The second deals with the private Roman baths in the western Nile Delta.

The fourth chapter: "An Analytical Study of the Architectural and Technical Characteristics of the Greek and Roman in the Western Nile Delta", is a detailed study of the features of the Greek and Roman baths in the study area and a comparative study enhanced by examples from other areas.

This part is divided into three sections:

•The architectural features of the Greek and Roman baths in the western Nile Delta.

•The water management systems in the Greek and Roman Baths in the western Nile Delta.

•The heating systems in the Greek and Roman baths in the western Nile Delta.

Each of these sections illustrates the general frame of the point in the Greek and the Roman civilization followed by discussing this aspect in the Greek and Roman baths in the western Nile Delta.

At the end of the study there is a conclusion of the thesis and the results of the study .